القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7369 الاربعاء 27 شباط (فبراير) 2013 ـ 17 ربيع الثاني 1434هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7369 Wednesday 27 February 2013

شؤون عربية

5 صحف غربية: حرب اهلية سورية لاستنزاف الجميع

صحف مصرية

8 الجيش المصري مستاء من تصريحات سفير تركيا

صحف عبرية

9 من الذي يشجع على انتفاضة فلسطينية ثالثة؟

ثقافة

10 الشعراء الحقيقيون مهمشون لصالح المنتفعين!

مرسي تعهد اجراءها بحيادية وشفافية.. والمسيحيون يعترضون على اقصائهم

مصر: مقاطعة «الانقاذ» للانتخابات تفاقم الازمة السياسية والسلفيون يحتجون على تعيين 12 الف اخواني في الدولة

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت جبهة «الانقاذ الوطني» المعارضة في مصر مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، في خطوة متوقعة من شأنها ان تفاقم تعقيد المشهد السياسي المتوتر، وان تطعن في الشرعية السياسية للنظام الحاكم.

وعقب اجتماع للجبهة بمشاركة كل قادتها وخصوصا محمد البرادعي وعمرو موسى وحمدين صباحي، اكد القيادي في الجبهة نقيب المحامين المصريين سامح عاشور في مؤتمر صحافي ان «جبهة الانقاذ قررت بالاجماع مقاطعة الانتخابات» التشريعية المقبلة لعدم استجابة السلطة الى مطالبها لضمان نزاهة الانتخابات وعلى رأسها تشكيل حكومة محايدة لادارة شؤون البلاد اثناء هذه الانتخابات.

من جهته قال الرئيس محمد مرسي، الثلاثاء، إنه يتحمل مسؤولية أن تكون الانتخابات البرلمانية المقبلة على أعلى درجة من الحيادية والشفافية.

وتابع خلال جلسة الحوار الوطني، التي دعا إليها ويشارك بها العديد من القوى السياسية والشخصيات العامة والحزبية، أن «أكثر من 30 مليون مصري شاركوا في الانتخابات، وتم تكوين مجلس الشعب، ثم كان تكوين مجلس الشورى، وكان الحضور أقل لأن طبيعة تكوين الشورى تختلف عن الشعب، ونظرة الناس كذلك».

من جهته هدد يونس مخيون، رئيس حزب النور، بانسحابه من جلسة الحوار الوطني اعتراضا على عدم حصوله على الكلمة، وحصول أحزاب أخرى على الكلمة رغم أنها «تحت التأسيس»، متهما الرئيس مرسي بأنه «تجاهل حزب النور ومبادرته ولم يستشره في موعد الانتخابات بالرغم من أنه ثاني أكبر حزب في مصر، وأنه عين فصيلا معينا في 13 محافظة، بالرغم من أنه وعد بأن يكون رئيسا لكل المصريين»، في إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين.

وتابع: «فوجئنا بفرض الانتخابات، والأمر الثاني أن تحديد موعد الانتخابات في حوار السيد الرئيس حفظه الله قال إنه استشار 150 حزبا، وحزب النور ثاني حزب لم يستشره أحد».

وأشار إلى أن «الوزارات المعنية بمسألة الانتخابات لها صلة بالانتخابات يجب أن تكون وزارات محايدة تماما، ومعي ملف كامل لـ13 محافظة بالأسماء التي تم خلالها تعيين 12 الفا من فصيل معين (الاخوان المسلمون)، ونقول بأي حق يتم تعيين فصيل من حزب معين في الوزارات ورئيس الجمهورية قال إنه رئيس لكل الأحزاب، ومن المفترض أن تأخذ الأحزاب حقها في التعيين».

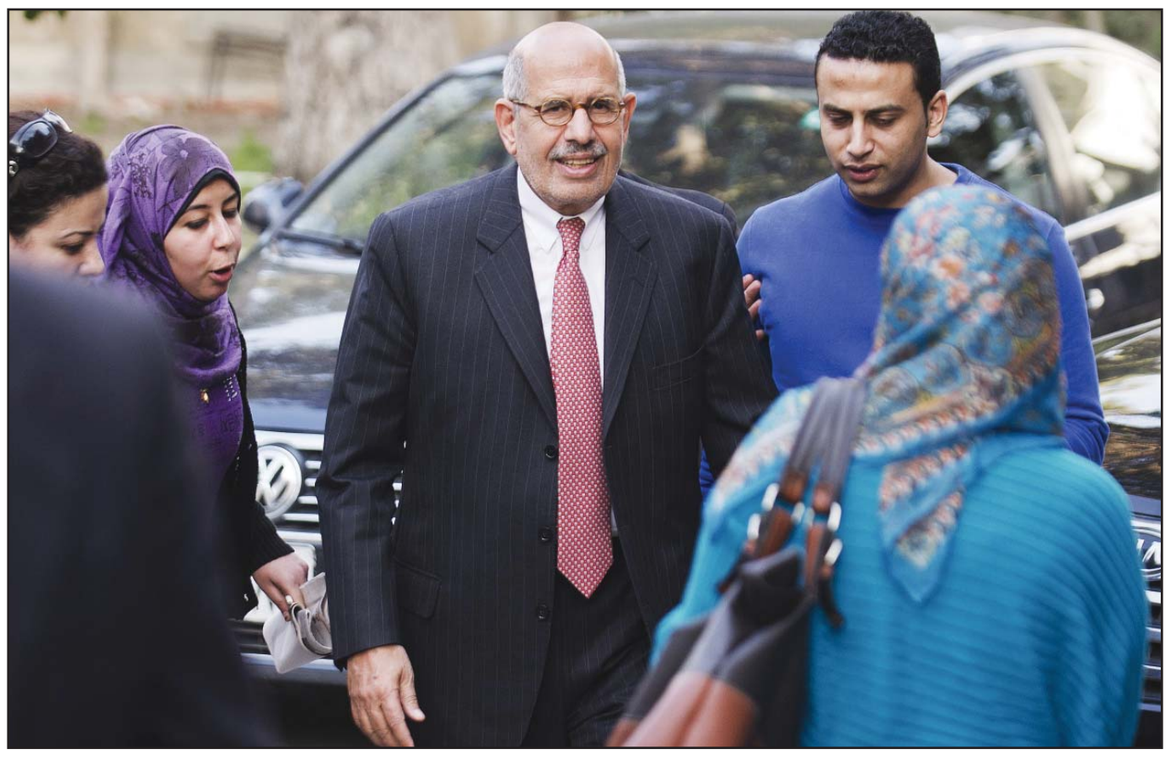

الدكتور محمد البرادعي المنسق العام لجبهة الانقاذ اثناء توجهه لحضور اجتماعها في القاهرة امس

«فورين بوليسي» ترجح عودة الجيش للحكم

● رجحت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية في تقرير نشرته الثلاثاء، بعنوان «الجيش يعود إلى المشهد»، تدخل الجيش المصري في حالة وجود نظام يسهم في عدم استقرار مصر. وأضافت المجلة أنه إذا تدخلت المؤسسة العسكرية فإن ذلك لا يمكن اعتباره «نزهة في حديقة»، موضحة أنه إذا تولى الجيش السيطرة على مقاليد الأمور في البلاد، فليس من المؤكد أن يختلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة عن المجلس السابق، فالمجلس العسكري السابق تحت قيادة المشير محمد حسين طنطاوى كان يتمتع بشعبية كبيرة ومكانة صلبة في البلاد، وبالطبع لا أحد يعرف كيف سيتصرف الجيش إذا تولى شؤون البلاد، لكن من المؤكد أنه سيحافظ على مصالحه الخاصة وعلى استقرار مصر، بجانب تحصين «الاستقلال والحكم الذاتي للمؤسسة العسكرية».

محكمة تلزم مرسي والحكومة بهدم أنفاق غزة

■ القاهرة – د ب أ: قضت محكمة مصرية الثلاثاء بإلزام الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي باتخاذ الإجراءات والخطوات اللازمة لغلق وهدم جميع الأنفاق غير الشرعية بين مصر وقطاع غزة. يأتي ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه أنفاق التهريب المنتشرة على الشريط الحدودي بين غزة ومصر إلى حملة واسعة من الأمن المصري تقوم على إغراقها بالمياه ما تسبب وفق مصادر فلسطينية بإغلاق العشرات منها منذ بداية العام الجاري.

وجاء في الدعوى القضائية انه «منذ أن بدأت ثورة الخامس والعشرين من يناير، وحتى الآن، تدفق الآلاف من الفلسطينيين عبر الأنفاق إلى داخل مصر وتم استنزاف كافة مواردنا وإرسالها عبر الأنفاق إلى قطاع غزة، بالإضافة إلى تهريب السلاح والسولار والموارد الغذائية والسيارات المسروقة من مواطنين مصريين». وجاء حكم الدائرة الأولى بمحكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار عبد المجيد المقنن نائب رئيس مجلس الدولة، بضرورة اتخاذ الرئيس مرسي وحكومته الإجراءات والخطوات اللازمة لغلق وهدم جميع الأنفاق غير الشرعية.

السعودية تزود المعارضة السورية باسلحة كرواتية.. والجيش النظامي يكثف تحصينات حواجزه حول دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان السعودية تمد المسلحين السوريين المعارضين لنظام الرئيس بشار الاسد بأسلحة اشترتها من كرواتيا، فيما استمرت الاشتباكات العنيفة في مدينة حلب في شمالي سورية، لا سيما في محيط الجامع الاموي الكبير الذي يحاول مقاتلو المعارضة السيطرة عليه.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» مساء الاثنين عن مسؤولين امريكيين وغربيين قولهم ان السعودية مولت «شراء كمية ضخمة من اسلحة المشاة» كانت جزءا من «فائض غير معلن عنه» من الاسلحة من مخلفات حروب البلقان التي جرت في التسعينات، وان تلك الاسلحة بدأت تصل المسلحين السوريين عبر الاردن في كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الصحيفة انه بعد ذلك التاريخ بدأت تظهر العديد من قطع الاسلحة اليوغسلافية على شرائط الفيديو التي يعرضها المسلحون على موقع يوتيوب.

وقال مسؤولون للصحيفة انه منذ ذلك الحين غادرت كرواتيا «العديد من الطائرات المحملة» بالاسلحة، ونقلت عن مسؤول اخر قوله ان تلك الشحنات تضمنت «الاف البنادق ومئات الرشاشات» اضافة الى «كمية غير محددة من الذخيرة».

الا ان متحدثة باسم وزارة الخارجية الكرواتية صرحت للصحيفة انه منذ بداية ما يسمى بالربيع العربي، لم تقم كرواتيا ببيع اية اسلحة الى السعودية أو الى المعارضين السوريين. كما رفض مسؤولون سعوديون واردنيون التعليق على ذلك، بحسب الصحيفة. الا انها نقلت عن مسؤول امريكي بارز وصفه شحنات الاسلحة بانها تعكس «نضج خط امدادات المعارضة».

الى ذلك رفع الجيش السوري في الساعات الأخيرة الماضية من درجة تحصينات حواجزه العسكرية المتقدمة في عمق مناطق شمال العاصمة دمشق، إثر معلومات عن نية مقاتلين إسلاميين شن هجمات انتحارية تستهدف تلك الحواجز بهدف الوصول إلى أطراف العاصمة دمشق.

وقالت مصادر ميدانية سورية لـ «القدس العربي» انه جرى تعزيز الاجراءات الدفاعية والتسليحية في النقاط العسكرية المتقدمة. وشهد ليل الأثنين محاولة رابعة من مقاتلي المعارضة المسلحة للدخول إلى دمشق وتحديداً الوصول إلى ساحة العباسيين التي تشكل رمزاً جغرافياً وسيادياً سورياً، لكن العملية فشلت باعتراف مقاتلي المعارضة، وبدأت العملية مساء الاثنين بهجوم انتحاري عبر سيارة مفخخة ضربت حاجزاً عسكرياً عند مدخل حي القابون شمالاً ورغم قوة التفجير الذي سُمع في معظم مناطق دمشق إلا أنه لم يود بحياة أي عسكري واقتصرت النتائج على إصابة ثلاثة عسكريين بجروح. (تفاصيل ص5)

مسؤول إسرائيلي: الحزب يملك صواريخ «سكود ـ دي»

مصادر: نصر الله بمستشفى بإيران وحزب الله ينفي

■ بيروت ـ تل أبيب ـ يو بي آي ـ الأناضول: نفى حزب الله اللبناني اصابة امينه العام السيد حسن نصرالله بوعكة صحية او حتى مغادرته الاراضي اللبنانية متوجها الى ايران للعلاج هناك بحسب بيان اصدره الحزب مساء امس الثلاثاء.

وكانت مصادر واسعة الاطلاع ومقربة من حزب الله اللبناني قالت إن الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، تعرّض لوعكة صحية قبل عدة أيام نقل على إثرها إلى أحد المستشفيات الخاصة بالضاحية الجنوبية في بيروت ثم إلى طهران.

وأوضحت المصادر، واسعة الاطلاع لمراسل «الأناضول»، أن نصرالله نقل بعد خروجه من مستشفى الضاحية الجنوبية إلى أحد المستشفيات في إيران عبر مطار رفيق الحريري الدولي.

وبحسب المصادر ذاتها فإن «الوضع الصحي لنصرالله مستقر في الوقت الراهن» حيث لا يزال موجودا في إيران.

ولم تحدد المصادر تاريخ تعرض نصر الله للوعكة الصحية بشكل دقيق، كما لم ينف أو يؤكد حزب الله النبأ حتى عصر امس الثلاثاء.

وفي وقت سابق، أفادت تقارير إعلامية بأن نصر الله نُقل خلال اليومين الماضيين إلى إيران عبر مطار رفيق الحريري الدولي على متن طائرة تابعة للرئاسة الإيرانية. وفي وقت سابق امس، أوردت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي هذا النبأ مساء الإثنين، مشيرة إلى أن مصدره وسائل إعلام لبنانية مناوئة لحزب الله.

وكان آخر ظهور إعلامي لنصر الله، مساء السبت قبل الماضي، خلال كلمة متلفزة له عرضت في مهرجان أقامه الحزب بمناسبة ما يُعرف باسم الذكرى السنوية لـ«القادة الشهداء» في الضاحية الجنوبية ببيروت.

من جهة اخرى قال رئيس الدائرة الأمنية ـ السياسية في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس غلعاد، إن بحوزة حزب الله صواريخ من طراز «سكود ـ دي» التي يصل مداها إلى 700 كيلومتر، وقادرة على حمل رأس حربي يزيد وزنه عن 150 كيلوغراماً، وبمقدوره استهداف أي مكان في إسرائيل من أي مكان في لبنان.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن غلعاد قوله خلال مؤتمر للدفاع من الصواريخ، الثلاثاء، فيما يتعلق بالصاروخ «سكود ـ دي»، إن «الحديث لا يدور عن طراز قديم من الصواريخ الموجودة بحوزة الجيش السوري، وإنما بصاروخ أحدث ومداه 700 كيلومتر ويحمل رأساً حربياً متفجرة بزنة 150 كيلوغراما وأكثر».

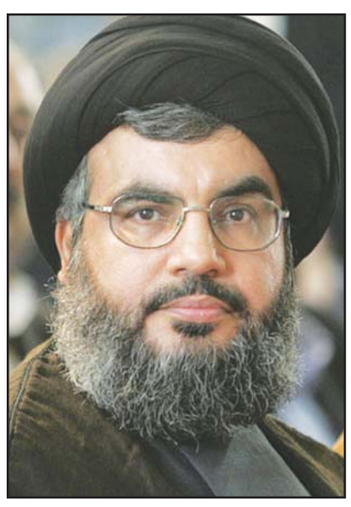

السيد حسن نصر الله

مسؤول ليبي يؤكد سعي فرنسا لإنشاء قاعدة عسكرية في الجنوب

■ طرابلس – الأناضول ـ يو بي اي: قال مسؤول رفيع المستوى في الحكومة الليبية إن فرنسا تعتزم إنشاء قاعدة عسكرية جنوب ليبيا. وأضاف المسؤول، الذي اشترط عدم الكشف عن هويته لحساسية الموضوع، في تصريحات خاصة لمراسل «الأناضول»، إن هدف القاعدة المرتقبة هو «الحد من تسرب مقاتلي تنظيم القاعدة من شمالي مالي للدول المجاورة». وتم اتفاق بهذا الخصوص بين رئيس الحكومة الليبي، علي زيدان، ومسؤولين من الحكومة الفرنسية على هامش ملتقى أصدقاء ليبيا الذي انعقد في باريس في وقت سابق من هذا الشهر، بحسب المصدر ذاته. ولم يصدر تأكيد رسمي صريح أو نفي من الحكومة لهذا الأمر حتى ظهر امس. وتحدثت تقارير إعلامية محلية في الأيام الأخيرة عن مساع فرنسية للوجود العسكري في الجنوب الليبي بحجة ملاحقة عناصر من الجماعات المسلحة. (رأي القدس ص 19)

التوتر يعم الاراضي المحتلة وتزايد الدعوات لـ«انتفاضة ثالثة»

كتائب الأقصى تنفذ تهديداتها وتقصف جنوب إسرائيل بـ«غراد»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

نفذت كتائب الأقصى الجناح المسلح لحركة فتح يوم أمس تهديداتها وأطلقت صاروخا من نوع «غراد» على جنوب إسرائيل، ردا على استشهاد الأسير عرفات جرادات في أحد السجون الإسرائيلية، وهي المرة الأولى التي تطلق فيها صواريخ من القطاع تجاه إسرائيل منذ إرساء التهدئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، في الوقت الذي طلب فيه الرئيس محمود عباس إجراء تحقيق دولي في ملابسات استشهاد هذا الأسير.

ومع صبيحة يوم أمس الثلاثاء أطلقت مجموعات مسلحة تعمل ضمن تشكيلات كتائب الأقصى صاروخ «غراد» على مدينة عسقلان جنوب إسرائيل.

وأكدت الكتائب في بيان لها أن هذا الهجوم وهو الأول منذ إرساء التهدئة جاء «رداً على اغتيال الأسير عرفات جرادات الذي استشهد في السجون الإسرائيلية»، وأضافت «الحرية لن تأتي إلا بالتضحية وليس بالاستجداء وعلينا أن نقاوم عدونا بكل الوسائل المتاحة أمامنا»، وشددت على تمسكها بـ«الكفاح المسلح» ضد إسرائيل وعلى خيار استمرار المقاومة.

وأول أمس وخلال تشييع جثمان الشهيد جرادات في بلدة سعير قضاء مدينة الخليل توعدت كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس بالرد على جريمة اغتيال جرادات، وقالت «هذه الجريمة البشعة لن تمر دون عقاب». وفي أول تعليق إسرائيلي على الهجوم قال رئيس الدولة شمعون بيريس «يجب على حركة حماس أن تعي أن الهدوء من جانبها سيقابل بهدوء من جانب إسرائيل وإطلاق النار سيقابل بالرد الملائم»، في إشارة حملت تهديدات بإمكانية استهداف القطاع مجددا.

وقال انه ليس لدى إسرائيل إي نية لتصعيد الموقف وتأجيج النار، مضيفا «يجب الانتظار للتأكد ما إذا كان إطلاق الصاروخ حادثا انفراديا من عدمه».

وجرى التوصل لتهدئة بعد الحرب بوساطة مصرية، تلزم الطرفين بوقف الهجمات المتبادلة، دخلت حيز التنفيذ يوم 21 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وجاءت عملية إطلاق الصواريخ في الوقت الذي تشهد فيه الأوضاع في مناطق الضفة الغربية توترا كبيرا، بسبب استشهاد الأسير جرادات، لليوم الثالث على التوالي.

وقال عضو الكنيست عومر بارليف من حزب «العمل» ان إطلاق القذيفة الصاروخية من قطاع غزة يدل على ان التصعيد الأمني في الضفة الغربية «سيؤدي بالضرورة إلى تصعيد الأوضاع في القطاع أيضا».

وقال ان المشكلة ليست في الجيش الإسرائيلي، بل في المستوى السياسي وبامتناع الحكومة عن خوض مسيرة سياسية ستقود إلى حل القضية الفلسطينية.

وطالب الرئيس عباس يوم أمس بلجنة تحقيق دولية حول استشهاد الأسير جرادات، وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، إنه نقل طلبا رسميا من الرئيس للسكرتير العام للأمم المتحدة لتشكيل لجنة تحقيق دولية حول استشهاد الأسير جرادات، وإنه قام بذلك أثناء لقائه مع مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة روبرت سيري. وشدد عريقات في تصريح صحافي على أن أولوية القيادة الفلسطينية في المرحلة الحالية ترتكز على «وجوب الافراج عن المعتقلين، خاصة الذين اعتقلوا قبل نهاية عام 1994، وكذلك ألف أسير تم الاتفاق على الإفراج عنهم بين الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ايهود أولمرت».

ودعا الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي والقيادي في حركة حماس إلى «انتفاضة ثالثة»، وأكد أنها «ستأكل الأخضر واليابس»، موضحا في مؤتمر صحافي بأن لن يستطيع أن يوقفها لا نتنياهو ولا عباس.

وأعربت إسرائيل عن خشيتها من انفجار الأوضاع أكثر، واندلاع «انتفاضة ثالثة» في الضفة الغربية، وبدأ الجيش الإسرائيلي بالاستعداد لإمكانية حصول مواجهات عنيفة، في مناطق الضفة الغربية، وبحسب ما ذكرت تقارير إسرائيلية فإن قوات الجيش رفعت حالة التأهب في عدة مواقع، بحيث جرى تسليح أفراد الجيش بوسائل تفريق المظاهرات.

المغرب: «العدل والاحسان» تتهم السلطات بطرد وتوقيف خطباء مساجد لترحمهم على روح مرشد الجماعة ومؤسسها الشيخ عبد السلام ياسين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اتهمت جماعة مغربية ذات مرجعية اسلامية السلطات بطرد وتوقيف خطباء مساجد لترحمهم على روح مرشد الجماعة ومؤسسها الشيخ عبد السلام ياسين.

ونددت جماعة العدل والاحسان، شبه محظورة، بهذه الاجراءات التي وصفتها بالسلوك الارعن في إطار الحملة الشرسة التي يقودها المخزن (السلطة) ضد الجماعة و»في ظل التمادي في الحرب على العلماء والخطباء والوعاظ الذين أبوا الخضوع والركوع لغير الله عز وجل، وفي سابقة من نوعها أقدمت السلطات المخزنية على منع وتوقيف كل من السادة الخطباء والوعاظ يوسف مستاري خطيب مسجد زيد بن الأرقم بوجدة، محمد بلعباس بقاسيطا، محمد بلقاضي بقاسيطا، عبد الحميد الداودي بزايو، إضافة لخطيب جمعة بالعروي.

واعادت الجماعة قرار وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بمنع وتوقيف الخطباء الى «خطبهم حول وفاة الأستاذ المرشد رحمه الله، وقالت ان الأغرب من ذلك توقيف الخطيبين محمد بلعباس ومحمد بلقاضي لمشاركتهما في جنازة ياسين الذي توفي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومنع الخطيب يوسف مستاري لأنه قام برثاء المجدد (ياسين) مع العلم أنه خطيب معروف بشعبيته.

وقالت الجماعة على موقعها الالكتروني «إن هذا السلوك السلطوي يكشف مجددا زيف شعارات الدستور الجديد ويؤكد بما لا يدع مجالا للشك استمرار تحكم الأيادي العابثة الفاسدة المفسدة التي تعمل على نشر الرذيلة وخنق الكلمة الصادقة الحرة في تدبير الشأن الديني، كما يتضح استمرار المخزن في نفس النهج والسياسة اتجاه ياسين والذي لحقه الحصار حيا وميتا.

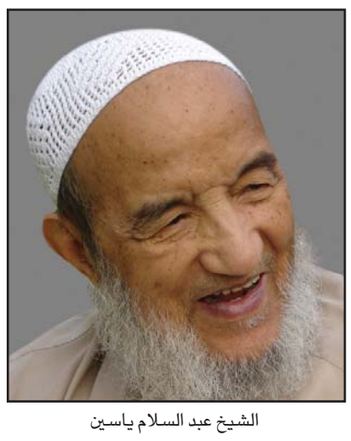

الشيخ عبد السلام ياسين

قال انه اخذ مخدته ولحافه ونام بالمجلس يومين للوصول لأفضل نتيجة.. وعون ينتقد «حمرنات» بعض السياسيين

بري: المشروع الارثوذكسي للانتخابات النيابية مطبّق سرا والمطروح علينا تطبيقه علنا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ابدى الرئيس نبيه بري انزعاجه من طريقة تعامل البعض مع قانون الانتخاب، كونها تختزل مصلحة البلد بحسابات شخصية، مشيراً إلى أنه بلغه أن من بين أسباب رفض صيغته التي تقوم على التوازن بين النظامين الأكثري والنسبي، أنها لا تضمن للرئيس فؤاد السينورة مقعده في صيدا، وتتيح وصول عبد الرحيم مراد الى مجلس النواب. ويتساءل: هل يجوز أن يُفصّل القانون الانتخابي على قياس أشخاص؟

وتوجه بري الى المعترضين على صيغته بالقول «أنا طرحت على كفالتي صيغة مركبة، أهم ما فيها أنها مجهولة النتائج (الغموض البناء) وتوحي لكل فريق أنه قادر على تحقيق الفوز انتخابيا، وكنت مستعداً لتحمل مسؤوليتها، حتى لو تطلب الأمر بعض الأخذ والرد مع حلفائي.. لكن في المقابل، أين هو البديل المنطقي الذي طرحه الآخرون. لا يكفي ان نقترح مشاريع لرفع العتب ولا تكون قادرة على تحقيق اختراق.. المطلوب إيجاد مساحة مشتركة».

واستغرب بري الانتقادات التي طالته من قبل بعض أوساط «14آذار» بعد إقرار مشروع «اللقاء الأرثوذكسي» في اللجان النيابية المشتركة، مضيفاً: ما هو الذنب الذي ارتكبته؟ لقد أنزلت معي الى المجلس مخدتي ولحافي، ونمت هناك ليومين حتى نصل الى افضل نتيجة ممكنة، ورحبت بمشاركة نواب «المستقبل»، لكن عندما شعرت بوجود مناورات، طبقت الأصول وجرى التصويت في اللجان، استناداً الى نصاب مكتمل». وتابع «أما في الهيئة العامة، فإن الوضع يختلف، وما كنت أرفضه للشيعة، عندما جرى تجاهلهم ميثاقياً من قبل الحكومة البتراء، لا يمكن أن أقبل بتكراره اليوم مع فئات أخرى في المجلس».

واوضح بري «أن عدم استعداده لدعوة الهيئة العامة لمجلس النواب الى الانعقاد، ما لم يتحقق التوافق الانتخابي مسبقاً، إنما ينطلق من تفسيره لمقدمة الدستور التي هي أقوى من بنود الدستور نفسه»، لافتاً الانتباه الى «أن المقدمة ميثاقية بامتياز، وتعديلها يحتاج الى إجماع، بل استفتاء، وهي تنص بوضوح على انه لا شرعية لسلطة تناقض العيش المشترك.. ومن هنا، أنا حريص على أن تشارك كل المكونات اللبنانية في إنتاج قانون الانتخاب، ولو كان إقراره يحتاج دفترياً الى أكثرية نيابية فقط.. هذا هو اجتهادي على الأقل، وأنا أحتكم إليه في هذه المسألة».

وبينما حرص على التأكيد انه ليس بصدد أن يدافع عن مشروع «اللقاء الأرثوذكسي»، لافتاً الى «ان ذلك لا يعني عدم تفهم الأسباب الموجبة لطرحه»، رأى «ان «الأرثوذكسي» معتمد أصلاً في لبنان منذ العام 1943، على مستوى جغرافية الدوائر الانتخابية التي يتسم كلٌ منها بطغيان لون مذهبي على غيره، مع بعض البهارات الأقلوية». وأضاف: كنا نطبق «المشروع الأرثوذكسي» سراً والآن مطروح علينا ان نطبقه علناً...هذا هو الفارق».

واستشهد بري للدلالة على صحة كلامه بكيفية توزيع المقاعد في الدوائر الانتخابية في لبنان، من أقصى الجنوب الى أقصى الشمال، قائلاً «لا اريد ان اذهب بعيداً.. في صور على سبيل المثال يوجد أربعة نواب للشيعة حصراً، لأن الأكثرية الطاغية في المنطقة شيعية، برغم وجود ناخبين سنة ومسيحيين، وهؤلاء يشعرون بأن أصواتهم لا قيمة لها، وهكذا هي الحال في الدوائر الأخرى مع قلب الأدوار».

الى ذلك، أكد رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون التمسك بالمشروع الاورثوذكسي في مقابل رفض الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل ومسيحيين مستقلين له، وقال عون «القانون الارثوذكسي ليس مدفونا بل هو يزهر»، مؤكداً أنه «لدينا قانون واحد إما الارثوذكسي وإما قانون الدائرة الواحدة ولن نرضخ لغير ذلك ومن لا يعجبه فليقدم قانوناً أفضل». وخلص الى انتقاد ما وصفها «حمرنات» بعض السياسيين والاعلاميين الذين يقولون إن المشروع مخالف للدستور والميثاقية.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

طهران ستطرح عرضا جديدا لمجموعة 5+1 بشأن برنامجها النووي... وكيري يأمل في التوصل لحل دبلوماسي

ايران والقوى الكبرى تلمحان الى تنازلات في المحادثات النووية

الما اتا ـ من فريدريك دال وجوستينا بولوك:

قالت ايران انها مستعدة لتقديم عرض على القوى العالمية خلال محادثات بشأن برنامجها النووي في قازاخستان امس الثلاثاء بعد ان عرضت الولايات المتحدة تخفيفا محدودا للعقوبات مقابل ان توقف ايران انشطتها النووية المثيرة للجدل.

ويهدف أول اجتماع للدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن التابع للامم المتحدة وهي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والمانيا وبريطانيا والصين زائد المانيا منذ ثمانية أشهر لحسم نزاع يهدد باشعال حرب جديدة في الشرق الاوسط.

واستغلت ايران فترة توقف المحادثات التي استمرت ثمانية اشهر في توسيع برنامجها النووي الذي تقول انه سلمي تماما لتوليد الطاقة بينما يشتبه الغرب ان الغرض منه هو اكتساب القدرة على تصنيع قنبلة ذرية. وهددت اسرائيل بشن هجوم على المنشآت النووية الايرانية اذا فشلت الدبلوماسية.

ومن المتوقع ان تستمر المفاوضات التي تجري في الما اتا بقازاخستان امس الثلاثاء واليوم الاربعاء. وجاءت بعد اجتماعات غير حاسمة عقدت العام الماضي في اسطنبول وبغداد وموسكو.

ومع انشغال النخبة السياسية في الجمهورية الاسلامية بتصاعد الخلافات الداخلية قبل الانتخابات الرئاسية التي تجري في يونيو حزيران لا يعتقد كثيرون ان تؤدي المحادثات الى انفراجة فورية.

وعبر وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في برلين امس الثلاثاء عن أمله أن تختار إيران خلال محادثاتها مع القوى الكبرى في قازاخستان الاقتراب من التوصل لحل دبلوماسي لطموحاتها النووية. وقال إنه «يبدي أمله في أن تحرز هذه المحادثات تقدما فيما يتعلق بالحوار وأن تختار إيران بنفسها التحرك في مسار الحل الدبلوماسي.»

وقال متحدث باسم كاثرين آشتون مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي امس الثلاثاء إن القوى العالمية لا تتوقع حدوث انفراجة خلال المحادثات النووية مع إيران في مدينة الما اتا.

وأضاف مايكل مان في مؤتمر صحافي بعد وقت قصير من بدء المحادثات «من الواضح أن لا أحد يتوقع انتهاء المحادثات في الما اتا بالتوصل لاتفاق كامل.»

وصرح مسؤول امريكي الاثنين بأن عرض القوى الكبرى المعدل على طهران هو نسخة مطورة من عرض رفضته ايران خلال اجتماع عقد في يونيو حزيران الماضي وانه سيضع في الاعتبار التقدم النووي الذي أحرزته مؤخرا لكنه سيتخذ أيضا «بعض الخطوات في مجال العقوبات.»

وقال المسؤول ان العرض سيتعامل مع بعض بواعث القلق الايرانية لكنه لا يستجيب لمطلبها برفع كل العقوبات.

وفي الما اتا قال مصدر مقرب من فريق التفاوض الايراني اليوم ان ايران ستطرح مقترحا مضادا.

وقال المصدر للصحافيين «بناء على الاقتراح الذي سنتلقاه من الجانب الاخر سنقدم اقتراحنا بنفس الوزن. استمرار المحادثات يعتمد على كيف سيمضي تبادل المقترحات هذا قدما».

ويقول دبلوماسيون ومحللون انه على أحسن الاحوال ستقبل ايران بالعرض المقدم من الدول الست بجدية وتوافق على اجراء محادثات قريبا بشأن تطبيق خطوات عملية لتخفيف التوترات.

وقال مان المتحدث باسم اشتون «ننتظر مرونة من جانب الايرانيين».

لكن ايران ـ التي يعتبر سعيد جليلي كبير مفاوضيها من المقربين للزعيم الايراني الاعلى آية الله علي خامنئي وواكب حرب ايران مع العراق في الثمانينات من القرن الماضي حين كانت القوى الغربية تدعم بغداد ـ لم تبد اي مؤشرات على التراجع عن أنشطتها النووية.

وهي تقول ان من حقها كدولة ذات سيادة ان تقوم بعمليات التخصيب النووي لاغراض سلمية لتوليد الطاقة وترفض على الاخص اغلاق محطة فوردو للتخصيب وهي محطة تحت الارض وهو الشرط الذي تضعه القوى الكبرى قبل تخفيف العقوبات.

وقال مسؤولون غربيون ان عرض القوى الكبرى سيتضمن تخفيفا للعقوبات المفروضة على تجارة الذهب ومعادن أخرى اذا وافقت طهران على اغلاق محطة فوردو.

وعقد الاجتماع في الما اتا له مدلول رمزي لان قازاخستان تخلت عن ترسانتها النووية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي اوائل التسعينات.

وقال مسؤول امريكي ان قازاخستان يمكن ان تكون نموذجا للمزايا التي تتحقق من وراء «اختيارات بعينها».

ويقر مسؤولون غربيون ان تخفيف العقوبات الامريكية والاوروبية على تجارة الذهب يعد خطوة متواضعة نسبيا. لكن هذا قد يساعد طهران في عمليات مقايضة يمكن ان تسمح لها بتفادي عقوبات مالية صارمة.

وفي الاسبوع الماضي رفض متحدث باسم الخارجية الايرانية الحوافز المقترحة ووصفها بانها غير كافية كما رفض نائب بارز في البرلمان الايراني اغلاق فوردو. (رويترز)

سعيد جليلي كبير المفاوضين الايرانيين في طريقه لقاعة المفاوضات في الما اتا بقازاخستان

بدء محاكمة مدعي عام طهران السابق وقاضيين آخرين على خلفية وفاة 3 سجناء

■ طهران ـ يو بي اي: بدأت امس الثلاثاء، محاكمة مدعي طهران السابق سعيد مرتضوي، وقاضيين آخرين، على خلفية وفاة 3 من معتقلي سجن كهريزاك.

وقالت وكالة «مهر» للأنباء، ان جلسة المحاكمة بدأت بسرية في الشعبة 76 لمحكمة الجزاء بمجمع الإمام الخميني القضائي بطهران، بناء على قرار القضاة. وكان مرتضوي عزل من منصبه بسبب وفاة 3 محتجين نتيجة تعرضهم للتعذيب خلال وجودهم بمركز اعتقال «كهريزاك» خلال الاضطرابات التي تلت الانتخابات الرئاسية الايرانية عام 2009.

حساب على موقع «توتير» لولي عهد السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن ولي عهد السعودية الامير سلمان بن عبد العزيز ان لديه حسابا شخصيا في موقع التواصل الاجتماعي تويتر بعنوان (@HRHPSalman).

وكتبت تغريدة على الموقع تؤكد ان «هذا هو الحساب الرسمي والوحيد لصاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية»..

وتويتر وسيلة مهمة للاحتجاج على قرارات حكومية وقضائية ومن ابرز مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا في المملكة حيث يستخدمه اكثر من ثلاثة ملايين شخص.

كما انه تحول الى منتدى للتنديد بالفساد عبر اطلاق اتهامات تطال شخصيات رفيعة المستوى، والفضاء المفضل لطرح الاراء في اجتهادات فقهية واوضاع المراة كذلك.

لكن، على غرار المواقع الاخرى مثل فيسبوك، من الصعب التاكد من الشخصيات الحقيقية لمستخدمي الموقع في بعض الاحيان ما يجعل من تويتر مصدرا غير مؤكد مثيرا للشكوك.

هولندا قد تسلم عنصرا مفترضا في «القاعدة» الى امريكا

■ لاهاي ـ ا ف ب: ازال القضاء الهولندي الثلاثاء احدى العقبات الاخيرة امام تسليم هولندي–باكستاني للولايات المتحدة حيث يشتبه القضاء الاميركي في اعداده هجوما «ارهابيا» على قاعدة اميركية في افغانستان لصالح القاعدة.

ورفضت محكمة لاهاي (غرب) الثلاثاء شكوى مستعجلة رفعها محامو صابر خان (26 عاما) من اجل منع تسليم موكلهم الى الولايات المتحدة باعتبار انها شاركت من دون تحديد دورها في اعمال تعذيب اكد خان تعرضه لها في اثناء اعتقاله في باكستان حيث اوقف في 23 ايلول/سبتمبر 2010.

واكدت محكمة لاهاي في حكم تم نشره «لا يمكن الجزم بان السلطات الاميركية كانت ضالعة (مباشرة) في تعذيب المدعي في باكستان». وسبق ان اكدت محكمة النقض الهولندية في نيسان/ابريل 2012 تسليم صابر خان. لكن القرار النهائي يعود الى وزير العدل ايفو اوبستيلتن الذي اعطى الضوء الاخضر لتسليمه في 20 كانون الاول/ديسمبر.

وحاول محامو خان للمرة الاخيرة في 12 شباط/فبراير في اطار شكوى مستعجلة منع تسليمه والطعن بقرار الوزير.

واتهم خان رسميا في الولايات المتحدة في 22 حزيران/يونيو 2011 باعداد هجوم انتحاري على قاعدة عسكرية اميركية في افغانستان عام 2010 لحساب القاعدة.

واكد محامي خان اندريه سيبريغتس لفرانس برس انه سيتوجه بالقضية فورا الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في ستراسبورغ لمنع التسليم. واضاف ان هذه المحكمة ستصدر قبل 5 اذار/مارس قرارا باجراءات «مؤقتة» بانتظار القرار النهائي، معربا عن امله في ان تشمل هذه الاجراءات تعليق التسليم.

وافاد متحدث باسم وزارة العدل فرانس برس ان الدولة الهولندية كانت تراقب كيفية تطور رفع القضية الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان قبل اتخاذ اجراءات التسليم المحتملة.

واكدت محكمة لاهاي الثلاثاء انه في حال طلبات التسليم فالمبدأ السائد يقضي بالنظر في مدى احترام البلد الذي قدم الطلب، اي الولايات المتحدة في هذه الحالة، «لحقوق اساسية» محددة في عدد من الاتفاقات.

وتابعت المحكمة «وهذا يصح اكثر الان بعد توقيع الولايات المتحدة ومصادقتها على اتفاقية الامم المتحدة ضد التعذيب» مضيفة ان خان فشل في اثبات ان حقوقه ستنتهك بعد تسليمه الى الولايات المتحدة.

واوضحت ان الدولة الهولندية تلقت ضمانات اميركية بمحاكمة خان امام محكمة فدرالية وليس عسكرية وانه سيودع سجنا «عاديا» وانه في حال الحكم عليه بالسجن النافذ فيمكنه امضاء عقوبته في هولندا.

كما اكدت الدولة الهولندية ان خان يمكنه متابعة برنامج للعلاج النفسي لمعالجة التوتر الناجم عن صدمة بحسب المصدر نفسه.

البابا سيحتفظ بلقب «صاحب القداسة» بعد تخليه عن كرسي البابوية

■ روما ـ رويترز: قال الفاتيكان امس الثلاثاء ان البابا بنديكت سيحتفظ بلقب «صاحب القداسة» بعد ان يتخلى عن كرسي البابوية وسيعرف باسم «البابا الفخري».

وقال متحدث باسم الفاتيكان في افادة ان البابا سيرتدي «ثوب كاهن بسيط أبيض» وان الخاتم الذي يشير الى شغله كرسي البابوية (والذي يحمل اسم البابا ويطلق عليه خاتم الصياد) سيدمر وفقا لتقاليد الفاتيكان.

وسيصبح البابا بنديكت اول بابا منذ نحو ستة قرون يستقيل بدلا من الجلوس على كرسي البابا مدى الحياة.

ونظرا لان هذا الحدث نادر يجري مسؤولو الفاتيكان محادثات بشأن الاسم الذي سيطلق عليه والزي الذي سيرتديه بعد تخليه عن كرسي البابوية.

محكمة بحرينية تبرئ شرطيين من قتل متظاهر على خلفية الاحتجاجات

■ دبي ـ ا ف ب: قال المحامي محمد الجشي على حسابه في تويتر ان المحكمة الكبرى الجنائية البحرينية برات الثلاثاء شرطيين من تهمة قتل متظاهر شيعي خلال الاحتجاجات التي شهدتها البحرين في شباط/فبراير 2011.

ووجهت المحكمة للشرطيين تهمة اطلاق عيار ناري من سلاح الخرطوش على المجني عليه (فاضل المتروك) «من دون أن يقصدا قتله فأحدثا به الإصابات الموصوفة في التقرير الطبي والتي أفضت إلى موته».

واكد تقرير لجنة تقصي الحقائق المستقلة التي شكلها ملك البحرين في العام 2011، أن «وفاة فاضل المتروك حدثت صباح يوم 15 فبراير 2011، حيث ورد بشهادة وفاته أنه توفي نتيجة إصابته بأعيرة نارية أصابت أجهزته الحيوية نتج عنها نزيف داخلي».

ويأتي هذا الحكم القضائي بعد ثلاثة ايام من تاييد محكمة الاستئناف البحرينية الاحد حكم المحكمة الكبرى الجنائية الصادر في 27 ايلول/سبتمبر 2012 ببراءة شرطيين من تهمة قتل المتظاهرين علي المؤمن وعيسى عبدالحسن في 17 شباط/فبراير 2011 مع فض الشرطة البحرينية للاحتجاجات التي شهدها دوار اللؤلؤة.

وحكمت المحكمة الجنائية البحرينية في 31 كانون الثاني/يناير 2013 بالسجن 7 سنوات على شرطي اتهم بقتل المتظاهر الشيعي علي مشيمع اثناء احتجاجات شباط/فبراير 2011.

وعلى رغم قمع الاحتجاجات التي قادها الشيعة في دوار اللؤلؤة بين منتصف شباط/فبراير ومنتصف اذار/مارس 2011، ما زال المحتجون الشيعة يخرجون في تظاهرات بشكل شبه يومي في القرى الشيعية حول العاصمة، ويرفعون خلالها عبارات تطالب باسقاط النظام.

ووفقا للاتحاد الدولي لحقوق الانسان فان 80 شخصا على الاقل قتلوا منذ بداية الاحتجاجات.

السلطات الألمانية تشن حملة تفتيش على 40 منزلا للاشتباه في الاستغلال الجنسي للأطفال

■ فرانكفورت/فيسبادن ـ د ب ا: شنت السلطات الألمانية حملة مداهمات وتفتيش على مستوى ألمانيا شملت 40 منزلا لأشخاص مشتبه في تورطهم في جرائم استغلال جنسي للأطفال، وصادرت أدلة إدانة.

وأعلنت وزارة العدل المحلية في مقرها بمدينة فيسبادن، عاصمة ولاية هيسن غربي ألمانيا، امس الثلاثاء أن هناك اشتباه في أن حوالي 40 متهما كانوا على اتصال بأطفال في أيلول/سبتمبر الماضي عبر الدردشة على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي.

وقال المتحدث باسم الوزارة هانز ليدل إن بعض المشتبه بهم يقبعون الآن في السجن على ذمة التحقيق، مضيفا أن أعمار المتهمين تتراوح بين 20 و 70 عاما.

وكانت السلطات الألمانية تحت قيادة الادعاء العام في مدينة فرانكفورت شنت في 19 شباط/فبراير الجاري حملة التفتيش، وشملت منازل في ولايات هيسن وبافاريا وميكلنبورج–فوربومبرن وشمال الراين–ويستفاليا.

مقتل شرطي باكستاني بهجوم على حملة لمكافحة شلل الأطفال بشمال غرب البلاد

■ إسلام أباد ـ يو بي اي: قتل عنصر في الشرطة الباكستانية بهجوم مسلح، امس الثلاثاء، استهدف حملة لمكافحة شلل الأطفال في مردان بإقليم خيبر بشمال غرب البلاد.

وذكرت قناة (سما) الباكستانية أن مسلحين مجهولين فتحوا النار على حملة لمكافحة شلل الأطفال التابعة لمنظمة الصحة العالمية، ما أدى إلى مقتل شرطي مرافق لها في مردان.

يشار إلى أن سلسلة من الهجمات استهدفت العاملين في حملة مكافحة شلل الأطفال أسفرت عن مقتل 19 منهم في أقاليم مختلفة من باكستان خلال شهرين. ويذكر أن باكستان هي أحد البلدان الثلاثة التي يتفشى فيها وباء شلل الأطفال.

صحيفة «ذا إنترناشونال هيرالد تريبيون» تغير إسمها إلى «ذا إنترناشونال نيويورك تايمز»

■ نيويورك ـ يو بي اي: أعلنت شركة «نيويورك تايمز» أنها قررت تغيير اسم صحيفتها «ذا إنترناشونال هيرالد تريبيون» التي تتخذ من باريس مقراً لها إلى «ذا إنترناشونال نيويورك تايمز»، في محاولة منها توسيع انتشارها العالمي.

وقال جيل أبرامسون، رئيس التحرير التنفيذي في شركة نيويورك تايمز، الاثنين، إن «هذا التغيير يظهر سعينا لزيادة شهرتنا العالمية، ويعّد خطوة حماسية ومنطقية».

ومن جهته، قال الرئيس التنفيذي للشركة، مارك تومسون، في بيان، إن الشركة فكّرت مؤخراً «بالوصول إلى قراء دوليين»، مشيراً إلى أن «ذلك يزيد فرص زيادة عدد المشتركين في صحيفة نيويورك تايمز خارج الولايات المتحدة».

وأضاف أن «التطور الرقمي حوّل صحيفة نيويورك تايمز من صحيفة أميركية عظيمة إلى أحد أهم مصادر الأخبار الأكثر شهرة»، مشيراً إلى «أننا أردنا استغلال هذه الفرصة».

ورفضت متحدثة باسم الشركة إعطاء تفاصيل عن الطريقة التي يمكن أن يؤثّر فيها تغيير اسم الصحيفة في موظفي «ذا إنترناشونال هيرالد تريبيون».

وأشارت المتحدثة إلى أن عناوين الصحيفة ستتغير أيضاً، غير أنها رفضت إعطاء تفاصيل حول هذا الموضوع.

وقال ستيفن دانبر جونسون، محرر «ذا إنترناشونال هيرالد تريبيون»، في مقابلة، إن تغيير اسم الصحيفة جاء نتيجة «بحوث شاملة» تظهر أن الاسم الجديد قد يساعد في زيادة المشتركين الدوليين في النشرة الرقمية لصحيفة «نيويورك تايمز».

وأشار إلى أن تغيير اسم الصحيفة سيترافق مع استثمارات جديدة تهدف إلى زيادة جاذبية الصحيفة للقراء الدوليين، لافتاً إلى أنه سيتم توظيف أشخاص جدد للعمل في موقع «نيويورك تايمز دوت كوم»، الموقع المشترك بين صحيفتي «نيويورك تايمز» و«ذا هيرالد تريبيون»، في قارتي أوروبا وآسيا.

وأكّد أن مقر الصحيفة، التي تم تغيير اسمها، سيبقى في باريس، حيث تم تأسيسها منذ 125 عاماً، مشيراً إلى أنها ستبقي أيضاً على مكتبها الكبير في هونغ كونغ حيث النسخة الآسيوية منها.

وأضاف أنه ستجري استثمارات في الصحيفة في مواقع أخرى أيضاً، مشيراً إلى أنه حتى الخريف المقبل، ستبقى الصحيفة تنشر تحت اسم «ذا إنترناشونال هيرالد تريبيون».

ويأتي الإعلان جزءاً من خطة أوسع للشركة تقضي بالتركيز على علامتها التجارية الأساسية، وتوسيع انتشارها على الصعيد العالمي.

مشرعون امريكيون يحثون اوروبا على سد ثغرة في العقوبات على إيران

واشنطن ـ من راشيل ينجالي:

حث أعضاء بمجلس الشيوخ الأمريكي زعماء الاتحاد الأوروبي على بذل المزيد لمنع الحكومة الإيرانية من استغلال البنك المركزي الأوروبي قائلين إن نظام الدفع بالبنك ربما يكون يساعد إيران بغير قصد على تمويل برنامجها النووي.

وقال المشرعون في رسالة لزعامة الاتحاد الأوروبي إن إيران ربما تكون تتحايل على العقوبات الأمريكية والأوروبية من خلال استغلال البنك المركزي الأوروبي في تحويل مبالغ باليورو إلى العملة المحلية وإتمام صفقات تجارية.

وجاء في الرسالة الموجهة إلى هيرمان فان رومبوي رئيس المجلس الأوروبي «نشعر بالقلق من أن تحويلات اليورو هذه ربما تحرر بدورها مبالغ كبيرة يمكن استخدامها في تمويل الواردات الإيرانية واستقرار الميزانية الإيرانية الشهرية والسماح للنظام بمواصلة أنشطة محظورة يعاقب عليها.»

ونجح المشرعون الأمريكيون في دفع إدارة الرئيس باراك أوباما لتشديد العقوبات على إيران كما لعبوا دورا حيويا في قيام نظام سويفت للدفع الإلكتروني ومقره بلجيكا بعرقلة صفقات إيرانية.

وحمل خطاب المشرعين تصديق السناتور الديمقراطية جين شاهين والسناتور الجمهوري مارك كيرك إلى جانب توقيع 34 مشرعا آخر لهم اهتمام بالعقوبات الإيرانية والعلاقات مع الاتحاد الأوروبي. وأرسلت نسخة منه لرئيس المجلس المركزي الأوروبي ماريو دراغي.

ويعمل عدد من المشرعين على صياغة مشروع قانون يفرض عقوبات اقتصادية على الكيانات التي تستغل البنك المركزي الأوروبي لإبرام صفقات مع الحكومة الإيرانية. ويركز مشروع القانون على نظام البنك المركزي الأوروبي للدفع عبر الحدود والمعروف باسم (تارجت 2) والذي يتعامل مع حوالي 350 ألف أمر دفع يوميا. ولا يعرف متى سيطرح المشرعون مشروع القانون وهل ستفرض إدارة أوباما مجموعة أخرى من العقوبات على إيران.

وجاء في الرسالة «نحن نحثكم بقوة على اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتعرقلوا فورا قدرة إيران على استخدام أموالها باليورو في الخارج من خلال منع... استخدام خدمات تارجت 2 عن طريق حسابات تستخدمها أو تسيطر عليها حكومة إيران أو الهيئات التابعة لها». (رويترز)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ايمانا بقضاء الله وقدره، آل عرفه و آل عقل واقرباؤهم وانسباؤهم

ينعون ببالغ الحزن وعميق الأسى فقيدتهم الغالية

المرحومه بأذن الله

لبابه أمين عقل

زوجة سهيل حسن عرفه

ووالدة خالد والمهندس كريم ودينا زوجة الغالي رشاد اسحق خورشيد

وشقيقة باسل عقل وسحر عقل زوجة الدكتور داود ابو السعود

وسيشيع جثمانها الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم

الموافق 2013/2/27 من مسجد سحاب الى مثواها الاخير

في مقبرة سحاب ـ الاردن

تقبل التعازي لمدة ثلاثة ايام للنساء صباحاً وللرجال مساءً

في منزل زوج الفقيدة الكائن في عمان ـ الاردن

منطقة الرابية شارع الرصافة ـ بناية رقم 2 الطابق الثالث

Email: karafeh@hotmail.com

baselaql@gmail.com

تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته ورضوانه واسكنها فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

سقوط منطاد في الأقصر يوقع 18 قتيلا اغلبهم من هونغ كونغ واليابان واوروبا ويثير قلقا من تدهور اضافي للسياحة

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت وزارة الصحة المصرية امس الثلاثاء، أن حصيلة حادث سقوط منطاد سياحي بمحافظة الأقصر بجنوب البلاد بلغت 18 قتيلا بينهم مواطنة مصرية.

وقال رئيس الإدارة المركزية للرعاية العاجلة والحرجة بوزارة الصحة المصرية الدكتور خالد الخطيب، في بيان ، «إن عدد حالات الوفاة في حادث حريق و إنفجار منطاد الأقصر أثناء الهبوط وصل إلى 18 حالة منهم 4 حالات يحملون الجنسية اليابانية و 9 حالات يحملون الجنسية الصينية (هونغ كونغ) و هناك حالتان فرنسيتان فيما يوجد حالة وفاة لسائح مجري وأخرى لإنكليزي كما يوجد حالة وفاة لمواطنة مصرية».

وأضاف الخطيب أنه تم حصر الحالات «وفقاً للبيانات الواردة من الشركة المسؤولة عن الرحلة و مديرية الصحة بالأقصر».

ولفت الخطيب إلى وجود 3 مصابين هم إنكليزيين ومصري يخضعون للعلاج بمستشفى الأقصر الدولي، موضحاً أن حالات الإصابة تراوحت بين حروق من الدرجات الثلاث وجروح متعددة وكسور.

إلى ذلك قرَّر محافظ الأقصر السفير عزت سعد بوقف رحلات المنطاد تماماً بالأقصر «إلى أن تقوم سلطة الطيران المدني بالتحقيق الفني في أسباب الحادث».

وقال سعد، في تصريح صحافي بموقع الحادث، «إن رئيس الجمهورية الدكتور محمد مرسي أجرى معه اتصالاً هاتفيا فور وقوع حادث البالون بالأقصر للاطمئنان على السياح والمصابين، وكذلك رئيس مجلس الوزراء الدكتور هشام قنديل لمتابعة الموقف أولا بأول».

وكانت وسائل إعلام مصرية قالت في وقت سابق «إن قائد المنطاد أصيب بجروح نتيجة سقوط المنطاد من علو 300متر».

وأعلن التلفزيون الرسمي المصري ان المنطاد سقط بعد اشتعال النيران فيه وعلى متنه 20 سائحاً من مختلف الجنسيات بالأقصر.

وفي هونغ كونغ اعلنت وكالة السفر التي نظمت الرحلة الى مصر ان تسعة مواطنين من هونغ كونغ هم على الارجح بين السياح الذين قضوا في انفجار المنطاد.

وقال مسؤول في وكالة كيوني للسفريات خلال مؤتمر صحافي «هناك احتمال كبير في ان تسعة من زبائننا قتلوا» في الانفجار، موضحا انهم خمس نساء واربعة رجال.

وافادت موظفة في شركة سكاي كروز التي تشغل المنطاد في اتصال هاتفي مع فرانس برس ان «الامر رهيب، حقا رهيب».

وتابعت باكية «لا ندري ما حصل بالضبط».

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية فيليب لاليو مقتل فرنسيين اثنين في الحادث، كما اكدت شركة توماس كوك السياحية ان بريطانيين قتلا ونقل اثنان اخران الى المستشفى.

وافادت وزارة الخارجية البريطانية ان بريطانيين اثنين واجنبيا يقيم في بريطانيا لم تحدد جنسيته قتلوا في الحادث.

وقالت الخارجية «يمكننا تاكيد الموت المأسوي لبريطانيين اثنين وشخص يقيم في بريطانيا بعد حادث المنطاد في الاقصر بمصر».

واضافت «يمكننا ايضا التاكيد ان بريطانيا اخر اصيب بجروح وهو في وضع مستقر».

في طوكيو، نقلت وكالة جيجي للانباء عن وزارة الخارجية تاكيدها وجود اربعة سياح يابانيين على متن المنطاد.

واعلنت شركة جاي تي بي اليابانية للسفر ان اربعة من زبائنها شاركوا في الرحلة، مرجحة مقتل اثنين منهم على الاقل.

وفي عام 2009 اصيب 13 سائحا اجنبيا بجروح في تحطم منطاد بعد اصطدامه بعمود هاتفي في الاقصر بسبب تحميله اكثر من طاقته بحسب المحققين.

وقال الخبير الفرنسي في المناطيد فيليب بورون–بيلاتر دو روزييه ان الانفجار قد يكون ناجما عن تسرب من انبوبة غاز البروبين التي تستعمل لتسخين الهواء.

ويبلغ ارتفاع المناطيد العملاقة على غرار الذي انفجر الثلاثاء 40 مترا ويمكنها نقل 25 راكبا كحد اقصى.

وتشمل مدينة الاقصر الكثير من المعابد كالكرنك والاقصر الى جانب وادي الملوك. وهي تشهد حضورا كثيفا للسياح لكنها تاثرت كثيرا بانعدام الاستقرار السائد في البلاد منذ سقوط نظام حسني مبارك في شباط/فبراير 2011.

وتعتبر السياحة قطاعا اساسيا في الاقتصاد المصري وانتجت عائدات بقيمة 12,5 مليارات دولار عام 2010، لكن ارباحها شهدت تراجعا بنسبة 30 % عام 2011 بحسب الارقام الرسمية.

وتؤكد الحكومة ان الوضع في تحسن لكن الاضطرابات والغموض السياسي عرقلت هذا التحسن.

وتتجه الانتقادات الى الاسلاميين الذين ينتمي اليه الرئيس المصري محمد مرسي بسبب تحفظهم في تنشيط القطاع السياحي الذي كان النظام السابق يعطيه اولوية.

ويخشى العاملون في السياحة في الاقصر من ان يؤدي هذا الحادث الى تراجع اكبر لهذا القطاع.

وقال منتصر محمد البالغ من العمر 39 عاما والذي يعمل سائقا في الاقصر يعتمد في دخله على نقل السياح بين المواقع الاثرية، «نخشى ان يؤدي حادث المنطاد الى مزيد من التدهور في اوضاعنا الاقتصادية السيئة اصلا».

حطام المنطاد بعد سقوطه في الاقصر امس

حجز املاك ابن اخي علي عبدالله صالح لعدم التعاون مع المحكمة

■ صنعاء – ا ف ب: قررت المحكمة الجزائية اليمنية المتخصصة في قضايا الارهاب الثلاثاء فرض الحجز التحفظي على العقارات والممتلكات والارصدة النقدية لابن اخي الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح ولمسؤول عسكري سابق آخر لامتناعهما عن الادلاء باقوالهما في قضية تفجير دام شهدته صنعاء في 2012.

ويشمل قرار الحجز الاصول داخل البلاد وخارجها لكل من اللواء عبد الملك الطيب قائد قوات الامن المركزي السابق، والعميد يحيى محمد عبدالله صالح الرجل الثاني سابقا في الامن المركزي والابن الاكبر لشقيق الرئيس اليمني السابق، وذلك باعتبارهما «فارين من وجه العدالة بعد ان تعذر إحضارهما الى المحكمة» بحسبما افاد مصدر قضائي.

وكان الرجلان استدعيا للادلاء باقوالهما وصدر تكليف في وقت سابق الى النيابة العامة واجهزة الضبط القضائي لاحضارهما على خلفية الهجوم الانتحاري التي استهدف جنود الأمن المركزي في ميدان السبعين وسط صنعاء في 21 ايار/مايو 2012 واودى بحياة 86 جنديا وجرح أكثر من مئتين آخرين.

واقيل يحيى صالح نهاية العام الماضي في اطار اعاد هيكلة قوات الامن والجيش اليمنية بموجب اتفاق انتقال السلطة، كما اقيل عبدالملك الطيب في نفس يوم الهجوم.

كما أمرت المحكمة بمنع القائدين العسكريين السابقين من السفر وهما اول قائدين يتبعان الرئيس اليمني السابق مطلوبين للمثول امام القضاء.

وكلفت المحكمة وزارة الداخلية اليمنية وكافة البنوك العاملة في اليمن تنفيذ قراراتها الصادرة بحق القائدين العسكريين.

وقرر قاضي المحكمة بعد صدور تلك القرارات رفع الجلسة الى الثلاثاء المقبل في الخامس من اذار/مارس لمواصلة النظر في القضية.

وتغيب الرجلان عن حضور الجلسة الماضية في 19 شباط/فبراير.

علي صالح

اليمن: إحالة 13 من تنظيم القاعدة إلى القضاء والرئيس هادي يأسف لتصرفات إيران تجاه بلاده

■ صنعاء –د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية رسمية أن النيابة الجزائية أحالت الثلاثاء 13 متهما من تنظيم القاعدة للقضاء.

ونقلت صحيفة «26 سبتمبر» المقربة من وزارة الدفاع عن مصادر قضائية أن النيابة الجزائية المتخصصة في أمانة العاصمة أحالت اليوم 13 متهما من تنظيم القاعد ة إلى المحكمة بتهمة اغتيال عدد من ضباط وجنود جهاز الأمن السياسي والتخطيط لمهاجمة عدد من مقار الجهاز.

وقال المصدر إن هؤلاء المتهمين كانوا قد شاركوا في «الأعمال الإرهابية والتخريبية والقتالية مع ما تسمى بجماعة أنصار الشريعة التابعة للقاعدة ضد قوات الجيش والأمن واللجان الشعبية في محافظة أبين العام الماضي» .

وعبر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الثلاثاء عن أسفه لما وصفها بتصرفات إيران تجاه بلاده وطالبها بترك اليمن وشأنه ، إثراتهام السلطات اليمنية لإيران بإرسال سفينة محملة بالأسلحة .

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) عن هادي قوله خلال زيارة لموقع (سفينة جيهان الايرانية)» نعبر عن أسفنا لهذه التصرفات المارقة وغير القانونية ونطالب المجتمع الدولي والإقليمي بالعمل على رفع يد إيران عن اليمن وتركه وشأنه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

وأضافت أن هادي اطلع على طبيعة مكونات السفينة وأماكن وغرف إخفاء الأسلحة في جوانب حوضها التي كانت مملؤة بالديزل ومموهة بمخزن داخلي يحتوى على عدد من الأسلحة والصواريخ .

وكان الرئيس اليمني حذر إيران في منتصف يوليو/ تموز الماضي» من استمرار التدخل في الشؤون اليمنية وهدد برد مؤلم في حال استمرت في تدخلاتها».

وأعلنت السلطات اليمنية في 23 يناير الماضي أنها اعترضت في بحر عمان سفينة تنقل 40 طنا من الأسلحة.

وأشار مسؤول أمني إثر ذلك الى أن السفينة قادمة من إيران وأن الأسلحة كانت موجهة إلى الحوثيين في شمال اليمن، ونفت طهران هذه الاتهامات وطالبت السلطات اليمنية بتقديم الأدلة على ذلك .

النائب السلفي حامد الدالي يدعو النظام للإسراع بحل الأزمة في محافظة بورسعيد

■ القاهرة– يو بي اي: دعا النائب السلفي البارز الدكتور حامد الدالي النظام المصري الحاكم إلى السعي بقوة من أجل حل الأزمة القائمة في محافظة بورسعيد والتي تسبب تردي الأوضاع الإنسانية والمعيشية للمواطنين في المحافظة.

وحمَّل الدالي، نائب بورسعيد عن حزب «النور» الذراع السياسي للدعوة السلفية في مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري)، في حديث ليونايتد برس انترناشونال اليوم الثلاثاء ، الحكومة مسؤولية جانب من تردي الأوضاع في بورسعيد نتيجة البطء في اتخاذ القرار وتأخرها في التدخل حل الأزمة القائمة ببورسعيد.

وأضاف انه كان يجب منذ «أحداث ستاد بورسعيد» قبل نحو عام أن تتدخل الدولة بقوة لتنظر إلى مطالب أهالي بورسعيد التي يعتمد أبنائها على التجارة والعمل الحر، لافتاً إلى أن الأوضاع المعيشية لأهالي بورسعيد في تردي مستمر منذ أحداث الاستاد.

وشدَّد على ضرورة التحقيق في كل أحداث بورسعيد كوحدة واحدة من خلال فريق تحقيق مستقل منذ «أحداث الاستاد» مروراً بالاشتباكات حول السجن المركزي وانتهاءً بالتظاهرات وحالة العصيان التي تشهدها المحافظة، متسائلا عن «الطرف الثالث» الذي يظهر مسبباً أزمات في البلاد.

كما تساءل الدالي، وكيل لجنة الصحة في مجلس الشورى المصري، عمن رفع لافتات تحمل إهانة لأبناء بورسعيد خلال مباراة فريقي الأهلي والمصري على استاد بورسعيد والتي أطلقت شرارة الأحداث قبل أكثر من عام.

وطالب النظام الحاكم بالاعتذار لأبناء بورسعيد فيما لو أثبتت التحقيقات عن مقتل أبرياء من الأهالي نتيجة استخدام قوات الأمن العنف المفرط لفض تظاهراتهم.

ورفض الرؤية القائلة باعتبار جميع من قضوا من أهالي بورسعيد في مصادمات مع قوات الأمن «شهداء»، مؤكداً «أنه من الواجب بكل تأكيد اعتبارهم شهداء يُعاملون معاملة شهداء ثورة 25 يناير (التي أطاحت بالنظام السابق في مصر)، ولكن شريطة ألا يكون لأي منهم سجل إجرامي أو أن يكون من قضى معروف عنه الشغب والخروج على القانون».

وتابع الدالي « لا يمكن اعتبار أن الجميع شهداء فنساوي بين البريء وبين المشاغب».

ورأى أن حل مشكلات بورسعيد يكمن في عودة العمل بقانون اعتبار المحافظة منطقة حُرة «كما صدر القانون بصورته الأولى في عهد الرئيس الأسبق أنور السادات رحمه الله، وعدم تمديد العمل بالقانون بصورة تلقائية متواصلة».

وأشارإلى أن الغالبية العظمى من أهالي بورسعيد الذين يعتمدون على العمل الحر كمصدر للرزق لا يطمئنون سوى بالإعلان عن التأكيد على التمسك بالقانون وعدم تمديد العمل به كما لو كان منحة من النظام.

كما رفض الدالي اعتبار قرار الرئيس المصري محمد مرسي بتخصيص مبلغ 400 مليون جنيه سنوياً لتنمية محافظات قناة السويس (بورسعيد، والإسماعيلية، والسويس) وإيجاد فرص عمل للشباب هناك، أنه بمثابة «رشوة سياسية» ورد فعلٍ على العصيان المدني الذي بدأ في بورسعيد، متسائلاً «عمن اطلع على نوايا الرئيس مرسي ليعرف إذا ما كان القرار رشوة أم أن القرار كان مخططاً له من قبل وكان محلاً للدراسة؟».

وتشهد محافظة بورسعيد الساحلية (شمال شرق البلاد) منذ الأحد قبل الفائت عصياناً مدنياً شمل غالبية قطاعات العمل والإنتاج وجزء من المرافق الحيوية ومرفأ بورسعيد.

ويأتي العصيان على خلفية احتجاجات شعبية على مقتل 46 وإصابة المئات من أبناء المحافظة في مصادمات مع عناصر الأمن بسبب حُكم قضائي بإدانة 21 شخصاً بقتل مشجعي كرة قدم بنهاية مباراة كرة قدم بين فريقي «الأهلي» و«المصري» على استاد بورسعيد في الأول من فبراير/شباط 2012 فيما يُعرف إعلامياً بـ«مجزرة بورسعيد».

حزب سلفي جديد في مصر يحمل إسم «الوطن»

■ القاهرة – يو بي اي: وافقت لجنة شؤون الأحزاب المصرية، الثلاثاء، رسمياً على إشهار حزب «الوطن» ذو التوجه السلفي.

وأصدرت اللجنة، امس قراراً بالموافقة على إنشاء حزب «الوطن» الذي يترأسه القيادي في الدعوة السلفية الدكتور عماد عبد الغفور مساعد رئيس الجمهورية للتواصل المجتمعي، ويضم في عضويته وهياكله التنظيمية عدداً من قيادات الدعوة السلفية وأعضاء سابقين في حزب «النور» السلفي.

وكان قادة في حزب «الوطن» أعلنوا، في تصريحات سابقة، عن اعتزام الحزب المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة بنسبة 100 % من المقاعد على مستوى الجمهورية، لاختيار مجلس نواب جديد (كان يُسمى مجلس الشعب في الدستور السابق).

يُشار إلى أنه بالموافقة على إشهار حزب «الوطن» يرتفع عدد الأحزاب ذات التوجه السلفي في مصر الى 4 بعد أحزاب «النور» و«الأصالة» و«الفضيلة».

ومن ناحية أخرى، أبلغ ساسة سلفيون يونايتد برس انترناشونال أن حزب «الوطن» سيشارك، من خلال نائب رئيسه الدكتور يسري حمَّاد، في جلسة حوار وطني تعقد في الخامسة من مساء اليوم دعا اليها الرئيس محمد مرسي بمقر رئاسة الجمهورية.

مئات العراقيين يعتصمون أمام البرلمان احتجاجا على تأخر إقرار الموازنة الاتحادية

■ بغداد – يو بي اي: اعتصم مئات العراقيين خارج مبنى مجلس النواب ببغداد الثلاثاء احتجاجا على تأخر إقرار قانون الموازنة الاتحادية للعام 2013.

وردد المعتصمون الذين أحاطت بهم قوات أمنية شعارات تدعو الى إقرار الموازنة الاتحادية بأسرع وقت.

وكان مجلس النواب العراقي أخفق في 4 جلسات عقدها خلال أسبوعين في التصديق على الموازنة بسبب الخلافات بين الكتل البرلمانية حول بعض فصولها.

يذكر ان مجلس الوزراء رفع نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي الى مجلس النواب مشروع الموازنة البالغة 138 مليار دولار .

طبيب عراقي تورط في التعذيب خلال حكم صدام حسين يواجه المنع من العمل في المستشفيات البريطانية

■ لندن– يو بي اي: يواجه طبيب عراقي، زُعم بأنه تورط في عمليات تعذيب سجناء خلال عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين، المنع من العمل بالمستشفيات الحكومية في بريطانيا.

وقالت صحيفة» ديلي ميرور الثلاثاء إن محمد قاسم البياتي اعترف بأنه عالج سجناء لتعريضهم مرة أخرى للتعذيب، ويواجه الآن لجنة تحقيق من محكمة العاملين في مجال الطب في بريطانيا لإقرار ما إذا كان مؤهلاً لممارسة الطب. وأضافت أن البياتي عمل في مستشفيات بمدن ليفربول ومانشستر وولفرهامبتون وإيبسويتش ومقاطعة ميدلاندز الغربية خلال العقد الماضي، وستنظر اللجنة في ما إذا كانت ممارسته لسوء السلوك تجعله غير مؤهل لممارسة مهنة الطب وتجيز شطب اسمه من لائحة الأطباء العاملين في المملكة المتحدة.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم اللجنة قوله إن الأخيرة «ستحقق في المزاعم بأن البياتي زار معسكرات الاعتقال والسجون في العراق كطبيب خلال الفترة بين كانون الأول/ديسمبر 1992 وآذار/مارس 1994، وكان على علم خلالها بأن بعض السجناء الذين عالجهم عانوا من جروح نتيجة التعذيب، وتعرضوا للتعذيب مرة أخرى بعد أن عالجهم».

وأضاف المتحدث «هناك مزاعم أخرى بأن البياتي كان متواطئاً في أعمال التعذيب من خلال انخراطه في هذه الممارسات».

وكان البياتي وصل مع أسرته إلى بريطانيا في عام 2000 بتأشيرة زيارة مدتها ستة أشهر ثم حصل على تصريح عمل في كانون الثاني/يناير 2004، لكن وكالة الحدود المسؤولة عن الهجرة رفضت منحه اللجوء السياسي عام 2007 بعد اعترافه بأنه عمل لصالح أجهزة الاستخبارات العراقية أثناء حكم صدام حسين.

وقالت الصحيفة إن سلطات الهجرة البريطانية سمحت للبياتي بالإقامة في المملكة المتحدة بعد أن أبلغت السلطات العراقية وزارة الداخلية البريطانية بأن إعادته إلى العراق من شأنها أن تضع حياته رهن الخطر.

القضاء العراقي يغلق قضية الصحافي الفرنسي

■ بغداد – ا ف ب: اعلن محامي الصحافي الفرنسي العالق في العراق نادر دندون ان القضاء العراقي قرر الثلاثاء اغلاق القضية، مما يعني، وفقا للمحامي، انه اصبح بامكان دندون مغادرة البلاد.

وقال نعمة الربيعي وهو مستشار نقابة الصحافيين العراقيين الذي كلف بالدفاع عن دندون لوكالة فرانس برس ان «قاضي التحقيق قرر الافراج عن الصحافي الفرنسي نادر دنون واغلاق الدعوة الجزائية وتسليمه المضبوطات».

واضاف انه «بعد هذا القرار اصبح بامكانه الان ان يغادر الى بلده ولم يبق اي عائق قانوني يمنعه من ذلك».

وكان مصدر امني عراقي رفيع المستوى اكد لفرانس برس في وقت سابق ان قضية الصحافي الفرنسي نادر دندون الذي لا يزال عالقا في العراق على الرغم من الافراج عنه في 14 شباط/فبراير الماضي، ستحسم في غضون يومين.

وقال المصدر ان «القضاء سيحسم قضيته خلال يومين بعد ان تكمل السفارة (الفرنسية) اجراءات الكفالة، وستعاد له وثائقه حتى يتمكن من السفر».

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية استدعت السفير العراقي في باريس الاحد لاستيضاحه عن وضع دندون الذي افرج عنه بعد 23 يوما من الاحتجاز.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية فيليب لاليو ان «مواطننا نادر دندون لم يتمكن من الرجوع الى فرنسا بعد بينما تم الافراج عنه قبل عدة ايام. وامام هذا الوضع، استدعي السفير العراقي في باريس الاحد في 24 شباط/ فبراير».

واضاف ان «بناء دولة القانون في العراق وفي غيره من الدول، يستند خصوصا الى الاحترام الضروري للحريات العامة (...) ان ممارسة الحماية القنصلية التامة ينبغي ان تكون مضمونة».

واعتقل نادر دندون (40 عاما) في 23 كانون الثاني/ يناير بعدما اتهمه القضاء العراقي بالتقاط صور للمقر العام للاستخبارات العراقية ولحواجز للشرطة والجيش من دون اذن.

«ابو الثوار» في ميدان التحرير حيث يستمر الاعتصام للمطالبة برحيل النظام (رويترز)

وسط اجماع على ضرورة ملاحقة اسرائيل قضائيا وتشكيل لجنة تحقيق دولية في اسباب وفاة جرادات

الامن الفلسطيني ينتشر في مناطق الاحتكاك لمنع المواجهات في ظل تباين الاراء بين اعضاء القيادة الفلسطينية بشأن تأجيج الاوضاع او تهدئتها واجماع على عدم «عسكرة» الاحتجاجات الشعبية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض :

انتشرت الاجهزة الامنية الفلسطينية الثلاثاء في مناطق الاحتكاك بالضفة الغربية للحيلولة دون وقوع مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي، وذلك في الوقت الذي تعيش فيه القيادة الفلسطينية حالة من التباين بالاراء بين من يدعو لاستثمار الهبة الشعبية التي جاءت كرد فعل على استشهاد الاسير عرفات جرادات تحت التعذيب في سجون الاحتلال وبين رأي يصر على التهدئة وعدم جر الفلسطينيين الى مربع العنف الذي تسعى اليه اسرائيل.

وفي حين تواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي استفزاز المواطنين الفلسطينيين وخاصة في مناطق الاحتكاك انتشرت قوات الامن الفلسطينية الثلاثاء بشكل كثيف في تلك المناطق على مداخل المدن والبلدات الفلسطينية الواقعة تحت سيطرتها للحيلولة دون حدوث مزيد من المواجهات بين الشبان والاطفال الفلسطينيين العزل من جهة وجيش الاحتلال المدجج بالسلاح من جهة ثانية.

وعلى ذلك الصعيد انتشرت قوات الامن الفلسطينية في محيط مسجد بلال بن رباح عند المدخل الشمالي لبيت لحم الثلاثاء، وذلك عقب مواجهات اندلعت مساء الاثنين بين الشبان وجنود الاحتلال حيث اصيب فيها 5 فتية ابرزهم الفتى عدي سرحان 15 عاما الذي اصابه جنود الاحتلال برصاصة مطاطية اخترقت رأسه وتم نقله الى مستشفى هداسا عين كارم بالقدس.

وفيما تواصل قوات الامن الفلسطيني منع الشبان والاطفال الفلسطينيين من الوصول لمنطقة الاحتكاك مع قوات الاحتلال شمال بيت لحم تلقت الاجهزة الامنية تعليمات واضحة من المستوى السياسي الفلسطيني بمنع عسكرة اية احتجاجات شعبية فلسطينية، اي استخدام السلاح بها من قبل الفلسطينيين، والحفاظ على سلمية تلك الاحتجاجات ومنعها من الاقتراب من مناطق الاحتكاك مع قوات الاحتلال التي تواصل استهداف الشبان والفتية الفلسطينيين بنيران اسلحتها.

وجاء انتشار قوات الامن الفلسطينية في مناطق الاحتكاك بالضفة الغربية الثلاثاء ومنع الشبان من الوصول لحواجز جيش الاحتلال الاسرائيلي خشية على حياتهم من خطر القتل المتعمد لهم من قبل قوات الاحتلال عقب اجتماع لرؤساء الاجهزة الامنية مع الرئيس محمود عباس مساء الاثنين في رام الله، داعيا اياهم الحفاظ على امن المواطنين وعدم الانجرار لمربع العنف الذي تريده سلطات الاحتلال».

ومن جهته حذر الناطق بلسان الاجهزة الامنية الفلسطينية اللواء عدنان الضميري من تداعيات استمرار المواجهات التي شهدتها الضفة الغربية خلال الايام الماضية على المستقبل الفلسطيني، في اشارة الى سعي اسرائيل لجر الفلسطينيين الى استخدام العنف.

وقال الضميري في حديث للاذاعة الفلسطينية الرسمية الثلاثاء ان موقف القيادة الفلسطينية هو عدم السماح بجر الشعب الفلسطيني الى مربع العنف الاسرائيلي وتجنب المواجهة المسلحة مع قوات الاحتلال.

ومن جهتها انتقدت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة تصريحات الضميري، وقال سامي أبو زهري الناطق بإسم الحركة في تصريح صحافي أن إنتفاضة الأسرى التي تجري في الضفة الغربية هي عبارة عن حراك شعبي وردة فعل طبيعية على الجرائم التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي بحق الأسرى الفلسطينيين في السجون.

وأشار إلى أن تصريحات الضميري حول أن حركة حماس تسعى للعنف في الضفة الغربية غير مقبولة وغير وطنية، لان الشعب الفلسطيني من حقه الرد على حالات القتل بحق الأسرى.

وكان الضميري، اتهم حركة حماس بالسعي إلى إحداث فوضى في الأراضي الفلسطينية، والتخطيط والعمل ضد السلطة الفلسطينية وضد الامن الفلسطيني.

وفي ظل تباين وجهات النظر داخل صفوف الفلسطينيين بشأن المواجهات الشعبية التي شهدتها الاراضي الفلسطينية خلال الايام الماضية اكدت مصادر اسرائيلية الثلاثاء أن تفاؤلا يسود أوساط الجيش الاسرائيلي بأن تتلاشى موجة المواجهات التي انفجرت مؤخرا في الضفة الغربية بشكل تدريجي دون أن تتصاعد الى انتفاضة جديدة، مشيرة الى استمرار التنسيق الامني بين الاجهزة الامنية الفلسطينية واسرائيل على حد ما ذكرته صحيفة معاريف الاسرائيلية على موقعها الالكتروني امس.

ويأتي التفاؤل الاسرائيلي بتلاشي المواجهات التي شهدتها الضفة الغربية خلال الايام الماضية في حين شهدت بعض المناطق الفلسطينية الثلاثاء مواجهات مع قوات الاحتلال حيث أصيب العشرات من طلبة مدرسة طارق بن زياد بمحافظة الخليل بحالات اختناق بعد إطلاق جنود الاحتلال قنابل الغاز المدمع، خلال المواجهات التي اندلعت في محيط المدرسة الثلاثاء.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت والرصاص المطاطي صوب طلبة المدارس الذين تجمهروا في محيط المدرسة المذكورة.

وفي تطور لاحق، داهمت قوات الاحتلال بتعزيزات مشددة مخيم العروب شمال الخليل ونصبت حاجزين عسكريين على مثلث خرسا جنوب غرب الخليل، وآخر على بوابة الفحص مدخل المدينة الجنوبي.

وأصيب عدد من المواطنين الثلاثاء، بحالات اختناق خلال مواجهات اندلعت بالقرب من حاجز الحملة العسكري شمال شرق جنين تضامنا مع الأسرى المضربين عن الطعام وتنديدا باغتيال الشهيد الأسير عرفات جرادات. وذكرت مصادر أمنية وشهود عيان أن مواجهات اندلعت بين الشبان وقوات الاحتلال التي نصبت الحواجز العسكرية على شارع جنين- الناصرة، واستخدمت خلالها قنابل الغاز المسيل للدموع، والصوت، والأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط، ما أدى إلى إصابة عدد من الموطنين بحالات اختناق ولا تزال المواجهات مستمرة حتى إعداد هذا الخبر.

هذا واندلعت صباح الثلاثاء مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال على حاجز حوارة جنوب مدينة نابلس شمال الضفة، عندما توجه العشرات من الشبان لحاجز حوارة وألقوا الحجارة والزجاجات الفارغة على الجنود المتمركزين هناك، بينما رد الجنود بإطلاق وابل من قنابل الصوت باتجاههم.

ويشهد حاجز حوارة مواجهات مستمرة منذ حوالي أسبوعين ضمن فعاليات التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام، إضافة للاحتجاج على اغتيال الشهيد الأسير جرادات الذي استشهد السبت في سجون الاحتلال جراء التعذيب في اقبية التحقيق. وعلى ذلك الصعيد قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس الثلاثاء في مستهل اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لبحث الاوضاع على الساحة الفلسطينية بان الجانب الفلسطيني «بانتظار تحقيق طبي دولي لمعرفة كيفية اغتيال الأسير عرفات جرادات في سجون الاحتلال»، مشيرا الى ان «الطب الشرعي الفلسطيني أكد أن جرادات استشهد نتيجة التعذيب، ولكن نحن لن نتبنى هذه الرواية بانتظار لجنة التحقيق الدولية».

ويوجد توافق بل شبه اجماع في صفوف القيادة الفلسطينية على ضرورة ملاحقة اسرائيل قضائيا امام المحافل الدولية وعدم «عسكرة» المواجهات الشعبية، والمطالبة بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في ملابسات وفاة جرادات.

وعلى ذلك الصعيد اكد الدكتور صائب عريقات عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الثلاثاء أنه نقل طلباً رسمياً من عباس للسكرتير العام للأمم المتحدة لتشكيل لجنة تحقيق دولية حول استشهاد جرادات، وأنه قام بذلك أثناء لقائه مع روبرت سيري مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة.

واشار عريقات الى أن أولوية القيادة الفلسطينية في المرحلة الحالية ترتكز على وجوب الإفراج عن المعتقلين وخاصة هؤلاء الذين اعتقلوا قبل نهاية عام 1994، وكذلك ألف أسير تم الاتفاق على الإفراج عنهم بين عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت، محملا الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى والمعتقلين وخاصة هؤلاء الذين اعيد اعتقالهم بعد الإفراج عنهم فيما سمي صفقة شاليط وكذلك المعتقلون إدارياً.

وفي ظل الخشية الفلسطينية على حياة الاسرى الفلسطينيين وخاصة المضربين عن الطعام شدد عباس الثلاثاء على ان اسرائيل تسعى لتصعيد الاوضاع نيدانيا بالاراضي الفلسطينية، مضيفا «نحن نواجه تصعيدا إسرائيليا غير مسبوق في مواجهة الشباب والأطفال المحتجين على جملة ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وممارسات المستوطنين، خاصة ضد الأسرى».

وقال: عليهم أن يوقفوا كل هذه الإجراءات من أجل أن تهدأ الأمور، فنحن لا نريد أن تصل الأمور إلى هذا الحد الذي عليه الآن، لا نريد التوتير والتصعيد نريد الوصول إلى حل سلمي مبني على أساس الشرعية الدولية ، نريد أن ينتهي الاحتلال عن أرض دولة فلسطين المحتلة، هذا ما نريده».

شبان فلسطينيون يتظاهرون في جنين ضد الاحتلال ويطالبون باطلاق الاسرى الفلسطينيين في سجون اسرائيل

الجيش نصب القبة الحديدية بمنطقة تل أبيب خشية قيام المقاومة من غزة باستهدافها ردًا على اغتيال جرادات

الدولة العبرية تؤكد رسميا قدرة صاروخ (حيتس 3) على اعتراض صواريخ نووية وأمريكا استثمرت مليار دولار في المشروع الذي يعزز قوة الردع الإسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

عبرت مصادر أمنية وسياسية وُصفت بأنها رفيعة المستوى عن ارتياحها التام من نجاح تجربة إطلاق الصاروخ الجديد من نوع (حيتس 3)، وكلمة حيتس تعني بالعربية سهم، ولفت المراسل للشؤون العسكرية في القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي، نير دفوري، إلى أن الصناعات العسكرية في الدولة العبرية، التابعة لوزارة الأمن، عبرت عن اعتقادها الراسخ بأن الولايات المتحدة الأمريكية، التي شاركت في تمويل المشروع، حيث استثمرت أكثر من مليار دولار في تطوير الصاروخ المذكور، وبالتالي من شأنها أن تقوم بشراء كمية كبيرة من هذا الصاروخ الجديد.

كما أشار إلى أن هذا الصاروخ، بالإضافة إلى منظومة صولجان السحر ومنظومة القبة الحديدية سيُوفرون لدولة الاحتلال الدفاع الأكبر عن أراضيها من خطر الصواريخ الإيرانية عابرة القارات، مؤكدا على أن الطراز الجديد من (حيتس 3) قادرٌ على إسقاط الصواريخ الإيرانية في الفضاء، الأمر الذي لن يُحدث أي ضرر على الأرض الإسرائيلية، على حد قول المصادر التي تحدثت معه.

بالإضافة إلى ذلك، قالت المصادر الأمنية في تل أبيب، إن هذا الصاروخ يُعزز قوة الردع الإسرائيلية في مجال حرب الصواريخ، ناهيك عن أنه في حال عرضه للبيع لدول معينة سيجلب الأرباح الكبيرة، خصوصا وأن الدولة العبرية وصلت إلى المرتبة الرابعة عالميًا في بيع الأسلحة، متغلبةً على المملكة المتحدة.

في السياق ذاته، صرح مسؤول وُصف بأنه عالي المستوى في وزارة الأمن الإسرائيلية، الثلاثاء، أن صاروخ (حيتس 3)، الذي أطلقته إسرائيل، الاثنين، يتمتع بقدرة على إسقاط صواريخ تحمل رؤوسا نووية.

وبحسب موقع الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية (ريشيت بيت)، فقد قال رئيس ما يسمى بمديرية الجدار في وزارة الأمن الإسرائيلية، يائير رماتي إن الصاروخ (حيتس 3) تم تخصيصه لحماية الدولة العبرية من الصواريخ بعيدة المدى، التي قد يتم إطلاقها من الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودول أخرى، لافتًا إلى أن توقيت التجربة غير مرتبط بالتهديدات التي تواجهها إسرائيل وبالتوترات المتصاعدة بينها وبين جاراتها في الشرق الأوسط. وتابع المسؤول الأمني الإسرائيلي قائلًا في حديث مع الصحافيين الأجانب إن التجربة استمرت بضعة أشهر، وكان من المفترض أنْ تجرى في أواسط السنة الفائتة ولكن تم تأجيلها، مشيرا في السياق ذاته إلى أنه لا يدري متى ستدخل المنظومة إلى حيز الفعل، على حد تعبيره. وقال موقع الإذاعة الإسرائيلية أيضا إنه من جانبها وصفت وزارة الدفاع الأمريكية إطلاق الصاروخ بحجر أساس نحو توفير الحماية لإسرائيل من الصواريخ بعيدة المدى، على حد تعبيرها.

في سياق متصل، وخشية من أي ردة فعل، قررت قيادة الجيش الإسرائيلي، أمس، نصب بطارية من منظومة القبة الحديدية المضادة للصواريخ قصيرة المدى في منطقة تل أبيب، وقال الناطق الرسمي بلسان جيش الاحتلال، الضابط يوآف مردخاي، في حديث مع الإذاعة العبرية الرسمية (ريشيت بيت) إن المنظومة ستبقى في تل أبيب خلال الأيام المقبلة»، وتابع الناطق العسكري قائلًا إن نشر المنظومة يأتي في إطار الاستيعاب العملي لها حيث يتم نصبها بين حين وآخر في مواقع مختلفة من المناطق في الدولة العبرية، على حد تعبيره.

وزاد قائلًا إنه في نهاية المطاف، ومع انتهاء هذه الإجراءات سيتم إعطاء الردود من قبل سلاح الجو حول المناطق التي يتوجب نصب وتشغيل هذه المنظومة فيها، ومن الجدير بالذكر أن الجيش الإسرائيلي كان قد نصب في الخامس من شهر شباط (فبراير) الجاري منظومات مماثلة في شمال إسرائيل، وتحديداً في مناطق قريبة من مدينتي حيفا وصفد. إلى ذلك يرى المراقبون، أنه على ما يبدو أن هذه الخطوة تأتي في إطار الاستعدادات التي تتخذها المنظومة الأمنية الإسرائيلية خشية من تدهور الأوضاع داخليًا وخارجيًا، وتحسبا من الأوضاع الجارية في الضفة الغربية المحتلة، فعلى الصعيد الداخلي، فإن الأمور مرشحة إلى التأزم بسبب التوتر القائم بالضفة، والالتفاف الشعبي الكبير حول قضية استشهاد السجين عرفات جرادات في سجن مجيدو السبت الماضي، والسياسة العنصرية والاستيطانية الإسرائيلية، إلى جانب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها السلطة الفلسطينية في رام الله، وانعكاس كل ذلك على الشارع الفلسطيني.

بالإضافة إلى ذلك، يرى المتابعون للشأن الإسرائيلي، أن العلاقات التي تربط إسرائيل بدول الجوار في حالة من التوتر الشديد، في أعقاب ما يُسمى بثورات الربيع العربي، وفي مقدمتها تطورات الملف السوري على الحدود، وارتباطه بإيران ومنظمة حزب الله، وكل هذه الأمور تجعل إسرائيل في حالة استعداد وجاهزية وترقب دائم من أي ردة فعل.

علاوة على ذلك، يرى المراقبون في الخطوة الإسرائيلية، خشية من احتمال تصاعد الأمور ووصول الغليان إلى الشارع الغزي، واحتمال قيام تنظيمات داخل القطاع بإطلاق صواريخ على المناطق الواقعة في العمق الإسرائيلي، خصوصا وأنه في العدوان البربري الأخير على قطاع غزة، تمكنت المقاومة الفلسطينية من قصف تل أبيب ومحيط مدينة القدس المحتلة، وذلك ردا على السياسية التي تنتهجها دولة الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة، كما أن هناك إجماع في المؤسستين الأمنية والسياسية في الدولة العبرية بأن الأوضاع داخل الأراضي الفلسطينية مرشحة للتصعيد، وصولا إلى انتفاضة جديدة في الأراضي الفلسطينية.

حماس تطالب بالتصدي لزيارة اوباما للمسجد الاقصى خلال زيارته المرتقبة للمنطقة وتصفها بالكارثة التي لا يجوز السكوت عنها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعلنت حركة حماس الثلاثاء رفضها للزيارة المتوقعة للرئيس الامريكي باراك اوباما للمسجد الاقصى المبارك خلال زيارته المرتقبة للمنطقة الشهر المقبل، مطالبة بالتصدي لتلك الزيارة باعتبارها كارثة سياسية لا يجوز السكوت الفلسطيني عليها.

وحذرت حماس من خطورة الزيارة، مؤكدة أنها كارثة سياسية لا يجوز أبداً السكوت عليها فلسطينياً وعربياً وإسلامياً.

وقالت الحركة في بيان لها الثلاثاء «تناقلت وسائل الإعلام نبأ اعتزام الرئيس أوباما زيارة المسجد الأقصى المبارك، الأمر الذي ينذر بخطر داهم لم يسبق أن مُني المسجد الأقصى، بل القدس به».

وأضافت الحركة في بيانها انها تحذر من مغبة الانجرار الأمريكي وراء الرغبة الصهيونية بتكريس هيمنتها على القدس وتهديدها للمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين».

وتابعت الحركة في بيانها: «إن تعميد أوباما للاحتلال الصهيوني بزيارته إلى المسجد الأقصى تحت رعاية الاحتلال إنما هو أخطر من أي خطوة حاولت أن تضع تمثيلاً لأي دولة في القدس، فكيف إذا كان التمثيل بشخص الرئيس أوباما رئيس أكبر دولة في العالم؟».

ودعت الحركة أوباما إلى شطب الزيارة من أجندته تماماً لأن ذلك يعتبر الأخطر في تاريخ العلاقات السياسية وانحياز خطير إلى «إسرائيل» وإلى اليهود، مطالبة الدول العربية وعلى رأسها مصر إلى الوقوف بكل صلابة في وجه هذه الزيارة وبكل الوسائل الممكنة.

كما طالبت الحركة الشعب الفلسطيني بخوض معركة فاصلة مع الاحتلال ومع الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة إن حدثت هذه الزيارة تحت جناح الاحتلال، داعية جماهير الأمة العربية والإسلامية إلى الاستعداد للدفاع عن آخر معقل لكرامة الأمة «المسجد الأقصى» في وجه أي مخطط قد يستهدفه بنقل شرعيته بطريقة باطلة إلى من لا يستحق وهو العدو الصهيوني.

واختتمت الحركة بيانها بمطالبة المنظمات الثقافية والحقوقية وعلى رأسها منظمة اليونسكو إلى رفض هذا التعدي على التراث الفلسطيني وإعطائه شرعية صهيونية مزيفة بوجود الرئيس الأمريكي تحت حراسة «الجيش الصهيوني» في المسجد الأقصى، ومسرى رسول الله سيظل المسجد الأقصى قلعة إسلامية أولى القبلتين وثالث الحرمين.

نرفض أن يكون للرئيس الأمريكي حضور عند حائط البراق بوجود ومشاركة أي عنصر إسرائيلي احتلالي

الشيخ رائد لأوباما: الاحتلال الإسرائيلي زائل ولا سيادة له على حجر من القدس أو من المسجد الأقصى المبارك

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

عبرت قيادات إسلامية ووطنية في القدس المحتلة عن موقفها من الدخول المحتمل للرئيس الأمريكي اوباما للمسجد الأقصى وذلك خلال زيارته المرتقبة للمنطقة.

وقال رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، الشيخ رائد صلاح: نحن أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، نحن الآن نتكلم نيابة عن مليار وستمئة مليون مسلم وعربي وفلسطيني، نحن نتكلم عنهم الآن، أولاً نحن نطمع أن يبقى الرئيس اوباما على علم بأن القدس المحتلة التي سيزورها هي آخر عاصمة في العالم حتى الآن لا تزال محتلة، والذي يحتلها هو الاحتلال الإسرائيلي، لا زلنا نطمع أن يبقى الرئيس اوباما على علم أن المسجد الأقصى لا يزال محتلاً من قبل الاحتلال الإسرائيلي، واحتلاله هو شبيه بوقوع مأساة اسأل الله أن لا تقع، ولكنها شبيهة بوقوع مأساة احتلال الكعبة المشرفة، أو كاحتلال المسجد النبوي، وهذا من المستحيل أن يكون، ولكنه في نفس الخطر، في نفس المأساة هو احتلال المسجد الأقصى المبارك، لذلك نحن سلفًا نقول، الاحتلال الإسرائيلي الباطل لا وجود له ولا سيادة على حجر من القدس أو من المسجد الأقصى المبارك، وهو زائل إن شاء الله تعالى، بناءً عليه نقول للرئيس اوباما وفق ما بات يرشح، ووفق ما باتت تداوله بعض وسائل الإعلام، إننا لا نرضى للرئيس اوباما أن يكون له حضور عند حائط البراق، حضور بوجود ومشاركة أي عنصر إسرائيلي احتلالي، مهما كان اسمه ومهما كان منصبه، لأن حضوره عند حائط البراق، مع وجود أي عنصر إسرائيلي احتلالي، لا يمكن أنْ يُفهم إلا أنه تكريس للاحتلال الإسرائيلي الباطل لحائط البراق، وهو تكريس لسرقة باطلة قام بها الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967، يوم أن اغتصب حائط البراق من المسجد الأقصى، وادعى وما زال يدعي بكل قبح ووقاحة أن هذا الحائط أصبح ما سماه باطلا المبكى.

وأضاف الشيخ رائد صلاح: ولذلك من باب أولى، نحن لا نرضى للرئيس الأمريكي أنْ يُستدرج من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وان يدخل المسجد الأقصى بوجود أي عنصر إسرائيلي احتلالي، الخطر كل الخطر أنْ يتم ذلك من الرئيس اوباما، لأن في ذلك تكريس لحق باطل إسرائيلي في المسجد الأقصى المبارك، وفي ذلك إعلان عداء للأمة المسلمة والعالم العربي والشعب الفلسطيني، لذلك نحذر من مثل هذه الخطوات، ومتى تقع المصيبة؟! تقع المصيبة أكبر مما ذكرت، كل ما ذكرت هو مصائب نحذر منها، ولكن متى تقع المصيبة الأكبر، من وجود أي موقف قد يستشف منه إعطاء أي حق باطل للاحتلال الإسرائيلي في متر مربع من القدس المحتلة، أو في حجر من حجارة المسجد الأقصى المبارك، سواء كان تحت الأرض أو فوق الأرض، سواء كان في جدران المسجد الأقصى، او في ساحات الأقصى أو مبانيه.

وخلص الشيخ صلاح إلى القول: نحن نُحذر من كل ذلك، مع التأكيد الواضح الذي لا تردد فيه، نقولها لكل الدنيا، عاجلا أو آجلا، لن نبقى نعقد مؤتمرات صحافية نتألم فيها، سيأتي يوم قريب، نعقد مؤتمراً صحافياً نعبر فيه عن فرحة كل حر في الدنيا، وعن فرحة كل مسلم وعربي وفلسطيني بزوال الاحتلال الإسرائيلي القريب إن شاء الله تعالى وعودة القدس وعودة المسجد الأقصى إلى أحضان الأمة المسلمة والعالم العربي والشعب الفلسطيني.

أما الأستاذ حاتم عبد القادر، ممثل القوى الوطنية في القدس فقال: ما يعنينا في هذه الزيارة، في القدس أو المسجد الأقصى، هو التأكيد على أن هذه المدينة عربية، وأن الاحتلال هو باطل في هذه المدينة، وأن كل الإجراءات الإسرائيلية لن تنشأ حقا، لا سياسيا ولا قانونيا لإسرائيل في مدينة القدس، وتحديدا في المسجد الأقصى، نحن نرحب بزيارة الرئيس الأمريكي للقدس والمسجد الأقصى المبارك، ولكن بشرط أن تترجم هذه الزيارة على التأكيد بأن مدينة القدس هي مدينة محتلة، وأن الأقصى هو محتل، وأن السيادة على القدس والمسجد الأقصى هي سيادة فلسطينية ، وزيارة اوباما للمسجد الأقصى بالتأكيد يجب أنْ تكون تحت سيادة ورعاية دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، على حد قوله.

من جانبه قال الشيخ جميل حمامي، عضو الهيئة الإسلامية العليا: نرفض يا سيادة الرئيس إن تكون هذه الزيارة على حساب قضيتنا وعلى حساب قدسنا، نحن نأمل وكلنا على ثقة بلغة العقل والمنطق أن يقف السيد الرئيس لحظة حساب مع النفس، إلى متى سيبقى الشعب الفلسطيني وإلى متى سيبقى الشعب المقدسي، وحتى متى يبقى آلاف الأسرى من أبناء هذا الشعب العظيم تحت نير وظلم الاحتلال.

الفلسطينيون يستذكرون الشقيري في الذكرى الـ 33 لرحيله

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

أستذكر الفلسطينيون الثلاثاء احمد الشقيري اول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية في الذكرى الـ33 لرحيله.

وأشار الرئيس الفلسطيني في مستهل اجتماع للجنة التنفيذية للمنظمة عقد الثلاثاء برام الله إلى أن الشقيري هو مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية وانه دافع عن القضية الفلسطينية وأسس المنظمة في ظروف غاية في الصعوبة، منوها الى ان الشعب الفلسطيني يسير الان على خطاه، مضيفا: نحن نتبع ما بدأه الرئيس أحمد الشقيري رحمه الله.

واستذكرت حركة «فتح» في نشرة صدرت عن مفوضية التعبئة والتنظيم ذكرى رحيل الشقيري والتي تصادف في السادس والعشرين من شباط (فبراير) من كل عام.

وأحمد الشقيري فلسطيني ولد في قلعة تبنين جنوب لبنان حيث كان والده الشيخ أسعد الشقيري ، منفياً بسبب معارضته لسياسات السلطان عبد الحميد، وكان عضواً في البرلمان العثماني ومن الأعضاء البارزين في جمعية الاتحاد والترقي، وكان من أنصار الوحدة الإسلامية ومن المعارضين للتعامل مع الحلفاء.

وتعلم الشقيري من أمه اللغة التركية.. توفيت أمه بعد ان مرضت وبشكل سريع حيث كان يومها الطفل احمد الشقيري يبلغ السابعة من عمره. بعد ذلك وفي صيف 1916 انتقل إلى عكا حيث أتم دراسته الابتدائية والإعدادية، وفي سنة 1926 أنهى دراسته الثانوية في القدس. ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت. وفي بيروت لم تطل إقامته ودراسته في الجامعة حيث طرد منها بعد عام من وصوله بقرار من سلطات الانتداب الفرنسي بسبب مشاركته في قيادة تظاهرة كبيرة قام بها الطلبة العرب في الجامعة الأمريكية بمناسبة ذكرى السادس من أيار. بعد تلك التظاهرة وقرار طرده عاد الى القدس وانتسب هناك الى معهد الحقوق حيث درس ليلا وعمل في النهار في صحيفة مرآة الشرق، وواصل في تلك الفترة ممارسة واجبه الوطني تجاه وطنه وأمته.

بعد أن نال الشهادة من معهد الحقوق عمل في مكتب المحامي الفلسطيني عوني عبد الهادي، أحد مؤسسي حزب الاستقلال الفلسطيني. وهناك استطاع التعرف على مجموعة من قادة ورجالات الثورة السورية الكبرى، خاصة الذين لاذوا الى فلسطين. ومن هؤلاء القادة تعرف على شكري القوتلي، رياض الصلح، ونبيه وعادل العظمة، وعادل ارسلان.

وتابعت نشرة فتح: في تلك الفترة من سنوات العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي عاشت فلسطين ثورات متتالية، كان أهمها الثورة الفلسطينية الكبرى (1936ـ1939)، حيث لم يجلس الشقيري في مكتبه او منزله بدون عمل، بل ساهم وشارك في الثورة الكبرى كاتبا ناضل بلسانه وبقلمه ضد الانتداب البريطاني

والحركة الصهيونية الاستعمارية. ودافع عن المعتقلين والثوار العرب في المحاكم البريطانية الانتدابية. مما جعل الانتداب البريطاني يلاحقه فأضطر إلى مغادرة فلسطين حيث وصل مصر وأمضى فيها بعض الوقت ليعود فيما بعد إلى فلسطين بداية الحرب العالمية الثانية.هناك افتتح مكتبا للمحاماة وأختص بالدفاع عن المناضلين المطاردين والملاحقين بقضايا الأراضي. وعمل مخلصا وجاهدا على إنقاذ قسم من الأراضي العربية ومنع تسربها إلى الحركة الصهيونية.

وحسب نشرة فتح: عندما تقررتأسيس المكاتب العربية في عدد من العواصم الأجنبية برئاسة السيد موسى العلمي، كان الشقيري أول مدير لمكتب الإعلام العربي في واشنطن. بعد ذلك تم نقله بصفة مدير أيضا لمكتب الإعلام العربي المركزي في القدس. وقد ظل على رأس عمله هذا، إضافة إلى المحاماة، إلى أن وقعت نكبة 1948 فاضطر إلى الهجرة إلى لبنان واستقر مع أسرته في بيروت.

وبعد النكبة والانتقال للعيش في لبنان حيث كان ولد الشقيري من أب فلسطيني وأم تركية، رأت الحكومة السورية أنه يجب الاستفادة من خبراته في مجال السياسة الخارجية فعينته عضوا» في بعثتها إلى الأمم المتحدة (1949ـ1950). وبعد ذلك تم تعيينه أمينا عاما مساعدا للجامعة العربية بوصفه يحمل الجنسية السورية. وقد بقي في منصبه هذا حتى عام 1957، حيث عيّن وزير دولة لشؤون الأمم المتحدة في الحكومة السعودية، وسفيرا «دائما» لها لدى هيئة الأمم المتحدة.

وكان الشقيري خلال وجوده في الأمم المتحدة خير محام عن القضية الفلسطينية، وعن قضايا العرب الأخرى، ولا سيما قضايا المغرب والجزائر وتونس. وفي عام 1963 أنهت المملكة العربية السعودية عمل الشقيري في الأمم المتحدة.

وبعد عودته من تلك الأعمال والمهام التي أكسبته قدرات وخبرات عملية وحنكة سياسية ودبلوماسية جديدة ومفيدة. ظل الشقيري قريبا من الحياة العامة ورفض ان يغادرها. لذا وقع اختياره من قبل ملوك ورؤساء العرب ليكون ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية. وقد حل الشقيري مكان أحمد حلمي عبد الباقي الذي توفي تاركا المنصب شاغرا.

وعند بدء عمله ونشاطه في الجامعة العربية كلفه مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في كانون الثاني (يناير) 1964 في القاهرة لكونه ممثل فلسطين في الجامعة القيام بإجراء اتصالات مع أبناء الشعب الفلسطيني بغية إنشاء كيان فلسطيني على قواعد وأسس سليمة. ثم ليعود الى الجامعة ومعه نتائج اتصالاته ودراسته ومساعيه.

وقام الشقيري بجولة شملت الدول العربية التي يعيش فيها الفلسطينيون، حيث نتج عنها تجميع وأخذ موافقة شخصيات فلسطينية تمثل شرائح المجتمع الفلسطيني المنكوب.على وضع مشروع الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتم اختيار اللجان التحضيرية التي وضعت بدورها قوائم بأسماء المرشحين لعضوية المؤتمر الفلسطيني الأول (28 أيار ـ 2 حزيران 1964) الذي أطلق عليه اسم المجلس الوطني الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد انتخب المؤتمر المناضل أحمد الشقيري رئيسا له، وأعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وصادق على الميثاق القومي والنظام الأساسي للمنظمة. ثم انتخب المؤتمر الشقيري رئيسا للجنة التنفيذية للمنظمة، وكلفه اختيار أعضاء هذه اللجنة وعددهم خمسة عشر. كما قرر إعداد الشعب الفلسطيني عسكريا وإنشاء الصندوق القومي الفلسطيني.

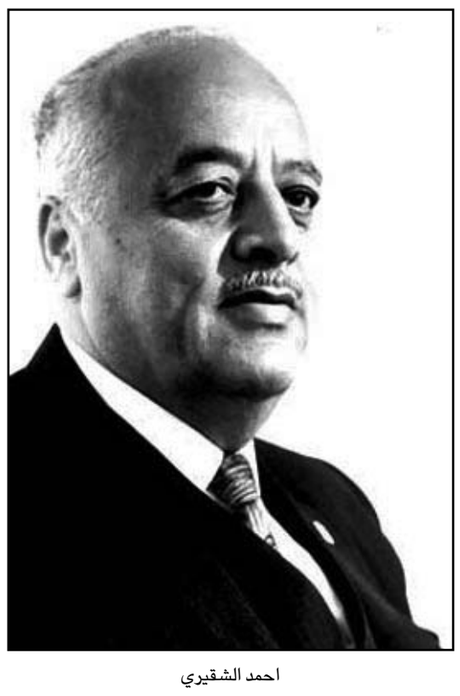

احمد الشقيري

مال سعودي واسلحة كرواتية من حرب البلقان تغمر الساحة السورية... تهدف لكسر الجمود على الساحة ومواجهة السلاح الايراني

الدعم العسكري للمعارضة لن يغير من المعادلة.. وقدر سورية حرب اهلية تستنزف الجميع

لندن ـ «القدس العربي»:

اعداد ابراهيم درويش:

قفز موضوع تسليح المعارضة من جديد للنقاش العام، فمنذ الاسبوع الماضي والصحف الامريكية تتحدث عن شحنات من الاسلحة الثقيلة وصلت وتتدفق للمقاتلين السوريين عبر الاردن، وفي طيات الخبر ان السعودية هي التي تقف وراء عمليات زيادة الدعم، كل هذا في وقت قررت فيه المعارضة السورية التخلي عن تشددها والمشاركة في مؤتمر روما، على ما يبدو بعد زيارة لروبرت فورد، السفير الامريكي لسورية، ومبعوث الادارة الخاص لدى المعارضة والذي يواظب على حضور اجتماعات المعارضة.

ومن هنا فليس مستغربا ان تدخل صحيفة «نيويورك تايمز» بعد «واشنطن بوست» و«لوس انجليس تايمز» الساحة وتؤكد تدفق سلاح كرواتي الصنع وبتمويل سعودي في محاولة لكسر الجمود العسكري على الساحة العسكرية السورية.

وبنت الصحيفة معلوماتها على تصريحات لمسؤولين امريكيين وغربيين والذين قالوا ان الاسلحة بدأت تصل الى دمشق عبر الاردن، وكان وصولها عاملا فيما يقولون «الانجاز التكتيكي» الصغير للمقاتلين على الساحة الجنوبية. وينظر لوصول الاسلحة على انها نقطة تحول من عدد من الحكومات الداعمة للانتفاضة السورية، ففي جزء منها محاولة لموازنة شحنات الاسلحة المستمرة للنظام السوري من ايران وروسيا.

ولكن الجديد في تدفق الاسلحة هو ذهابها الى جماعات بعينها حيث يتم اختيار الجماعات المقاتلة ذات الرؤية «الوطنية» في محاولة اخرى لتعزيز قوة هذه الجماعات على حساب جبهة النصرة والجماعات الجهادية التي اوجدت لها قوة وسيادة على الساحة العسكرية السورية، خاصة في شمال البلاد.

ويتناقض الموقف الجديد للدول الداعمة للمقاتلين السوريين مع مخاوفها السابقة من وقوع الاسلحة التي ستدعم فيها المقاتلين بيد هذه الجماعات، ويبدو ان هناك نوعا من الاعتراف انه بدون مدخل جديد لسورية فالدول الغربية ستخسر حلفاءها ولن يكون لها اي تأثير في مستقبل سورية ان اصبح الجهاديون سادة سورية الجدد. ويضيف المسؤولون جانبا اخر للتغير في الموقف وهو توقف دفع العمليات العسكرية فانجازات المعارضة المتسارعة في الشمال والتي حققتها في العام الماضي دخلت حالة من الجمود والبطء.

الدور الامريكي

وفي الوقت الذي لا يعرف فيه الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في عملية التسليح، الا ان مصادر اخرى تحدثت الاسبوع الماضي عن قيامها بتقديم معلومات امنية عن الجماعات التي يجب ان تذهب اليها الاسلحة. وفي هذا السياق نقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول امريكي قوله خطوط الامداد للمعارضة المسلحة وصلت مرحلة من النضج. ومع ذلك يعكس المسؤول الموقف الامريكي من المعارضة انها لا تزال متشرذمة وعقيمة في بعض الجوانب والشحنات السعودية لا تعتبر في حد ذاتها النقطة التي ستحرف ميزان المعركة لصالح المقاتلين وتعجل بنهاية النظام. وقال المسؤول ان نقطة اللاعودة لم يتم الوصول اليها بعد.

ويضيف التقرير الصحافي الى ان الاندفاع السعودي تجاه التسليح نابع من مخاوف ما اسمتها الدول السنية عدم قدرتها لموازاة الجهود الايرانية في تسليح النظام، حيث يعتقد ان الايرانيين يرسلون شحنات اسلحة لدمشق بطريقة روتينية. ويقول المسؤول ان الاسلحة تنقلها طائرات القوات الجوية الايرانية (بوينغ) لكن باسم اخر وهو «مهراج». وفي الوقت الذي تقدم فيه دول الخليج السلاح والمساعدات اللوجيستية للمقاتلين ومنذ بداية الازمة الا ان الفرق في الحجم، حيث يقول المسؤولون ان طائرات محملة بالسلاح من كرواتيا، حيث اظهرت صور بالفيديو انتشار السلاح اليوغسلافي الصنع بشكل كبير في انحاء سورية.

وتشمل الشحنات انواعا من السلاح المتقدم مثل الرشاشات وقنابل الهاون والصواريخ المحمولة كتفا والتي تستخدم ضد الدبابات. وتظهر مدونة اليوت هيغنز والذي يكتب تحت اسم مستعار (براون موسيس) والذي قدمت مقالاته خريطة جديدة لانتشار السلاح. ويقول مسؤولون ان السلاح الكرواتي المباع للمقاتلين هو بقايا السلاح اليوغسلافي من الحرب التي اندلعت في دول يوغسلافيا السابقة في التسعينات من القرن الماضي. وبحسب مسؤول غربي فان الشحنات تشمل على الاف البنادق والرشاشات. وبحسب مدونة براون فانه اول ما لاحظ وجود الاسلحة في معارك في جنوب سورية قرب درعا. وتنفي كرواتيا اي علاقة بتصدير الاسلحة. وفي الوقت الذي يقول خبراء ان عددا من دول الاتحاد اليوغسلافي السابق باعت الاسلحة في السوق السوداء.

خريطة السلاح في سورية

ومن هنا فهناك من يشكك في ان تكون كرواتيا صدرت اسلحة لانها تريد الانضمام في الاتحاد الاوروبي لكنهم لا يستبعدون الاحتمال. وتقول الصحيفة ان امكانية استخدام الاسلحة الكرواتية ولدت من زيارة قام بها مسؤول كرواتي لواشنطن العام الماضي واخبر المسؤولين الامريكيين ان لديها كميات كبيرة من الاسلحة جاهزة.

وكانت صحيفة كرواتية «جوتارنيي» قد اشارت يوم الاحد الى ما قالت ان ظهور طيارات اردنية في مطار بيلسو في العاصمة الكرواتية زاغرب. وفي هذا الاتجاه يقول براون ان وسائل الاتصال الاجتماعي ومئات افلام الفيديو التي توضع يوميا على يوتيوب تسمح للمحللين والناشطين ببناء فكرة عما يجري على الساحة السورية. ومن خلالها قام المحللون العسكريون بمتابعة تطورات القدرات العسكرية للمقاتلين من استخدام الاسلحة الخفيفة للمتقدمة، كما وجعلتهم في موقع لتحديد نوعية الاسلحة ومصدرها، ان كان مهربة او غنمها المقاتلون من الجيش السوري النظامي. بالاضافة لذلك استطاع المحللون رصد تكتيكات الجيش السوري وتحديد ان كان قد استخدم اسلحة ممنوعة من مثل «القنابل العنقودية» وصواريخ سكود ومعدات اخرى.

وفي اطار اخر رصد المحللون تدفق صواريخ محمولة على الكتف تستخدم في مواجهة الدبابات السورية. ويقول براون انه استطاع التوصل الى وجود اسلحة كرواتية من خلال مشاهدته شريطي فيديو اخذا من التلفاز الرسمي السوري حيث اظهر عددا من الاسلحة التي اخذها الجيش السوري من المقاتلين بعد معارك في درعا القريبة من الحدود الاردنية. ويضيف ان الغريب ليس عرض التلفاز السوري الاسلحة المصادرة من المقاتلين ولكن المثير هي نوعية الاسلحة التي رصد منها (ام ـ 79 اوسا) المضاد للدبابات المصنع في يوغسلافيا القديمة اضافة لصاروخ «ام ـ 60» وار بي جي – 22 وقاذف ار بي جي–6. وما يثير الاهتمام هي ان هذه الاسلحة لا يستخدمها الجيش السوري. وتأتي التطورات الجديدة في الوقت الذي يجول فيه وزير الخارجية الامريكي جون كيري اوروبا والمنطقة ومن المتوقع ان يلتقي اليوم في برلين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

كيري المسكين

وفي هذا الاتجاه علق جوناثان ستيل في صحيفة «الغارديان» على الزيارة ورفض الائتلاف الوطني حضور مؤتمر روما، الذي سيعقد بعد غد وتحضره دول صديقة للانتفاضة السورية ان الرفض كان بمثابة الصفعة لكيري الفقير– هذا قبل ان تقرر المعارضة حضور الاجتماع، لكن هجوم المعارضة على الولايات المتحدة والدول الغربية لسكوتها على قتل الشعب السوري وقصف الجيش مدينة حلب بصواريخ «سكود». ويرى ستيل ان لهجة التحدي التي اتسم بها موقف المعارضة يذكر برفض بنيامين نتنياهو وقف البناء الاستيطاني في القدس الشرقية. ولكن مقارنة دولة عملاقة من ناحية السلاح وتتلقى مليارات الدولارات من الولايات المتحدة، وتحظى بدعم دبلوماسي دولي ومعارضة منقسمة على نفسها. ويضيف الكاتب ان ما يجعل موقف المعارضة السورية محطا لعدم الارتياح لانه جاء بعد اعلان الشيخ معاذ الخطيب عن استعداده للتحاور مع النظام، وهو ما يعارضه المجلس الوطني السوري واطراف اخرى في المعارضة التي تقول ان مجلس الائتلاف هو الذي يحق له اعلان مبادرات تتعلق بنهاية حكم الاسد. وعلى الرغم من تأييد الخارجية الامريكية لمبادرة الخطيب مثلما هو حال روسيا للتفاوض مع النظام وبدون شروط، حيث ستؤدي الى رحيل الاسد في النهاية لكن ليس كشرط للحوار.

ويتساءل ستيل عن موقف الادارة الامريكية التي وافقت على خطة جنيف لتشكيل حكومة انتقالية تضم وزراء في الحكومة الحالية ولكن لم يتم الحديث عن مصير الاسد. ويصور الكاتب حال الادارة الامريكية انها منقسمة الى صقور وحمائم، حيث لعب اوباما دور الحمامة الذي رفض مقترح كلينتون– بترايوس لتسليح المعارضة، لكن الصقور الداعين لتسليح المعارضة لم يستسلموا. ويشير الى تصريحات مسؤولين امريكيين ان الرئيس اوباما قد يراجع موقفه. ويضيف ستيل بالقول ان اي تغير في الموقف الامريكي سيقدم على انه تحول نحو تسليح المعارضة سيكون باتجاه المعارضة المعتدلة، لكن هذا لا يمنع من وقوع الاسلحة في الجماعات الاخرى ان اخذنا بعين الاعتبار الوضع الفوضوي في سورية الآن، والفصائل التي تتنافس وتتناحر بينها. ويعتقد ستيل ان تسليح المعارضة لن يغير من الوضع العسكري الحالي، فالمعادلة ستظل كما هي: النظام لا يستطيع الانتصار ولا المعارضة. بل على العكس فزيادة كميات الاسلحة على الارض لن يؤدي الا الى زيادة اعداد القتلى، بل سيعقد عملية ايصال السلاح الى المحتاجين داخل سورية وهم بالملايين، ويضاف الى هذا فان مخاطر وقوع الاسلحة في يد الجهاديين والسلفيين لن يكون مستبعدا. ويبدو الكاتب متشائما في حديثه حيث يقول ان هناك القليل ما يمكن عمله لسورية، حتى لو بدأت المفاوضات وادت الى حكومة وحدة وطنية فالجهاديون لن يعترفوا بها.

ويتوقع ستيل ان تدخل سورية حالة طويلة من الحرب الاهلية التي ستنزف الطرفين. ويذكر بالقول ان كيري الذي شاهد حماقات فيتنام عليه ان يختار طريقا اكثر حكمة. وبنفس السياق طالبت «الغارديان» في افتتاحيتها على اوباما ان ينخرط بسياسة خارجية اكثر عملية، وان يفك الاحتكار عنها خاصة انه فشل في الولاية الثانية، فقد اعتقد انه سيحقق انتصارا سريعا في افغانستان ان زاد عدد الجنود، وعندما فشلت عملية الدفع بالقوات ذهب لاستخدام الطائرات بدون طيار في الباكستان وافغانستان.

منظمة: الصواريخ الباليستية السورية قتلت 141 مدنيا الاسبوع الماضي

اشتباكات عنيفة في محيط المسجد الاموي بحلب

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: فجر مسلحون الثلاثاء عبوة ناسفة في احد اسوار الجامع الاموي الكبير في حلب في شمال سورية، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا»، في وقت افاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن اشتباكات عنيفة في محيط المسجد.

وقالت سانا ان «ارهابيين استهدفوا اليوم (امس) بعبوة ناسفة السور الجنوبي للجامع الاموي الكبير بمدينة حلب ما اسفر عن وقوع اضرار كبيرة فيه وفي المنطقة المجاورة».

واكد مصدر عسكري لوكالة فرانس برس خبر التفجير، مشيرا الى ان «مسلحي المعارضة فجروا العبوة الناسفة في محاولة للتسلل الى باحة الجامع».

وكان المرصد افاد عن «اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلين من عدة كتائب في محيط الجامع»، موضحا ان المعارك مستمرة منذ ثلاثة ايام في احياء حلب القديمة، وان «هناك عمليات كر وفر» بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة. «تارة يتقدم طرف، وطورا يتقدم آخر في نقطة معينة».

واشارت سانا الى انها «ليست المرة الاولى التي تعتدي فيها المجموعات الارهابية على الجامع الاموي»، مذكرة بانه «تعرض في تشرين الاول (اكتوبر) 2012 لاعتداء آثم من مجموعات ارهابية مسلحة دخلت الى حرمه ودمرت جدرانه وحرقت أثاثه النفيس ونهبت وسلبت ما يحتويه من ثروة علمية وتراثية لا مثيل لها في العالم العربي والاسلامي».

وكانت القوات النظامية استعادت في 14 تشرين الاول (اكتوبر) السيطرة على الجامع الذي كان مسلحو المعارضة استولى على جزء منه في اليوم السابق. واصيب المسجد التاريخي باضرار بالغة.

من جهة ثانية، تستمر الاشتباكات بعنف لليوم الثالث على التوالي في محيط مدرسة الشرطة في خان العسل في ريف حلب الغربي، احد آخر معاقل القوات النظامية في المنطقة.

واشار المرصد الى ان مقاتلي المعارضة سيطروا على مبنى كانت القوات النظامية تتخذ منه مركزا في شركة الكابلات.

وقال ان المعارك في خان العسل اسفرت خلال 48 ساعة عن مقتل ما لا يقل عن 29 مقاتلا معارضا، و45 عنصرا من القوات النظامية والمسلحين الموالين لها.

ويقوم الطيران الحربي السوري بقصف مواقع المقاتلين المعارضين في محيط مدرسة الشرطة.

في هذا الوقت، نفذت طائرات حربية غارات جوية على مناطق عدة في محافظات ريف دمشق ودير الزور (شرق) والرقة (شمال) وادلب (شمال غرب) ودرعا (جنوب).

في دمشق، قتل ستة مقاتلين معارضين في سقوط قذائف على حي جوبر في شرق المدينة بعد منتصف ليل الاثنين الثلاثاء. وكان انتحاري فجر نفسه الليلة الماضية في حي القابون في المنطقة نفسها بالقرب من حاجز عسكري، ما تسبب بمقتل ثمانية عناصر من القوات النظامية واصابة آخرين بجروح، بحسب المرصد.

وقتل في اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية الاثنين 154 شخصا هم 54 مدنيا و41 مقاتلا معارضا و59 عنصرا من قوات النظام، بحسب المرد الذي يقول انه يستند، للحصول على معلوماته، على شبكة واسعة من المندوبين والمصادر الطبية في كل سورية.

من جهة اخرى قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الانسان الثلاثاء ان الجيش السوري صعد هجماته بالصواريخ الباليستية على المناطق التي يسيطر عليها المعارضون وإنه شن أربعة هجمات في شمال البلاد الاسبوع الماضي قتلت أكثر من 141 شخصا من بينهم 71 طفلا.

وقال أولي سولفانج الباحث في حالات الطوارىء بالمنظمة التي يقع مقرها في نيويورك «زرت العديد من مواقع الهجمات في سوريا لكنني لم أر قط مثل هذا الدمار».

وأضاف سولفانج الذي تفقد الاربع مناطق «بمجرد أن نظن أن الامور بلغت من السوء مداها نفاجأ بأن الحكومة السورية وجدت وسائل لتصعيد أساليب القتل».

ونفى وزير الاعلام السوري عمران الزعبي يوم الاحد ان الحكومة تستخدم صواريخ سكود في الصراع في تقرير اوردته قناة تلفزيون (روسيا اليوم) على موقعها باللغة العربية على الإنترنت.

ومع اقتراب الانتفاضة على حكم الرئيس بشار الاسد من نهاية العام الثاني تستخدم القوات المسلحة السورية الدبابات والمدفعية والقوة الجوية في هجمات على مناطق سكنية في الصراع من اجل السيطرة على المدن الرئيسية في سورية.

وتقدر الامم المتحدة عدد الذين قتلوا في الصراع بسبعين ألف شخص.

وذكرت «هيومن رايتس ووتش» في بيان انه ما من شيء يشير الى وجود مقاتلين أو قواعد للمعارضة في المناطق التي تعرضت لهجمات بصواريخ باليستية وانه لم يكن بها سوى مدنيين.

وقالت المنظمة ان كل ضربة دمرت ما بين 15 و20 منزلا وان العدد الاجمالي للقتلى ربما كان أعلى من العدد الذي تمكنت من رصده فعليا وهو 141 قتيلا.

وقال سولفانج «استخدام صواريخ باليستية لمهاجمة الشعب يمثل مستوى متدنيا جديدا حتى بالنسبة لهذه الحكومة».

وتقع ثلاث من المناطق التي ضربت في جزء شرقي من حلب تسيطر عليه المعارضة. وكانت قوات المعارضة قد استحوذت على نصف المدينة في تموز (يوليو) واب (اغسطس) قبل أن تجعل هجمات الجيش الوضع غير واضح. وأطلق الصاروخ الرابع على بلدة تل رفعت إلى الشمال من حلب.

ونقل البيان عن أحد سكان حي أرض الحمرا بحلب الذي ضرب يوم 22 شباط (فبراير) قوله «كنت أحتسي الشاي في المساء مع أخي في منزله كما تعودت كل مساء. وبعد ان غادرت المنزل في الساعة 9.15 مساء اضيئت السماء بوهج هائل وبدا وكأنما شيء قد شفط الهواء بالكامل. كان انفجارا يصم الآذان».

واضاف «عندما هرولت عائدا لمنزل أخي وجدته قد انهار. تمكنا من العثور على خمسة من ابنائه وبناته تتراوح اعمارهم بين ثلاث سنوات و17 سنة. ماتوا كلهم تحت الانقاض. ولم نعثر على أخي بعد».

وتقول «هيومن رايتس ووتش» ان حجم الاضرار التي نجمت عن ضربة واحدة وغياب أي طائرات عن المنطقة في ذلك الوقت وتقارير الناشطين عن إطلاق صواريخ من قاعدة عسكرية قرب دمشق أمور تشير بشدة الى ان القوات الحكومية ضربت هذه المناطق بصواريخ باليستية.

غير ان المنظمة لم تعثر على بقايا صواريخ في مواقع الهجمات لذا تعذر تحديد الاسلحة المستخدمة بدقة.

وقال حلف شمال الاطلسي في كانون الاول (ديسمبر) ان قوات الاسد أطلقت صواريخ من نوع سكود مرات عديدة.

وأحصى ناشطو المعارضة أكثر من 30 هجوما بصواريخ باليستية منذ كانون الاول (ديسمبر). وسقطت العديد من الصواريخ في حقول دون ان تلحق أذى بأحد.

عناصر من الحركات الجهادية في سورية يتظاهرون في دير الزور ضد النظام السوري

كيري يرفض الإدلاء بتصريحات حول خطوات إنهاء العنف

روسيا تريد من أمريكا المساعدة على تعزيز الحوار في سورية

■ برلين ـ اف ب: رفض وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الثلاثاء الكشف عن تفاصيل احتمالات التدخل لإنهاء العنف في سورية قبل اجرائه محادثات مع قيادة المعارضة السورية في وقت لاحق هذا الأسبوع.

والتقى وزير الخارجية الامريكي جون كيري الثلاثاء ببرلين نظيره الروسي سيرغي لافروف في مسعى للتوصل الى حل في سورية وذلك قبل يومين من «مؤتمر اصدقاء سورية» بروما التي اقنع وزير الخارجية الامريكي المعارضة السورية بالمشاركة فيه.

وتجري هذه اللقاءات الدبلوماسية في اوروبا في وقت ابدى نظام الرئيس بشار الاسد للمرة الاولى استعداده الحوار مع مسلحي المعارضة لانهاء الحرب الدائرة في البلاد. الا ان هذا العرض رفضته المعارضة واضعة تنحي الاسد كشرط مسبق لاي حوار مع النظام.

ويقوم كيري حتى السادس من اذار (مارس) باولى جولاته الخارجية منذ توليه وزارة الخارجية وسيغتنم فرصة مروره في برلين لعقد لقاء ثنائي مع لافروف. وتعود المعرفة بين الرجلين الى زمن ترؤس كيري لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي.

وعطلت موسكو، اخر القوى الكبرى التي تدعم نظام بشار الاسد وتمده بالاسلحة، ثلاثة مشاريع قرارات في مجلس الامن الدولي ضد سوريا، شأنها شأن الصين.

وانتقدت واشنطن على مدى اشهر تصلب الموقف الروسي، قبل تخفيض حدة لهجتها قليلا. واوضح مسؤول في وزارة الخارجية للصحافيين المرافقين لكيري ان «روسيا بامكانها لعب دور جوهري لاقناع النظام (السوري) (...) بضرورة حصول انتقال سياسي».

لكن مع ذلك لا يتوقع الدبلوماسي الامريكي اي «تقدم كبير» بنتيجة اللقاء بين كيري ولافروف.

وحذر الوزير الروسي خلال استقباله الاثنين في موسكو نظيره السوري وليد المعلم بان «لا بديل مقبولا عن تسوية سياسية يتم التوصل اليها من خلال توافق مواقف الحكومة والمعارضة».

والثلاثاء، ندد لافروف بالمعارضين «المتطرفين» في سورية واتهمهم بالمراهنة على الحل العسكري وعرقلة اي محاولة لاقامة حوار.

واسفر النزاع بحسب الامم المتحدة عن سقوط 70 الف قتيل منذ اذار (مارس) 2011، الا ان لافروف كرر ان الشعب السوري هو الذي له الحق في «تقرير مصيره من دون تدخل خارجي».

ويطالب ائتلاف المعارضة السورية من المجتمع الدولي بتقديم المزيد كما هدد السبت بمقاطعة اجتماع «اصدقاء الشعب السوري» في روما الخميس. هذا الملتقى الذي يجمع المعارضة السورية مع 11 دولة داعمة لها سيكون ابرز محطات جولة كيري في اوروبا والبلدان العربية. وبعد 36 ساعة من المشاورات في الكواليس، نجح وزير الخارجية الامريكي مساء الاثنين باقناع رئيس ائتلاف المعارضة السورية احمد معاذ الخطيب بالمشاركة في اجتماع روما.

واكد الخطيب انه سيذهب الى ايطاليا -- وهو ما اكده مسؤول في الخارجية الامريكية -- لان كيري ونظيره البريطاني وليام هيغ قدما وعودا «بمساعدات نوعية لرفع المعاناة عن شعبنا».

وكان وزير الخارجية الاميكيي قال في لندن الى جانب هيغ «اريد ان يعلم اصدقاؤنا داخل مجلس المعارضة السورية اننا لا نأتي الى روما للتحدث فقط. نذهب الى روما لاتخاذ قرار بشأن المراحل المقبلة (...) حتى لو انني اود الاشارة الى ان سياسة الولايات المتحدة هي البحث عن حل سلمي».

ولدى توليه مهامه مطلع شباط (فبراير)، تحدث وزير الخارجية الاميركي عن مبادرة «دبلوماسية» سيطلقها بشأن سورية.

وتقف واشنطن منذ اشهر عند حدود تقديم مساعدات «غير قاتلة» للمعارضة السورية، الا ان ادارة الرئيس باراك اوباما منقسمة منذ صيف العام 2012 حيال جواز تسليح المعارضة السورية او عدمه.

كما اظهرت الدول الـ27 في الاتحاد الاوروبي انقساما حادا بشأن تخفيف الحظر المفروض على الاسلحة الى المعارضة السورية.

وكانت لندن دافعت عن هذا الطرح لكن من دون نجاح. ففي 18 شباط (فبراير)، قدم الاتحاد الاوروبي مزيدا من «الدعم غير القاتل» لمقاتلي المعارضة، معطيا مهلة حتى ايار (مايو) لاصدار قرار بشأن رفع الحظر على تقديم الاسلحة.

وفي الانتظار، ابدى النظام السوري بلسان وزير خارجيته وليد المعلم استعداده للحوار «مع كل من يرغب بالحوار بما في ذلك من حمل السلاح» في اشارة واضحة الى المعارضة المسلحة التي تقاتل نظام الرئيس السوري بشار الاسد. الا ان رئيس الاركان في الجيش السوري الحر سليم ادريس سارع الى الرد على دعوة المعلم الى الحوار، مؤكدا ان المعارضة المسلحة ترفض الجلوس الى طاولة الحوار قبل تخلي الرئيس السوري عن السلطة وقبل وقف «كل انواع القتل» و«سحب الجيش» من المدن.

وزير الخارجية الروسي ونظيره الامريكي خلال لقائهما في برلين

حقوقيون قلقون ازاء استمرار اعتقال محام بارز في سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: اعرب الحقوقي انور البني الثلاثاء عن قلقه حول مصير زميله المحامي خليل معتوق المعتقل منذ الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) 2012 في دمشق.

وقال البني في تصريح لوكالة فرانس برس «ينتابنا قلق جدي على صحة وسلامة المحامي خليل معتوق خصوصا ان ظروف الاعتقال الثابتة بشهادات معتقلين رهيبة ولا انسانية تماما».

وطالب «باطلاق سراح معتوق وجميع المعتقلين»، معتبرا ان «اي حديث عن حلول سياسية لا يمكن ان يكون ذا جدوى، فيما عشرات الالاف من المعتقلين في هذه الظروف».

ودعت منظمة العفو الدولية الى «تحرك عاجل» من اجل اطلاق معتوق، المدافع عن حقوق الانسان، مشيرة الى ان «المدعي العام ينكر احتجازه».

وذكرت المنظمة في بيان الاربعاء ان «ثمة بواعث قلق متزايدة تتعلق بسلامة المحامي السوري البارز والمتخصص في حقوق الإنسان خليل معتوق، وذلك بعد أن أنكرت الدولة أنه قيد الاحتجاز لديها، وذلك على الرغم من قول محتجزين آخرين أنهم قد رأوه في الحجز معهم».

واشارت المنظمة في بيانها الى ان «استمرار اخفاء مصيره ومكان تواجده يجعله خارج نطاق الحماية التي يوفرها القانون، ويواجه بالتالي خطرا عظيما بالتعرض لانتهاكات جسيمة لحقوق الانسان».

وكان المركز السوري للدراسات والابحاث القانونية افاد ان عناصر من الأمن قامت صباح الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) 2012 باعتقال معتوق، المدير التنفيذي للمركز، أثناء انتقاله من منزله بصحنايا (ريف دمشق) الى مكتبه في وسط دمشق.

وحمل المركز في حينه نظام الرئيس بشار الاسد مسؤولية حياة معتوق «الذي يخضع لعلاج مكثف ودقيق لوضعه الصحي»، مشيرا الى اصابته «بخلل بالرئتين ادى الى تعطل 60 بالمئة منهما عن العمل ولم تمض على عودته من رحلة العلاج بالخارج سوى أيام».

ومعتوق مسيحي، ولد العام 1959، وقام بالدفاع عن المئات من السجناء السياسيين.

خمسة مرشحين لمنصب رئاسة حكومة المناطق الخاضعة للمعارضة في سورية

■ بيروت ـ ا ف ب: تتداول اوساط المعارضة السورية بخمسة اسماء على الاقل لمرشحين محتملين لرئاسة حكومة تتولى ادارة المناطق الخاضعة لمقاتلي المعارضة في سورية، وذلك قبل ايام من الموعد المقرر لاختيار رئيس الحكومة خلال اجتماع للائتلاف المعارض السبت في اسطنبول، بحسب ما ذكر احد اعضاء الائتلاف لوكالة فرانس برس.

واعلن الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية في 22 شباط (فبراير) ان الهيئة العامة للائتلاف ستجتمع في الثاني من اذار (مارس) في اسطنبول لتحديد هوية رئيس حكومة تتولى «تدبير الامور في المناطق المحررة».

وقال عضو الامانة العامة للمجلس الوطني السوري والائتلاف الوطني سمير نشار في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من تركيا ان المجلس الوطني السوري، احد ابرز مكونات الائتلاف، «قرر البارحة اقتراح ثلاثة اسماء مبدئيا لكي يكون احدهم رئيس وزراء».

والثلاثة هم برهان غليون، الرئيس السابق للمجلس الوطني، وسالم المسلط، والخبير الاقتصادي اسامة قاضي.

واوضح ان «هذه اسماء اولية سنقدمها للائتلاف وسنرى اذا كان في الامكان التوصل الى مرشح توافقي».

كما اشار الى وجود اسماء اخرى من خارج المجلس الوطني، وبينهم رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب والكاتب المعارض خالد مصطفى.

واضاف نشار «يمكن من الان وحتى مطلع الشهر، موعد اجتماع الائتلاف، ان تحصل مشاورات جانبية نتوصل من خلالها الى صيغة معينة للتوافق على اسم»، مشيرا الى انه «في حال عدم التوافق يحصل انتخاب رئيس الوزراء».

ورفض المتحدث باسم الائتلاف وليد البني من جهته، ردا على سؤال لفرانس برس، التعليق على الاسماء المطروحة.

وقال «سيتم ترشيح اسماء عدة ويتم التصويت عليها بالاقتراع السري».

ويبلغ عدد اعضاء الجمعية العامة 64 عضوا.

واشار البني الى ان النقطة الوحيدة المدرجة على جدول اعمال الاجتماع الذي يعقد السبت والاحد هي «محاولة وضع اسس للحكومة واختيار رئيس الحكومة».

وقال «لا فيتو على احد على شرط الا يكون ممن شاركوا في الفساد او في عمليات القتل».

واوضح ان «مهمة الحكومة هي ادارة الامور في الاراضي المحررة»، مثل الاهتمام بمشاكل الماء والكهرباء، الخ..، مؤكدا ان اعضاءها سيكونون من «التكنوقراط».

الاردن يؤيد دعوات الحوار لحل الازمة في سورية

■ عمان ـ ا ف ب: اعتبر وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام سميح المعايطة الثلاثاء ان أي مواقف ايجابية من اطراف الازمة السورية من اجل فتح باب الحوار وايجاد حل سلمي أمر «يستحق الدعم والاشادة». وقال المعايطة، وهو ايضا الناطق الرسمي باسم الحكومة الاردنية ان «أي مواقف ايجابية من اطراف الازمة السورية تجاه تعزيز فرص الحل السياسي وفتح ابواب الحوار للوصول الى حل سلمي للازمة تستحق الدعم والاشادة».

ودعا المعايطة في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الاردنية (بترا) المجتمع الدولي الى «التعامل الايجابي مع هذه المواقف والعمل على تجسيدها في عملية سياسية تحفظ وحدة سورية وتوقف العنف وتعيد الامن والاستقرار للشقيقة سورية».

واضاف ان «ايجاد حل للازمة السورية هو الحل الجذري لوقف العنف ومعاناة الشعب السوري وللاعباء التي تحملها الاردن نتيجة الازمة» في اشارة الى استضافة بلاده لاكثر من 400 الف لاجيء سوري.

واشار المعايطة الى ان «الاردن ومنذ بداية الازمة دعا وما يزال الى الحل السياسي والحوار»، مؤكدا ان «هذا الموقف كان جزءا من رؤية اردنية ثاقبة منطلقها الحرص على وحدة سورية واستقرارها ورفض التدخل في الشأن الداخلي السوري».

وكان وزير خارجية سورية وليد المعلم اكد قبل محادثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو الاثنين ان السلطات السورية «مستعدة للحوار مع كل من يريده»، بما في ذلك «من يمسك السلاح في يديه» في اشارة واضحة الى المعارضة المسلحة التي تقاتل نظام الرئيس الاسد.

لكن الجيش السوري الحر رفض دعوة المعلم الى الحوار قبل تخلي الرئيس بشار الاسد عن السلطة وقبل وقف «كل انواع القتل» و«سحب الجيش» من المدن.

وتكثف القتال مؤخرا في سورية حيث يسعى الطرفان الى احراز اختراقات ميدانية، في نزاع اكدت الامم المتحدة انه ادى الى مقتل سبعين الف شخص منذ بدايته في اذار (مارس) 2011.

وكانت الامم المتحدة اعلنت في كانون الاول (ديسمبر) انها تتوقع ان يبلغ اجمالي عدد اللاجئين السوريين في البلدان الاربعة المجاورة لسورية (الاردن ولبنان والعراق وتركيا) 1.1 مليون بحلول حزيران (يونيو) اذا لم يتوقف النزاع.

النووي الأردني مرة أخرى وقصة مصنع السلاح الروسي العملاق بالون إختبار في سياق تقاسم ناعم للنفوذ بالمنطقة

عمان تحللت من عقدة إسقاط بشار الأسد وتحاول «مناكفة» بعض الأشقاء والأصدقاء

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

ما يريده القيصر الروسي من بلد كالأردن واضح ومحدد ويمكن إستنتاجه فالمسألة أولا وأخيرا تتعلق بسورية وموطىء قدم في ساحة كانت دوما مخصصة للنفوذ الأمريكي.

لكن ما تريده عمان من قيصر موسكو وصديقها بوتين قد لا يكون محددا بعد فالعلاقة المتفاعلة بنشاط مع روسيا هذه الأيام أنعشت آمال العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ليس في سياق إنتاج هامش مناورة تكتيكية يصلح للأيام الصعبة ولكن الأهم في إحياء مشروع النووي السلمي الأردني المتعثر.

بوضوح وعلنا أحبطت واشنطن على مدار سبع سنوات طموحات عمان بإنشاء مفاعل نووي أردني للأغراض السلمية حيث طرق صانع القرار الأردني أبواب فرنسا وألمانيا وكوريا وقبلها الولايات المتحدة نفسها وإشتم دوما رائحة شريك السلام الإسرائيلي تضع العراقيل بدعم خلفي من الصديق الأمريكي.

مدير ملف الطاقة الأردني البروفوسور والوزير الأسبق خالد طوقان تحدث علنا وسرا عدة مرات عن المؤامرات الإسرائيلية التي تحاك في الظلام عندما يحاول ورفاقه البحث عن خيارات في مجال الطاقة النووية السلمية، وفي إجتماع تقييمي لمجلس السياسات وهو بمثابة مؤسسة سيادية بعيدة عن الأضواء أتفق أركان الدولة على عدة مسائل مؤخرا كان من بينها تأطير منجزات «أمنية» حصلت في العراق والتقارب قدر الإمكان من الروس .

اليوم تلقى طوقان توجيها بإعادة تجهيز أوراقه فموسكو قررت «المساعدة» في مجال النووي السلمي وتم الإتفاق مبدئيا على تدريب 12 عالما أردنيا في مجال الفيزياء النووية.

الأهم هو التسريبات التي أعقبت زيارة الملك عبدالله الثاني الأخيرة لموسكو والتي كان عنوانها الأبرز قصة مصنع السلاح الروسي العملاق في صحراء الأردن.

مصدر التسريب موسكو بطبيعة الحال والأرجح أن المسألة ليست أكثر من بالون إختبار كما يقدر المحلل الإستراتيجي المتابع للإستراتيجية الروسية في المنطقة عامر سبايله لكن السؤال: من يختبر من ولماذا؟

علي العربي المحلل السياسي البارز المقيم في واشنطن قال بأن روسيا من الممكن أن تبني مفاعلا نوويا للأردن حسب ما جاء في لقاء بوتين مع الملك الاسبوع الماضي. فالاردن، بالإضافة إلى دول اخرى، يصنع حالياً بترخيص روسي منذ عام 2011 سلاح فردي خفيف مضاد للدبابات RPG32 تحت إسم هاشم.

قصة مصنع السلاح الروسي بالنسبة للكثير من المراقبين لا تعدو كونها جملة تكتيكية تحاول لفت الأنظار لان عمان مستعدة لتغيير بوصلة تحالفاتها بما يتجاوز التفويض الممنوح لها أمريكيا إذا ما أصر الأشقاء والأصدقاء على تجاهل «محنتها» الإقتصادية وفقا للتعبير الذي يستخدمه رئيس الوزراء عبد الله النسور وهو يتحدث مع أعضاء في البرلمان.

الخبراء في روسيا وهم قلة في مؤسسة النخبة الأردنية عموما يشككون في أن موسكو قد تكون مهتمة فعلا بإقامة مصنع عملاق للسلاح في صحراء أردنية كما يشككون بنفس القدر في أن تستطيع عمان «بلع» مجازفة من هذا النوع ستغير شكل وهوية تحالفاتها وبوصلتها في المنطقة .

المسألة لذلك مرتبطة بحاجة بعض شركات تصنيع السلاح الروسية لأسواق جديدة ومحطة ترانزيت تساعد في نقل بضاعتها لإفريقيا مثلا أو لدول في الجوار الأردني مقابل عمولات ونشاط تجاري. عمليا التعاون في مجال تصنيع السلاح بين عمان وموسكو ليس حديثا فعبر مؤسسة أردنية متخصصة بالصناعة العسكرية تحظى بالعناية في عمان وقعت إتفاقيات لتطوير قاذفات قنابل وأسلحة رشاشة من الطراز الخفيف وقذائف آر .بي جي مع أسلحة فردية خفيفة مضادة للدروع والدبابات تحمل إسما أردنيا «هاشم».

هنا حصريا تتوافق الأوساط النخبوية الأردنية على أن قصة المصنع قد لا تكون أكثر من بالون إختبار للروس يتعلق بمقدار إقترابها من منطقة حساسة تدين بالولاء الكامل لواشنطن..بالنسبة للأردنيين المسألة تختلف وهي لا تتجاوز رسالة سياسية فيها قدر محدود جدا من المناكفة وسعي للفت الأنظار خصوصا في ظل الإتهام الرسمي المباشر لواشنطن بالإصرار على تجاهل التحديات المالية التي تواجهها الخزينة الأردنية.

لكن عمان بكل الأحوال ليست بموقع يؤهلها للعب بين الكبار على أساس مناكفات من هذا النوع، الأمر الذي يرجح أن مسألة مصنع السلاح ولقاء بوتين ـ العاهل الأردني وما أعقبهما وسيعقبهما ليس أكثر من مناورة تكتيكية من كل الأطراف في سياق تفاهمات ضمنية بين واشنطن وموسكو على تقاسم جديد لخارطة النفوذ في المنطقة بهدوء ودون صدام أو مواجهات كما يرى سبايله.

التحالف الروسي مع نظام الرئيس بشار الأسد عزز نفوذ موسكو في عمق منطقة الشرق الأوسط التي تدين بالولاء بالعادة للأمريكيين وإستمرار عملية «تغذية» الحضور الإقليمي تطلب تقديم «جزرة» روسية للأردن خصوصا وان عمان تتحرر بنعومة وبوضوح من سيناريو التخاصم مع نظام بشار الأسد أو إسقاط نظامه وخيارات الثورة السورية والحركات الإسلامية والجهادية.

لكن هذه العملية تمأسست على تفاهم محدد الملامح بين موسكو وواشنطن على خلفية الملف السوري مما يعني ضمنيا بأن الحراك الروسي في المنطقة من حيث المبدأ لا يجد معارضة أمريكية حقيقية لأسباب متعددة ومفهومة، الأمر الذي أنتج ثغرة يمكن أن يدخل اللعبة من خلالها اللاعب الأردني على أن يلعب بطريقة مأمونة ودون مراوغات أو إنقلابات وفي إطار السماح له بالبحث عن مصالحه الحيوية ليس أكثر ولا أقل.

على هذا الأساس يمكن قراءة تسريبة المصنع الروسي المشار إليها وعليه يمكن فهم المناورة الأردنية فعمان تبحث عن حقها في حصة طبيعية على هامش التقاسم الأكبر الهادىء والناعم للنفوذ في المنطقة بين الروس والأمريكيين والذي بدأ عمليا من سورية وسينتهي بالأردن والعراق والسعودية وسيصل إلى محطة إسرائيل على الأرجح.

منصور لم يبلغ الجانب السوري بعد رفض اطلاق النار على لبنان والسفير علي يتهم 200 مسلح بمحاولة التسلّل الى سورية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في وقت غاب وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور عن السمع لوجوده في البحرين، لم تُعرَف بعد الاجراءات التي سيتخذها بناء لطلب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي لجهة ابلاغ الجانب السوري رفض اطلاق النار على الجانب اللبناني علماً أن أي إجراء لم يُتخذ حتى الآن.

تزامناً، رفض السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي «التعليق على كلام رئيسي الجمهورية الحكومة حول دعوتهما سورية لوقف اطلاق النار باتجاه لبنان»، معلناً «ان اكثر من مئتي مسلح حاولوا التسلل الى سورية عندما رد الجيش السوري على مصادر النيران باتجاه وادي خالد وقتل المواطن من الوادي». ورأى «ان الكل في لبنان ينتظر نهاية الازمة السورية للبناء عليها، وهذا خلل في النظرة ولكي يُحصّن لبنان يجب عدم انتظار من ينتصر في سوريا»، لافتاً الى «ان الامن في الداخل اللبناني مهدّد، وهذا يقلق سورية»، معتبراً «ان الجيش اللبناني يحاول اداء دوره بكل اخلاص، لكن يجب ان يكون هناك تكامل بين كل الاجهزة في لبنان لمنع المسلحين من الاعتداء على لبنان وسورية».

وعن قضية الوزير السابق ميشال سماحة، اكد علي «ان سورية بريئة براءة كاملة من هذا الموضوع»، مشيراً الى «ان هناك تسرعاً وعدم تدقيق وعدم مراعاة للحقائق، والكثير في هذا الملف لا يستند الا على كلام دون ادلة»، معتبراً «ان ليس سماحة من يمكن ان يقوم بهذا الامر، وهناك خيوط قد تكون رُكبت وهذا ما نأمل ان يكشفه القضاء».

وعن زيارة البطريرك بشارة الراعي الى سوريا للمشاركة في تنصيب البطريرك يوحنا اليازجي، رأى «ان هذه الزيارة شكّلت سلوكاً مسؤولاً وكانت محط تقدير من المسيحيين في لبنان والعالم ومن المسلمين ايضاً»، مضيفاً «ان تحميل هذه المهمة اكثر من بعدها التوحيدي يكون ظلماً، وتسييس الامر بالمعنى السلبي امر غير مناسب».

وفي شأن المخطوفين اللبنانيين في حلب، لفت علي الى «ان المخطوفين كانوا منذ البداية مع جهة تمون عليها المخابرات التركية»، مشدّداً على «ان سورية حريصة على ايجاد كل المخطوفين وعندما يُطلب منها اي دور تستطيع ان تقوم به هي لن تقصّر في هذا الامر».

من جهة ثانية، اعتبر علي «ان الحل السياسي بات حلاً محتوماً بالنسبة للأزمة، خصوصاً بعد صمود سورية لمدة سنتين وتماسك جيشها ونسيجها الوطني»، لافتاً الى «ان سورية حريصة على كل سوري يريد المشاركة في الحوار لايجاد مخارج من الازمة المركبة التي شاركت فيها قوى لها غايات متداخلة واسرائيل في مقدمتها». وعن كلام وزير الخارجية السوري وليد المعلم ان كل القوى في سوريا مدعوة للحوار، رأى «ان الرئيس السوري بشار الاسد والحكومة السورية وكل الغيورين على موقع سورية توجّهوا الى كل السوريين الذين يريدون الخير لوطنهم لأن الحوار خشبة الخلاص، وبالتالي، لا يستثنى كل السوريين من هذه الدعوة، لكن من جاؤوا من الخارج وجبهة النصرة ليسوا ممن تشملهم الدعوة»، مؤكداً «انه لا يمكن لأي دولة في العالم ان تمنع جيشها وقواتها المسلحة من مواجهة قوى تريد تدمير البلاد».

وقال «إن قوة المقاومة والنسيج السوري وايضاً ما فرزه الواقع من تطرف لدى الجهة الاخرى فاجأ الاميركيين والبريطانيين وغيرهم لذلك يعيدون النظر ليستعيدوا ما يمكن من قوة بأيديهم، لكن لا مناص لهم من تسوية وفيها تراجع عما كانوا يعتبرونها منطقة نفوذ»، معتبراً «ان بعض مما سمي الربيع العربي كان حراكاً شعبياً صادقاً، لكنه وُظف ودخلت عليه قوى خارجية».

في غضون ذلك، إستنكرت كتلة المستقبل إستمرار الإعتداءات المتكررة التي تتعرض لها قرى عكار ومنطقة وادي خالد وبعض قرى البقاع الشمالي والشرقي من قبل قوات النظام السوري وعلى وجه الخصوص الاعتداءات الأخيرة التي طالت عدة بلدات، معتبرة أن «هذه العربدة الجارية والاعتداءات التي تمس السيادة وتستهين بكرامة المواطنين اللبنانيين غير مقبولة على الاطلاق ومدانة بكل الأعراف والقوانين»، لافتة الى أن «ما جرى اقوى دليل على اجرام النظام السوري وعدوانيته».

وطالب كتلة «المستقبل» رئيس الجمهورية ميشال سليمان، التحرك من أجل أن تتخذ الحكومة القرارات التي تؤدي إلى نشر الجيش اللبناني على الحدود وفقاً للقرار 1701 من أجل ضمان حماية اللبنانيين وأن يصار إلى الطلب من قوات الطوارئ الدولية مساعدة الجيش في انتشارها وكذلك لتقديم شكوى الى مجلس الجامعة العربية والى تزويد الامم المتحدة بالوثائق التي تسجل وقائع هذه الاعتداءات». وإستهجنت الكتلة موقف وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور المتماهي مع النظام السوري من خلال عدم تقيده بتوجيهات رئيس الجمهورية لجهة تقديم احتجاج على ممارسات واعتداءات النظام السوري على لبنان.

ورفضت الكتلة رفضاً باتاً أي خرق للسيادة أو أي اعتداء عسكري يستهدف الأراضي اللبنانية من أية جهة أتى، من النظام أو من بعض أطراف المعارضة السورية».

هيئة التنسيق النقابية تواصل اضرابها المفتوح لاقرار سلسلة الرواتب وتنظم «زحفاً» الى السراي الحكومي اليوم أثناء عقد مجلس الوزراء

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

على الرغم من الاضراب المفتوح لهيئة التنسيق النقابية الذي ينذر بالتفاقم، لن تكون سلسلة الرتب والرواتب على طاولة مجلس الوزراء اليوم بحسب تأكيد وزير المال محمد الصفدي في وقت أ'لنت هيئة التنسيق عن يوم الزحف اليوم الى السراي الحكومي في ظل استمرار الاعتصامات المتنقلة امام الوزارات والاضراب الشامل في المدارس الرسمية والخاصة الذي شل القطاع التربوي برمته امس وادى الى قطع الطريق الدولية عند مستديرة عاليه ما اضاف معاناة الى سجل معاناة اللبنانيين اليومية على الطرقات، وخلق حالاً من الارباك في اوساط ادارات المدارس الخاصة واهالي التلامذة الذين باتوا يعيشون على ايقاع هاجس الاضراب في انتظار رسالة نصية من المدرسة تعلمهم بمصير اليوم التربوي التالي.

وفي غياب أي أمل بمعالجة سريعة للواقع النقابي المحتقن، بعدما اعلن وزير المال اثر لقاء مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ان السلسلة لن تطرح على طاولة مجلس الوزراء، داعياً الى اجراء اصلاحات لأن من غير الممكن البدء بسلسلة يكون الحد الادنى للقطاع العام اعلى من القطاع الخاص، تحرّك وفد هيئة التنسيق في اتجاه مقار وزارية عدة وعقد لقاءات مع الوزراء من بينهم وزير الطاقة والمياه جبران باسيل ووزير الصحة العامة علي حسن خليل.

وذكرت معلومات مستقاة من مصادر الهيئة انه كان تأكيد على ان مصادر تمويل السلسلة اكتملت الا ان تداخل السياسة في الملف يحول دون احالتها الى مجلس النواب. وكانت هيئة التنسيق النقابية واصلت اضرابها المفتوح وتحركاتها الضاغطة من اجل احالة سلسلة الرتب والرواتب الى المجلس النيابي، ونفذ اساتذة التعليم الرسمي والخاص وموظفي الادارات والمؤسسات العامة تظاهرات حاشدة في مختلف المناطق اللبنانية رافعين اللافتات ومطلقين الهتافات المنددة بسياسة الحكومة الاقتصادية والمطالبة بحقوقهم، مؤكدين «سلمية وحضارية تحركهم واستمراره حتى تنفيذ المطالب».

وألقيت خلال الاعتصام المركزي أمام وزارة الاقتصاد في مبنى اللعازرية كلمات أكدت الزحف غدا إلى السراي تزامنا مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء للمطالبة بإحالة السلسلة. فأكّد رئيس رابطة التعليم الثانوي حنا غريب أنهم «يعتصمون اليوم أمام وزارة الاقتصاد لشد أزر الموظفين الاداريين فيها لتوجيه التحية لهم لصمودهم في تنفيذ الاضراب المفتوح وشل العمل في الادارات العامة والوزارات وكي يكون هذا الاعتصام مقدمة للتظاهرة الكبرى ليوم الزحف إلى بيروت».

وتوجه إلى الرئيس ميقاتي بالقول: «إحزم أمرك، تارة هناك تمويل وتارة لا تمويل، المشكلة عندك، إن كنت غير قادر على تنفيذ الاتفاق فأنت مسؤول عن تنفيذه وإلا لماذا وقعته. أخرج إلى الرأي العام واعتذر له لأنك وقعت اتفاقاً وأقريت السلسلة، وقل لشعبك أنك عاجز عن التنفيذ. أنت المشكلة لأنك تطيع الهيئات الاقتصادية التي كما سرقت القطاع الخاص تسرق القطاع العام على حساب المتقاعدين وديمومة العمل وعلى حساب السلسلة وأرقامها».

المغرب يجدد التزامه بالتعاون مع الامم المتحدة في مجال حقوق الانسان قبيل زيارة مراقبين دوليين للرباط

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

جدد المغرب التزامه بالتعاون مع المنظومة الدولية لحقوق الانسان، في وقت يستعد فيه لاستقبال مفوضي الامم المتحدة في مجالات تتعلق بالاختفاء القسري والحق بالصحة والمتاجرة بالبشر.

وأكد الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي اول امس الاثنين في الاجتماع رفيع المستوى من الدورة الـ 22 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة, أن التزام المغرب بتقوية تعاونه وتفاعله مع مختلف آليات منظومة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان نابع من الاختيارات الديمقراطية الوطنية للبلاد, ومن صلب مسلسل إصلاحاتها العميقة والشاملة التي جاء الدستور الجديد لترسيخ دعائمها وإحاطتها بالضمانات الدستورية الضرورية التي تكفل عدم رجعيتها.

وقال العثماني ان بلاده, وانطلاقا من احترامها للمبادئ الحقوقية الكونية التي لا تتناقض مع قيمها الجوهرية الأصيلة, عملت على نهج اختيارات استراتيجية لا رجعة فيها, من أجل تعزيز الديمقراطية والنهوض بحقوق الإنسان والدفاع عن الحريات الأساسية التي تم تدوينها في الدستور الجديد, الذي خصص فصلا كاملا لحقوق الإنسان والحريات.

وأضاف العثماني أن مساهمة المغرب في تعزيز منظومة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان, تكرست أيضا من خلال استقباله للإجراءات الخاصة لهذا المجلس, والتفاعل مع التوصيات والملاحظات الصادرة عن هذه الآليات الأممية, مشيرا إلى استقبال المغرب, خلال شهر ايلول (سبتمبر) 2012 للمقرر الخاص المعني بموضوع مناهضة التعذيب, وحرصها على توفير كل الشروط والظروف الكفيلة بإنجاح وتيسير مهمته, مما مكن من تنفيذ برنامج زيارته في ظل حوار مفتوح وبناء مع مختلف الفاعلين الحكوميين ومع المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ومع منظمات المجتمع المدني.

ويقوم ثلاثة مقررين أمميين بزيارات للمغرب خلال الاسابيع القادمة، وذلك بطلب من السلطات المغربية لبرهنة التقدم الذي عرفته البلاد في هذه الميادين.

وقالت تقارير صحافية نشرت بالرباط ان المقرر الأممي للاختفاء القسري والمقرر الاممي للحق في الصحة، والمقرر الاممي للاتجار في البشر، يزورون المغرب بعدما تقدم المغرب بطلب الى المجلس الدولي لحقوق الانسان بإيفادهم.

وقام في وقت سابق ثلاثة مقررين، بزيارات مماثلة للمغرب، وهو المقرر الاممي حول التعذيب، والخبيرة المستقلة المكلفة بالحقوق الثقافية، وفريق العمل المعني بالتمييز ضد المرأة في التشريع والممارسة.

وقال العثماني وهم اول وزير خارجية مغربي يرأس وفد بلاده الى اجتماعات مجلس حقوق الانسان بعد ان كان يرأسه في وقت سابق وزير العدل «أن المملكة المغربية حرصت على التفاعل مع التوصيات والملاحظات الختامية الصادرة عن كل من الخبيرة المستقلة المكلفة بالحقوق الثقافية وفريق العمل المعني بالتمييز ضد المرأة في التشريع والممارسة, عقب تقديم تقريريهما عن زيارتهما للمغرب أمام الدورة 20 لمجلس حقوق الإنسان».

وأكد أنه يجري الاستعداد لاستضافة ثلاثة إجراءات خاصة أخرى خلال هذه السنة, ويتعلق الأمر بالمقررة الخاصة حول الاتجار بالبشر وخاصة النساء والأطفال, وفريق العمل المتعلق بالاعتقال التعسفي والمقرر الخاص بالحق في الصحة.

وأوضح العثماني أن التفاعل مع آلية الاستعراض الدوري الشامل بمناسبة الاستعراض الثاني في ايار 2012 شكل فرصة أخرى لتعزيز الحوار والتعاون البناء مع مجلس حقوق الإنسان, ولاسيما الحرص على متابعة تفعيل التوصيات التي قبل بها المغرب إبان هذا الاستعراض, طبقا لمقاربة تشاركية, تفعيلا لالتزام المغرب الطوعي بتقديم تقرير مرحلي, في شهر ايار (مايو) 2014.

وطالب المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف (مستقل) بالتعجيل بتنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، سواء في شقها الاجتماعي أو في الشق المتعلق باستكمال الحقيقة في ملفات الاختفاء القسري، وبالإصلاحات المؤسساتية وبحفظ الذاكرة، داعيا إلى التركيز على تنفيذ توصيات الهيئة على أسس تشاركية، والاجتهاد في الاستثمار الأقصى للفرص والممكنات التي تتيحها تلك التوصيات، بما يُسهم في انتقال ديمقراطي حقيقي، بدل الانشغال بإغلاق الملف قبل الأوان.

ودعا المنتدى، المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بصفته جهة الإشراف الرسمية على تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، بتنظيم ندوة بمشاركة جميع الأطراف من أجل الوقوف على مآل تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة ورسم عناصر خطة للتغلب عل معيقات التقدم في هذا الملف.

وذكر الوزير المغربي بمصادقة بلاده على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري, وشروعها في إجراءات المصادقة على البروتوكول الاختياري الثالث لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق بإجراءات تقديم البلاغات, والبروتوكول الأول الملحق بالعهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية, والبروتوكول الملحق بالاتفاقية الدولية لمناهضة جميع أشكال التمييز ضد المرأة, والبروتوكول الملحق بالاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب.

وأبرز أن المغرب, وحرصا منه على أن يشمل مسلسل الإصلاحات الديمقراطية كامل التراب الوطني, أولى أهمية استراتيجية لتوفير كل الشروط الضرورية والموضوعية لتعزيز دولة الحق والقانون وتنمية حقوق الإنسان وتوطيد الحكامة الجيدة, في احترام تام للخصوصيات المحلية لمختلف جهات المملكة, وذلك في إطار مقاربة تشاركية ومنفتحة على كافة القوى الحية, وممثلي المجتمع المدني بالمغرب.

وحول تسوية النزاع الصحراوي بين المغرب وجبهة البوليزاريو التي ترعاها الامم المتحدة أكد العثماني أن بلاده ستواصل انخراطها في جهود الأمم المتحدة الرامية لإيجاد حل سياسي– تفاوضي ومتوافق عليه من جميع الأطراف, مبني على مبادرة الحكم الذاتي, في إطار السيادة الوطنية والوحدة الترابية للمملكة, والتي أقر مجلس الأمن جديتها ومصداقيتها في جميع القرارات ذات الصلة التي تبناها المجلس منذ نيسان (ابريل) 2007.

وعلاقة بنزاع الصحراء الغربية من المقرر ان تنظر المحكمة الأوروبية في اتفاقية التبادل الزراعي بين المغرب والاتحاد الأوروبي وربما قد تعمد الى إبطالها على شاكلة ما فعل البرلمان الأوروبي مع اتفاقية الصيد البحري مع المغرب، وذلك بسبب دعوى تقدمت بها جبهة البوليزاريو الى القضاء الأوروبي. وهذا التطور، بالنسبة لموقع الف بوست، يبرز مدى استراتيجية التضييق ضد المصالح المغربية في الاتحاد الأوروبي في غياب استراتيجية استباقية للرباط.

ونقل الموقع عن صحيفة لاراثون الاسبانية أن جبهة البوليزاريو كانت قد تقدمت أمام المحكمة الأوروبية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بدعوى ضد اتفاقية الزراعة الموقعة بين المغرب والاتحاد الأوروبي مطالبة بإلغائها تحت ذريعة أن هذه الاتفاقية تشمل منتوجات فلاحية لا يجوز قبولها بحكم انها تنتج في منطقة متنازع عليها.

ووقع المغرب والاتحاد الأوروبي الاتفاقية الزراعية سنة 2010، وصادق عليها البرلمان الأوروبي يوم 16 شباط (فبراير) من السنة الماضية بعد جلسات عاصفة، حيث هدد بعض النواب وعلى رأسهم النائب الفرنسي المثير للجدل جوسي بوفي باللجوء الى القضاء الأوروبي. ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

ونشرت الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي نهاية الاسبوع الماضي النص الرسمي للدعوى التي قدمها البوليزاريو، وهذا يعني قبولها. واعتمدت الدعوى في براهينها على مدى تناقض الاتفاقية مع القانون الدولي خاصة بالمناطق المتنازع عليها.

وقدمت جريدة لاراثون أرباح وخسائر اسبانيا من هذه الدعوى وقالت انه إذا حكم القضاء الأوروبي بإلغاء الاتفاقية فسيكون ربحا حقيقيا للمزارعين الإسبان المتضررين من المنتوجات الزراعية المغربية التي تنافسهم، في حين ستنعكس سلبيا على اتفاقية الصيد البحري التي لن يتم تجديدها اعتمادا على نفس أسباب إلغاء الزراعية. وإذا حكم القضاء الأوروبي ضد دعوى البوليزاريو، اي استمرار الاتفاقية، وقتها سيفيد هذا في تبرير تجديد اتفاقية الصيد البحري التي ألغاها البرلمان يوم 14 كانون الاول (ديسمبر) 2011.

ووضع نفس المصدر هذا المعطى الجديد ليشير الى مدى تراجع جودة العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي رغم التوقيع على اتفاقية الشراكة المتقدمة. كما يشير الى مدى افتقار المغرب لرؤية استراتيجية للعلاقات مع الشريك الاقتصادي والسياسي الأول وهو الاتحاد الأوروبي. وإذا حدث وتم إلغاء الاتفاقية، وقتها سيكون المغرب قد تلقى أكبر ضربة اقتصادية في تاريخه وهزيمة دبلوماسية تفوق بأضعاف هزيمة قرار البرلمان الأوروبي إلغاء اتفاقية الصيد البحري.

ولم يتمكن حتى الان المغرب والاتحاد الاوروبي من توقيع اتفاقية جديدة للصيد البحري لاسباب متعددة من بينها مسألة الصيد في المياة الاقليمية المغربية المواجهة للمناطق الصحراوية المتنازع عليها.

وتطالب جبهة البوليزاريو من الاتحاد الاوروبي ربط الاتفاقية بحقوق الانسان وتوزيع لمداخيل الاتفاقية على المناطق الصحراوية تحت مراقبة الاتحاد الاوروبي.

نحو مئة حزب وجمعية في مالي تطلق «مبادرة من اجل السلام»

■ باماكو ـ ا ف ب: اطلق نحو مئة حزب سياسي وجمعية في مالي الاثنين «مبادرة من اجل السلام والوحدة الوطنية»، مع الدعوة الى اجراء انتخابات حرة واحترام حقوق الانسان.

وقالت هذه المنظمات في وثيقة وقعتها بعد اجتماع «نطلب من الحكومة المالية ان تبذل ما في وسعها لاجراء انتخابات حرة وديموقراطية وشفافة على مجمل التراب الوطني في اقرب وقت».

ومع نهاية كانون الثاني/يناير، صوتت الجمعية الوطنية في مالي على خارطة طريق سياسية تلحظ اجراء انتخابات عامة في موعد لم يحدد.

وكان الرئيس المالي ديونكوندا تراوري امل في نهاية كانون الثاني/يناير في اجراء انتخابات قبل 31 تموز/يوليو، فيما يخوض الجيشان المالي والفرنسي اضافة الى قوات افريقية منذ منتصف كانون الثاني/يناير عمليات عسكرية لاستعادة شمال البلاد من المقاتلين الاسلاميين.

وبين موقعي مبادرة السلام «جبهة الديموقراطية والجمهورية»، وهي تحالف احزاب وجمعيات مناهضة للانقلاب العسكري الذي شهدته مالي في اذار/مارس 2012، و«التحالف لانقاذ مالي» والعديد من الجمعيات الطائفية والنسائية.

ودعا الموقعون «كل الاحزاب الضالعة في الحرب» للانضمام الى مبادرتهم، وحضوا جميع الاطراف على «السهر على احترام ميثاق شرف الجندي والحقوق الانسانية».

واذ طالبوا بإحالة «المجرمين امام العدالة»، اكدوا ان «من واجب الماليين ان يسارعوا الى تحقيق الوحدة الوطنية».

وزير الدفاع الفرنسي يقول ان التفاوض مع خاطفي العائلة الفرنسية في الكاميرون مستحيل

■ باريس ـ يو بي اي: أعلن وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لو دريان امس الثلاثاء أن فرنسا لن تتفاوض مع خاطفي العائلة الفرنسية في الكاميرون.

وقال لو دريان في حديث إلى إذاعة «أر تي إل» الفرنسية بعد تبني جماعة «بوكو حرام» النيجيرية اختطاف العائلة الفرنسية واشتراط إطلاق عناصرها المعتقلين في نيجيريا والكاميرون لتحريرها «لا نتفاوض على هذه الأسس ومع هذه المجموعات».

وأضاف «سنستخدم جميع الطرق المتاحة لضمان تحرير هؤلاء الرهائن وغيرهم (من الرهائن الفرنسيين)».

وقال الوزير الفرنسي «لا نمارس لعبة المزايدات لأن هذا هو الإرهاب»، مضيفاً أن «الخوف مضاعف الآن لأنها المرة الأولى التي يكون فيها أطفال رهائن، هذا الوضع غير مقبول».

وكان وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أعلن أمس الإثنين أن مطالب خاطفي الرهائن الفرنسيين، تتعلق بمواضيع «تتجاوز فرنسا».

وكانت جماعة أهل الدعوة والجهاد النيجيرية المعروفة بـ«بوكو حرام»، تبنت في فيديو أمس الإثنين، اختطاف عائلة فرنسية مكونة من 7 أفراد في الكاميرون، واشترطت لتحريرها، أن تطلق السلطات النيجيرية والكاميرونية عناصر من الجماعة تعتقلهم لديها.

وظهرت العائلة المكونة من الوالد والوالدة وأولادهما الأربعة وشقيق الوالد في شريط فيديو، نشر على الإنترنت، تلا خلاله شخص قال إنه من جماعة «بوكو حرام» مطالب الخاطفين التي تضمنت إطلاق سراح عناصر الجماعة في الكاميرون ونيجيريا وإلا يقتلون الرهائن.

وعلى إثر انتشار الفيديو، عقد اجتماع طارئ دام ساعة في قصر الإليزيه لمجلس الأمن القومي الفرنسي بمشاركة رئيس الحكومة، جان مارك إيرولت، ووزير الدفاع جان إيف لو دريان، وقائد هيئة الأركان الأميرال إدوارد غيّو.

وأكد إيرولت اختطاف «بوكو حرام» للعائلة الفرنسية، فيما وصف فابيوس صور العائلة المختطفة بأنها «صادمة بشدة لنا جميعاً وتظهر وحشية لا حدود لها».

وكان فابيوس أعلن الأربعاء ان فرنسا لن ترضخ لخاطفي العائلة الفرنسية في الكاميرون، مؤكداً أن بلاده ستبذل قصارى جهدها لتحريرها.

يذكر ان وزارة الخارجية الفرنسية أكدت الثلاثاء تعرض عائلة فرنسية مكونة من 7 أفراد، بينهم 4 أطفال، للاختطاف في الكاميرون، علماً أنها تعيش في العاصمة ياووندي، ويعمل الأب في شركة الطاقة الفرنسية «جي دي أيف سياز».

فرنسا تجدد الدعوة الى احترام حقوق الانسان في مالي

■ جنيف ـ ا ف ب: دعت فرنسا الثلاثاء «مجددا السلطات المالية الى تنفيذ التزاماتها في مجال حقوق الانسان ومكافحة الافلات من العقاب» وذلك امام مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة المجتمع في جنيف.

ودعت الوزيرة الفرنسية المكلفة شؤون الفرنكوفونية يمينة بنقيقي المجلس الى «تبني قرار قوي» حول مالي «يشمل على الاخص انشاء الية لتقييم الوضع الميداني وتوفير مساعدة تقنية».

وقالت في كلمتها «علينا جميعا التيقظ حيال خطر الاعمال الانتقامية». وتابعت ان القوات الفرنسية التي تنفذ عملية عسكرية في مالي «تطبق مجمل الاتفاقيات الدولية في مجال احترام حقوق الانسان والقانون الانساني الدولي» كما انها «تولي عناية خاصة للانتهاكات المحتملة لحقوق الانسان التي قد تعلم بحصولها».

وذكرت الوزيرة بالطلب الفرنسي المتمثل «بنشر عاجل لمراقبين كما هو وارد في قرار لمجلس الامن الدولي».

وهنأت بنقيقي السلطات المالية لانها توجهت الى المحكمة الجنائية الدولية بشأن الجرائم المرتكبة في مالي منذ كانون الثاني/يناير 2012، وشددت على ان برنامج تدريب القوات المالية سيتضمن «شقا مخصصا لاحترام حقوق الانسان في اثناء نزاعات».

ارملة المعارض التونسي تريد معرفة «من أمر» باغتيال زوجها وتهاجم «روابط الثورة».. وشقيقه يتهم «النهضة»

تونس: العريض يواصل مشاورات تشكيل الحكومة ويعلن اعتقال 4 متهمين من تيار اسلامي متشدد بقتل بلعيد

■ تونس ـ وكالات: يواصل وزير الداخلية في حكومة تصريف الاعمال علي العريض الثلاثاء مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة بهدف اخراج البلاد من ازمتها السياسية وادلى امس بتصريحات بشأن اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد وذلك بعد ان اعلنت عدة مصادر توقيف قاتله.

واستقبل العريض صباح امس قادة الحزب الجمهوري (يسار وسط) المعارض بعد ان استقبل مساء الاثنين الباجي قايد السبسي رئيس حزب نداء تونس (يمين ليبرالي) المعارض.

وعقد بعيد ظهر امس مؤتمرا صحافيا حول التحقيق في اغتيال المعارض شكري بلعيد في 6 شباط/فبراير وهو ما عمق الازمة السياسية في تونس.

وقال العريض امس الثلاثاء ان الشرطة تعرفت على قاتل شكري بلعيد، مضيفا أنه متشدد اسلامي وتجري ملاحقته من قبل الشرطة.

وتابع في المؤتمر الصحافي «اعتقلنا ثلاثة اشخاص. هم من التيار السلفي المتشدد.. اما القاتل الرئيسي وهو متشدد ديني ايضا فتعرفنا عليه وهو فار الان وتجري ملاحقته».

وبعد مقتل بلعيد في السادس من شباط (فبراير) بالرصاص امام منزله سقطت تونس في اتون اكبر ازمة سياسية منذ الانتفاضة الشعبية التي اطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي قبل عامين.

وبحسب مصادر ومصدر امني فان المشتبه بهما هم من التيار السلفي المتطرف. احدهما ناشط في رابطة حماية الثورة بالكرم الحي الشعبي بالضاحية الشمالية بالعاصمة.

والشريك المفترض الذي كان يقود الدراجة النارية التي فر بها القاتل، تم عرضه صباح الثلاثاء على قاضي التحقيق، بحسب ما قال مصدر قضائي لوكالة فرانس برس.

واكدت بسمة الخلفاوي ارملة بلعيد في رد فعل على هذه المعلومات انها تريد معرفة من امر بقتل زوجها.

وصرحت الخلفاوي عبر اذاعة اوروبا 1 الفرنسية «من الجيد معرفة من نفذ لكن بالنسبة الي من المهم جدا معرفة من اصدر الاوامر (..) لانها جريمة منظمة جدا».

واضافت «نطالب بمحاكمة وبالمضي في التحقيق ومعرفة كل شيء».

واتهمت المعارضة مرارا الرابطة بتنظيم هجمات على معارضين او جمعيات لترهيبها.

وقالت بسمة الخلفاوي ان هذه الروابط «تلقى حماية من النظام» مطالبة بحلها «فورا». واضافت ان «المجتمع التونسي بكامله لم يتوقف منذ اشهر عن المطالبة بحل هذه الروابط».

وكررت ان «الامر مرتبط بالمسؤولية السياسية لحزب النهضة» علما انها اتهمت الحزب الاسلامي الحاكم عدة مرات بالمسؤولة عن اغتيال زوجها.

وصرحت «اقل الامور هو ضمان امن المواطنين. النهضة هو الحزب الحاكم (...) وعليه حماية المواطنين» فيما يتهم الحزب الاسلامي بانتظام بالتساهل مع الشق المتشدد في التيار السلفي.

واشار شقيق شكري، عبد المجيد بلعيد مجددا باصبع الاتهام الى حزب النهضة. وقال «النهضة هي من اعطى الضوء الاخضر لقتل اخي».

في حين بدت بسمة الخلفاوي اكثر حذرا مشيرة الى ان «الامر مرتبط بالمسؤولية السياسية لحزب النهضة».

وادى اغتيال شكري بلعيد الى تعميق ازمة سياسية غير مسبوقة منذ ثورة 2011 في تونس ما سرع باستقالة رئيس الوزراء حمادي الجبالي.

وكلف وزير الداخلية الاسلامي علي العريض الجمعة بتشكيل حكومة جديدة قبل 8 اذار/مارس. ولم يدل العريض بأي تصريح منذ ان وعد الجمعة بتشكيل «حكومة لجميع التونسيين والتونسيات».

ورفضت احزاب معارضة الانضمام الى الحكومة.

وقالت مية الجريبي الامينة العامة للحزب الجمهوري «بالنظر الى خطورة الوضع يجب توجيه رسالة طمانة للشعب التونسي. وتعيين العريض لم يطمئن».

واتهمت النهضة بتوفير مناخ مؤات للعنف السياسي من خلال حماية روابط حماية الثورة التي تعتبرها المعارضة مسؤولة عن العديد من اعمال العنف.

ويشتبه في قيام ناشطي هذه الروابط بسحل ممثل لحزب معارض حتى الموت في تطاوين (جنوب) خريف 2012 وايضا في الاعتداء على مقر الاتحاد العام التونسي للشغل بالعاصمة.

كما اتهمت النهضة بالتراخي وحتى التعاطف مع التيار السلفي الجهادي الذي كان بحسب السلطات وراء العديد من العمليات التي كان بعضها داميا مثل الهجوم على السفارة الامريكية في منتصف ايلول/سبتمبر الماضي الذي اوقع اربعة قتلى بين المهاجمين.

وعلاوة على ذلك تشهد تونس شللا بسبب عجز المجلس الوطني التأسيسي عن التقدم بعد 16 شهرا من العمل، في وضع الدستور الجديد للبلاد بسبب غياب توافق ما يؤدي الى العجز عن تحديد موعد الانتخابات القادمة التي تنهي المرحلة الانتقالية.

وادى اغتيال شكري بلعيد تونس الى تعميق ازمة سياسية غير مسبوقة منذ ثورة 2011 ما سرع استقالة رئيس الوزراء حمادي الجبالي.

وكلف وزير الداخلية الاسلامي علي العريض الجمعة بتشكيل حكومة جديدة قبل 8 اذار/مارس.

رئيس الوزراء المكلف علي العريض

بين مؤيد يرى أنه سيمنع إعادة إنتاج نظام القذافي ومعارض يرى أنه سيزيد من انقسام الشعب

جدل مشروع العزل السياسي يعود للساحة الليبية بعد احتفالات الثورة

طرابلس – من أسامة بن هامل:

عاد مشروع قانون العزل السياسي إلى واجهة الجدل في ليبيا بعد انتهاء الاحتفالات بالذكرى الثانية للثورة التي أطاحت بالرئيس الراحل معمر القذافي.

واشتدت التجاذبات وحدة النقاش بين أعضاء المؤتمر الوطني العام (البرلمان المؤقت) في جلساته الأخيرة بين ضاغطة من أجل إقراره وأخرى رافضة له، ما سبب تأجيل التصويت عليه في أكثر من جلسة.

وحدد المؤتمر، حسب المتحدث الرسمي باسمه، عمر حميدان، يوم 5 آذار (مارس) القادم موعداً نهائياً للتصويت على القانون لإقراره بشكل نهائي.

وقبل يومين، أصدر الاتحاد الليبي للمنظمات غير الحكومية، الذي يضم عدداً من مؤسسات المجتمع المدني، بياناً يطالب فيه بضرورة إشراك الليبيين في الاستفتاء على مشروع القانون.

وأشار البيان إلى أن الأولوية في المرحلة الحالية هي لصياغة الدستور، وحذّر من «مخاطر» و«تداعيات» قد تترتب على إقرار مشروع قانون العزل السياسي قبل صدور دستور للدولة.

وطرح المؤتمر الوطني العام في جلسته الأخيرة مشروع تحصين للقانون؛ حتى لا يتم الطعن فيه قضائياً؛ لمخالفته بعض مواد الإعلان الدستوري.

وعن هذا المسعى، قال الناشط الحقوقي معتوق بوفردة إن «المسعى مشبوه والقانون بصيغته هو استغلال لثغرات في القانون الليبي؛ ليكون القانون مفصلاً حسب أشخاص بعينهم يمثلون جبهة معارضة داخل المؤتمر للجبهة التي تسعى لإقرار القانون».

وأضاف لـ «الأناضول» أن «الحل المنطقي هو تفعيل القضاء الليبي الذي يمكنه مقاضاة أي مفسد أو جاني يعتلي المناصب السيادية في الدولة، وقانون العزل السياسي بشكله الحالي يعني عزل كل الليبيين لأنهم جميعا اشتغلوا في منظومة القذافي الحكومية».

واعتبر الناشط السياسي نور الدين بلحاج أن «كتلة حزب العدالة والبناء، صاحبة مشروع القانون، تسعى لإقصاء كتلة تحالف القوى الوطنية».

أما نجية الحوتي، مواطنة ليبية، فقالت إن النسيج الاجتماعي الليبي «تأثر بانقسام الليبيين إلى مؤيد للنظام السابق ومعارض له، ومن يسعى للعزل يعمق هذا الشرخ في المجتمع».

من جانبها، قالت أسماء سريبة، نائبة البرلمان المؤقت عن تحالف القوى الوطنية، إن قانون العزل السياسي «يصطدم مع الإعلان الدستوري (صدر في أغسطس/آب 2011) الذي يكفل حقوق الإنسان في ليبيا».

وحذّرت من أن القانون بعد إقراره سيطال أعضاء المؤتمر والحكومة، وستعود ليبيا إلى «نقطة الصفر من جديد».

وعلى الجانب الآخر، شرح محمد صوان، رئيس حزب العدالة والبناء، أسباب طرح حزبه لمشروع القانون، بقوله: «نحن ننطلق من مبدأ الفاسد لا يصلح».

وتساءل في تصريحات سابقة لـ«الأناضول»: «كيف يستطيع من تشرب ثقافة معمر القذافي، التي سارت بالبلاد إلى جرف هار، أن يشارك في عملية إصلاح وبناء البلاد؟».

وأضاف: «نحن نريد من خلال الدعوة لهذا الأمر منع إعادة إنتاج ثقافة النظام السابق، ويمكن في سبيل ذلك أن نضحي ببعض الأشخاص الذين ربما يطالهم القانون وهذا لا يعني إهانتهم، نحن نحترمهم وربما يكرمون أيضاً على موقفهم تجاه الثورة».

وتقدمت عدة أحزاب مثل «العدالة والبناء»، و«الأصالة والمعاصرة»، و«الوطن»، بالإضافة لمستقلين، بمسودة لقانون العزل السياسي، معتبرين أن «العزل السياسي درع واقٍ للدولة من أعداء الثورة والمتسلقين».

وشهدت الأسابيع الماضية مسيرات كبيرة بمختلف ساحات المدن الليبية تطالب بإقرار قانون العزل السياسي الذي ينصّ على العزل السياسي لكلّ من كان جزءاً من النظام السابق أو تولى مناصب سيادية.(الأناضول)

«إخوان الجزائر» على موعد مع مؤتمر حاسم ومخاوف من انشقاق جديد

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

يعقد اليوم الأربعاء رئيس حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني مؤتمرا صحافيا للإعلان عن موعد مؤتمر الحركة الخامس، والذي يرتقب أن يكون في الربيع القادم، مؤتمر مليء بالتحديات بالنسبة للحركة التي تعرضت إلى هزات قوية في الفترة الأخيرة، وشهدت هزات كبيرة، وانشقاقات كلفتها مغادرة عدد كبير من كوادرها وأعضائها الذين رحلوا إلى أحزاب أخرى.

ويعتبر المؤتمر القادم لحركة مجتمع السلم الأكثر خطورة منذ تأسيسها، بالنظر إلى الوضعية التي توجد فيها الحركة التي أسسها محفوظ نحناح، ففترة رئاسة أبو جرة سلطاني شهدت الكثير من الأزمات، وخسر الحزب بسببها مواقع كثيرة، ومكاسب كان قد حققها خلال تسعينيات القرن الماضي.

وإذا كان أبو جرة سلطاني قد أعلن عن نيته عدم الترشح لولاية جديدة، فإن ذلك يعود لكونه أدرك بوجود شرائح واسعة داخل الحركة ووسط كوادرها ترفض بقاءه على رأس «إخوان الجزائر» لخمس سنوات أخرى، خاصة وأن حصيلة رئاسته ما تزال محل انتقادات واسعة، كما أن دعواته المتكررة لتكريس مبدأ التداول على السلطة والمناصب، تفرض عليه أن يكون منسجما مع المبادئ التي ينادي بها.

وكانت الحركة قد عرفت خلال فترة رئاسة سلطاني عدة أزمات، مثل أزمة الاستوزار عندما وافق أبو جرة على تولي منصب وزاري في الحكومة، خلافا لتقاليد الحزب الذي كان رئيسه الراحل محفوظ نحناح قد رفض تولي أي منصب، رغم أن السلطة عرضت عليه منصب وزير الخارجية، على حد تأكيد الكثير من الكوادر الذين عملوا معه، في حين قبل سلطاني بمنصب وزير دون حقيبة، قبل أن يتخلى عن هذا المنصب بعد ضغوط تعرض لها قبيل المؤتمر الرابع، والتي جعلته يخضع لها ويطلب من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إعفاءه من المنصب.

كما تعرضت حركة مجتمع السلم إلى نزيف حقيقي، بسبب انشقاقات أسفرت عن ميلاد أحزاب جديدة من رحمها، مثل انشقاق جماعة عبد المجيد مناصرة الذين أسسوا حركة الدعوة والتغيير، قبل أن يؤسسوا حزب جبهة التغيير، إضافة إلى انشقاق الوزير عمار غول الذي أسس حزب تجمع أمل الجزائر، وذلك بعد قرار مجلس الشورى الانسحاب من الحكومة، وهو قرار اتخذ في أعقاب الخسارة التي سجلها التحالف الذي أسسته حركة مجتمع السلم مع حركتي الإصلاح والنهضة في الانتخابات البرلمانية.

وبعدم ترشح سلطاني في المؤتمر القادم، لم تظهر أسماء كثيرة مرشحة لخلافته في هذا المنصب، باستثناء عبد الرزاق مقري، الذي لم تعد نيته في التقدم لرئاسة الحركة سرا على أحد، فيما لا يبدو عبد الرحمن سعيدي متحمسا للترشح، حتى وإن كان يحظى بشعبية واسعة، باعتباره واحد من أكثر المقربين من محفوظ نحناح، كما أن اعتداله ومواقفه المنسجمة تضعانه في أفضل رواق للظفر بمنصب الرئيس، فيما يمثل مقري التيار المعارض داخل الحزب، علما أن هذا الأخير كان دائم الدعوة للابتعاد عن السلطة، والعودة إلى المعارضة، وهو ما يضع المشاركين في المؤتمر أمام مفترق طرق، خاصة وأن النقاش سيكون معمقا حول الاستراتيجية التي سينتهجها «إخوان الجزائر» في المرحلة القادمة.

الازمة في مالي لم تؤثر على باعة التعويذات

■ باماكو ـ ا ف ب: ادت التطورات السياسية والعسكرية التي اغرقت مالي في الأزمة منذ 2012، الى ضرب النشاط الاقتصادي في البلاد، لكنها استثنت جزءا صغيرا منه يمثله باعة التعويذات، كما يؤكد احدهم عبدالله كمارا.

ويقيم كمارا منصته في سوق محاذية لمسجد باماكو الكبير بوسط المدينة، وهو يعرض «بضائع» فريدة من نوعها، كجماجم القرود والهياكل العظمية للكلاب وانياب التماسيح، من بين اجزاء اخرى لحيوانات، سواء كانت من الانواع المحمية ام لا. ويبيع كل ما يلزم لصنع تعويذات تجلب السعادة وتؤمن الصحة والثراء والحب والطاقة الجنسية او تفتح الابواب على الصعيد المهني.

وقال كمارا لوكالة فرانس برس «يشتري الناس هذه الاشياء عندما يواجهون مشكلة. وتواجه اعداد كبيرة من الناس مشاكل في هذه الايام» بسبب الازمة. واضاف «لذلك لم تؤثر الازمة فعلا على عملنا هنا». ويؤكد صومايلا كوياتي الذي يفرش منصته على مقربة من منصة كمارا، ان الاعمال تسير على ما يرام منذ بداية الازمة.

واضاف ان التعويذة التي تباع اكثر من سواها وتشهد رواجا في الوقت الراهن، هي جمجمة الحصان. ويبلغ سعر الجمجمة 20 الف فرنك افريقي (حوالى 31 يورو) اي ما يفوق عشرين مرة سعر الهيكل العظمي للببغاء وثماني مرات سعر جمجمة الكلب. ويسود الاعتقاد كما قال بأن الببغاء تساعد على ايجاد عمل، وجمجمة الكلب على الشفاء من الصداع، وجمجمة الحصان على «الحصول على تأشيرة دخول الى اميركا او اوروبا». وهي تعويذة باهظة الثمن، لأنها مهمة في نظر عدد كبير من الراغبين في الهجرة.

كيف تجرى الامور؟ يجيب كوياتي «يجب كتابة اسم الجلالة على قصاصة ورق ووضعها في شدق الحصان ثم تغطيس الجمجمة في الماء فنحصل» على التأشيرة المنتظرة.

ويبلغ عدد المسلمين في مالي 95% من السكان، اما المسيحيون فينهزون 3%، لكن المعتقدات الاحيائية متجذرة فيها.

وقد تضررت البلاد على الصعيد الاقتصادي من الازمة السياسية والامنية التي اندلعت في كانون الثاني/يناير 2012 عبر هجمات شنها في الشمال متمردون من الطوارق واسلاميون مرتبطون بتنظيم القاعدة ضد الجيش. وتلا تلك الهجمات في 22 اذار/مارس 2012 انقلاب، وبعد بضعة ايام سقطت هذه المنطقة الشاسعة (ثلثا الاراضي) في ايدي المهاجمين.

ثم طرد الاسلاميون المسلحون المتمردين الطوارق من ابرز المدن، ومنذ كانون الثاني/يناير، تشن القوات المالية هجوما على هؤلاء الاسلاميين بمؤازرة القوات الفرنسية والافريقية.

وتفيد تقديرات مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية ان حوالى 431 الف شخص فروا خلال ثلاثة عشر شهرا من منازلهم في مالي، فباتوا مهجرين في الداخل او لاجئين في بلدان مجاورة.

وفي تقرير حول الوضع في مالي صدر في اواخر تشرين الثاني/نوفمبر، اعتبر الامين العام للامم المتحدة بان كي ـ مون ان «من المتوقع ان تشهد البلاد انكماشا مع نسبة نمو تبلغ –3,1%».

واضاف ان «القطاعات الاكثر تضررا (بالأزمة) هي البناء والتصنيع الغذائي والصناعات التحويلية بالاضافة الى كل انشطة قطاع الخدمات وخصوصا التجارة والخدمات المالية».

وفي سوق الصناعات الحرفية المجاورة لسوق التعويذات، تبدو آثار الازمة جلية. فصانعو الاحذية والصاغة والنحاتون والتجار الاخرون، الذين كانوا شهودا على تدفق السياح اليها، باتوا اليوم ينتظرون بفارغ الصبر وصول شخص ليشتري سلعة ما».

ويقول الدباغ موسى ياتاسي «من الصعب جدا كسب قليل من المال يوميا من اجل العائلة ... اننا نشتغل، لكن ليس لدينا زبائن».

وفي افضل الاحوال، تراجعت ارباح ابو بكر كمارا تاجر النسيج 25 مرة عما كانت قبل الازمة. ويقول «من قبل كنا نبيع بـ 300 الى 400 الف فرنك افريقي (ما بين 460 و610 يورو) في الاسبوع، مع طلبات يمكن ان تبلغ مليون فرنك افريقي (1525 يورو)». واضاف «الان، لا نربح حتى 50 الف فرنك افريقي في الشهر»، اي 12,500 فرنك افريقي (19 يورو) في الاسبوع، «بسبب هذه العصابات المسلحة والاوغاد والمشردين» مشيرا بذلك الى المجموعات المسلحة.

وقالت صفياتو سيديبي (30 عاما) بائعة النسيج، ان الأزمة كانت «سيئة جدا» على تجارتها. وهي لا تأمل في ان تخرج منها مالي على الفور، كما قالت. واضافت «بعد شهرين سأتوجه الى ساحل العاج» المجاور.

شكوك في واشنطن حول انسحاب فرنسي من باماكو الشهر القادم

استمرار المعارك في مالي ومقتل «الكثير من الجهاديين» في الشمال واستدعاء عسكريين ماليين من الجبهة لاتهامهم بارتكاب تجاوزات

■ عواصم ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان الثلاثاء ان معارك «عنيفة» بين القوات الفرنسية ومجموعات اسلامية مسلحة لا تزال متواصلة في شمالي مالي وتوقع «الكثير من القتلى بين الجهاديين».

وقال متحدثا لاذاعة ار تي ال «ان المعارك عنيفة ومتواصلة في الوقت الذي نتكلم فيه» في جبال ايفوقاس شمال مالي مضيفا ان عدد الجهاديين الذين قتلوا «كبير» بدون ان يورد المزيد من التوضيحات حول الارقام.

واوضح انه هناك قتلى «كل يوم» لكن القوات الفرنسية تاخذ «عددا قليلا جدا من الاسرى».

واضاف الوزير ردا على اسئلة بشان العملية الجارية في مرتفعات اقصى شمال مالي قرب الحدود مع الجزائر «نحن بصدد التعاطي مع النواة الصلبة».

وتابع «انها المنطقة التي نعتقد ان المجموعات الارهابية الاكثر تطرفا لجأت اليها. لم نكن واثقين من ذلك الان نحن متاكدون (..) نحن دخلنا معقلهم».

وصرح «هنا الامر اكثر تعقيدا يجب المرور الى الميدان واجراء تمشيط بطيء مترا مترا على مساحة شاسعة جدا لكن هنا يكمن مقتل الارهابيين».

واكد ان التدخل الفرنسي سيستمر حتى «التحرير الكامل لمجمل هذا القطاع».

واشار الوزير الى ان وجود ثمانية رهائن فرنسيين خطفوا في الساحل في هذه المنطقة هي «فرضية عمل».

والعملية التي بدات قبل 45 يوما في مالي كلفت فرنسا حتى الان «اكثر من مئة مليون يورو» (130 مليون دولار)، بحسب وزير الدفاع.

جاء ذلك فيما اعلن مسؤول في الجيش المالي مساء الاثنين للتلفزيون المالي العام «او ار تي ام» ان عسكريين «مذنبين» استدعوا من شمال مالي حيث اتهم جنود ماليين بارتكاب تجاوزات في اطار الحرب الجارية ضد الجهاديين.

وقال الكابتن موديبو نامان تراوري من ادارة الاعلام في الجيش للتلفزيون الذي يلتقط بثه في دكار ان «عناصر خرجت عن الانضباط في بعض الاوضاع وان رئيس الاركان العام اتخذ اجراءات واستدعى العناصر المذنبة وسوف يحالون الى السلطات القضائية».

وكان الكابتن تراوري يتحدث خلال برنامج يومي على التلفزيون بعنوان «على خط الجبهة» مخصص لتطورات الحرب في مالي.

وردا على سؤال حول الاتهامات بارتكاب تجاوزات بحق مدنيين انتفضوا على جنود ماليين في تومبكتو (شمال غرب) وحول صور بثتها «بعض وسائل الاعلام العالمية» في هذه المسألة، قال تراوري «بالتاكيد، هذا صحيح ولكن رئيس الاركان العام اتخذ اجراءات» ثم اعلن عن استدعاء «العناصر المذنبة».

ولم يعط المزيد من التفاصيل حول هذه المسألة ولا حول التحقيق المفترض الذي توصل الى تحديد العناصر المفترض انها ارتكبت تجاوزات اخرى ولا حتى المآخذ التي ساقتها القيادة ضدهم ولا عددهم.

وحسب شهود ومنظمات غير حكومية تدافع عن حقوق الانسان، فإن العمليات العسكرية في شمال مالي ترافقت مع تجاوزات من قبل جنود ماليين ضد اشخاص اتهموا بانهم تعاونوا مع الاسلاميين المسلحين خصوصا بحق الماليين ذات البشرة الفاتحة ومنهم الطوارق والعرب.

ودعا سيناتوران امريكيان زارا مؤخرا مالي، الاثنين فرنسا الى البقاء عسكريا في مالي الى ما بعد شهر اذار/مارس نظرا الى عدم جهوزية الكتائب الافريقية التي ستحل محل الفرنسيين.

وقال السناتور كريستوفر كوونس الاخصائي في شؤون افريقيا في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي «انا قلق من التصريحات المتفائلة التي يدلي بها الفرنسيون ويقولون فيها انهم نجحوا في تبديد المتطرفين».

واضاف اثر عودته من جولة افريقية التقى خلالها خصوصا قيادة القوات الفرنسية في مالي، ان «استقرار الوضع قد يتطلب تواجدا عسكريا فرنسيا لفترة اطول».

واعتبر انه «بدون شريك يؤمن عمليات الاجلاء الطبي والنقل الجوي والمراقبة واللوجستية، فان المدن في شمال مالي قد تتعرض لهجمات مجددا والسيطرة عليها» مشيدا بعمل فرنسا. واوضح ان الجنود الافارقة «ليسوا مستعدين للقتال في الصحراء».

وتنوي باريس تقليص عدد جنودها قد الامكان اعتبارا من اذار/مارس ولكن العمليات الانتحارية التي وقعت مؤخرا والمواجهات العنيفة تظهر ان الجهاديين اختاروا حرب العصابات.

المحكمة الاوروبية تقبل دعوى البوليزاريو ضد الاتفاقية الزراعية المغربية ـ الأوروبية بسبب منتوجات الصحراء الغربية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تشن جبهة البوليزاريو «حربا دبلوماسية» ضد المغرب على مجموعة من الجبهات الحقوقية والاقتصادية، وآخر هذه الملفات قضية معتقلي أحداث مخيم العيون في الصحراء الغربية الذين أدانهم المغرب بعقوبات وصلت الى المؤبد ثم تقديم دعوى الى القضاء الأوروبي ضد الاتفاقية الزراعية بين المغرب والاتحاد الأوروبي تحت ذريعة أنها تشمل منتوجات فلاحية تأتي من منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها سياديا.

وحقوقيا، تعمد جبهة البوليزاريو الى شجب الحكم الصادر عن القضاء العسكري المغربي منذ قرابة أسبوعين ضد 24 صحراويا بتهمة اغتيال 11 من أفراد الأمن المغربي. وتنجح نسيبا في تدويل الملف بعدما جعلت الأمم المتحدة وكبريات الجمعيات الحقوقية الدولية والبرلمان الأوروبي يعربون عن رفضهم لهذا الحكم والمطالبة بإلغاء المحاكمة.

وستراهن كثيرا على هذا الملف، بعدما أدركت الجبهة أن حقوق الإنسان ورقة رابحة في مواجهة المغرب.

وفي جبهة أخرى، ستنظر المحكمة الأوروبية في اتفاقية التبادل الزراعي بين المغرب والاتحاد الأوروبي وربما قد تعمد الى إبطالها على شاكلة ما فعل البرلمان الأوروبي مع اتفاقية الصيد البحري مع المغرب، وذلك بسبب دعوى تقدمت بها جبهة البوليزاريو الى القضاء الأوروبي.

وتكشف جريدة لراثون الإسبانية في موقعها في شبكة الإنترنت أن جبهة البوليزاريو كانت قد تقدمت أمام المحكمة الأوروبية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بدعوى ضد اتفاقية الزراعة الموقعة بين المغرب والاتحاد الأوروبي مطالبة بإلغائها تحت ذريعة أن هذه الاتفاقية تشمل منتوجات فلاحية تنتج في الصحراء الغربية وأنه لا يجوز قبولها بحكم النزاع القائم حول السيادة على هذه المنطقة.

ووقع المغرب والاتحاد الأوروبي الاتفاقية الزراعية سنة 2010، وصادق عليها البرلمان الأوروبي يوم 16 شباط (فبراير) من السنة الماضية بعد جلسات عاصفة، ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في أكتوبر الماضي.

ونشرت الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي منذ يومين النص الرسمي للدعوى التي قدمها البوليزاريو، وهذا يعني قبولها.

واعتمدت الدعوى في براهينها على مدى تناقض الاتفاقية مع القانون الدولي خاصة بالمناطق المتنازع عليها. ومما جاء في الدعوى: «أحقية البوليزاريو لكي تأخذ المؤسسات الأوروبية برأيه طالما أن الأمر يتعلق بمنطقة الصحراء المتنازع عليها، وصفة البوليزاريو كمخاطب رئيسي للأمم المتحدة في هذا الشأن». ثم ترتكز الدعوى على مفهوم «الاتفاقية لا تحترم تقرير مصير الصحراويين وبهذا تشجع ما تعتبره الدعوى «ضم المغرب للصحراء كقوة احتلال».

وكان القسم القانوني للأمم المتحدة قد أصدر تقريرا يتحفظ فيه على استغلال المغرب الموارد الطبيعية في منطقة الصحراء، ولم تقريرا ملزما، ولكنه شكل ذريعة للبرلمان الأوروبي لكي يلغي اتفاقية الصيد بين المغرب والاتحاد الأوروبي بحجة أن مياه الصحراء الغربية متنازع عليها. وليس من المستبعد أن تعمد المحكمة الأوروبية في قرارها حول اتفاقية التبادل الزراعي الى تطبيق المفاهيم نفسها.

برلسكوني يلمح إلى إمكانية تشكيل ائتلاف مع اليسار

■ روما ـ د ب ا: استبعد زعيم الحزب المحافظ سيلفيو برلسكوني امس الثلاثاء إجراء انتخابات إيطالية جديدة وألمح إلى إمكانية تشكيل «ائتلاف موسع» مع يسار الوسط على غرار الائتلاف الألماني بعد أن أسفرت الانتخابات العامة عن عدم تحقيق أي ائتلاف أغلبية حاكمة في مجلس الشيوخ

وأجاب برلسكوني على سؤال من أحد قنواته التلفزيونية إذا ما كان يجب إجراء انتخابات جديدة بقوله «لا أعتقد أن ذلك سوف يكون مفيدا في هذا الموقف». وبحسب النتائج النهائية فإن يسار الوسط حقق نجاحا في مجلس النواب بعدما حصل على 29ر5 % مقابل 29ر1 % لحزب برلسكوني. وهذا يعطى ليسار الوسط أغلبية مريحة تتمثل في 340 مقعاد فى مجلس النواب بفضل النقاط الإضافية الانتخابية التي تمنح للفائز.

ولكن لم يحصل أي ائتلاف على أغلبية واضحة في مجلس الشيوخ حيث يتم تخصيص المقاعد على أساس الأقاليم وليس على أساس عام .ويشغل يسار الوسط معظم المقاعد وتتمثل في 120 مقعدا في مجلس الشيوخ المؤلف من 315 مقعدا.

ويسؤاله حول خطواته القادمة لم يستبعد برلسكوني دخوله فى تحالف بين حزبه شعب الحرية و الحزب الديمقراطي الذي يترأسه بيير لويجي بيرساني وهو أكبر حزب في اليسار .

وقال برلسكوني «على الجميع الآن التفكير فيما هو مفيد لايطاليا وهذا سوف يستغرق وقتا «مضيفا إنه لا يمكن ترك إيطاليا بدون حكومة.

وكتبت معظم الصحف الإيطالية في صدر صفحاتها عناوين تشير إلى أن إيطاليا «بدون حكومة» وقال فرانسيكو بوتشيا وهو مسؤول بالحزب الديمقراطي إنه ربما يتعين التوصل لاتفاق «شفاف» مع برلسكوني حول «قضايا معينة» من الممكن أن تشمل إقرار قانون جديد للانتخابات.

وقد تراجعت بورصة ميلانو بنسبة 5 % خلال جلسة التداول الصباحية بسبب الأنباء التي ذكرت أن إيطاليا ثالث اكبر اقتصاد في منطقة اليورو ربما لن تحظى بحكومة جديدة في القريب العاجل بينما ارتفع فارق المخاطرة بين عائد السندات الإيطالية العشرية ونظيره على السندات الألمانية إلى 342 نقطة .

وبحسب ما ذكرته صحيفة كوريري ديلا سيرا واسعة الانتشار فإن الخيارات الواقعية الوحيدة أمام إيطاليا هي تشكيل ائتلاف موسع أو إجراء انتخابات جديدة ولكن فقط عقب انتخاب رئيس جديد . ويشار إلى أن فترة رئاسة الرئيس جورجيو نابوليتانو الذي من المقرر أن يزور ميونيخ في وقت لاحق من امس سوف تنتهي في آيار/مايو المقبل .

وإلى حد كبير يرجع السبب وراء نتيجة انتخابات امس إلى نجاح الأحزاب المعارضة لسياسات التقشف التى يتبعها الاتحاد الأوروبي حيث حقق حزب حركة خمس نجوم بقيادة النجم الكوميدي بيبي غريلو 25ر5 % من الاصوات. وحل معسكر الوسط بقيادة رئيس الوزراء المنتهية ولايته ماريو مونتي في المركز الرابع حيث حصل على 6 ر10 % من الأصوات.

معركة جديدة في نوعها بين حزب النور والإخوان.. سلفي يؤكد وجود إسلاميين خنافس والذكور منهم يعملون لحساب عقارب الإخوان ويموتون من رائحة الورد

استياء الجيش من اقتراح سفير تركيا بتخفيض ميزانيته.. جدل حول اتهام شفيق بترك الصلاة وتكفيره

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

ما تزال الأحداث تتلاحق ويسابق بعضها بعضا في صحف مصر، اجتمع رئيس الوزراء هشام قنديل مع رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية، والذي يتحرك من مدة بشكل مكثف ليثبت انه مستمر وقادر على الانجاز وإعلان محافظ البنك المركزي الى تراجع الاحتياطي النقدي بحيث يكفي شهرين ونصفا.

وكان حسن مالك قد أعلن في «الأهرام» أنه لم يسمع بذلك، رغم انه ثالث تصريح لهشام رامز محافظ البنك، الذي أعلن ايضاً زيادة الدين الداخلي والخارجي، والفوائد المترتبة عليها، واستمرار العصيان المدني في بورسعيد، ومظاهرات متفرقة في عدد كبير من المدن، هذا وقد أخبرني زميلنا الرسام الإخواني بجريدة «الحرية والعدالة» شفيق صالح، انه كان يسير الهوينا في أحد الميادين فشاهد شجرة مورقة جميلة عن مبادرات بناء مصر، التي تقوم بها جماعته، بينما أحد المعارضين في الفضائيات يمسك ميكروفونا ويجري بعيدا عن الشجرة ويقول فيه: موضوع أهم، عشرين واحد عاملين مظاهرة رهيبة.

كما لا تزال أزمة الوقود مستمرة، خاصة السولار والغاز والمازوت، واجتماع وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي، مع قادة وضباط سلاح الطيران، وتصاعد حدة الغضب بسبب تصريحات السفير التركي، في القاهرة حسين عوني عن ضرورة تخفيض ميزانية الجيش المصري، وكذلك تصريحات القيادي الإخواني علي عبدالفتاح الذي اتهم القيادة العسكرية السابقة بأنها التي دبرت مقتل الجنود المصريين في رمضان على نقطة الحدود مع إسرائيل.

وإلى بعض ما عندنا وهو كثير، كثير، ومنه معارك نساء الإخوان والمعارضة، غدا إن شاء الله.

مرسي يرفض إملاءات وتغيير الحكومة والنائب العام

نشرت صحيفة حزب الإخوان «الحرية والعدالة»، حديث الرئيس محمد مرسي مع زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير صحيفة «الخميس» الاسبوعية عمرو الليثي على قناة «المحور»، التي أذاعته صباح الاثنين، فقد واصلت الصحف المستقلة سخريتها منه بسبب تأجيل إذاعته من الثامنة مساء الأحد الى الثانية وخمسة وأربعين دقيقة فجر الاثنين، وتضارب الأخبار في هذه الصحف عن المونتاج الذي حدث في الرئاسة وفي مكتب الارشاد وحذف فقرات كاملة عن محمد البرادعي وحمدين صباحي، وغيرهما، والحديث بعد الاستماع إليه وقراءته، مليء بعبارات الأنا بشكل غريب، وبتحدي المعارضة والاستعداد للوصول بالصدام معها إلى النهاية.

وذلك من خلال إعلانه انه يرفض أي إملاءات وتغيير الحكومة والنائب العام وأنه يدعو إلى حوار وسيلتزم بنتائجه، رغم معرفته ان من سيحضره هم من حضروا الحوارات السابقة من المؤلفة قلوبهم، وأن أحزاب وقوى جبهة الانقاذ الوطني ترفض التحاور معه، إلا إذا استجاب لشروطها، وتضاربت الأنباء حول خوض الانقاذ انتخابات مجلس النواب، كما اعلنت الرئاسة ان الرئيس سيجتمع كل اسبوع مع رجال الأعمال باعداد وتنظيم عضو مكتب الارشاد ورجل الأعمال ورئيس لجنة التواصل بين الرئاسة ورجال الأعمال ورئيس جمعية ابدأ لرجال الأعمال حسن مالك، كما اجتمع الرئيس مع رئيس وأعضاء الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، والتي انسحب منها حزب النور والشيخ محمد حسان بسبب انحيازها للإخوان في السياسة.

السلفيون والسوس و«البيتيلز الإسلاميون»

والى الأزمة التي نشبت بين الإخوان المسلمين وحزب النور بسبب قرار الرئيس مرسي إقالة مساعده لشؤون البيئة خالد علم الدين وهو من قيادات النور بأن نسبوا إليه اتهامات باستغلال النفوذ والفساد، ونفي خالد واستياء حزب النور ومطالبته الرئاسة بتقديم الأدلة والإشارة إلى أن الإخوان يريدون معاقبة النور على مبادرته التي قبلتها جبهة الانقاذ الوطني لحل الأزمة السياسية وتقوم على الكثير من مطالب الجبهة مثل إقالة الحكومة والنائب العام، واتهام النور للإخوان بالعمل على الاستيلاء على مفاصل الدولة، ثم قيام محاولات من جانب الجماعة الإسلامية وذراعها السياسي حزب البناء والتنمية لحل الأزمة واستعادة وحدة الأحزاب والتجمعات الدينية لمواجهة العلمانيين وأحزابهم.

والكرة هنا أصبحت في ملعب رئيس الجمهورية، أما أن يتم تقديم خالد علم الدين للنيابة للتحقيق معه وتبرئته أو إحالته للمحاكمة، وأما أن الرئاسة لفقت له الاتهام نكاية في حزب النور، وإفقاده القدرة على منافسة الإخوان في انتخابات مجلس النواب، ومن جهتنا لن نشير إلى الاتهامات التي وجهها مسؤولون إخوان والرد عليها من جانب خالد وغيره، فهذه لا شأن لنا بها إلا إذا بدأت محاكمة.

«الفتح»: من حق الرئيس وحزبه أن يغتالوا من شاءوا من المواطنين معنويا

ولكن ما يعنينا هو تتبع المعركة التي ترتبت عليها، وشهدت العجب العجاب من الحجج التي نعتاد عليها في معاركنا السياسية، قد شن المهندس عبدالمنعم الشحات نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية يوم الجمعة الماضي في جريدة «الفتح» لسان حال الجمعية هجوما قال فيه: «ما يزعمه بعضهم من أن الحاكم بوسعه أن يصدق الظنون وأن يكيل لهم الاتهامات مستدلين بذلك بعزل عمر رضي الله عنه ولاته بالشبهات وهم لا يفرقون بين حق الحاكم في اختيار ولأنه «وهو تخيير مصلحة لا تخيير إباحة محضة ومن ثم فللحسبة على الحاكم في ذلك الأمر مدخل» وبين تعبده بعدم جواز اتهام الناس حتى ولو بالشبهة، ثم إن بعضهم يزيد الطين بلة في زماننا ولعدم إدراكه أن شروط وصلاحيات وواجبات رئيس الجمهورية في الدولة الحديثة غير نظيرتها في الأمانة في الفقه الإسلامي، حتى وإن نص الدستور على مرجعية الشريعة، وسعي الحاكم الى تطبيقها، فنظرا لغياب ذلك الفهم يعد بعضهم الرئيس إماماً «بمعناه الاصطلاحي وإلا فهو إمام بالمعنى اللغوي بلا شك»، ثم يعطيه حقوقاً ليست له حتى لو كان إماما ثم إن بعضهم وجد أن الرئيس الحالي له حزب فعد تلك الحقوق المتوهمة إلى حزب الرئيس فصار في عرفهم أن من حق الرئيس وحزبه أن يغتالوا من شاءوا من المواطنين معنوياً، وهو أمر يخالف الشرع ثم يخالف الدستور والقانون ويخالف حقوق الإخوة، أقول: إن الدعوة السلفية لم تتصرف من منطلق عصبية جاهلية أو من منطلق أن أبناء الدعوة لا يمكن أن يخطئوا ولا من باب المطالبة بأن يعامل أبناء الدعوة مثل غيرهم ممن طبق عليهم قاعدة «المتهم بريء حتى تثبت إدانته».

لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها

مع أنه توجد دعاوى مادية منظورة أمام القضاء تجاههم، وإنما تصرفنا من منطلق قول النبي صلى الله عليه وسلم «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، إن تناقض التهم الصادر عن عدة أفراد في مؤسسة الرئاسة وتضاربها كاف لردهه، فبين متهم له بالفساد وثان باستغلال النفوذ وثالث يبرأه، ولكن يعيره بتهمة لأحد مرؤوسيه، وتلك اتهمة غير ثابتة هي الأخرى، وإن ثبتت فأين قوله تعالى: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» وكل منهم يحي على جهة غامضة تدعي سرية التحقيقات، وقد تسني لي مع آخرين مساءلة هذه الجهة فما زادوا عن ذكر بلاغ مرسل من مجهول ذكر أن الدكتور خالد علم الدين قد تعامل مع شركات قطاع خاص، وبالتحرير وجدوا أن الأمر صحيح، ولكن وجدوا في ذلك الأمر أن الدكتور خالد علم الدين رعي توقيع اتفاق بين مورد لمعدات توليد الطاقة من القمامة، وبين مستورد لها، وكلاهما قطاع خاص وقد كانت هذه الرعاية بغرض تشجيع هذا النوع من الاستثمار نحل به مشكلة تكدس القمامة ونقص الكهرباء في آن واحد، وقد تم التوقيع في وجود وزير البيئة ومسؤولين من الرئاسة ومن الأحزاب منهم حزب الحرية والعدالة، فا ندري ربما كان المبلغ ممن يستمتعون بروائح القمامة أو ممن يستروحون الجو الشاعري عند انقطاع الكهرباء المتكرر».

هجوم على داعية سلفي منحاز للإخوان بسبب هجومه على الشيخ ياسر برهامي

وفي نفس عدد جريدة «الفتح» شن علي حاتم هجوماً على الداعية السلفي المنحاز للإخوان الشيخ محمد عبدالمصود بسبب هجومه على الشيخ ياسر برهامي نائب رئيس جمعية الدوة السلفية، لمحاولته التوفيق بين الإخوان وأحمد شفيق وكذلك على نادر بكار فقال هاشم: «الذي يقدمه الشيخ محمد عبدالمقصود – حفظه الله – على شاشة «قناة الناس» مساء الاثنين الماضي، حيث تحدث الشيخ عن الصبر وأفاض وأجاد الأمر الذي أراح نفسي وأشعرني أن الشيخ يؤكد للمشاهدين ما سبق أن صرح به، وهو أنه بالفعل قد سامح كل من ظن أنه أساء إليه من شيوخ الدعوة السلفية ودعاتها وأبنائها، ولكن مع الأسف بدلا من أن يطبق كلامه الجميل في الصبر عملياً شن الشيخ حملة شديدة على «الدعوة السلفية» وعلى الشيخ «ياسر برهامي» وعلى الاستاذ «نادر بكار» وسخر منهم على مرأى ومسمع من المشاهدين، فوصف الشيخ ياسر في سخرية من خطبة للجمعة أداها الشيخ «ياسر»، امتدح فيها الفريق «أحمد شفيق» واستدل في خطبته يقول الله – عز وجل: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما»، الآية، ثم علق قائلاً: إن «أحمد شفيق» نما إلى علمه أنه لا يصلي واكتفى الشيخ بهذا ولم يستطرد، ونحن نتساءل ما العيب في ذلك والجواب: أن تلاوة الشيخ «عبدالمقصود» للآية وسخريته من الشيخ «ياسر» وتعليقه بأن «أحمد شفيق» لا يصلي حسب ما نما إلى علمه لا يعني ذلك إلا رؤية معينة للشيخ «عبدالمقصود» وهي أن «أحمد شفيق» كافر بتركه للصلاة وهو ليس إذا من المؤمنين الذين تناولتهم الآية الكريمة التي استدل بها الشيخ «ياسر».

الشيخ وتكفير أحمد شفيق تارك الصلاة

ونحن نعلق على رؤية الشيخ من عدة وجوه: أولا: أن الحكم عليه أنه لا يصلي جاء تأسيسيا على خبر نما إلى علم الشيخ وليس عن يقين بذلك، ثانيا: هل الشيخ في حاجة إلى أن نذكره بأن مرتكب الكبيرة – ومن ترك الصلاة – عند جمهور أهل السنة لا يكفر ولا يحكم بخلوده في النار إلا إذا استحلها إما بتكذيبه بفرضيتها بعد أن بلغه ذلك أو استكباره عن أدائها، وهو استكبار على شرع الله عز وجل يكفر به صاحبه، أما فيما يتعلق «بنادر» فقد دعا عليه الشيخ «عبدالمقصود» دعوة أحزنت قلوب أبناء الدعوة السلفية، بالتأكيد حيث قال: «نادر بكار» فض فوه وهذا بالتأكيد لا يليق بعالم في مثل الشيخ «عبدالمقصود» ولا بالموضوع التي تحدث فيه وهو الصبر، وقد أحزنني كما أحزن غيري حديث الشيخ عن الانتخابات المقبلة ومحاولة تقليله من فرص حزب النور بشكل لم يكن يتناسب مع حديث الشيخ في الأصل، مما أعطى الانطباع بأن الخلاف الكبير للشيخ مع «الدعوة السلفية» لم يكن مؤسساً على مصلحة الإسلام أو مصلحة البلد وإنما هو خلاف حزبي مقيت دخل فيه الدنيا ولا حول ولا قوة إلا بالله».

ما دخل صلاة أو عدم صلاة شفيق بحزب النور والانتخابات؟

هذا ومن المعروف أن الشيخ محمد عبدالمقصود يقود مع غيره حملات تحريض واسعة النطاق لصالح الإخوان المسلمين، وقوله عن شفيق يا راجل بأنه نما إلى علمه انه لا يصلي، يكشف حقيقة إيمان هؤلاء الناس وعملهم بقوله تعالى «ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة».

فهل نبين الشيخ المؤمن الصالح؟ ثم ما دخل صلاة أو عدم صلاة شفيق يا راجل بحزب النور والانتخابات؟

وهؤلاء هم من يريدون إقناع المصريين الكفرة بالإسلام الذي يزعمون انه نزل عليهم ولم نكن نعرفه من قبل؟

«المصريون»: سلفي ظريف وتعريف الخنفساء

سبحان ربك في هؤلاء القوم الذين قال عنهم أحد السلفيين الظرفاء وهو الدكتور أحمد زكريا عبداللطيف في نفس اليوم – الجمعة في جريدة «المصريون» مشبها الإخوان بـ– الخنفساء – والعياذ بالله، قال خفيف الظل: «الخنفساء كائن بغيض وكريه إلى النفوس السوية، وهي رمز لكل نفس لا ترى إلا القبيح، فهي تنفر من ريح المسك والورد، وإذا شمت الرائحة الطيبة ماتت لوقتها، والانثى خنفسة وخنفساء وخنفساءة، بل هي في المنام إنسان بغيض قذر والخنفس الذكر يدل على خادم الأشرار والأنثى دالة على موت، والعجيب أن تقع في إنسان يحمل أخلاق الخنافس فلا يميل طبعه إلا إلى النقائص والمعايب، وموته وهلكته في الطهارة والعفة، تسعده النجاسات والفواحش، وتمرضه مكارم الأخلاق والفضائل، لا يرى دائماً إلا النقص، ولا يلفت نظره الكمال والجمال بل همه التفتيش في خفايا الضمائر ليبحث عن مطعن وليمسك بزلة على إخوانه، قوم يتصيدون الأخطاء ويشوهون النجاحات وما أشبه بعض وسائل الإعلام في عصرنا بالخنفساء، فلا يعلو صوتها إلا على الأخطاء، ولا تضع في حسبانها إلا ما يطعن في عرض المجتمع وشرفه، ويؤجج الفتن بين أطيافه، أما الصلاح والخير، فالخنفساء الإعلامية لا تراه أصلا فضلا عن أن تنشره أو تثمنه وترفع من قيمته، وأخطر شيء أن يوجد ذلك في التيار الإسلامي، فكلما كثرت الخنافس كلما كثر الطعن في العلماء والتجريح في المشايخ والدعاة، إن الخنفساء جاحد للمعروف ناكر للجميل ما أسهل أن يعض اليد التي أطعمته زمانا وأحسنت إليه دهرا، وتسببت في تصريح كريه عمراً، ولابد للتيار الإسلامي إذا أردت النجاح والفلاح أن يضع هذه الخنافس في مكانها الطبيعي، وأن يطئها بقدمه إن لم يرجع عن الدونية والحقارة».

الخنفسة تعمل جاسوسة أو مرشدة للعقرب

هذا ما كتبه أحمد زكريا الذي فاجأني بخفة ظله، فمن يقصد يا ترى يا هلتري؟ وهل هذا سؤال، الإجابة واضحة وهي في بطن الخنفس الذكر، وقد لفت انتباهي معلومة ذكرني بها، وهي أن الخنفس الذكر خادم الأشرار، لأننا ونحن أطفال نلعب في الحارة، إذا رأى أحدنا خنفسة تسير، أمسكنا بها بورقة وجلسنا ننتظر قدوم عقرب، لأن الناس وقتها كانوا يعتقدون أن الخنفسة تعمل جاسوسة أو مرشدة للعقرب، وتستطلع لها الطريق، ولم تكن لنا دراية بمعرفة ان كان ذكرا أم أنثى، فمن يا ترى يا هلترى تكون أسماء الخنافس الذكور في التيار الإسلامي الذين يعملون جواسيس لحساب العقارب من الإخوان؟!

وهكذا، أصبحت مسؤولية أحمد زكريا عبداللطيف أن يزيدنا علماً بارك الله فيه وفي أمثاله من العلماء المجتهدين، باكتشافه وجود فريق من الإسلاميين البيتلز.

تشبيه تيارات النور والإخوان السابقين بالسوس

ولكن الإخواني خفيف الظل علي العمري رئيس منظمة فور شباب العالم أراد أن يفسد علي فرحتي بخفة ظل أحمد زكريا، فدخل على خط خفة الظل والتشبيه على أساس حشرة بحشرة ولا يفل الخنافس إلا السوس، بأن شبه يوم الاثنين في «الحرية والعدالة» تيارات النور والإخوان السابقون بأنهم مثل السوس، قال خفيف الظل: ذكر الله تعالى في كتابه أن الحيوانات أمم مثل البشر! قال الله تعالى: «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم» فكما أن هناك كلاباً عاوية فهناك خلائق من البشر تبيع بيوتها وتنافق بصوتها وتزعج بعجيج صوتها، وفي الحيوانات الذئاب ومثلهم من البشر أمم في المكر والخديعة واللؤم والانقضاض على الشرعية وأكل الأخضر واليابس بل من عجيب ما في القرآن في شأن الأمم قوله تعالى: «ويخلق ما لا تعلمون» قال قتادة: أي السوسة وفي الخلق البشري كذلك من مهمتهم نخر الصف وزعزعة النفوس وإقامة الشحناء، ونشر الأكاذيب، وهذه الأصناف اللئيمة لا تتورع عن الدخول في معارك لفظية بما تحمله قلوبهم من عهر أخلاقي، تجدهم اليوم على شاشات التلفزة وفي اللقاءات العامة والخاصة، وفي الكتابات بأسمائهم الصريحة أو أسمائهم المستعارة، هذا الصنف اللئيم وصفه النبي – صلى الله عليه وسلم – وصفاً دقيقاً بقوله: «وإذا خاصم فجر»، والعجيب أن يدخل في سرب اللئام هؤلاء من يحسب نفسه كاتباً إسلامياً أو حزباً إسلامياً».

دعوة قادة جبهة الانقاذ الوطني لقبول الحوار مع الإخوان

وإلى المعارك والردود، المتنوعة، ولدينا منها اليوم ثلاثة، الأولى لزميلنا يوسف سيدهم رئيس تحرير صحيفة «وطني» القبطية التي تصدر كل أحد، حيث واصل دعوته لقادة جبهة الانقاذ الوطني بقبول الحوار مع الإخوان والرئيس بدون أي شروط مسبقة، أي يدعوهم عملياً للإذعان للإخوان، وفي الحقيقة، فأنا لا أتفهم ولا أقتنع بصدق دوافعه التي يسوقها، وإنما يخفي موقفاً لا يريد الإفصاح عنه صراحة يعتقد به بعض أشقائنا الأقباط خوفاً من تطور الصراع إلى تصور أن يكونوا هم أول ضحاياه، خاصة وأن الإخوان وفريق من السلفيين يوجهون الاتهامات قبل وأثناء وبعد معركة قصر الاتحادية بأن الأقباط شكلوا سبعين في المائة من مهاجمي القصر كما قال خيرت الشاطر وستون في المائة كما قال محمد البلتاجي، وأما الجماعة الإسلامية وحزبها البناء والتنمية وغيرهم فان عددا من قادتهم وكذلك الإعلامي الإخواني أحمد منصور تورطوا في محاولة إثارة الفتن الطائفية، سيدهم قال يوم الأحد الماضي: «وأقول بكل صدق – ودون إغفال مشاعر الغضب والقهر التي تتسلط على عقول وقلوب الكثيرين – أني أستشعر خطورة الموقف، كما أتصور أن رئيس الجمهورية وجماعته وعشيرته ومؤسسة الحكم يستشعرون ذات الخطورة وأن الموقف لم يعد يحتمل المزيد من المكابرة والعناد وأن رصيد التأييد للسياسات المتبعة أخذ في التآكل داخلياً وخارجياً وبالتالي أصبح من المحتم عمل شيء لإعادة لم الشمل بغية توحيد الصف الوطني وحصار المشاكل التي خرجت عن حدود السيطرة واستعصت على الحلول الصادرة عبر حكومة لا تمتلك الرؤية تستقبلها معارضة متربصة تتمنى إفشال الدولة، إذا لا بد من تجنب الشكوك والهواجس ولاد من ترك الباب مواربا لصدق الدعوة للحوار هذه المرة، ولا بد من المشاركة حتى وإن انطوت على مغامرة فهي مشاركة لإنقاذ الوطن ومغامرة منعدمة لتكلفة تستحق الفرصة، وكما يردد الكثيرون في معرض قبول الدعوة لمائدة الحوار أن في السياسة ما لا يدرك كله لا يترك كله، وأن هناك روشتة معلنة مقبولة لبدء العلاج موضوعة فعلا على مائدة الحوار وأن ما يتم إنجازه منها قادر على إحلال مزاج جديد من الاسترخاء، محل مزاج المواجهة السائد بين أطراف اللعبة السياسية من شأنه أن يمهد الطريق للاستمرار ويخلق مناخاً جديداً للمضي قدماً نحو آفاق أرحب، هل تتحلى التيارات الوطنية بالبصيرة والحكمة في هذه اللحظة المصيرية نحو رأب الصدع في الصف الوطني؟ إن مصر تتطلع إلينا جميعاً».

القبطي الذي يغازل الاخوان

يا سبحان الله، معارضة متربصة تتمنى إفشال الدولة؟ في ماذا يختلف عن قيادات الإخوان المسلمين؟ ولماذا لم يقل معارضة تعمل – بدلا – من تتمنى إفشال المشروع الإسلامي؟ ماذا يريد يوسف سيدهم ومجموعة الأقباط الذين يرون رأيه بالضبط؟ هل يريد من المعارضة أن تتعامل مع الإخوان على طريقة أحبوا أعداءكم أو قاتلتكم، وإذا ضربك الإخوان على الخد الأيمن أدر لهم الأيسر؟

أم هل يريد أن يهاجم لا موقف كنيسته الأرثوذكسية ومعها الانجيلية والكاثوليكية التي انسحبت من قبل من اللجنة التأسيسية للدستور، ويشارك بطريقة غير مباشرة في مهاجمة موقف البابا تواضروس؟ أم يريد مغازلة الإخوان بأن يحل محل الدكتور رفيق حبيب الباحث والكاتب الانجيلي الذي عمل من سنوات طوال من الإخوان وأصبح من أهم مفكريهم وعينوه نائبا لرئيس حزبهم – الحرية والعدالة، وأحد مستشاري الرئيس، ثم لم يحتمل واستقال منذ حوالي شهرين واعتزل العمل السياسي كله؟

الله أعلم بنواياه، ولكن ما يكتبه يستحيل تفسيره من الناحية السياسية، إلا انه دعوة للخضوع والقبول بما هو أسوأ من نظام مبارك.

الارتباك والفوضى يسودان مؤسسة الرئاسة

والمعركة الثانية ستكون لزميلنا وكاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي صاحب العبارات والكلمات المتميزة، وقوله في نفس اليوم – الأحد – «يسود الارتباك والفوضى مؤسسة الرئاسة التي شايلة العفش على دماغها وبتلف على القصور لحد ما تلاقي حتى تتاوى فيها بعيدا عن الطوب والمولوتوف، فما يعلنه السيد الرئيس بعد صلاة الفجر ينفيه بعد صلاة الظهر، المتحدث باسم الرياسة دكتور الأمراض الجلدية اللي ربنا وفقه وهايمسك مركز دعم واتخاذ القرار بمباركة مشايخ الفتة وما فيش فرق بين الجرب واتخاذ القرار، وما يعنه المتحدث باسم الرياسة بعد صلاة العصر يخرج مستشار الرئيس لأي شؤون وينفيه بعد صلاة المغرب وأن الراجل ما كانش يقصد، وكل واحد ونيته وعلامه، آخر مظاهر الفوضى والارتباط – وكأننا في سويقة وليس مؤسسة الرئاسة – إقالة خالد علم الدين مستشار الرئيس لشؤون البيئة والاتهامات التي وجهت إلى الرجل ثم نفيها وإعلان اعتذار الرياسة له ثم نفي اعتذار الرئاسة وتهديده بأنه إذا أصر على إحالة الموضوع للنائب العام فسوف يفرشون له الملاية اللف ويفتحون كل الملفات والصناديق السودة والزرقا يعني باختصار مؤسسة الرياسة تتستر على الفساد – إذا كان هناك فعلا – وتستخدمه فقط للانتقام من خصومها السياسيين، بعد ذلك، عاد المشايخ بتوع أهل أهله وعشيرته في جمعة معاً ضد العنف إلا إذا كان ضد المعارضة خصوصاً جبهة الانقاذ وأعلنوا أن محمد مرسي لو أراد أن يكون ملكاً لفعلها بعون الله، بس فين النفس اللي تلبس طربوش لمملكة في الظروف المنيلة دي وخاتم الملك ضيق على صوابعه لا مؤاخذة ويا بخت من زار وخف يا مشايخ، والمملكة في الزمن الأغبر ده مهلكة لكن المشايخ لن ترتاح ويهدأ بال حتى يختار ما بين الخلافة والمملكة حتى يحدد المشايخ طريقة تقسيم الوطن، إما إلى ولايات أو إقطاعيات والمواطنين الجبلات الكفرة، إما موال وعبيد، وإما سخرة وترحيله وكأن المصريين جميعاً مجموعة من المعاتيه والمجاذيب يستطيع الأهل والعشيرة أن يضعوا فوق نافوخهم العمة ويطلعوا بيهم على سوق الجمعة أو قرافة المجاورين ومنكم لله يا كفرة».

تحذير الإخوان من سياساتهم نحو الجيش

وثالث وآخر المعارك ستكون عن الإخوان والجيش لزميلنا بـ«الأهرام» محمد السعدني وتحذيره الإخوان يوم الاثنين من سياساتهم نحو الجيش بقوله عنه وعنهم: «ومع تنفيذ العهد بتسليم السلطة إلى الإدارة المدنية التي اختارها الشعب، عاد الجيش إلى ثكناته والتزم أن يكون على مسافة واحدة من جميع أطراف الصراع السياسي أملاً في ارتقاء القوى السياسية الى مستوى المسؤولية الوطنية في إنهاء هذا العبث والالتزام بالعملية الديمقراطية حكماً ومعارضة، والتزمت الصمت والحكمة بعد الإطاحة بقيادات المجلس الأعلى للقوات المسلحة، هذا الالتزام المنضبط كان مرجعه الإصرار على إبقاء القوات المسلحة على حالتها الصلبة والمتماسكة وجاءت القيادات الجديدة وعلى رأسها الفريق أول عبدالفتاح السيسي والفريق صدقي صبحي، عارفة للجهد الخارق الذي بذلته القيادة السابقة ممثلة في المشير حسين طنطاوي والفريق سامي عنان من أجل الحفاظ على الحد الأدني من تماسك الوطن ومقدرة لمدى القدرة النفسية لهذه القيادات ومدى تحملها للإهانات والبذاءات الت تعرضت لها في أسوأ حال لجيش وطني يحمي ثورة ويمنع سفك الدماء ويتعرض في الوقت ذاته لمحاولات إسقاطه، ليسقط بعده البلد بأكملها في أيدي ميليشيات تم تسليحها في ظروف بائسة عادت بالوطن واستقراره إلى الوراء كثيراً، والآن يعود السؤال من جديد بعد الفشل الذريع والمخزي من جميع الأطراف السياسية، هل يتحرك الجيش؟ وما هي الفترة الزمنية الكافية لإحداث الاستقرار والتعافي الاقتصادي ومن ثم الوصول إلى صيغة محترمة للإدارة الديمقراطية؟».

لو كنت ابن الرئيس مرسي؟

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها من يوم الثلاثاء مع زميلنا بـ«الوفد» محمد زكي الذي خاض عشرين معركة اخترنا منها سبعة بعد عمل استخارة، هي:

– لو كنت ابن الرئيس «مرسي»، تبقى وظيفتك مرموقة في الطيران، ولو كنت ابن «البطة السوداء» تبقى وظيفتك في الميدان سحل وقطران!

– ياسر علي رحل من «الاتحادية»، عقبال ما يرحل اللي بالي بالك!

– إذا كان إجبار «مبارك» على التنحي «كلام كفتة» يبقى كلام الرئيس «مرسي» «طرب» وسحل وتعذيب!

– تلت التلاتة كام؟ واحد شاطر، وواحد بديع، وواحد مرسي في الكلوب!

– آخرة الثائر «محمد الجندي» حادثة سيارة، وآخرة الإخوان انتفاضة شعب وعربة دبابة!

– بشرى، حكومة الدكتور «هشام قطونيلة» ستقرر صرف 3 أرغفة لكل مواطن يومياً ومعاهم «قنبلة دخان» هدية!

– الشعب يغني يأساً: مال الإخوان ومالنا، ما كفاية اللي جرى لنا، سحل وضرب وأكاذيب، ما ييجي العسكر يخلصنا!».

لا تجدي المناورات الحزبية مع الجيش نفعاً

وإلى «أهرام» الأربعاء وزميلنا سيد عبلي وخوضه خمسة وعشرين معركة أوصانا بثمانية منها هي: «– لا يمكن عودة الجماعة للسلفيين إلا بعد محلل شرعي وغالبا سيكون مفتي الناتو ومندوب الدوحة لثوار الربيع.

– لا تجدي المناورات الحزبية مع الجيش نفعاً لأن مناوراته عادة ما تكون بالذخيرة الحية.

– الحكاية أن المصريين ينظرون الآن للحاضر بغض وللمستقبل بالشك وللماضي بكثير من الاعتذار.

– لكل عصر رجال وإعلامه ومنافقيه وحملة مباخر وترزية قوانينه ومبرراته ووزراؤه ومعارضوه ومستشاروه وعملاؤه وصبيانه وأولاده.

– لا يلدغ المصري من الانتخابات مرتين، فان حدث للمرة الثالثة فانه يستحق الأخونة.

– لو استمر تراجع الجنيه بتلك السرعة سيصبح أرخص من ورق مشروع النهضة إياه.

– ليست صدفة أن يتظاهر البعض أمام وزرة في نفس يوم إغراق أنفاق الفتنة والإرهاب.

– بعد استبعاد كل قامات الإسلام الوسطي المعتدل أصبح اسمه المجلس الأعلى لشؤون الأخونة والسلفية».

وسيد يشير إلى التشكيل الجديد للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي أجراه وزير الأوقاف الإخواني الدكتور الشيخ طلعت عفيفي، وهي ثاني عملية أخونة يقوم بها وكانت الأولى داخل الوزارة وتعيينه الإخواني الدكتور صلاح الدين سلطان أميناً عاماً للمجلس والدكتور جمال عبدالستار لشؤون الدعوة بالوزارة، بالإضافة إلى مديري مديريات الوزارة في المحافظات.

ماذا لو نجحت الثورة المضادة؟

ومن «الأهرام» إلى الاثنين الأسبوعية المستقلة يوم الاثنين قبل الماضي ورئيس تحريرها زميلنا أبو العباس محمد وخوضه اثنتي عشرة معركة طلب الاكتفاء بخمسة لأنه لا يجب الطمع، وهي: «عمر الطفل بائع البطاطا من سوهاج والحسيني أبو ضيف الصحافي بجريدة «الفجر» من سوهاج وغالبية جنود الأمن المركزي الذي قتلهم القطار من سوهاج، ضابط الشرطة الذي استشهد في بورسعيد من سوهاج، حمادة المسحول من سوهاج، سوهاج أكثر بلد في الصعيد فقد أبناءه في عهد مرسي، سوهاج اكثر بلدان الصعيد انتخابا لمرسي، الحساب بات ثقيلاً، يا ترى من يسدد فاتورة شهداء سوهاج.

– في الماضي ومع بدايات الثورة كنت دائماً أسأل نفسي: ماذا لو نجحت الثورة المضادة، الآن أسأل نفسي: ماذا لو نجحت الثورة؟

– سُئلت: ياسر علي طبيب أمراض جلدية، فيا ترى ما هي علاقته حتى يتولى رئاسة مركز معلومات مجلس الوزراء ودعم اتخاذ القرار، قلت: تم اختياره حتى يهرش الناس بكل ما يملكون من أسرار فيهدأ ويحلم الإخوان أحلاماً سعيدة.

– النساء يهددن بخلع ملابسهن بميدان التحرير لإجبار مرسي على الرحيل، ونحن نوافق على التهديد وملابسكن أمانة في أعناقنا.

– قال لي: برأيك من هو الرئيس الحق، قلت: الرئيس الحق هو من يستطيع أن يحافظ على كرسيه حتى آخر شهيد».

الذين يبالغون في مهاجمة «خالد الذكر»

وآخر زبون سيكون صاحبنا السلفي خفيف الظل عبدالسلام البسيوني، الذي هاجمني يوم السبت في «المصريون»، بطريقة غير مباشرة، بقوله: «شكراً جزيلاً للذين شتموني بأرق الألفاظ واكثرها أدباً، والذين قدموا – بكثير من العنف اللفظي «الراقي»– صورة ناجحة للحوار العربي الديمقراطي الحضاري، الخالي من البراهين، والأدلة، المتخم بالسب الناصري المعتاد، والحمد لله أنهم لم يزمروا لي «كدهه» ولم يطلبوا لي «كدهه» وبعد أن مضى في الزعيم الخالد أمر الله تعالى – الذي لا باقي إلا هو – خلفه الرئيس السادات يرحمه الله».

وفي الحقيقة فأنا لم أهاجمه في القدس، ولم أتعرض له، إنما أشرت إلى بعض من الذين يبالغون في مهاجمة خالد الذكر، اعتقادا منهم بأنني توقفت عن الإشارة إلى ما يكتبونه، أما انني لم أقم بالتزمير له – كدهه – فهو إشارة إلى ما يكتبونه.

أما انني لم أقم بالتزمير له – كدهه – فهو إشارة إلى أغنية عبدالحليم حافظ وكلمات صلاح جاهين، عن عدو الاشتراكية، وقوله فيها، ونطبل لك كدهو، ونزمر لك كدهو.

التخوف الكبير لمنظمات الارهاب والقيادة الفلسطينية هو ان يفضل الفلسطينيون التعايش الاقتصادي مع حكم ذاتي سياسي

من الذي يشجع انتفاضة ثالثة؟

رون برايمن

■ حتى لو لم يوجد يقين ان الولايات المتحدة ستعمل بكامل قوتها على حل القنبلة الذرية الايرانية، فان أعظم انجاز لبنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الخارج والداخل، في فترة ولايته الثانية كان أنه وضع الخطر الايراني في برنامج عمل الرئيس اوباما، وعمل بقدر أقل من ذلك على جعل الزعماء الساذجين/ المنافقين في اوروبا يفهمونه. وبرغم هذا الانجاز عرض معارضو نتنياهو المغطون اعلاميا خطواته على أنها سياسة تخويف.

تتعرض اسرائيل في هذه الايام لتخويف من نوع جديد لأن قطيع الاعلام والمحللين من طرف واحد يهددون اسرائيل بأنها اذا لم تتكمش أمام إملاءات أبو مازن وأنصاره في الداخل (لفني) والخارج (اوباما) فقد تواجه انتفاضة ثالثة. أو بعبارة اخرى انه الخضوع لابتزاز أزعر، فاما حل الدولتين وإما انتفاضة.

إن هذا السلوك الاعلامي خطأ من جهة الاصطلاح وخطر بصورة عملية. فلا يوجد أي داع لأن تستعمل وسائل الاعلام العبرية المصطلح العربي «انتفاضة» كي تهدد اليهود به لأن عددا يزداد من الاسرائيليين أخذوا يستعملون مصطلح «حرب اوسلو» لتعريف الانتفاضة الثانية وللربط بينها وبين ما أحدثها وهو «سلام» اوسلو الذي أفضى اليها على نحو متوقع مسبقا.

واليكم هذا الكشف الحسن: ان الموقع أدناه ذو حق في إبداع هذا التعريف الذي عُرض أول مرة في مقالات تحليلية في «مكور ريشون» (مصدر أول) («إستعدوا لحرب اوسلو» 1998/7/17 و«حرب اسمها اوسلو» 1999/9/3) – أي قبل ان تنشب الحرب بالفعل. واستعمال المصطلح العربي يرمي الى اخفاء الصلة بين النتيجة والسبب وحماية مُحدثي خطوة الحماقة التي بدأت في اوسلو 1993.

إن هذا السلوك الاعلامي خطأ ايضا من جهة عملية وقد يتبين انه نبوءة تحقق نفسها. اذا كان يوجد حقا خوف حقيقي من عنف مجدد من قبل السلطة الفلسطينية فيجب ان يكون الرد الاسرائيلي رادعا لا ضعف فيه وحازما غير ليّن. إن جعل لفني على رأس فريق التفاوض رسالة في الاتجاه العكسي وقد يؤجج طلبات «تفضلات» على المعتدي من رام الله. ان زيارة اوباما في مرحلة مبكرة جدا من ولايته الثانية والضغوط المتوقعة منه قبل ان تستقر حكومة اسرائيل الجديدة وقبل ان يستخلص الرئيس الامريكي الدروس من رحلته الفاشلة الى هذه المنطقة في بداية ولايته الاولى، قد تجعل مطالب مُنكر المحرقة «الضعيف» متشددة. ان قوته هي في ضعفه.

ان حقيقة انه لا يمر يوم في الاسبوع الاخير دون لقاءات صحفية مع ممثلي العدو في القنوات المختلفة من الاعلام الاسرائيلي وفيها «الرسمية»، مُحيرة اذا لم نشأ المبالغة. فهل يخطر بالبال ان تستضيف قاعات اذاعة الـ«بي.بي.سي» وتُجري لقاءات صحفية مع عناصر من حكومة المانيا النازية تُمكّنهم من التوجه الى مواطني بريطانيا من فوق رأس الحكومة في لندن وتهديدهم بـ«انتفاضة»؟!.

ليس من الفضول ان نذكر في هذا السياق ايضا وجها آخر من سلوك قطيع الاعلام وهو خيبة الأمل لأن أفلاما معادية لاسرائيل لم تحصل على جائزة الاوسكار. إن الاعلام الاسرائيلي يدعي في الحقيقة تمثيل الرأي العام لكن يحق لنا ان نشك في ذلك على الأقل. ينبغي ان نفترض ان كثيرين جدا من مواطني اسرائيل شعروا بارتياح حينما جُنبوا المهرجان الاعلامي الذي يتناول فوز أفلام «اسرائيلية» بالجائزة.

اسرائيل اليوم 2013/2/26

ميني انتفاضة منسقة

أمنون لورد

■ منذ بضعة أشهر والمنظمات المسلحة التي تسيطر عليها فتح تجري استعراضات مهددة في ساحات المدن. وهي تنقل رسالة الى الرئيس ابو مازن. والرسالة لا تشجع على التوجه الى المفاوضات. واذا كان لا بد فالعكس هو الصحيح. تهديدات كتائب شهداء الاقصى على ابو مازن وعصبته هي مثابة تحذير – لا تتوجه الى المفاوضات مع اسرائيل.

الان اظهروا لابو مازن النمر ويقومون بجولة على ظهره. كي يشعر ما هو الامر. اما هو من جهته فيحاول الحفاظ على الاستقرار الفلسطيني وينتج حالة من العداء تجاه اسرائيل ويتهمها بالذات باندلاع العنف: «اسرائيل تريد الفوضى. لن نسمح لها».

أعتقد أنه لا حاجة لبذل جهد مضاعف لشرح الفلسطينيين. فهل هم يجرون مقدمة لانتفاضة بهدف خلق ضغط على اسرائيل للسعي الى المفاوضات قبيل زيارة اوباما والمبادرة السياسية التي قد تأتي معه؟ أم ان السبب معاكس بالذات: منع المفاوضات، افشالها؛ فليتحدث أبو مازن كما يريد، نحن «سنقاتل».

في كل الاحوال، تبدو هذه ميني انتفاضة منسقة جدا. 40 متظاهر قرب الخليل وبضعة آخرون في منطقة رام الله وجنازة جماهيرية. بشكل عام، بروح أفلام الدعاية التي تنافست في صنف الفيلم الوثائقي في الاوسكار، يدور الحديث عن انتاج إعلامي. ثمة حاجة الى تيار متواصل من الصور.

ليس لاسرائيل مفر. عليها أن تتخذ سياسة ثابتة. صد هجمة الاضطرابات في المكان الذي تندلع فيه، في ظل الحفاظ على ضبط النفس. لم يسبق أن ظهرت فرحة كهذه في اوساط المؤسسة الفلسطينية وفي بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية وبعض المنظمات غير الحكومية على وفاة فلسطيني. عرفات جرادات. بالفعل، فرحة مساخر (بوريم).

اضافة الى صد الهجمة وإن كانت على نحو منضبط، فان على اسرائيل ان تواصل خط الليبرالية القصوى للحياة في السلطة الفلسطينية. طالما لا توجد موجة ارهاب فان محاور السير يجب أن تبقى مفتوحة وعلى اسرائيل أن تفعل كل ما في وسعها لاعادة الازدهار الاقتصادي الى المناطق. صحيح أنه توجد مسيرة سياسية ونخب من الطرفين تدير بينها النزاع في ظل انتاج مسرحيات لاوروبا والولايات المتحدة، ولكن الالية الاساسية بين حكومة اسرائيل والقيادة الفلسطينية هي آلية صراع على حياة الفلسطينيين في المناطق. وبقدر ما يبدو هذا غريبا لبعض الاسرائيليين، فان التخوف الكبير لمنظمات الارهاب والقيادة الفلسطينية هو أن يفضل المواطنون الفلسطينيون التعايش الاقتصادي مع المجتمع الاسرائيلي، مضافا اليه حكم ذاتي سياسي. وعليه فانهم ملزمون بخلق اشتعالات وانتفاضات وميني انتفاضات كي لا يفر المواطنون لهم من بين الايادي. من اجل اجبارهم على أن يتذكروا بانه توجد قيادة وطنية فلسطينية، وليس لهم مفر غير اطاعتها.

إذا ما اندلعت بالفعل انتفاضة ثالثة، فسيدخل الى الصورة عنصر جديد ومتفجر لم يكن قائما بقوى كبيرة في الماضي: الحضور المتعاظم لجانب مدني يهودي في الميدان. المطلب من المستوطنين واضح: اسمحوا للابسي البزات بمعالجة الاضطرابات، فهم سيفعلون ذلك بتصميم وحساسية.

معاريف 2013/2/26

سياسة واضحة في المناطق

يوعز هندل

■ من أجل الشروع في انتفاضة اخرى لا حاجة الى السجناء الامنيين كذريعة.

يثبت تاريخ العنف الفلسطيني بان ليس للدولة الديمقراطية قدرة على وقف انتفاضة في اللحظة التي تبدأ فيها. الاستنتاج الاول هو أن الحجارة تنتج سياسة وليس العكس. ولكن الاستنتاج الاضافي هو أن للفلسطينيين ثمة ما يخسروه. فقد انتهت الانتفاضة الثانية بدمار السلطة الفلسطينية. فقد ابيدت معظم شبكات الارهاب ومعها ايضا علائم الوضع الطبيعي في السلطة. والادعاء بانه لا يمكن الانتصار على الارهاب ثبت بانه ادعاء مغلوط؛ لقد هزمت اسرائيل الارهاب الفلسطيني من مدرسة ياسر عرفات بقوة الذراع. وانتصرت من ناحية عسكرية عندما فهم بديل عرفات، ابو مازن، بان كلفة الارهاب اكبر من الربح الذي يمكن استخلاصه منه.

ابو مازن لم يكن ولن يكون محبا لصهيون، ولكنه بالتأكيد محبا كبيرا للبقاء الوطني. استنتاجاته من العام 2005 صحيحة لليوم. ومصلحته مماثلة. الشباب في الشارع، بالمقابل، نسوا دروس الانتفاضة الثانية.

بعد تحرير الجني من القمقم يصعب جدا اعادته اليه. والثمن فوري. يجدر بالذكر أنه رغم الاحباط السياسي للفلسطينيين، فان الواقع الاقتصادي في المناطق جيد. الهدوء في الميدان يخلق امكانيات. ونهج سلام فياض هو: بدون شعارات كبيرة، بدون اعلانات كبيرة، يجب بناء دولة من الاسفل. مشكلة ابو مازن هي أنه خلافا لفياض يريد دولة هنا والان. فهو يعارض العنف، ولكنه بشكل غير مباشر يشجعه في أنه يطور التوقعات لدى الشباب. رجل التقلبات، مع واقع من شأنه أن ينقلب عليه بسرعة الحجر.

من الصعب أن نرى في المدى المنظور اتفاق سلام موقع بين الطرفين. ابو مازن لا يمكنه أن يوفر البضاعة، ولكن لدولة اسرائيل توجد مسؤولية لا تقل عن الوضع.

رؤيا الدولتين جديرة، ولكن تطبيقها غير واقعي في هذه اللحظة. والاصرار على حق مطلق للنزاع معناه الجمود المطلق. في الوضع الراهن يوجد ضغط دولي وضرر يلحق بقسم كبير من المستوطنين في يهودا والسامرة.

ان السبيل الوحيد للخروج من هذه المتاهة هو من خلال سلسلة من الاتفاقات الانتقالية. ضم الكتل من جهة، توسيع مناطق أ من جهة اخرى. وبالتوازي، فان اسرائيل ملزمة بالعمل بيد من حديد تجاه خارقي القانون من اليهود ومن الفلسطينيين. من في السجن جدير بان يكون هناك حتى وإن كان مضربا، حتى وان كانوا في الخارج يتظاهرون بقوة الغضب.

نحن ملزمون بسياسة واضحة في المناطق ليس خوفا من انتفاضة اخرى – فمع هذه سنتدبر عسكريا. نحن ملزمون بتقليص المناطق القائمة من أجل الحفاظ على اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية. بداية، تعريف واضح لحقوق المواطن للفلسطينيين وضم كتل الاستيطان الكبرى.

يديعوت 2013/2/25

بعد 30 سنة و40 الف قتيل فهم الاكراد والحكومة التركية بأنه لا يوجد حل عسكري فهل يوافق اردوغان على منحهم الحكم الذاتي؟

اكـراد أخيار.. اكـراد اشـرار

تسفي بارئيل

■ في سجن إمرالي، جنوب اسطنبول، ينتظر عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردي، سماع ما لدى رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان ان يقترحه كي يحل المشكلة الكردية.

منذ 14 سنة يمكث السجين في السجن الذي اعد خصيصا له – وعلى مدى السنوات العشرة الاولى فيه مكث وحده في المبنى، مع السجانين ـ وهو يحاول اقناع السلطات التركية بان لديه ما يعرضه للحل. بديله في الميدان هو الاخر، مورات كريالن الذي يقود حلقاته من مكان مستقره في جبال قنديل شمالي العراق، ينتظر اليوم الذي يتعاطى فيه الحكم التركي معه كزعيم وليس كارهابي.

والان، يشعران بتغيير طفيف في الاجواء بعد أن بدأت الحكومة التركية في تحريك مفاوضات مع الانعزاليين الاكراد. هذا الاسبوع اذا لم تطرأ انعطافة في اللحظة الاخيرة، فسينعقد لقاء بين زعماء حزب السلام والديمقراطية الكردي وبين اوجلان في زنزانته المحروسة. بعده كفيل بان تنشأ في مدينة اربيل، عاصمة الاقليم الكردي في العراق، عملية طويلة ومضنية اذا ما نجحت فستنتهي الصراع القومي الاعنف الذي شهدته تركيا منذ استقلالها.

هل ثمة على الاطلاق ما يدعو الى التفاؤل؟ في الجانب التركي يقولون انه خلافا لمبادرات سابقة، يوجد هذه المرة احساس بان الطرف التركي جدي وان الدور الشخصي لرئيس المؤسسة التركية للاستخبارات، كان فيدان، يضيف كثيرا من الثقة في العملية. كما ان الملابسات السياسية التي تستدعي من اردوغان ان يعتمد الان على الحزب الكردي كي يمرر في البرلمان وبين الجمهور مبادرته لتغيير الدستور، تساعد المبادرة والضغط الاوروبي الهائل لتحسين وضع حقوق الانسان في تركيا ـ حين يكون المقصود بشكل خاص الموقف من الاقلية الكردية ـ يضيف وزنه.

«لا توجد مشكلة كردية»

من الجهة الاخرى لا يمكن الاستخفاف في حجم الالغام التي توجد في طريق المصالحة. فبين الاكراد والحكومة يفصل محيط ايديولوجي وسياسي. «لا توجد مشكلة كردية»، صرح رئيس وزراء تركيا اردوغان الشهر الماضي، «ولكني اعترف بالمشاكل التي لاخواننا الاكراد». في الاسبوع الماضي كان اردوغان أكثر تفصيلا حين قال: «اولئك الذين يدعون بان عنصرهم أعلى من الاخرين يسيرون في طريق الشيطان. نحن امة واحدة تعيش على أرض الجمهورية التركية. امتنا تتشكل من الاتراك، الاكراد، العرب، اللازين والشركس». وفي هذه الصيغة يكمن لب المشكلة الكردية التي يحاول اردوغان حلها بعد نحو 30 سنة و40 ألف قتيل.

ومع أن الاكراد «أرجأوا» حاليا مطلبهم بدولة مستقلة يكون قسم منها في تركيا والاقسام الاخرى في العراق، سوريا وايران. فحلم «كردستان الكاملة»، كما يشهد زعماء الاكراد في العراق، لا يمكنه أن يتحقق في المستقبل القريب. بالمقابل، فان اقامة حكم ذاتي كردي في تركيا اصبح تطلعا بديلا. السؤال هو ما هو المعنى العملي لمثل هذا الحكم الذاتي؟ الاكراد ليسوا دقيقين، وعن عمد، في تفسيرهم. «الحكم الذاتي معناه حكم كردي شبه مستقل في الاقليم الكردي ذي الحكم الذاتي الذي له طريقة حكم خاصة به لا تتعارضة وطريقة حكم الدولة، له جهاز تعليم كردي وثقافته معترف بها»، يقول لـ«هآرتس» نشيط كردي من ديار بكر. هذا التفسير يهز أنقرة. «الحكم الذاتي الثقافي سيولد حكما ذاتيا قوميا»، يصرخ رجل وزارة الخارجية التركية، «هذا لن يحصل ابدا».

يكفي سماع خطاب اردوغان لفهم الفجوة. تعبيره «الجميع أتراك» معناه أنه على الاغلب لن يكون مستعدا لان يمنع الاكراد حقوقا ثقافية قليلة اخرى. فاذا كان بوسع الاكراد الان ان يسمعوا بضعة برامج باللغة الكردية في التلفزيون الرسمي، فلعله سيسمح لهم بان يقيموا محطة خاصة بهم، تحت الرقابة. ووزارة التعليم كفيلة بان توسع الدروس بالكردية التي تعطى في المدارس. واذا ما توصل الطرفان الى اتفاق، فان تركيا كفيلة بان حتى تجري عملية تشاور على تعيين محافظ ديار بكر – عاصمة الاقليم الكردي في تركيا – الذي تعينه الان أنقرة دون اشراك السكان. وعلى السؤال اذا كانت تركيا ستكون مستعدة لان تسمح للاكراد بان يعيدوا الى البلدات والقرى اسمائها الكردية، يتلوى الناطقون التركيون. «اسماء القرى باتت معروفة للجميع ولا خلاف عليها. هذا ليس لب المشكلة»، يقول رجل وزارة الخارجية. كي نفهم هذا المطلب يمكن أن نتصور كيف يمكن لحكومة اسرائيل أن ترد لو أن الاحزاب العربية كانت ستطالب باعادة الاسماء الاصلية للبلدات اليهودية التي قامت على اراضيهم. فالاسماء الجديدة هي جزء من القومية الجديدة، في اسرائيل مثلما في تركيا، اسماء الماضي هي تهديد قومي.

اردوغان يريد ان يلغي الاكراد سلاحهم

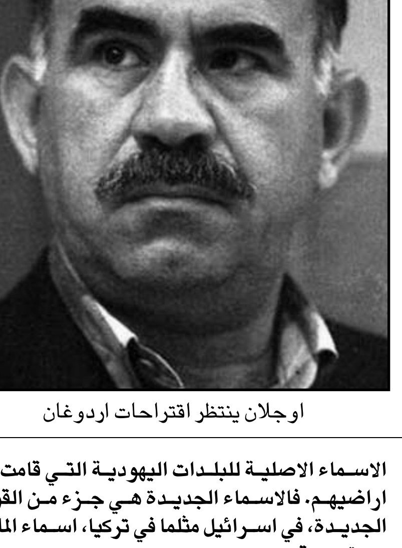
اوجلان ينتظر اقتراحات اردوغان

اردوغان، من جهته، يريد شيئا واحدا: أن يضع نشطاء حزب العمال الكردي سلاحهم وان يغادروا تركيا. وهو مستعد في هذه المرحلة لان يدعهم يغادروا الدولة دون أن يمس بهم الجيش. يريد من المنظمة الكردية التي لا يذكر حتى الان اسمها في وسائل الاعلام دون أن يضاف اليه «منظمة الارهاب» ان تكف عن تنفيذ العمليات في الاراضي التركية، وهو مستعد لان يدفع الثمن. وعمليا بدأ من الان بدفعه.

اذا كان قبل سنة رئيس المؤسسة التركية للاستخبارات كان فيدان، على شفا ان يقدم الى المحاكمة بتهمة ادارة حوار سري في اوسلو مع ممثلي حزب العمال الكردي، الذي يعرف كمنظمة ارهابية، ففي الاسابيع الاخيرة اصبحت اللقاءات مع قيادة هذه المنظمة سياسة علنية يؤيدها معظم الجمهور. وبقدر كبير يمكن مقارنة رد الفعل على هذه اللقاءات، برد فعل الجمهور الاسرائيلي على الحوار غير المباشر الذي تجريه حكومة اسرائيل مع حماس. ويقول استطلاع نشر الاسبوع الماضي في تركيا ان «معظم المواطنين الاتراك يريدون منذ الان وضع حد للارهاب ويؤيدون المحادثات مع حزب العمال الكردي».

لقد جعل اردوغان الحوار مع حزب العمال الكردي مشروعا. وكتب المحلل فهمي كورو في مجلة «ستار» يقول ان اردوغان هو فنان في فرض المواضيع، فهو يعرف كيف يخدع وييأسر الاخرين بأجندته. لم نرَ حتى الان رجلا من المعارضة يمكنه أن يفرض على الدولة نقاشا في موضوع آخر مثل اردوغان».

الاعتراف والفهم بانه لا يوجد حل عسكري للصراع بين الاقلية الكردية وتركيا لم يبدأ الان. فمنذ العام 2009، اقترح اردوغان مبادرة لحل المشكلة الكردية فشلت، لان الاكراد لم يفكروا بانها تمنحهم ما يكفي من المقابل بوقف النار. ووقف النار الذي ولدته المبادرة في حينه انهار بصخب كبير في غضون وقت قصير.

تحرير الاف السجناء

والان يقترح اردوغان ليس فقط الاستعداد للاستماع لمطالب الاكراد، بل وسار ايضا خطوة عملية هامة. تغيير قانون تعريف الارهاب بشكل كفيل بان يؤدي الى تحرير الاف السجناء والمعتقلين السياسيين. وهؤلاء يضمون صحفيين كتبوا عن المشكلة الكردية وطلبوا تطبيق اصلاح في سياسة الحكومة تجاه الاقلية الكردية. وتقضي صيغة القانون المقترحة بان «اولئك الذين بشكل علني منحوا شرعية لاعمال العنف او تهديد منظمات الارهاب أو اولئك الذين حرضوا علنا على العمل بهذه الوسائل سيعاقبون بالسجن بين سنة وخمس سنوات». وذلك مقابل الصيغة القائمة التي يمكن أن يعاقب فيها ايضا «من يؤيد فقط منظمة ارهابية»، الصيغة التي تمس بشكل وحشي بحرية التعبير.

ومنذ هذا الاسبوع كفيلة الحكومة بان تعرض مشروع القانون على البرلمان لاقراره كجزء من خطوات تلطيف حدة المواقف قبيل الحوار مع قيادة حزب العمال الكردي. وتستهدف هذه الخطوة العيون المفتوحة لزعماء الاتحاد الاوروبي الذين سيتعين عليهم أن يقروا استمرار المداولات لضم تركيا الى الاتحاد. ولدى محكمة حقوق الانسان في الاتحاد الاوروبي توجد الان نحو 16،879 شكوى على خرق حقوق الانسان، تشكل نحو 13 في المائة من عموم الشكاوى التي رفعت الى المحكمة. اما اقرار القانون ومنح الحقوق في اعقابه فكفيل بان يحسن جدا مكانة تركيا في هذه المحكمة وفي الاتحاد بشكل عام. ومن المهم أن يضاف الى ذلك العلاوة السياسية التي ينتظرها اردوغان من المصالحة. وهو يتطلع الى تغيير الدستور بشكل يمنح رئيس الدولة – المنصب الذي يعتزم التنافس عليه في 2014 – صلاحيات واسعة للغاية. وثمة منذ الان من يسمي هذه الصلاحيات – التي تتضمن حل البرلمان واتباع السيطرة على جهاز القضاء للرئيس، بانها صلاحيات سلطانية. وسيحتاج اردوغان الى كل صوت في البرلمان والحزب الكردي حيوي لنجاحه. وتفيد استطلاعات الرأي العام بان أغلبية الجمهور تعارض تغيير صلاحيات الرئيس، ولكن اردوغان علم الجمهور بان ما هو خير له، خير للجمهور ايضا. والان هو متعلق بقدر كبير بالرجل ذي الشارب الذي يمكث في سجن إمرالي. اذا نجح اوجلان في اقناع ثواره بوضع سلاحهم – وهو مشكوك جدا فيه بحد ذاته – فيمكن لاردوغان أن يسارع بثقة نحو قصر الرئاسة في أنقرة.

هآرتس 2013/2/26

ليبيد ويحيموفيتش وليفني وموفاز يستطيعون منع نشوب حرب مع ايران وحكومة لا تضمهم لا تستطيع اتخاذ قرارات مصيرية

اغبياء علمانيون فصحاء

أوري مسغاف

■ وُلد في اسرائيل في الاسابيع الاخيرة حزب جديد هو بيت المستقبل. فهو تأليف بين يوجد مستقبل برئاسة يئير لبيد (19 عضو كنيست) والبيت اليهودي برئاسة نفتالي بينيت (12). وهذه قوة سياسية ذات شأن تحقق سريعا في واقع الامر فكرة كانت تبدو داحضة في خلال المعركة الانتخابية. وقد اعتقد لبيد نفسه كذلك ايضا حينما تطرق في حينه الى وجود جمهور مصوتين حائر بين الحزبين. فقد بيّن لموقع «نعنع 10» ان «نفتالي رجل ساحر، ولأنه ساحر فانه يصعب ان نُبين للجمهور مبلغ اختلاف حزبين بعضهما عن بعض. انه يترأس حزبا متدينا جدا، وهو حزب حاخامين. وهو الحزب الذي يؤمن بدولة شريعة يهودية. فهذان أشد حزبين اختلافا من جهة صورتهما العامة».

فكيف مع كل ذلك نشأ هذا الحلف الشجاع ولماذا يتم استقباله بتأييد شامل جدا؟ أكد ألوف بن هنا جانبا فكريا مشتركا بين هاتين القائمتين وهو الكراهية المشتركة للعرب والحريديين. وأدهش يغئال سيرينا في إظهار إسهام الجانب الشخصي حينما نعت لبيد وبينيت بأنهما ذكرا ألفا يتحاكان ويلهوان في مطعم الكنيست. لكن ما غاب عن البصر الى الآن هو الطابع الفكري الذي أخذ يتشكل للتعاون. يمكن اعتمادا على تجربة الماضي والحاضر ان نتنبأ على نحو دقيق بكيفية عمل ذلك وليست هذه أنباءا طيبة لمصوتي لبيد ولا للروح العلمانية العامة التي يدعي تمثيلها.

إن بيت المستقبل هو في ظاهر الامر حزب جسر، فهو يفترض ان ينشيء مصالحة بين معسكرين. اذا كان الحديث عن مصالحة منحازة فان المنطق يقول ان الكفة يجب ان ترجح في وضوح للجانب الذي حصل على 19 نائبا. لكن تاريخ مشاريع التحادث والمصالحة بين الصهيونية المتدينة والصهيونية العلمانية هو تاريخ ذو اتجاه واحد ويكون الجسر دائما ذا اتجاه واحد. فحينما يسير كبار مسؤولي يوجد مستقبل فيه يُطيعون أنظمة السير إطاعة واضحة. ولا يوجد مثال أفضل من خطبة أداء اليمين المتحدث عنها للدكتورة روت كالدرون التي نالت المدح من كل صوب وذوّبت القلوب وأصبحت قد سجلت 190 ألف مشاهدة في اليو تيوب. انها أنشودة مدح متأثرة بصوت مرتجف للركوع الدائم. فاليكم مرة اخرى العجلة الفارغة مع استخذائها وشعورها بالدونية.

علت كالدرون الى المنصة مع كتاب تلمود، وصرفت خطبتها الى درس غامرا. وأنهتها بدعاء. وأعلن يئير لبيد مؤخرا بأنه يحلم بأن يدرس كل ولد في اسرائيل الغامرا مع الرياضيات. بيد ان الاستخذاء والمقاربة يكونان دائما من جهة واحدة ولا يوجد ولن يوجد تناسب. فلن يتلو نفتالي بينيت في دار الكنيست «لا تُسمني شعبا» لشالوم حانوخ ولا «ننتظر المسيح المخلص». ولن تبالغ إيليت شكيد في مدح الكوزموبولاتينية التل ابيبية. ولن يعلو أوري اريئيل الى المنصة مع كتاب مئير شيلو أو ليئا غولدبرغ ولن تقتبس أوريت ستروك في رهبة مقدسة من كلام شولاميت ألوني. لأنه لا يعوزهم شيء. وقد نُقضت عُرى البلماح أصلا، وغرق اليك منذ زمن في البحر الذي وُلد منه، وحل محله حمقى علمانيون فصحاء لا يموتون ولا يُستبدلون أبدا.

هآرتس 2013/2/26

ماذا سيحدث بعد الحرب مع ايران؟

سافي رخلفسكي

■ إن تهديدات بنيامين نتنياهو بأن ايران تقترب من الخط الاحمر ليست تهديدات فارغة. لأنه يحق للساذجين ان يوهموا أنفسهم بشؤون الترف لا بشؤون وجودية. فالامر هنا مثل الاحتلال الذي كُبت سياسيا. إن خطة الحرب في الخريف الماضي وجر امريكا اليها قبل الانتخابات بلحظة لم تكن حيلة لضغط العالم. فلولا الضغط الداخلي والخارجي ولولا أن اهود باراك غير رأيه في آخر لحظة لكان من المحتمل ان تقلع الطائرات.

يحق للناس الأفراد أن يكونوا بريئين من موقف من الشؤون العامة لكن هذا الحق ليس للمنتخَبين ولا سيما في قضايا الحياة والموت. أسمع رؤساء الاحزاب من غير اليمين المتدين مواقفهم – علنا وفي أحاديث مغلقة مفصلة – التي تعارض توجه نتنياهو – هنغبي نحو ايران. وقد رفض الجميع عملية تخالف الارادة الأمريكية. وفكر الجميع في موعد متأخر للقفزة الايرانية قُدما. إن يئير لبيد وشيلي يحيموفيتش وتسيبي لفني وشاؤول موفاز ورفاقهم أيدوا توجه ديسكن ودغان الذي عارض بشدة عملية عسكرية هادرة – من غير امريكا – موجهة على ايران في الزمن القريب. وفضلوا جميعا عمليات سرية وعقوبات وعملية مع امريكا. بل ان لفني فكرت مثل افرايم هليفي الذي أقام معارضة أكثر مبدئية لنتنياهو وهنغبي.

والمشكلة هي انه ليس لنتنياهو حكومة ولا حكم من غير اليمين المتدين. حكم اسحق رابين مع 61 نائبا لكن ذلك تم بفضل تأييد عالمي لنهجه. ولم يخسر نتنياهو في الانتخابات الأكثرية اليمينية المتدينة فقط، بل خسر ايضا زعم ان الجمهور يميني جدا وأنه هو، أي نتنياهو، يكف جماحه. فاذا انشأ الآن حكومة 61 عضوا متعلقة بـأوريت ستروك وموشيه فايغلين فليس معنى ذلك ان الطائرات الاسرائيلية لن تستطيع الاقلاع الى ايران بل معناه أنها لن تستطيع الاقلاع ألبتة.

ستكون اسرائيل المقصاة المنبوذة في طريقها الى جنوب افريقية. وستنعدم قدرتها على العمل على عملية استراتيجية – وأهم من ذلك على خروج سياسي منها. ويعلم نتنياهو ذلك فهو لا يخطر بباله ان ينشيء حكومة كهذه. وليس عبثا انه توجه فورا بعد الانتخابات الى مراودة الحلقة الضعيفة، أي لفني.

يجوز تأييد حرب لايران في أواخر الربيع وبدء الصيف برغم معارضة امريكية. وتجوز المعارضة. أما ما لا يجوز لمن انتخبهم الجمهور فهو ان يكونوا بلا رأي. إن التخلي عن رأي حازم والتمكين لحرب تعارضها هما أشد خيانة للثقة. ولا يفعلون هذا «حتى» من اجل الراحة والتكريم في رحلات جوية بنفقة حكومية في أنحاء العالم.

تحطم اهود باراك حينما أُصيب بالبلبلة بين المتأخر والمبكر. وقد فاز في 1999 لاسباب تشبه تلك الاسباب التي كان يمكن ان يفوز لبيد بسببها الآن وهي نفور مصوتي الليكود من نتنياهو الذي يحتال عليهم ويفضل المتدينين المتطرفين على «الشعب». وكان يقف أمامه آنذاك امكانان أسهلهما حكومة مدنية توسل من اجلها اريك شارون وطومي لبيد ونتان شيرانسكي. وهو خيار أيده الجمهور والمحكمة العليا التي قضت آنذاك بتجنيد الحريديين، رغبة. لكن باراك اختار الخيار الثاني وهو إدخال الحريديين الى الحكومة حينما دفع اليهم نقدا باسقاطه عنهم فورا رهبة التجنيد مع لجنة طال. ولم يأت البديل المستقبلي. وفي الطريق الى كامب ديفيد ألقى الحريديون بمُخلصهم باراك.

إن لبيد ويحيموفيتش ولفني وموفاز هم في وضع باراك من جهة الأزمان. انه ماذا مكّنوا لحرب ايران بدخولهم الحكومة فستنشب في الاشهر القريبة قبل ان يُجند حريدي واحد وقبل ان يتحقق تغيير اجتماعي واحد، وقبل اتفاق سلام واخلاء مستوطنة واحدة. وماذا سيحدث بعد حرب ايران؟ لن يأتي أي بديل بعد الفوضى العارمة.

للبيد ويحيموفيتش ولفني وموفاز قدرة على منع حرب. لأن حكومة 61 نائبا من غيرهم لن تستطيع الحكم والهجوم. والذي يُمكّن لحكومة كهذه ستكون ضحايا الحرب عليه. ومن المهم ان نذكر ان تساحي هنغبي سياسي لا رادع له. ويريده نتنياهو حقا وزير دفاع. والتاريخ يحكم حكما شديدا على المتعاونين وبخاصة اولئك المتهمون بأنهم سببوا قتل مواطنيهم فلا غفران لذلك.

هآرتس 2013/2/26

خيار نتنياهو

أمنون ابراموفيتش

■ أُتيح لبنيامين نتنياهو ان يرأس ثلاث حكومات. فهو يفترض ان يتولى هذا المنصب 12 سنة مجتمعات أي أكثر من بيغن وشمير ورابين وشارون. وقد احتفل إذ كان رئيس وزراء في شارع بلفور في القدس بيوم ميلاده السابع والاربعين ويستطيع ان يحتفل هناك ايضا بيوم ميلاده الثامن والستين. وهذا الفوز وهذا الحق نتاج موهبة وقدرة وشيء من الحظ والظروف بالطبع لأنه لم يوجد في نظر الناس مرشح أفضل منه أو يساويه في قيمته على الأقل.

يقول الانسان ذو المسؤولية والنزيه لنفسه انه يوجد في هذه المعطيات شيء مثل ان دولة اسرائيل والمجتمع الاسرائيلي أحسنا إلي وسأحسن الآن اليهما. فسأفكر في الولاية التالية تفكيرا أقل في نفسي وتفكيرا أكثر في شعبي. وفي السنوات الخمس التالية سأقوم باشياء حقيقية وأُحدث تغييرات وأنفذ ثورات لا بازاء العالم العربي المتقلب ولا مع الفلسطينيين لأنني أشك فيهم وفي بواعثهم ونواياهم. ففي هذه القضية سأقوم بالقدر الأدنى الضروري للحفاظ على أساس العلاقات بالولايات المتحدة واوروبا. وفي مقابل ذلك سأحصر عنايتي في الامور التي اؤمن بها وأُظهر التصميم عليها والجرأة، أي في تغيير بنية الجهاز الاقتصادي، والجهاز العام وتخليص الأطراف، وعلاقة الدين بالدولة وطريقة الحكم.

كان يجب على نتنياهو بعد الانتهاء من احصاء الاصوات في غد الانتخابات ان يهاتف نفتالي بينيت ويهنئه ويدعوه اليه في ذلك المساء نفسه. وكان عنده وقت للاستعداد لذلك وكان عنده وقت لاعداد من حوله لذلك. فقد علم بصورة أصابته بالامتعاض مدة اسابيع كثيرة ان بينيت يوشك ان يصبح قصة نجاح. فكان يجب على نتنياهو ان يقول له يا أخي الشاب ما كان كان وما مضى مضى. قيل الكلام وقيلت أقوال الاهانة وتم تبادل الضربات ونسي كل شيء وأصبح من ورائنا. فمن اليوم نحن إخوة، فأنا أخوك البكر وأنت الشاب وسنخدم معا بشيء أهم من ان نكون واحدا واحدا، أعني الوطن ودولة اسرائيل.

اختار نتنياهو بدل ذلك القطيعة معه والتشهير به ونشر من حوله في ضجيج كبير نية إبعاده من الحكومة. فالجميع مُرحب بهم أما بينيت فلا، أو بعبارة اخرى ستكون حكومة من غير بينيت ومن غير التجمع الوطني.

وهكذا دفعه الى ذراعي يئير لبيد وهكذا أحدث بينهما حلفا قوّاه كما ينبغي. وقد توسط وزاوج بينهما وصنع منهما اثنين هما واحد. وصورهما ضمنا وبصورة غير مباشرة على أنهما صاحبا مبادىء وأنهما عقائديان ومثاليان. ويُخيل إلي أنهما لم يكونا يعلمان أنهما كذلك أو أنهما كذلك بهذا القدر.

بعد ذلك أرسل اليهما وأغرا بهما نتاكا. والمشكلة هي ان نتاكا يتحدث بالايدش أما لبيد وبينيت فيتحدثان بلغة عبرية حديثة اسرائيلية، وبسياسة جديدة. ونتاكا يبيع بالمفرق أما هما فبالجملة. ونتاكا مختص بالوظائف والمال القليل أما هما فبالقيم والتصريحات الكبيرة.

قام نتنياهو في مواجهة دعامة هشة وليس له الآن حكومة. واحتماله عند شيلي يحيموفيتش واهن فبابها مصفوق مغلق. وهو يستطيع الاعتماد على حزب العمل بأن يستبدل رئيسته ثم ينضم الى الائتلاف بعد ذلك. ان حزب العمل لا يدع لرؤسائه فرصة ثانية لاحداث انطباع أول. بيد أنه يحتاج الى ائتلاف الآن في غضون اسبوعين لا بعد سنة واسبوعين.

فلا مناص له والحال كذلك من الانعطاف وتحويل أنفه الذليل نحو لبيد وبينيت. انهما مستعدان لأن يلتزما له بل ان يكفلا له الولاء وألا يؤيدا غيره. وأن يُقسما أن يكون رئيس وزراء حتى نهاية الولاية، أي حتى شهر تشرين الثاني 2017.

اذا توجه بالصدفة الى اجراء سياسي حقيقي عاجل فسيفصل بينهما سريعا لأن بينيت لن يستطيع البقاء في الحكومة، أما لبيد فلا يستطيع أن يتركها.

سيغمز الحريديين في هذه الاثناء ويهمس في آذانهم ان ينتظروا قليلا على المقعد وأن يقوموا بتدريبات تسخين. فهو أولا سيُجيز الميزانية وبعد ذلك سيدس الى سِفر القوانين صيغة ليّنة لطيفة للتساوي في عبء الخدمة. وبعد ذلك سيضم شاس التي توجد على الدوام في الحكومة أو تقوم على بابها. إن شاس ستكون معه دائما. وإلا فان كونه رئيس وزراء 12 سنة يبعث صيحة تعجب تقول يا لها من قطعة تاريخ وطني وخاص.

يديعوت 2013/2/26

خالد السنديوني بعد صدور ديوانه «اللاعب»:

الشعراء الحقيقيون مهمشون لصالح جماعات المنتفعين!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

شاعر هذا الحوار، مصري مقيم بالمملكة السعودية، ولم يسبق لي أن تعرفت عليه في سالف الأيام . تعرفت قبل أيام قليلة على شعره، عبر نسخة إلكترونية من ديوانه «اللاعب» الذي صدر عن دار «الغاوون» وتم توزيعه كهدية مع العدد 47 من المجلة بمناسبة مرور أربع سنوات على صدورها. ثم قرأت ديوانه الثاني «نمر يبتسم»، غير أنني لم أطالع ديوانه الأول «ميجابولس» الصادر في نهاية التسعينيات. كتبت لخالد السنديوني بعد مطالعتي لديوانه «اللاعب»، أقول له :

لا أعرف حقا كيف أشكرك على تلك المتعة النادرة العزيزة التي أدخلني فيها ديوانك الفريد الرائع «اللاعب»، بل لكم أشعر بجرم أنني لم أتعرف على شعرك قبل الآن، أي جرائم نخلفها وراءنا كل يوم ونحن نتغاضى عن شاعر موهوب وشعر طيب، لنتركه في النهاية يذهب مع الغبار، الشعر الطيب ياعزيزي لايذهب أبدا مع الغبار .

فكرة الديوان فريدة وعجيبة وناجزة، وباعتباري ريفيا مثلك فقد عشت تجربتك كاملة في سني المبكرة، عندما كنت لاعب كرة قدم في الفريق القومي «لقرية العدوة»، كل النماذج التي كتبت عنها.. كأنها كل أصدقائي في هذه السن المبكرة، لكم طفرت دموعي من إنسانية معالجاتك الشعرية، ولكم ضحكت بصوت عال وأنا أقرأ عن نماذجك الفذة. إنه الشعر ياعزيزي وليس كرة القدم، هذا الذي جعلك تتحدى بهذه الجرأة، التي أحببتها، رجلا في حجم أرشيبالد مكليش .

هذا ماكتبته للشاعر المصري الذي ينتمي تقريبا لجيلي الشعري فهو من مواليد 1966، وطلبت منه على إثر ذلك إجراء هذا الحوار، حيث يسرد الأسباب التي باعدت بينه وبين الوجود في المشهد القاهري، ظروف تعليمه وتخرجه، مناخات الريف المصري كما عاينها في قريته، موقفه الجمالي من قصيدة النثر وتاريخنا الشعري، موقفه من المؤسسة الرسمية التي يصفها بأنها مؤسسة طاردة، وكذلك تكويناته الأولي ..

وهنا نص الحوار :

■ حدثني في البداية عن طريقك الى ديوان «اللاعب»، وغرابة عوالمه التي تبدو نقيضة لمفهومنا المستقر عن الشعر؟

■ ذات مرة بينما كنت أتصفح أحد المواقع الإلكترونية الشهيرة قرأت مقولة للشاعر أرشيبالد ماكليش تقول: «كرة القدم والشعر لايجتمعان «لم أستطع أن أصدق بل وجدتني أكتب الرد سريعاً في جملة واحدة: «كرة القدم والشعر شيء واحد «

ثم توالت على خيالي تلك اللحظات المفعمة بالحياة والجمال بالنشوة والاثارة وقررت أن أكتب ديوانا كاملاً يرد على مقولة ماكليش وقيدت نفسي باستلهام الجو الواقعي للعبة دون التهويم الخيالي لكي ينبع الشعر من وقائع اللعب نفسها دون شيء آخر وتحديدا من السحر الذي تتركه مباريات كرة قدم الشوارع في مخيلة اللاعبين ويبقى معهم إلى الابد وارتباط ذلك بثقافتهم الريفية الشوارعية .

وقد تحمست دار الغاوون التي يشرف عليها الشاعر المتميز ماهر شرف الدين للديوان وتم طباعة عدة الاف منه كهدية مع العدد رقم 47 من مجلة الغاوون بمناسبة مرور أربعة اعوام على انشائها، لكنني أعتقد أن ظهور الكتاب في خضم الثورة المصرية لم يجعله يلقى الاهتمام الكافي .

■ كيف استمرت حياتك الشعرية بل كيف بدأت وكيف ترى دور المؤسسة الثقافية؟

■ استمرت حياتي الشعرية بعيداً عن المؤسسة الثقافية التي تنحصر علاقتي بها في ندوة اقيمت منذ سنوات بأتيليه القاهرة الذي، حتى الان، لا أعرف إن كان ينتمي الى المؤسسة الثقافية الرسمية، وعدة قصائد نشرتها في مجلة الشعر فيما عدا ذلك فإن هذه المؤسسة لا أعتقد ان بينها علاقة وبين الاسماء التي تصنع الحاضر الشعري المصري المعاصر على قلة عددهم فهي لا ترعاهم بأي طريق والمؤسسة مغلقة على عدد من الشعراء ذوي النفوذ لذا أعتقد انها مؤسسة بائسة إلى حد كبير فهي لا تنتج شعراء (اي تقدمهم للقراء وترعاهم) ولاهي تستهلك (تعرض وتنشر إبداعاتهم) فهي مؤسسة ينتفع بها عدد من المنتفعين ولم تصلها ثورة الخامس والعشرين من يناير من قريب أو بعيد ولا تستطيع كشاعر أن تعرف ما الذي يؤهلك للاقتراب ويرشحك لكي تحظى برعاية هكذا مؤسسة وأتوقع أن تنحدر هذه المؤسسة اكثر وأكثر أبان حكم تيار الاسلام السياسي الحالي .

■ كيف ترى حياتك، لاسيما وأنت تعيش خارج مصر، وكيف ترى المشهد الشعري في عمومه ؟

■ أنا في منتصف العقد الرابع منهمك في غربتي أحس تماما كما تحس سمكة تعيش بطريقة ما خارج الماء، لدي أربعة أطفال يشغلني مستقبلهم كثيرا ولا يعزيني شيء في غربتي غير لحظات اسرقها من وقت العمل أكمل فيها مشروعي الشعري، أنشر قصيدة هنا وقصيدة هناك وأعد لديواني الرابع. رئتاي لا تزالان ممتلئتين بغبار الملاعب وذكريات لا تنسى، حياتي الحقيقية هي اللحظات التي أنتج فيها شعراً .

مستفزاً ضد المراهقة الشعرية، أعرف ختم الموهبة لدى من يملكها من أول وهلة ، أتابع ما يكتب في قصيدة النثر المصرية والعربية والمترجم من اللغات الأخرى، لدينا في مصر والمنطقة العربية عدد من المبدعين الذين يخلصون لقصيدة النثر وينتجون شعراً مميزاً ويستحقون التقدير وهم مهمشون لصالح جماعات المنتفعين بالشعر والأدب القريبين من السلطة بطريقة أو بأخرى، صحيح أن هذا الشعر منفصل عن قاعدة القراء وهذا طبيعي وليس عيباً في المتلقي الذي يحتاج إلى تدريب خاص وحساسية تمكنه من التقاط جماليات هذا النوع من الكتابة ولتمييز محب الجمال الحقيقي عن غيره .

■ كيف بدأت النشر وكيف كان طريقك إليه ؟

■ أدين للنشر الإلكتروني بالتعريف بي، فالنشر عبر الانترنت هو ثورة حقيقية فالمواد مجانية ومتاحة لكل من يهتم بالشعر سواء كان مبدعا أو ناقدا أو قارئا وهي، على مالها من عيوب، تتمثل في أنها مفتوحة لطيف كبير من المواهب حتى الضعيف منها إلا أنها قدمت الفرصة لكثيرين لايملكون وسيلة لنشر قصائدهم أمام عدد كبير من القراء في المجلات والدوريات أو طباعة دواوين كاملة تعرف بهم .

■ حدثني عن مقامك في القاهرة، كيف أقمت وكيف غادرت ؟

خالد السنديوني

■ كبرت أزمتي في القاهرة، أنا القروي شكلا وموضوعاً، تآمر على الفشل والغربة، لم أحقق نجاحاً يذكر في عملي ولا في الشعر، ذهني اختل تماماً كنت أطوف شوارع وسط البلد دون هدف واضح ودون أمل، كنت فقط منجذباً نحو الشعر بلا سبب وإلى الأماكن التي يجلس فيها الشعراء. ترددت لسنوات على مقهى البستان وأتيليه القاهرة كما يفعل غيري من الشعراء المبتدئين دون أن يعرفني أحد أو أتعرف على أحد، في شبه عزلة مركبة رغم ذلك كنت أقول لنفسي وأنا متعب وأعاني من الآرهاق والإكتئاب أنا انتمي إلى هنا .

سنوات مضت وأنا أعتبر نفسي شاعراً، كل ماكنت أفعله أن أكتب قصائد وأمزقها،

في تلك الفترة تعرفت بالفنان هشام نوار والنحات الشهير أدم حنين أثناء العمل بمشروع ترميم تمثال ابو الهول، هناك قضينا أوقات طويلة نتحدث عن الفن والشعر، في تلك الفترة كتبت كتابي الاول «ميجابوليس» وهو بالتأكيد عن المدينة، وصلت الاوراق إلى الفنان التشكيلي خالد حافظ ثم إلى مي التلمساني ووليد الخشاب وقد تكفلا بإعطاء نسخة إلى دار شرقيات كترشيح منهما لطباعة الديوان وبالتأكيد ولفترة طويلة حالت الإمكانات المادية دون طباعة هذا الديوان .

عملت بعد ذلك لسنوات في شركة بترول وحفر آبار المياه وتجولت في صحاري مصر كلها تقريبا في حياة خشنة لاتناسب طبيعتي لكنها شعرية بامتياز ثم سافرت للعمل في السعودية مع تأكدي من عدم قدرتي على تحمل الغربة عن مصر لكنني أعتقد أنه كان قراراً يائسا أشبه بالأنتحار .

مع توفر بعض المال كان أول مافعلته هو طباعة تجربتي الأولى «ميجابوليس» وصلني الكتاب في مكة وغمرني إحساس بالسعادة كما يحدث مع أي شاعر يطبع كتابه الأول إلى هذا الحد لم أكن أعتبر نفسي قد حققت أي نجاح يذكر فأي شاعر مع توفر بعض المال يستطيع أن يطبع كتابا واثنين إلا أنها كانت الخطوة المادية الأولى في طريق الكتابة .

■ كيف وصل بك الطريق الى قصيدة النثر .. الى الشعر عموما ،وماهي قصة ديوانك اللاعب ؟

■ أذكر أول مرة قرأت ترجمة إشراقات رامبو في كتاب صغير أصفر قديم فجرفتني موجة من الأحاسيس وعرفت أن تساؤلاتي عن العالم والحياة لن يشفي غليلها إلا الشعر وكانت صدمة لمن يكره الشعر أن وقع في حبه «حب الشعر.. الشعر كما أحس به و كما أريده».

ببطء تتفتح وردة الشعر في غلالات متوحدة مع النفس، تتدرب الحواس على فن لاتعرف عنه شيئا، لكنها تصر وتجتهد، يبدو الشاعر وحيداً في هذا العالم يخوض هذا النوع من الجهاد القاسي والشريف والمؤلم معاً، ذلك الذي لايخلع عليه شرفا ولايزيده مهابة ولايدر عليه مالا، يتكوم الشاعر في شرنقة الإخلاص لأعوام يبدو أنه لايفعل شيئا، بل ربما يتلقى التوبيخ من نفسه ومن المجتمع .

أؤمن أنه على الشاعر أن يضع لنفسه معايير خاصة نحو انتاج ما يريد، وفي حالتي فقد حسمت أولا قصتي مع الشعر العمودي في أن زمنه قد انتهى، وثانيا صبرت على القصيدة فإما أن تنتج ما أريد أو تنتهي المحاولة إلى لا شيء أو تصبح بمفهوم يشبه تقنيات الفنانين التشكيليين جزءاً من عمل آخر.

أحببت الجيولوجيا – وليس علم الجيولوجيا – بدوافع شعرية جمالية بحتة وليس بدوافع حبي للعلم فأنا متفوق في الدراسة ماذا عساي سأكون إلا عالما ! فالتحقت بكلية العلوم هذا بالتحديد مايعرف بألـ«الضياع « وهو عادة ما يصحب الشاعر طويلا في حياته .

ضياع لم يكن يقطعه إلا لحظات مبهجة تلك اللحظات التي كنت أمارس فيها كرة القدم .

أما اللاعب فهو أخي ياسر. عشقنا معاً كرة القدم عشقا لايفارق الخيال وصل بنا الامر أن نظمنا مباريات في فجر شهر رمضان تبدأ في الظلام وتنتهي ونحن على وشك الانهيار من قوة الشمس والعطش ثم بعد ذلك نعاني في كيفية الدخول إلى المنزل ليس من الباب الرئيسي بالطبع الذي يحرسه جدي حامد رحمه الله بل من باب الحديقة الخلفي دون أن يرانا أحد.

تحدث الناس عن موهبتي الكروية لكن ممارستي الفعلية توقفت بسبب التحاقي بكلية العلوم ثم سفري للقاهرة للعمل.

أما هو فقد تم تصعيده إلى الفريق الاول وأخذت حياته الرياضية شكلا احترافيا وأعطى نفسه كلها لكرة القدم بشكل كان يصيبني بالحيرة أحياناً والإعجاب أحيانا لقد رأيت إخلاصا وحبا عجيبين .

الروح المركبة في الشاعر تجاهد طويلا في الخيال وتسافر عبر الواقع حتى تعرف هويتها وهي تدفع ثمنا غاليا من أجل ذلك، وما أن تعرف هويتها حتى تتحول إلى البحث عن السر الكامن في الكلمات وتعرف أنها هي الوسيلة الوحيدة لفك شيفرة العالم والتعبير عن الذات .

مفاجأة حياتي الشعرية هو الإصرار على كتابة الشعر رغم الخسارة الفادحة التي يمثلها على المستوى الشخصي والإجتماعي ثم المفاجأة الثانية توحد الروح الشاعرة مع روح اللاعب فيكون ديوان يعتمد على الواقعية الشعرية لكرة القدم (ديوان اسمه اللاعب).

■ حدثني عن لحظات التكوين الأولي وكيف قيضتها .. وعلاقتك بالمكان وتجلياته؟

■ في شتاء 1966 ولدت لأب أخصائي إجتماعي أفنى عمره في خدمة الفقراء وأم حياتها وحنانها وحكمتها صنعا اسطورة تؤثر عميقا في وجداني .

ذاكرتي مسكونة بالمشاهد الكلاسيكية للريف المصري، الأطفال في مداخل البيوت الطينية، أبراج الحمام فوق البيوت، عودة الفلاحين برفقة البهائم بعد يوم عمل شاق، السهر في ليالي الحصاد، طالما كنت أرى الماء وهو متوقف بين اعواد البرسيم والآن علي أن اسير بعيدا خارج القرية حتى أرى ذلك المشهد مرة أخرى كأنه يبتعد في المكان كما يبتعد في الزمان، صوت صرصار الغيط في الليل، صوت كروان يعبر في السماء، يهز الكون برقة الشجن، ضجر الظهيرة والعواصف الصغيرة تكنس الشوارع، مراقبة الشمس من فوق سطح المنزل وهي تغرب وراء النخيل ، صوت القطار يأتي من بعيد ماراً نحو الاسكندرية حيث البحر الذي فتنت به منذ أول مرة رأيته، صوت نقر على طبل يطرد الخفافيش عن شجرة الجميز، شجرة مازالت كما هي منذ مئات السنين ومات أصحابها جيلا وراء جيل.

لكنه في قلب الذاكرة لم يكن هناك ماهو أروع من تلبية نداء كرة القدم وقت الظهيرة .

أرى أنه من الطبيعي أن يكره الشاعر المحفوظات (الشعر الذي يفرض علينا في المدرسة)، الشاعر بطبيعته يكره ما يفرض عليه، طالما كنت أسخر من إيقاعات قصائد كتاب النصوص كنت أنا وأخي نؤلف قصائد جاهلية قبل النوم بعد تخليصها من الابجدية ومن المعنى فيتبقى فقط القالب المضحك.

تحية الى «الآداب»

عبدالرحيم مؤذن

■ تردد، مؤخرا، خبر توقف مجلة «الآداب» العريقة عن الصدور. والأمر يتطلب وقفة قصيرة لاتتجاوز هذه التحية المتواضعة لمنبرثقافي مميّز، شكل فكرنا ووجداننا وطموحاتنا التي كانت، في مرحلة الستينيات، في عرض السماوات والأرض

الآداب: عمرها عمر جيل، بل عمر الحلم الذي تحول إلى حقيقة، بعد أن عرف الشعب طريقه، وأصبحت الأماني إرادة، في مرحلة المد الناصري (صدرت مجلة «الآداب» سنة1953، بفارق سنة واحدة عن ثورة يوليه 1952 التي كانت وراء تحولات ماكان يسمى بالعالم الثالث، وصعود حركات التحرر المواجهة لأشكال الإستعمار القديم والجديد.

جاءت مجلة الآداب بمنظور جديد للإبداع الأدبي من خلال الآتي:

أ– لم يعد الأدب مفردا، بل أصبح جمعا. الشق الأول، وهو السائد إلى عهد قريب في الساحة الثقافية العربية، ينطلق أصحابه من الرؤية «الواحدية» الضيقة، والتي تحصر الإبداع في الشعر والنثر. أما الشق الثاني، فمنطلقه الأساس يقوم على المنظور الأجناسي، شعرا وسردا ومقالة ونقدا وخاطرة وسيرة ذاتية وغيرية وترجمة لآداب الشعوب من كل الآفاق. وقبل ذلك، أو بعد ذلك، وازى المقال السياسي غير المباشر، والتحليل العميق المستند إلى مرجعية نفسية أو اجتماعية أو تاريخية،أقول وازى المقال، بالمواصفات السابقة، النص الأدبي، في سياق التنوير والدفاع عن قيم العدل والجمال والحرية، وإعادة، من جهة أخرى، الإعتبار للإنسان العربي عبر أسئلة الثقافة الحديثة والمعاصرة.

وإذا كانت مجلة الآداب قد تجاوزت ، في الرؤية الفكرية، من ناحية، والمنتوج الأدبي، من ناحية أخرى، بعض المجلات الرائدة (الرسالة للزيات على سبيل المثال لاالحصر)، فإن أهمية هذا التجاوز تكمن في مراهنة المجلة على المستقبل، في حين كانت الكثير من المنشورات العربية– الرسالة المشار إليها سابقا– مرتبطة بالماضي، رؤية وممارسة.

وبالمقابل، لم تفتقد المجلة أواصر القربى (صلات الرحم) مع مجلات شرقية (مصر خاصة) مميزة انتمت إلى المشتل الجديد مثل (الفكر المعاصر) الفلسفية/ ومجلة المجلة الأدبية–فترة يحيى حقي خاصة– و(الكاتب) الثقافية بآفاقها المفتوحة على كتاب إ فريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. وظل المنتوج الأدبي العربي الحديث، والمعاصر، حاضرا بكثافة وانتظام في العدد العادي، أو في الأعداد الممتازة، أو في الملفات الخاصة،أو في اللحظات الحرجة– سلبا أو إيجابا– التي مر بها المجتمع العربي سياسيا واجتماعيا وثقافيا. وفي كل الأحوال شكلت المجلة نافذة لمعرفة الساحة الثقافية العربية أسماء وأجناسا أدبية وتراكما معرفيا. ولاشك أن ظهور اسم من أسماء كتابنا على صفحات المجلة، كان له طعمه الخاص الذي يسمح للقارئ بقراءة محمد زفزاف، الطيب صالح،إسماعيل فهد إسماعيل، صبري حافظ،حيدر حيدر، جعفر العلاق، أمين صالح، البرذوني... الخ، أقول: يسمح ذلك بقراءة الإسم في امتداده الرمزي الذي شكل تاريخا موازيا لفضح المسكوت عنه في تاريخنا الرسمي. فالمجلة ،بهذالعمل،أ سست لجبهة ثقافية مبكرة خلخلت الثوابت، وأعادت النظر في المسلمات، وفضحت الأوهام ،في الفكر والسلوك والمنتوج الثقافي المدعم لما سبقت الإشارة إليه.

لم تكن مجلة الآداب تدغدغ القارئ بمساحيق الإشهارالمجاني والألوان الزائفة، كما هوالشأن اليوم، بل كانت مجلة بالأبيض والأسود– ما عدا بعض الأغلفة التي واكبت مناسبات معينة مثل العيد الفضي أو الماسي للمجلة– همها الأساس نشر الإبداع، الإبداع فقط. أماالإشهار فلم يخرج عن هذه الدائرة، بحكم ارتباطه بالمنتوج الأدبي للكتاب العرب،دون غيره، والإعلان عنه في مواقع عديدة من المجلة. ومن ثم فهوإعلان ثقافي شكلا ومضمونا، يساير إيقاع الحركة الثقافية التي كانت تنغل،آنذاك، بأسئلة الماضي والحاضر والمستقبل.

ولم تكتف المجلة بذلك، بل خلقت أبوابا ثابتة، سمحت بتوسيع دائرة القراءة والقراء، فضلا عن الرفع من إيقاع الجدل حول ما تنشره المجلة من إبداعات مختلفة، وقراءات متعددة. (رسائل الوطن العربي/ قرأت العددالماضي ..).

ويظل الكتاب الموازي الصادر عن المجلة، في مختلف المجالات الفكرية والإبداعية، وشما لايغيب عن الذاكرة. من يستطيع نسيان روايات رائدة، ومنها رواية (الحي اللاتيني) لصاحب الدار المرحوم (سهيل إدريس)؟ من يستطيع تجاوز دراسات نقدية مؤسسة لمفاهيم النقد والمعرفة؟ من يستطيع نسيا ن الفهود السود وأنجيلا ديفيز و مالكوم إيكس وهربرت ماركوز وشي غيفارا ونيكوس كازانتزاكيس وزوربا اليوناني؟ من يستطيع تجاوز معجم المنهل ،بطبعاته المتعددةإلى اليوم، بعد أن كنا نقتات على (منجد الطلاب) أو (المعجم الأصفر) الصادر عن إحدى الكنائس اليسوعية اللبنانية؟

استطاعت مجلة الآداب أن تحافظ على طرفي معادلة لامحيد عنهما في الممارسة الأدبية: الطرف الأول مجسدا في النزعة الوجودية بمرجعيتها الفرنسية خاصة، والطرف الثاني مجسدا في النزعة العروبية، فضاء وتاريخا وإبداعيا أدبيا وقضايا إنسانية.

الوجود، في هذ االسياق، يأخذ منحاه الأنطولوجي، من خلال قضايا الهوية، وأبعادها المتعددة. ومن ثم كانت المجلة، منذ انطلاقتها الأولى، تحرص أشد الحرص على إثارة الأسئلة الجذرية المرتبطة بالذات المتعددة، في علاقتها بالآخر المتعدد بدوره، دون أن يمنع ذلك من الإلحاح على البعد الإنساني في تجلياته الفكرية والجمالية.

وبالرغم من معاناة المجلة، في العقدين الأخيرين، من مؤثرات الداخل (المحاصصة الطائفية/ العملاء بأنواعهم/ الصهيونية/ المحيط الإقليمي والمجلة منعت من الدخول إلى دول عربية عديدة/ دقائق القراءة اليتيمة الستة السنوية المخصصة للقارئ العربي!/ الحصار الداخلي على مستوى التمويل والتوزيع،،الخ) أقول، إن ذلك لم يمنع المجلة من المقاومة والإستمرار.

تحضرني، الآن، الرسالة المؤثرة التي وجهها سماح إدريس، إلى والده سهيل إدريس، بعد غياب هذا الأخير، مبرزا فيها نوعية العلاقة التي ربطته بالأب البيولوجي، وهو الأب الرمزي أيضا من جهة، وبالواقع، بمعناه الواسع، من جهة ثانية. وكشفت هذه الرسالة عن المشروع النبيل الذي تبنته المجلة، والذي سيحرص فيه الخلف على احترام السلف، مع مراعاة طبيعة التحولات المتسارعة في زمن يمتلك بدوره أسئلته الخاصة. يمكن الإستئناس بكتابات سماح إدريس المتعددة، خاصة تجربته الأخيرة الموجهة للأطفال، والتي تعكس رؤية الكاتب، من خلال الطفل، للمسؤولية، وحب الوطن بصيغ جمالية متعددة.

وعماد الرسالة، فضلا عن مواقفه اللاحقة ثقافيا وسياسيا وإبداعيا، يتجسد في الحفاظ على المجلة المستقلة في أرض عربية مزروعة بكل انواع الألغام. ويمكن الرجوع إلى افتتاحية المجلة، في هذه المرحلة، وإلى، من جهة أخرى، طبيعة المواد والملفات المنشورة، لنلمس نوعية هذه الإستقلالية التي انتصرت للإنسان العربي بعيدا عن حسابات الساسة، أو أمراء الحرب، دون نسيان المتاجرين بالثقافة ذاتها.

الآداب مؤسسة ثقافية وتجارية، وهذا حق مشروع مادامت الثقافة سلعة من السلع الرمزية– وللشوام باع طويل في ذلك– تقتضي منتجا ومستهلكا. و«الآداب» قدمت سلعة نظيفة لعبت دورها في نمو الفرد والمجتمع، وما تزال.

قصيدتان

علي جعفر العلاق

يضيئون من فرط وحشتهم

وارثاً ضوءَ أسلافهِ
لا سلاسلهم..
يتأملُ حشدَ الفراشاتِ :
قافيةٌ هاهنا ،
وهنالك رعدٌ حميمٌ يدبّ
الى الروحِ ..

أيّ الفضاءاتِ
يختارُ؟
ذي غبطةٌ تشبهُ الطيشَ،
طيشٌ يفيضُ كما حكمةٌ صافيةْ ..

– راقصونَ
فضاءُ سلاسلهم ذهبٌ غائمٌ
وهتافاتُ أقدامهم لغةٌ
حافيةْ..

– شعراءٌ
يضيئون من
فرطِ وحشتهم ،
ويسيلون بين حصى
القافيةْ..

أرض السواد

مذ خلقَ اللهُ بلادَ اللهْ
وهْيَ تغني أبداً
للسخطِ أوللآهْ

مذ خلقَ اللهُ الحصى
والحصادْ
وهي بلادُ السوادْ ..

حقيقةً كان اسْمُها أم رمزْ ؟

تهوي الى الواقع أم تعلو
الى الكنايةْ ؟

واقفةً بين عذابِ البدءِ
والنهايةْ ..

بناء قصيدة الإبيجراما في الشعر العربي الحديث

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، كانون الثاني / يناير 2013 دراسة نقدية جديدة للناقد المصري أحمد الصغير*، بعنوان بناء قصيدة الإبيجراما في الشعر العربي الحديث.

وتعد الإبيجراما نوعا شعريا قديما عرفته الآداب اليونانية القديمة والأوروبية والعربية، ففي الآداب اليونانية كان يطلق عليها الكتابة المنقوشة أو الكتابة على شيء. إن كلمة إبيجراما نفسها كلمة مركبة في اللغة اليونانية القديمة من كلمتين هما (graphein epos) ومعناها الكتابة على شيء. وفي البداية كانت تعني النقش على الحجر في المقابر، إحياءً لذكرى المتوفى، أو نحت تمثال لأحد الشخوص، ثم تحولت بعد ذلك إلى فن شعري قائم بنفسه في الآداب الأوروبية القديمة في القرن السابع عشر على يد جون دن، وأسكار وايلد.

وحين تذكر الإبيجراما في النقد الأدبي يكون المقصود بها بصفة عامة القصيدة القصيرة التي تتميز على وجه الخصوص بتركيز العبارة وإيجازها، وكثافة المعنى فيها، فضلاً عن اشتمالها على مفارقة، وتكون مدحا أو هجاءً أو حكمةً،

ويري المؤلف أن قصيدة الإبيجراما نوع أدبي قائم بذاته، له سماته ومعاييره التي يمكن أن نحتكم إليها من خلال النصوص التي قامت الدراسة بطرحها في الشعر العربي الحديث، وقد جاء هذا الاهتمام بالنوع الأدبي وخصوصيته من منطلق أن الشعر العربي أصبح أنواعا متعددة، مثل الشعر العمودي والتفعيلي وقصيدة النثر، وقصيدة الإبيجراما ؛ لأن الشعراء الذين كتبوا هذه القصيدة في شعرنا العربي القديم، كانوا لايقصدون بالطبع الإبيجراما، لكنهم كتبوها في عصور الزهو الأدبي والمجد الحضاري، على حد قول طه حسين، وأعتقدُ أن الشعر العربي احتفى بقصيدة الإبيجراما احتفاء كبيرا، وتجلى هذا الاحتفاء في شعرنا الحديث، بدءا من النصف الثاني من القرن العشرين، وظهور ما عُرِفَ بشعر التفعيلة على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي ،وعبدالوهاب البياتي وعزالدين إسماعيل، وعبدالمنعم عواد يوسف، وحسن فتح الباب، وعز الدين المناصرة وغيرهم ؛ وأضافت الأجيال من بعدهم إنتاجا شعريا احتفى بقصيدة الإبيجراما أمثال أدونيس، أحمد مطر، أحمد الشهاوي، عزت الطيري، مصطفى رجب، أشرف عبد الفتاح، نصار عبد الله، كمال نشأت، بدر توفيق، ومحمد حبيبي، عيد الحجيلي، أحمد مطر، وغيرهم كثيرون، كتبوا هذه القصيدة التي تحتاج إلى قدر كبير من المعاناة والألم والتكثيف اللغوي والبلاغي، حيث إنها تميل إلى الإيجاز في العبارة بصورة كبيرة، وتعتمد على المفارقة اعتمادا قويا، حيث ان المفارقة هي روح الإبيجراما على حد تعبير كولردج.

ولاشك أن قصيدة الإبيجراما من القصائد التي تحتاج خصوصية شديدة في كتابتها، وقراءتها، لأن هذه القصيدة لا يكتبها إلا الشعراء الكبار ذوو الخبرة والدربة ولأنها أيضا تحتاج إلى قدر كبير من الكفاءة اللغوية على حد قول العلامة تشومسكي.

ويرى الباحث أن هذه الدراسة حاولت أن تجيب على بعض الأسئلة المفترضة، ولاتزعم أنها قد امتلكت الحقيقة كلها، لكنها عنيت بطرح الأسئلة وتفسيرها؛ للبحث عن إجابات مقنعة.

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، وخاتمة، قائمة بالمصادر والمراجع.

تناول الباحث في المقدمة موضوع الدراسة، وأسباب اختيارها، وصعوبات الدراسة والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة .وأما التمهيد، فقد طرح الباحث مفهوم الإبيجراما من حيث اللغة والإصطلاح، ثم نشأة الإبيجراما في الآداب اليونانية والأوروبية، والتأصيل الفني لقصيدة الإبيجراما في الشعر العربي الحديث، وأخيرا خصوصية النوع الأدبي للإبيجراما.

أما فصول الدراسة فقد جاء كل فصل مرتبطا ارتباطا قويا بغيره، أو مكملا له .

وقف المؤلف في الفصل الأول عند البنية اللغوية في قصيدة الإبيجراما، وطرح مهادا عن البناء اللغوي، ثم البنية الإفرادية من خلال مفردات الزمن والحزن والموت، هذه الحقول الدلالية الثلاثة التي اتكأ عليها شعراء الإبيجراما، ثم البنية التركيبية من خلال مبحثي (التقديم والتأخير) والحذف.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: بناء الصورة الشعرية في قصيدة الإبيجراما، ويضم محورين أساسين هما: مصادر الصورة الشعرية لدي شعراء الإبيجراما، وعناصر الصورة الشعرية مثل : الاستعارة والتشبيه والكناية .

وجاء الفصل الثالث بعنوان: البنية التناصية في قصيدة الإبيجراما، وطرح مفهوم التناص، ثم التناص الديني (القرآن الكريم، الكتاب المقدس ن الحديث الشريف) والتناص الأسطوري والتناص الشعري.

أما الفصل الرابع فقد جاء بعنوان: البنية الإيقاعية في قصيدة الإبيجراما، وطرح الإيقاع الخارجي (الوزن) والإيقاع الداخلي من خلال بنية التكرار والمقابلة والإيقاع البصري، ثم القافية.

وأخيرا جاءت خاتمة الدراسة لتجمل ما توصل إليه الباحث من نتائج حول تساؤلاته المفترضة التي حاول الإجابة عنها في فصول البحث.

*احمد الصغير: أستاذ مساعد الأدب العربي – جامعة رجب طيب أردوغان – تركيا

«مائة سنة من العزلة» لغابرييل غارسّيا ماركيز:
يوميّات قرية أسطوريّة

غرناطة ـ محمّد محمّد الخطّابي:

تجدّد الحديث بإفاضة مؤخّرا عن الكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا مركيز فخلال الشهر المنصرم وحده نشرت كتب عدّة حول هذا الكاتب المثير دائما للجدل في حياته الخاصّة ورواياته، وتصريحاته، أومع أصدقائه وخلاّنه، أو بخصوص صحّته، وكبريائه،وخيلائه، وعناده، والمشاكل التي بدأت تنتابه بخصوص الضّعف الذي أصبح يعاني منه في ذاكرته، (أنظر مقالي حول هذا الموضوع في «القدس العربي» بعنوان «غابرييل غارسيا مركيز ..هل فقد ذاكرته..؟ العدد7153بتاريخ 14حزيران (يونيو)2012). وإلقاء الأضواء على مهنته القديمة والمتجدّدة دائما وهي الصّحافة. ناهيك عن تهافت دور النشر في إسبانيا ومختلف بلدان أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمركية على تكريمه وإعادة طبع كتبه ورواياته،وخطاباته التي جمعت مؤخّرا في كتاب مستقل كذلك تحت عنوان «لم آت لألقي خطابا»، مع إطّراد تقدّمه في السنّ (في 6 آذار/مارس القادم سيبلغ 86 سنة)، وكان آخر كتاب نشر عنه يحمل عنوان «غابو.. صحافيا»، وقبله بقليل صدرعنه كتاب آخر تحت عنوان «غابو رسائل وذكريات» لصديقه الحميم بلينيو أبوليّو ميندوسا (أنظر مقالي في «القدس العربي» حول هذا الكتاب العدد7356بتارخ 12 فبراير(شباط)2013)، أمّا كتاب«غابو صحافيا» فقد صدر في كل من كولومبيا والمكسيك عن دار النشر «صندوق الثقافة الإقتصادية». ومن المنتظر أن تصدر طبعات أخرى منه في باقي بلدان أمريكا اللاتينية وإسبانيا عامي2013 و2014 . يقول عنه الكاتب الإسباني «خوان كروث»: «يعتبرهذا الكتاب في الوقت الراهن كنزا ثمينا لا نظير له في عالم الخلق والإبداع الصّحفي والأدبي على حدّ سواء، فقد تمّ توزيعه بالمجّان، ولابدّ أنه سيباع بثمن باهظ في مستقبل قريب. إنه محظور بيعه اليوم، لذا فإنّ الصّحافيين الذين أمكنهم الحصول على نسخة منه يخبّئونها في مكان مأمون، فالأمر يتعلق بصاحب رواية «مائة سنة من العزلة» التي بيع منها منذ صدورها عام 1967 ملايين النّسخ حتى اليوم».

فماذا إذن في هذه الرّواية التي ملأت الدّنيا وشغلت الناس..؟ وما هي أهميتها بالنسبة لباقي أعمال مركيز..؟ وماذا تخبّئ أو تخفي بين دفّتيها..؟ وماهو سرّ أو سحر نجاحها وشهرتها وإنتشارها ونقلها إلى مختلف لغات الأرض..؟ (ترجمت إلى 37 لغة بما فيها العربية).

إنّ رواية «مائة سنة من العزلة» أشهر روايات «غابو» التي توّج بها رحلته الطويلة في عالم الخلق والإبداع بجائزة نوبل في الآداب عام 1982،لقد كتب هذه الرواية في «المكسيك «ونشرها في» بوينوس أيريس»ولم يكن يتجاوز عمره آنذاك التاسعة والعشرين من عمره.وكان أوّل نقد كتب حول هذه الرواية بقلم الناقد المكسيكي «إيمانويل كاربايو» عام 1967 عندما قرأها وهي بعد مطبوعة على الآلة الرّاقنة، ولم تكن قد صدرت بعد،لقد ذهب هذا الناقد في ذلك الوقت إلى القول: «إنّه وجد نفسه أمام واحدة من أعظم الرّوايات في القرن العشرين»، ولم يخطئ.

ولد غابرييل غارسيا مركيز في «أراكاتاكا» وهي إحدى القرى الكولومبية الصغيرة المغمورة عام 1927،وخرج من قريته عام 1930، ومن كولومبيا عام1954 إلاّ أنّ مركيز ظلّ وفيّا لقريته وللذكريات التي عاشها هناك. وعندما بدأ يكتب قصصه ورواياته قفزت شهرة هذه القرية إلى مختلف أنحاء العالم، ونطقها الملايين بفضل إبنها البارمركيز. ونظرا للحرارة المرتفعة المعروفة عن هذه القرية فإنّنا نجد هذا الحدث ينعكس على معظم قصص مركيز،وهو يرمز إلى هذه القرية في هذا العمل الأدبي الكبير باسم «ماكوندو».

العرب في مائة سنة من العزلة

يتعرّض مركيز في هذه الرواية، التي تنتمي إلى مدرسة الواقعية السّحرية التي ميّزت الأدب الأميركي اللاتيني خلال الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم، للمهاجرين العرب الأوائل الذين وصلوا إلى «أراكاتاكا» (ماكوندو) في الرّواية، وعن مهن التجارة التي كانوا يزاولونها، وعن البّاعة المتجوّلين، وبائعي الحليّ والمجوهرات، وهو يستعمل في تسميتهم مصطلح «الأتراك» (وهو مصطلح غير دقيق سمّوا كذلك فقط لأنّهم عند هجرتهم كانوا يحملون جوازات سفرمسلّمة من الدولة العليّة العثمانية التركية) وتبدو في الرّواية بعض العادات والتقاليد العربية، ف «شارع الأتراك» سيصبح في الرّواية فضاء سيعرف تغييرات وتحوّلات واضحة سيكون لها تأثير على معظم سكان «ماكوندو» التي يقول عنها مركيز أنها «سرعان ما تحوّلت من ضيعة صغيرة إلى قرية نشيطة ذات دكاكين وأوراش للصّناعات التقليدية ،وإلى طريق تجاري دائم من حيث وصل العرب الأوائل» الذين تعاطوا التجارة والمقايضة وأحدثوا في القرية تنظيما إجتماعيا أساسيا، وحياة ثقافية، وحملوا معهم «ألف ليلة وليلة» وقصصها العجيبة وخيالها المجنّح (قرأ مركيز هذا الكتاب في السابعة من عمره).

إنّ وصول هؤلاء المهاجرين إلي القرية وإنتشار مفهوم التجارة فيها قد يكون تلميحا أورمزا لوصول الإسبان إلى العالم الجديد،

بعد قراءة متأنيّة لهذا العمل الإبداعي الرائع قمت بإجراء إحصاء دقيق للكلمات العربية أو التي تنحدر من أصل عربي الموجودة فيه فإذا هي كلمات عديدة جدّا لا حصر لها مبثوثة هنا وهناك في هذه الرّواية منها على سبيل المثال: القطن، المسجد، السّوسن، الضّيعة،الجلباب، المخزن، العقرب،الكحول،الكافور، القطران،الزّيت، المسك، السّوط، الياسمين،الزّهر،الخزامى، البركة، السّاقية، اللقّاط، الزعفران، الزناتي (التي استقرّت في الإسبانية بمعنى الفارس)، الكيل، الثرثرة، الشّراب، القاضي، القائد، البابوش (عربية– فارسية) وسواها من الكلمات الأخرى، ولقد فوجئ العديد من المثقفين والكتّاب الكولومبيين بذلك عندما ألقيت محاضرة حول» مائة سنة من العزلة» لمركيز باللغة الإسبانية منذ بضع سنوات خلال أمسية أدبية «بنادي نوغال» ببوغوتا، إذ يصعب في كثير من الحالات ردّ بعض الكلمات العربية أو ذات الأصول العربية التي استقرّت في اللغة الإسبانية منذ قرون إلى أصلها أو أثلها العربي.

فصول مستقلّة

ويشير الناقد «إمانويل كاربايو» الى أنّ مركيز بأعماله الروائية المبكّرة قد أقام إلى جانب روائيين آخرين أسس وقواعد الرواية الجديدة في هذه القارة، وقد نال إعجاب القرّاء والنقّاد إلى جانب كتّاب مثل الراحل «كارلوس فوينتيس» و»ماريو برغاس يوسا» الذين إنطلقوا من التزامهم باللغة ثمّ عمدوا إلى التحليل العميق لواقع الإنسان الأمريكي اللاتيني، وعالجوا بذكاء أساطير وإرهاصات العالم الذي نعيش فيه ،وتعكس أعمالهم حياة قارّة بأكملها.

ويشير الكاتب أنّ الروائيين الذين يعتبرون إخوة كبار لماركيز وهم «كاربنتيير» و»كورتاثار» و»مارشال»و»رولفو» أمكنهم كذلك خلق فنّ روائي جيّد على مستوى القارة. وأنّ «أوّل قصّة كتبها مركيز لم يكن عمره يتجاوز 19 سنة ونشرها بعد ثماني سنوات وهي «تساقط الأوراق» صدرت في بوغوتا عام 1955، ثم تلتها رواية «الكولونيل ليس لديه من يكاتبه» وهي رواية قصيرة أو قصّة مطوّلة أنهى كتابتها في باريس عام 1957، ثم «السّاعة النحسة» التي حصل بها الكاتب على أوّل جائزة أدبية عام 1961، وفي عام 1967ظهرت «مائة سنة من العزلة»، التي تعدّ من أجود الرّوايات التي شهدتها اللغة الإسبانية في القرن المنصرم.

لقد قدّم مركيز «للرواية الإسبانوأمريكية» ما قدّمه وليم فولكنر» للرّواية الأمريكية»، أنّ قصصه القصيرة هي بمثابة فصول مستقلة لم تجد مكانها في رواياته، أو ربما كتبت لتنير حياة بعض الشخصيات أو تفسير بعض أحداث هذه الروايات الأكثر إنتشارا في العالم، وهي قصص مكتوبة بطريقة تقليدية تجعل بينها وبين الماضي حدّا بواسطة الصّمت الذي يغدو في أعمال مركيز صوتا مدويّا صاخبا مثل كلماته مائة سنة من العزلة نفسها التي هي سرد لتاريخ شعب.

التاريخ والأدب

أنّه أوّل ما يثير الانتباه بعد إغلاق كتاب «مائة سنة من العزلة» هو عدم تسلسل أحداثها التاريخية، ولكنّ هذا النوع من عدم التسلسل بدلا من أن يصبح عاملا يلغي قيمة الرواية يجعلها تتوفر على بعض الخصائص التي أهّلتها لتحتل مكانا خاصّا بين الأعمال الروائية التي نشرت بعدها، فعلى خلاف الرّوائيين الآخرين المعاصرين لماركيز، إنه في هذه الرواية يسعى ويحقق مبتغاه في البحث عن الأصالة بواسطة سبل قد تبدو للوهلة الأولى في الظاهر رجعية، وهذه السبل بدلا من أن تتّجه نحو المستقبل فإنها تسير في إتجاه معاكس للتاريخ وللأدب بغية اكتشاف الماضي،هذا الماضي الذي أسهمت العزلة والوحدة في تنقيته وتجليته وتصفيته وأصبح يكاد يكون مجهولا ولكنه في الوقت نفسه هو جديد بالنسبة للقارئ مثل صحيفة اليوم التي بين يديه، فهناك يعثر على ما كان يبحث عنه منذ 1955 عندما صدرت قصّته «تساقط الأوراق»، فكأنك تلتقي مع رجال يعيشون في الخيال، وهو هنا نوع من البناء إنطلاقا من الهدم ،الحبّ، القهر، والقسوة، والمعاناة. رجال وعالم يقفان في الرّصيف المقابل للمعتقدات الإجتماعية والأعراف الموضوعية والأفكار السياسية والمعتقدات الدينية.والمحسوبية والمنفعية، وأخيرا المخدّرات التي تجعل الحياة ممكنة ومستمرّة في مجتمع مّا، كما هو الشأن في قرية» الكولونيل ليس لديه من يكاتبه»، وفي «السّاعة النحسة»، فقد كان من المستحيل الجمع بين التاريخ والشخصيات. إنّ غارسيا مركيزأمكنه أن يجد في قرية «ماكوندو» وهوالإسم الذي يرمز إلى اسم قريته الحقيقية «أراكاتاكا». رجالا وطرائق عيش والصّلات التي تربطهم بعوالم سابقة لوجودهم. في الوقت الذي تتحوّل فيه هذه الشخصيات إلى أناس أنانيّين، وأصدقاء وصوليين لا تهمّهم سوى المصالح المادية الآنية، فقرية ماكوندو هي (الفردوس الأرضي) والفرصة المناسبة الوحيدة المتاحة و الممنوحة للإنسان ليحقق أحسن أمانيه . في الفردوس لا يمكن لأعداء الرجال استغلال الفرص لتحطيم وإفساد السعادة التي يوجدون فيها، إنّ (مؤسّسة ماكوندو) التي توازي فكرة أمريكا، حيث أمكن للأوروبيّين منذ «الاكتشاف» تعزيز مواقفهم فيها، واستقدموا معهم في الوقت ذاته عنصر الاستمتاع بالحياة وكذا زرع بذورالشرّ والكراهية والتحطيم، التي ستترك القرية فيما بعد شبيهة بقرية متحجّرة أو مصنوعة من حجر. ومثلما ذهب الرّوائي المكسيكي «كارلوس فوينتيس» عندما قرأ مائة سنة من العزلة فوصف هذه الرواية بأنها «كتاب أمريكا اللاتينية». يرى «إمانويل كاربايو» كذلك أنّ هذه الرّواية بالفعل هي بمثابة «كتاب مقدّس» في وصاياه أو عهوده القديمة والجديدة الذي يحكي فيها تمشيا مع قواعد الفن تاريخ شعب مختار، في قرية ماكوندو منذ البداية إلى حلول الكارثة، منذ أن وطئ هذه الأرض الغرباء الوافدون، وجعلوا من هذه الضّيعة قرية أسطورية حتى اللحظة التي يهيمن فيها النمل على الأرض، ويلتهم آخروليد من آخر رجال هذه الذريّة والسلالة.

الرواية تبدو للقارئ إنطلاقا من منظور آخر، وكأنّها رواية مغامرات ،حيث تمتزج فيها البطولة بالأسطورة. كما تبدو بالنسبة للقارئ غير النابه وكأنّها قصص ألف ليلة وليلة في صيغتها الأمريكية التي تلخص تاريخ أمريكا اللاتينية منذ إستقلالها إلى الوقت الحاضر.هذه اللعبة التي تتطلب بعد التراجع والتقهقر غيرالمعلن عنهما في النصّ تشير إلى هذه القارّة في بعض عهودها الغابرة، وهكذا نجد تكهّنات تشحذ الخيال حول العصر الوسيط، وعصر النهضة وقرن أوعصر الأضواء ويشطح «مركيز» بخياله، ف «مكياديس» هو العالم الكيماوي في العصر الوسيط، ولقد إعترف مركيز أنه قد إستوحى هذه الشخصية من قارئ الطالع والمتنبّئ الفرنسي المعروف «ميشيل دي نوستراداموس» وهو كذلك رجل النهضة المدافع عن حقوق الإنسان في القرن الثامن عشر ربما لذلك يموت مرّتين، ويحتمل أن يولد من جديد ليدلنا ويرشدنا كيف ستجد «ماكوندو» منفذا أو مخرجا (أي أمريكا اللاتينية) من الموت الذي يحكم به عليها ظاهريا مركيز في نهاية الرّواية. وهذه الخلاصة تتصادف بشكل يثير الإنتباه في البداية، فمائة سنة من العزلة تبتدئ بتقديم ماكوندو كأرض بور تدعو الرجال في المنطقة لإستيطانها، وتنتهي كذلك كما بدأت بدعوة جديدة للمهاجرين الجدد الذين سوف ينزلون لأسباب عدّة من الجبال مثل المرّات السابقة لاستيطان القرية ومنحها قوانين أكثر عدالة وأقلّ فسادا. من جهة أخرى «مكياديس» يمكن أن يموت ويولد لأنه يقطن ويسكن أوّلا وأخيرا في القارة الأمريكية ،حتى وإن كان يجرى في عروقه الدم الأجنبي، إنه لا يفرق أو يميّز الحدود الفاصلة بين الحياة والموت في هذه المنطقة، أيّ في أمريكا التي لا يموت شئ فيها تامّا أو كاملا أو نهائيا (فلنفكر في النظام الإقطاعي والمذاهب الليبرالية) كما أنّه لا يولد أيّ شئ فيها بالتمام أو في شكله النهائي.

رواية «مائة سنة من العزلة» تطرح معضلة وهي: إلى أي حدّ ينبغي للرّواية وباقي الأغراض الأدبية الأخرى أن تعكس الظروف الواقعية وفي هذه الحالة للبلدان السّائرة في طريق النموّ؟ أو إلى أيّ حدّ يجوز لنا إذا وضعنا في إعتبارنا أنّ الرواية هي في يد الرجال المتدربين مثل الأوربيين والأمريكيين بأن نذهب ونقدّم للقرّاء صورة بنيوية وجمالية حسب ما يحدث في المختبرات الأدبية الأكثر تقدّما في البلدان التي تعيش وتستمتع بالإمتيازات التي يوفرها لها العصر الحاضر..؟ إنّ إجابة مركيز تبدو مقنعة، فإن «مائة سنة» تقول: «إن التطوّر والنموّ الإقتصادي لا ينبغي لهما أن يصبّا بالضرورة في رواية طيّعة أو في رواية تتجاهل الواقع والإطار التاريخي للقارّة».

تطويع الأسلوب

إنّ وجهة نظرمركيزلا يمكن أن يعاتب عليها، لأنّه لا ينكر فضل هذه الرّواية الجديدة، ولا الإكتشافات القائمة في التقليد الأدبي الأمريكي اللاتيني، وهكذا يمكن أن يقدّم بارتياح للقرّاء عملا أمريكيا، وهو عمل لا يمكن أن يغبط تلك الأعمال التي تكتب في أماكن أخرى من العالم. أنّ مائة سنة من العزلة تعتبر من أدقّ وأعمق وأجود الروايات، إلاّ أنّه إلى أيّ حدّ يمكن إستعمال هذا الوصف دون أن ينأى عن الحقيقة..؟

إنّ البنية، والتاريخ والشخصيات والأسلوب والجوّ الذي تدور فيه الرّواية كل ذلك يفي بدقة متناهية بالغرض، فالرّواية إستعراض في أرقى مظهره للحياة والألم والمعاناة، والموت والأمل ،حيث الخيال والعبث وكلّ ما يمكن أن يتخيّله المرء يغدو أمامه حقيقة ماثلة.

إنّ مركيز بعد كتابته لهذه الرواية يمكن أن ينام هانئ البال مطمئنّ الخاطر حتى وإن كان هناك إحتمال مؤدّاه أن هذا العمل الأدبي قد يقصي الكرى عنه كالأرق الذي كانت تعاني منه «ماكوندو» وستظلّ كذلك ما تبقّى لها من الأيام. ويشير «كاربايو» إلى أنّه بعد أن أعاد قراءة نقده الاوّل لهذه الرواية الذي نشره عام 1967، ينبغي له أن يتنبّه إلى أنّ التنبّؤات أو قراءة الغيب في الأدب يمكن أن تبتعد وأن تنأى عن الصّواب». ففى هذا العرض توقّع الناقد أنّ مركيز مثل رولفو وغيره من الذين بعد كتابتهم لعمل جيّد وممتاز قد يلوذون بالصّمت، ولكنّ شيئا من هذا لم يحدث مع مركيز فقد إستمرّ في الكتابة والإبداع، فمن سنة 1967 إلى اليوم نشر كتبا كثيرة جديدة.

ويشير الناقد أنّه مع ذلك ليس متيقنّا من أنّ مركيز قد كتب بالفعل أعمالا أجيّدة كما هو الشأن في حينه بالنسبة لمائة سنة من العزلة، وأقلّ منها مرتبة «الكولونيل ليس لديه من يكاتبه» وهو يرى في أعماله بعد سنة 1967 نوعا من الحنين نحو عالم ضائع ولا يمكن إسترجاعه. إنّ مركيز الذي جاء بعد (مائة سنة) ليس مكتشف أقطار ومناطق ومواطن أدبية جديدة في عصرنا، إنه كاتب صاحب أسلوب قويّ ومميّز ذو مقدرة وطواعية رائعة، ونكهة لذيذة في مطبخ الأدب ممّا يفضي بالقارئ المبتدئ إلى الوقوع في الخطأ وعدم التمييز بين «اللقطة» وبين المعاودة والإستمرارية. هناك فقط روايتان بعد مائة سنة من العزلة وهما «يوميّات موت معلن» و»الحبّ في زمن الكوليرا» يمكن وصفهما بأنّهما عملان رائعان، إلاّ أنهما ليستا روايتين ممتازتين، وهذان العملان في سيرة أيّ روائي آخرأقلّ موهبة من مركيز يستحقان الإهتمام والإعجاب، أمّا عند مركيز بالذات فهما عملان يمكن قراءتهما بمتعة، ولكن ليس بنفس المتعة التي يجدها القارئ عند قراءته لأعمال أخرى رائعة للكاتب وفى مقدمتها «مائة سنة من العزلة» .

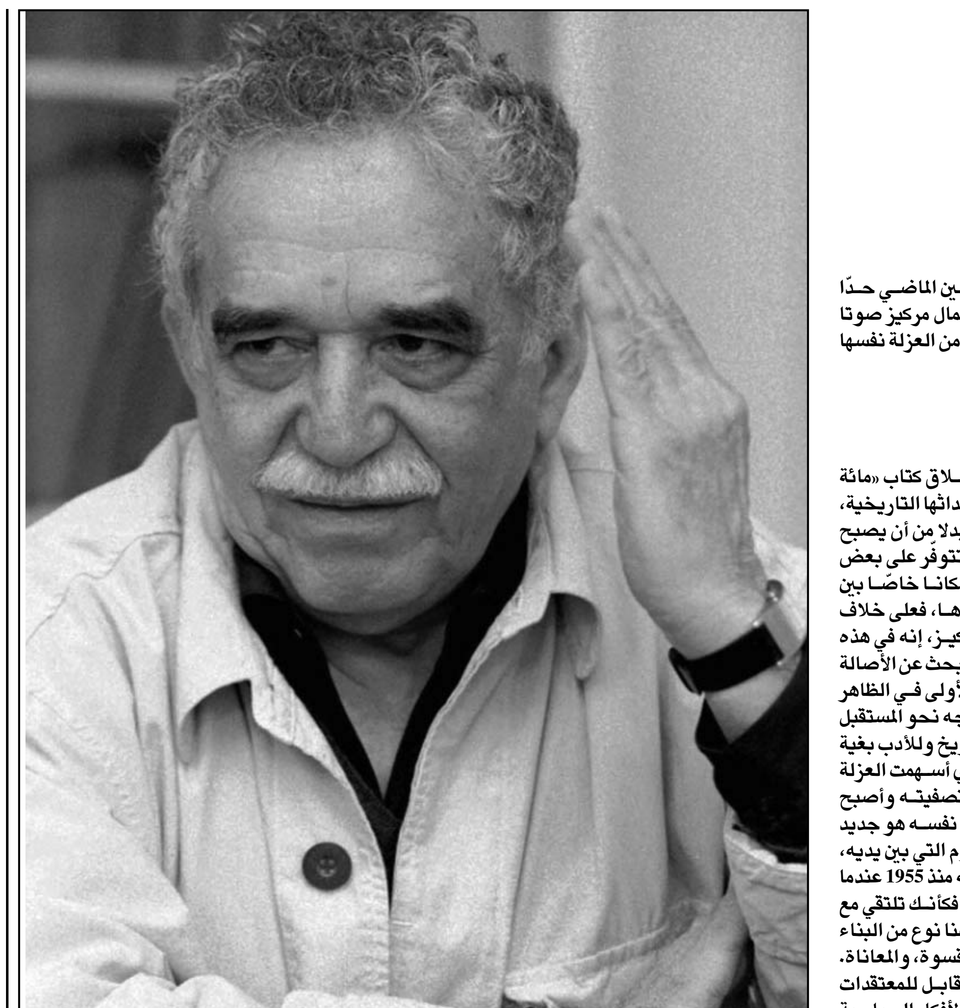
غابرييل غارسّيا ماركيز

تداعيات
سامر العيساوي الحُرّ على الأرض الأمَة
المتوكل طه *

■ كل شيء معتقلٌ في فلسطين، المحراب والجَرس والبرتقالة والأجنّة والطيور، ومسرى النبي الإمام، وقبر مَنْ قام من الموت إلى الحياة.
وليس لهذا النصّ الموجع أنْ يتوقّف، حتى يتخثّر دمنا، ونغادر بيت العزاء، ليليق بنا الحزن الجليل.
وليس للأمهات شقائق الحقول، حتى يتحرّر العشبُ من أنياب الحديد، وجدران الغرباء الطازجة.. العنصرية.
وليس للسجين غناء القرى، وأمسيات الحجل على المشارف، وعَرق الفَرس العسليّ، حتى تدخل الزفّةُ الرانخةُ فضاءَ الأكتاف دون الحواجز والتلال المثقلة بإسمنت المملكة اللاتينية الجديدة.
وليس لسامر ورفاقه لغة تتسع لسنوات أعمارهم المقدودة وراء القضبان، وفي حمأة الغاز المسيل للعار، والتفتيش المباغت، والجوع الفارم للأمعاء، ولزهرة السيجارة المتّقدة من قلوبهم، وفناجين قهوتهم البلاستيكية المتأمّلة، ورعدة نبضهم التوّاق، والذكرى المطفأة وراء ضباب الإبتعاد، ورطوبة القيظ اللزج، وبرد الأسداف، والعزل على حافة الجنون.. حتى تجعل منهم تلك السنوات أنبياء جدداً يجترحون حروفاً لكتبهم الصعبة الفريدة. وليس للعالم إلاّ أن يخشع قليلا، أمام كهولة صعدت من فتوّتها، إلى احتمال الرُمّانة الناضجة فوق فوهة البئر، وهي تمرّ على شفرات الأمل، لتبلغ أرضاً يقترحها الحُلم، والواجب الذي تخلّى عنه أصحابه الشرعيون، ونسيوا أجمل أخوتهم في الجُبّ البعيد.
وهل آن الزمن لأن يكون للشعب الفلسطيني رؤية أو استراتيجية، يتعاطى من خلالها مع كل التحديات والأسئلة والاستحقاقات، حتى لا يظل الشعب عُرضة لردّات الفعل وللموسميّة، أو نهباً لضرورات إغاثة الملهوف، الذي يصرخ ملء الأرض من ظُلم الاحتلال أو ذوي القُربى، وكل شيء يستغيث في فلسطين!
وليس لهذه الرداءة في خطاب المرجِعية إلاّ الخجل أو الخَرس، حيث لا ذريعة ولا تبرير ولا مرافعة تُقنع أحداً، بأَن تلك المظلمة ما كان لها أن تتوقف قبل أن تبلغ شهقتها الذابحة في مكابدات الجوع، أو شيخوختها في العتمات.
لم ألتق سامر، لكنه أخي، واسم بلدتنا المطوّقة بالأبراج والفوّهات، فصارت مَعزَلاً للموت والعمالة السوداء والانكسار، وهو كأسي المحطومة على خوان فرحي، الذي انقلب إلى دَكّة للموتى.
وسامر السجين هو نزول المئذنة عن السور والآيات، لتصبح حجارة الجامع حائطاً للبكاء الهجين. وسامر تكلّس المخيم وبقاء المجرى الشاهد على الإقتلاع، ومقعد اللاجئة الباكية على حجر الطريق، الذي شهد صعود الدالية، لكنه سرعان ما رأى المؤامرة التي باعت المسيرة والشواهد والدماء.
سامر المضرب عن الطعام منذ ثمانية أشهر في معتقله، صورة ضعفنا الكابية، وتجليات هزيمتنا في ارتداد الذات وهي تمزّق ذاتها، وفي تقمّصها لقاتلها، وفي فوضاها الهشّة العشائرية وهي تقطع منظومتها الأخلاقية وتلعن كلماتها، التي كانت تسطع كفراشات النار، وفي قبولها لنقيضها وارتمائها في حضنه الغارق بدم صغارنا، وفي معانقة سيّاف السنابل والحبق الطريّ، وفي انعدام ثقتها بنفسها وبتاريخها وحضارتها وغدها، وفي آليات البحث عمّا يعوّضها، من كذب وَوَهْم وخطابات ملعونة خادعة.
سامر العيساوي اختصار لمعادلة الإقليم، وانطباق الفخاخ على عنق الغزال البريء.
وسامر العيساوي البرهان المشعّ المدوّي والشاهد على تكاذب المتفاوضين. وهو الرمز الأعلى واللازمة التي نكررها، بمحبة وكبرياء مجروح، كلما دهمتنا الكآبة، وحاول النسيان أن ينال من وردتنا الوحيدة الباقية، وأعني الشهداء مع وقف التنفيذ، الذين يخاتلون الرمل والرغبات والأحلام واليقظة الملحّة في سعيها إلى الخلاص.
وسامر العيساوي طابع بريدنا الذي نختم به رسائلنا العاشقة، إلى ذلك المأمول الذي ننتظر ولادته، وسيجيء، أو ننتظر خروجه من خلف الأبواب الغليظة الثقيلة الصدئة، وسيكون حضوره ملء الشمس وفوق الكلمات، التي نبحث عنها، فتهرب من ضعفنا وعجزنا وبحثنا عن خلاصنا الشخصي المقوت، وستلد معه الأناشيد، وستخرج الحقائب المعبأة بالألوان، ونهتف من جديد، رغم صبيان الفقه الأمني المشبوه، والروبيضة الذي صعد على حبال الشيطان إلى سطح الإبداع، وترسّم بملامحه الاسخريوطية.
سامر العيساوي أقدم مضرب عن الطعام على هذا الكوكب، هو فلسطين التي تعتبر أقدم ضحيّة على هذه البسيطة المعقّدة، التي تسيطر عليها حاملات المجرمين وكارتيلات المحتلين الجدد للعواصم والأنهار والآبار. ولعل سامر يستحق أن يدخل الموسوعة من المتميزة من باب البقاء حارساً لأحلام وثوابت شعبه وأمّته، وليس من باب الألم أو اعتباره ذبيحة معلّقة على مرأى من الساسة ومنظري حقوق الإنسان وأصحاب المقولات المقلوبة،الذين يدعمون اسبارطة في تطوير طوطم رعبها النووي، لتمعن في لحم الطيور والرُضّع والنساء.
وإن احتمال دولة الإحتلال بإبقاء سجين في زنازينها وهو يحتمل آلام الجوع ثمانية أشهر، ولا يحتمل آلام الركوع، وآخرين أمضوا أكثر من نصف أعمارهم في زنازينها، هو دليل آخر على عقليتها التي طوّرت كل أشكال القمع عبر التاريخ، وأعادت إنتاجه على جلودنا، والتي تزّج بالجثث في ثلاجات السجن، وبالأطفال في أتون المعسكرات الإعتقالية المرعبة، وهو دليل مكرور بأن هذا الكيان لا يعرف سوى الموت ثقافةً ولغةً، ولا تردعه سوى القوة والكوابح المقاومة. وثمة طابور من الهالوك والرماد المتّصل بجحيم السجّان، الذي يلمّع جلد وجهه بالشعارات المصقولة، ولا إرث له سوى الترنّح بين يدي أسياده، والهمسات المأجورة وركوب الموجات والإلتباس وهدم نوافذ الآباء وإن العتمة المختزنة والمكثفة في باستيلات الاحتلال كافية لأن تفور وتُغرق نصف الكرة الأرضية بسوادها الثقيل، غير أن إرادة الأسير الفلسطيني والعربي استطاعت أن تحيل تلك المخازن الخانقة إلى قلاع تضجّ بالإرادة والثبات والحياة والضوء، وأن تفتح البراري، ثانيةً، للخيول. وإن الاحتلال الفاشي بجنوده ومستوطنيه وسجّانيه ملطّخ بالعار والدم البريء، وأما سامر وأخوته فإنهم يدافعون عن شرفهم وكرامتهم ومقدساتهم ومستقبل أبنائهم المأمول.
وإن الاحتلال الذي يهدم المساجد والمدارس والبيوت والمشافي، هو نفسه الذي يقيم السجون الأسمنتية المنيعة، في عرض البلاد وطولها، حتى أصبحت معتقلاً يُطبق على فلسطين، من ثوبها الثلجي الشمالي إلى قدميها الذهبيتين في الجنوب.
وقد يكون سامر العيساوي هو الثروة الحاضرة الأكبر، الآن، في فلسطين، والتي تدلل على عمق حيوية وتراجيديا شعبنا ومأساته، وعلى مدى المعانيات التي يواجهها هذا الشعب، ليردّ على غوائل إلغائه وشطبه. وإن هذه الثروة النضالية والإنسانية والوطنية كفيلة لأن تؤصّل لبداية مختلفة لوحدة الحراك والعمل الفلسطيني، لقادة الفصائل والحركات والأحزاب، الذين قطعوا شرايينهم بأيديهم ودخلوا إلى غرفة الإعدام، أو تحلّلوا ضعفاً ومصالح، وغسلوا يد الإحتلال من دم الأجنّة والأشجار والبيوت، بقصد أو بغير قصد، لتصل اللحظة إلى مواجهة حاسمة ستقع عمّا قريب، ستودي بنا إلى الغياب الكامل، إن بقينا على حالتنا المرتكسة المتشظية الخائبة، أو سنحقق انطلاقة جديدة، واجبة الوجود، إذا احتسبنا واحترمنا سنوات سامر وجوعه، ودماء الشهداء، ودموع الأيامي والأيتام، ولهفة المنتظرين خلف السياج. ونسأل أنفسنا، هل استطعنا أن نجعل من زهرة عذابنا شمساً تشرق على العالم ليرى نفسه ويرانا؟ هل يدرك العالم معنى أن يُمضي إنسانٌ عمره وراء القضبان، أو يقضي جوعاً، ويظل هذا العالم سادراً في كلماته وخطواته، ويهنأ في حياته، وعلى مرمى نظرة منه ستة آلاف سجين وسجينة، عشرات منهم بلغوا عامهم الثلاثين في الأقبية وعلى الأبراش، في سجون لا تشبه إلاّ صورة الهلع الفاشي ومعسكرات الإبادة والجينوسايد؟
يا سامر، يا اسمنا السريّ الحَسَن الذي فضحه التاجر في عتمة التخلّي العربي عن اسمه وحقوله! سيكون سجنك مدرسة لأبنائك، وفضاءات لعب عميق لأحفادك.
وربما مللنا ترداد تلك الجملة العبثية المتعلّقة بتلك اللقاءات العبثية، التي تغطّي على جرائم القاتل وتمنحه شرعية النهب والتهويد والساديّة، في مدن الحواجز وفي زمن السلام الجنائزي الاستيطاني المخيف.
يا سامر يا تمثال الضوء على كل مفرق ودرب، يا روح الأوائل المتبقّية، لتعيد إلينا ملامح الطهارة والإلتزام، ويا لمسة الأم على نبض جنيننا الآتي عمّا قريب.. يكفيك أنك حُرّ على هذه الأرض الأمَة، ويكفينا أننا نجد زاداً، من لحم عمرك، لنواصل الخطو إلى الشمس، وأننا على يقين بأن القيود تتغضّن على معصميك أيها المصاب بالحريّة والحياة.
وكيف لقادة الحركات والمسؤولين الفلسطينيين أن يتجالدوا ويتقاتلوا، وهم معلّقون في هُوّ العدم، على أنقاض بلد يهضمه الاحتلال، ولم يترك لأصحابه غير ترف ذبح أحدهم الآخر... وقد قبلوا بالمهمة!
وهل نخرج من رتابة الخطاب الجاهز الغاضب، ونلج إلى هذه الحالة الإنسانية الفريدة المميزة، ونبحث عن أشياء سامر التي تركها قبل سنين في القدس، ويشتاق إليها، وعن أمّه التي لم تحضنه منذ سنوات الإغتصاب العجاف، وعن تفاصيل يومه ومقاطع لياليه الطوال، وعن هواياته المقتولة، ورغباته المطمورة، وعن أمنياته الصغيرة التي ستظل ثابتة مثل سيف البحر وسارية العاصفة العنيدة، وعن خيول ضلوعه التي تتفلّت من حبسها، لتكشف عن النهر الصاخب الفتيّ، الذي ينبع من سويداء صدره، وسيصبّ في جبل الزيتون، الكنعاني، شاهد فلسطين العالي، مروراً بعسقلان الرباط وحيفا القسّام، وبدءاً من قبّة البرتقال والقيامة، وحتى لا تجد امرأة ضرورةً لترداد ما قالته أمّ المصلوب الثاني، بأن الوقت آن وأزف لهذا الفارس كي يترجّل.
يا سامر! أنتَ الآن فلسطين، وشعبك يتنفّس في ظهرك، أما الباقون فهم جوقة لكربلاء العتمة، أو جوقة لملهاة ماجنة. فاصمد حتى ينتصر الموسم، وأكمل زينتك إلى أن نقيم السامر الكبير.

* شاعر من فلسطين

عدد جديد من مجلة «عود الند»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد، 81، من مجلة «عود الند» الثقافية الشهرية (oudnad.net) التي يرأس تحريرها الدكتور عدلي الهواري. تثير كلمة العدد احتمال مواجهة النشر الورقي مصير الفيلم الصامت، وجاء فيها: «الآن بعد انتشار أجهزة الهاتف الجوالة المتطورة، وأجهزة الحاسوب اللوحية، وأجهزة القراءة الإلكترونية، صار من الممكن استخدام أحد هذه الأجهزة للقراءة وأنت في الحافلة أو في الطائرة. والقارئ النهم يستطيع وضع مجموعة كتب على جهازه بدل أن يحمل كتابا واحد في حقيبته اليدوية. هذا تقدم تقني فرض نفسه على الجميع، مثلما فرضت تقنية تسجيل الصوت ومرافقته الصورة إلى تحول الأفلام من صامتة إلى ناطقة».

في العدد بحث عن تأثر العبرية بالعربية كتبه نهاد الشمري، يقول فيه: «وظلت اللغة العبرية في جميع البلدان التي تفرق فيها اليهود على حالها من الترك والإهمال إلى أن اختلط اليهود بالمسلمين، وتعلموا اللغة العربية وقواعدها وآدابها وقوّموا بها ألسنتهم وأذواقهم، ورأوا كيف يخدم المسلمون لغتهم من منطلق ديني باعتبارها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، فقرروا خدمة لغة كتبهم المقدسة، بوضع قواعد لها على طريقة المسلمين في خدمة لغتهم العربية».

وفي بحث آخر يتحدث محمد المزطوري عن سبل تعليم الشعر الجاهلي للناشئة، ومن الاقتراحات التي يذكرها: «يمكن أن نطلب من الطلاّب حفظ بعض المقاطع من القصائد ممّا يجسّد المدخل الطّلليّ أو أيّ قسم من أقسام البنية الثّلاثيّة للنّصوص الجاهليّة والتّنافس في ذلك حتّى يتعوّدوا قراءة الشّعر وحفظه لعلّهم ينصرفون إلى تدبّر معانيه وأسراره، فهم عندما يحفظون ـ أحيانا دون فهم تامّ ـ بعض الأبيات تتولّد عندهم الرّغبة في التعرّف إلى المعاني الكامنة وراء ما يرسم الشّعراء من صور في أبياتهم».

ويستعرض عادل بوزيد تأثير الشخصيات الكرتونية على الأطفال والسبل الممكنة لتخفيف الآثار السلبية لمشاهدتهم التلفزيون ساعات عديدة يوميا. وتتناول دينا فيضي إشكالية انقراض اللغة العربية مستعرضة الآراء التي تتحدث عن الأدلة على قرب انقراضها، والأدلة المعارضة التي تتحدث عن حتمية ديمومتها. ويقدم ايمن دراوشة عرضا لكتاب «إبحار في الذاكرة الفلسطينية» لحنان بكير.

وفي العدد أيضا مقطع مترجم من مسرحية «درب الآلام» لديفيد هير، ترجمته مي العيسى. واستعرض مهند النابلسي فيلم الخيال العلمي بروميثيوس. وهناك مقتطفان من روايتين، الأولى «المقامات العنكبوتية» لمحمد علي حيدر، والأخرى «قارعة الذات» لعمر الفاروق نور الدائم. وكتب فراس حج محمد مقالة عن أهمية المكتبة المدرسية. وتناولت مادونا عسكر عبء الظاهر على حياة الإنسان.

وفي العدد نصوص لكل من منى حسن محمد، وإبراهيم قاسم يوسف، وغانية وناس، وفتحي العكرمي، وراضية عشي، ورعد صادق الميتاني، وأشواق مليباري، ومحمد التميمي، ونورة صلاح، وزهرة يبرم، وأمين دراوشة. لوحة الغلاف للفنان التشكيلي العراقي موفق أحمد.

قص
بير الملح
نزار اللحياني *

■ جاوزت الثانية والأربعين منذ أيام، وهذا أنا بصحبة زوجتي وابنتنا وقد وثقنا أحزمتنا في الطائرة أرباص 310 قاصدين باريس. تحركت الطائرة نحو مدرج الإقلاع. التف العمال على الأرض بمعاطف بلاستيكية صفراء وقاية من الأمطار التي تدفقت بغزارة غير معتادة وسببت لنا قرابة ساعة من التأخير. أقلعت الطائرة وتعلقت في الفضاء فنظرت من الفتحة البلورية السميكة. سحابة كثيفة تحيط بنا وتمنع عنا رؤية ربوع تونس وبحرها. أمعنت النظر محاولا اختراق الطبقات الرمادية المتتالية ولكن بدون جدوى.

التفت إلى زوجتي وقد أغمضت عينيها واستسلمت للنوم على المقعد. بان لي عليها ارتباك طفيف، ولم أستغرب هذا، فلها اليوم في نانسي موعد انتظرته من سنين أكاد أرتبك أنا بنفسي لمجرد التفكير فيه رغم أنه لا يهمني إلا بدرجة ثانوية وبالأحرى من خلال علاقتي بها. حولت النظر إلى ابنتي عائشة وهي زهرة يانعة في السادسة من عمرها. عساها أن تظل بعيدة عما يشغلنا في سفرتنا، فأمرنا اليوم ليس من المعهود، يصعب شرحه لمن في سنها، وما زالت الأيام أمامها وسيتسنّى لها بإذن الله معرفة كل شيء لمّا يشتد عودها وتتهيأ نفسيتها لتقبل أعباء الحياة وأثقالها. فآه من هاته الحياة التي يزيد تشبثنا بها كلما زادتنا قسوة وألما، ولقد جنيت على عائشة كما جنى علي من قبل والدي وتلك سنة الله في أرضه.

سنترك عائشة بباريس عند أصدقاء لنا ثم نركب فورا إلى نانسي. يُقلع القطار على الساعة السادسة من محطة أرتال باريس الشرقية. مع التأخير ستصل الطائرة على الساعة الثالثة بإذن الله. تبقى لنا ثلاث ساعات للخروج من المطار ثم إيداع عائشة عند أصدقائنا ثم التنقل إلى المحطة لاستقلال القطار، وهو وقت جد كافي. كافي؟ طبعا إذا لم يحصل لي أي تعطيل. فالتعطيل وارد دائما وتعودنا عليه، فقد تكون فئة من عمال المطار في إضراب عن العمل، وقد تشط شرطة الحدود من التثبت في الإشارات والهويات، وبعضهم يتصرف أحيانا وكأن كل عربي مسلم إرهابي في العشب، ولتسامحوني عن العبارة المترجمة عن الفرنسية، أو كذلك قد تصادفنا لسوء الحظ حقيبة مجهولة الهوية تترامى بأحد أطراف المطار وإذاك يتم على الفور تنفيذ العملية الوقائية المعهودة، فتقف كل حركة ويتم إجلاء المطار من البشر والجن والحيوان ثم يقدم الأعوان الخاصين وقد انتفخوا بخوذاتهم وملابسهم الواقية وبانوا كرواد فضاء يمشون الهوينى إلى الحقيبة المشتبهة ثم يزينوها بالمفجرات ثم يعودون أدراجهم إلى الوراء ثم «بوم بوم بوم» حتى تخرج أحشاؤها وتبوح بسرها ويستبان ككل مرة أنه لا خطر فيها وهنا يظهر صاحبها يجر قدميه ويندب حظه ويحلف ويؤكد أن إهمال حقيبته نتج عن سوء تفاهم بينه وبين زوجته فيحملونه للتحقيق وقد يكلفونه مصاريف العملية كلها من تعبئة ومفجرات وخسائر شركات الطيران نتيجة ساعات طويلة من التأخير وسخط الآلاف من المسافرين. إن حصل شيء من هذا لا قدر الله فبإمكاننا الالتحاق بقطار العاشرة مساء مما يجعلنا نصل نانسي في الواحدة ليلا، وهذا غير مستحسن، حيث من نانسي تنتظرنا ساعة أخرى بالسيارة للوصول لغايتنا.

خفضت متكأ المقعد إلى آخر حد وأسندت رأسي باحثا عن شيء من النوم. من خلال شق رفيع بين أهدابي رأيت عائشة تقرأ كتيبا صغيرا وقد ضببت صورتها سحابة كونها أمام عيني تقاطع شعيرات أشفاري. ورائي ثلاثة فرنسيين بغال مغرملين ممتلئي الأحناك قليلي الشعر بان لي من حديثهم أنهم من موظفي البنك الفرنسي الشهير الأرنكبانك. قال أحدهم انه لا مصير للأرنكبانك في تونس وان اقتناء الفرع منذ سنوات كان خطأ فادحا، فيما أمعن الثاني في نقص الكفاءات في الفرع التونسي، وفي تقاعس العمال والتفافهم حول النقابات، أما الثالث فقد ذهب إلى تصوير المدير العام بألفاظ لا يليق لي نقلها، ويبدو برأيه وهو من مسؤوليته لوحده أن هذا المدير لا يصلح إلا لما له من علاقات مع كبار موظفي الدولة والقصر وعصارة الرأسماليين الذين يدورون في فلكهم، وربما العكس هو الأصح، وقد امتزجت دماء هؤلاء وأولئك بفنون المصاهرة والتهجين والانتقاء الجيني وتم التحامهم بعهود الإخلاص والوفاء والمساهمات المالية المتقاطعة وخدمة الشعب بعد خدمة مصالحهم، فلا يجود قلم بحبره في هاته البلاد إلا إذا وافق هؤلاء، أما إن أعرضوا فإن الجفاف يضرب الأقلام وتتعطل الإمضاءات والمصالح وتشح السماء بمائها وتقف الوديان في مجاريها حتى يرضى أصحاب الذكر هؤلاء عليها. وما يكون هذا المدير إلا بيدقا بأياديهم، يقضون به حاجاتهم ويكافئونه على وطنيته وحسن ولائه، وإن اعترضهم أو جادلهم فسيلقونه كالمنديل المستعمل القديم. أضاف صاحب المقعد المحاذي للرواق أن ضعف الجرايات لا يشجع على العمل ولا على استقطاب الكفاءات، وكأنه يبحث عن شيء من الاستعطاف تجاه موظفي البنك، فأجابه صديقه في المقعد الأوسط، وقد بدا من نبرات صوته الصارمة أنه مدير من مركز كبير وله تقدم في المسؤولية على زميليه، أن جراية المدير العام للفرع التونسي خيالية وتفوق رقم جرايته هو بنفسه باليورو عدا ما يتمتع به هذا المدير من إعانات عينية ومن جرايات إضافية لمساهماته في المجالس الإدارية للفروع وذلك رغم ما بينهما من فاصل في الخبرة والكفاءات ورغم غلاء المعيشة وإشطاط الضرائب في فرنسا، ثم أضاف بصوت غلب عليه الحقد والإزدراء أنه ليس على هذا المدير إلا تفريق جرايته على عماله لحثهم على العمل، وسكت كما بدأ كلامه بحزم، ولم يرد عليه أحد. ولتصفية الجو والتخفيض من الضغط الذي سببته ملاحظته بدأ صاحب مقعد الرواق في وصف الكسكسي الذي أكله في مطعم «دار التمخميخ» الشهير الذي يقع على بعد أمتار من الوزارات الكبرى، وقال انه تمتع به وبالمفتحات والحلويات والفواكه أكبر استمتاع ولو أنه وجد أن الخمر الوردي كان متوسط الجودة وأن الثمن كان باهظا جدا، حيث أن عشاءه مع عائلته وزملاء لهم قدموا خصيصا من باريس تكلف بما يزيد عن جراية شهرية لمدير مركزي في البنك، ولكن لحسن حظه لم يكن ذلك على حسابه وإنما على حساب البنك كما جرت العادة كل يوم.

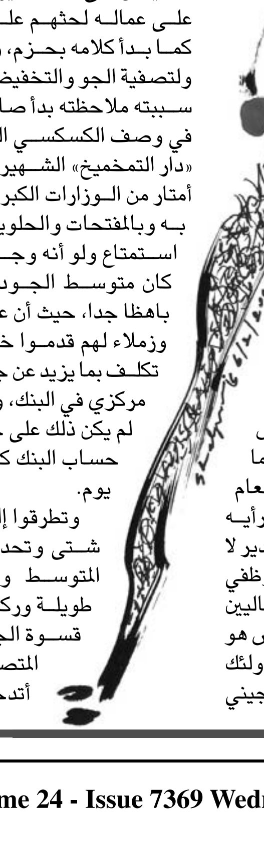

وتطرقوا إلى مواضيع أخرى شتى وتحدثوا وثرثروا فوق المتوسط وأطلقوا قهقهات طويلة وركيكة حملتهم من قسوة الجد إلى رأفة الهزل المتصنع. وكدت أن أتدخل لإيقافهم عند حدهم والدفاع عن الكفاءات التونسية التي قدرها وصفّق لها العالم كله وعن العامل التونسي الذي خدم البلاد بجده وعرقه رغم كل الظروف الصعبة التي مرّ بها ورغم استكراش العديد من كد يديه، لولا أنني كنت قد استرخيت على مقعدي وبدأ النعاس يغلبني ولم أر في الحين أن الرد على هؤلاء الأوباش، أصحاب البطون التي لا تمتلئ، صناع الفقر والجوع والتخلف والحروب وتدهور البيئة وحاملي البشرية إلى الهاوية، يستحق أن أكلف نفسي في هاته اللحظة بالذات عناء الحركة والنطق.

وهكذا، وقد أضحى هراء الفرنسيين رموزا صوتية مفصلة متتالية متضاربة خافتة تارة وعالية تارة أخرى، ولم تعد نيروناتي تقوى على البحث عن وصلها وتقسيمها وإدراك معانيها، هكذا في هذا الهدير المتواصل المتواتر ألقيت نظرة إلى زوجتي وقد أحبطها النوم العميق وعادت بي الذاكرة عفويا ودون أي إرادة مني ثلاثين سنة إلى الوراء. تكاد تكون يوما بيوم.

هذه بير الملح خريف سنة 1978. صورة واضحة لم تخدشها السنون. وكيف لي أن أنسى ما ساد يومها من حيرة وغموض لمدة أشهر. وكيف لنفسي أن تستقر وتهدأ لذكرى أحداث هي نقطة انطلاق لمسار طويل تخللته منارات متواصلة أضاءت حياتي وكونت تاريخي وذاتي. فلأول مرة تكتب الصحف عن بير الملح ثلاثة أعمدة كاملة احتفظ بنسخ منها.

لأول مرة من سنين يزورها أهل الذكر من المسؤولين ذوي ربطة العنق ومن أعوان الحرس الوطني البسلاء. لأول مرة تبرز بير الملح للوجود وتخرج من سباتها إلى الأضواء، فهل من شك أن ما حدث هو أمر عظيم؟ أمر يستوجب كل هذا الإهتمام؟ وكنت قد تابعت ككل أطفال القرية ما يجري بشغف.

زادت حيرتي وزاد سؤالي يوما بعد يوم. أردت بكل طاقتي أن أسلك طريقا إلى الحقيقة، إن كان ثمة لحقيقة غير الله سبيل، عشت أياما طوالا وليالي ساهدا لا يسكن ذهني إلا التفكير فيما حدث، وتقليبه طولا وعرضا، وتفصيله وتركيبه من جديد، وتخيل قصص شتى تندمج فيها هذه الأحداث، وتصورها كحلقة في مسلسل أكبر. ثم، ولا أدري إن كان لحسن حظي أو لسوئه، جاءتني صفعة من أبي تذكرني بموقعي وتحبس فضولي في منبت أنفاسي عشرين سنة أو أكثر.

* كاتب تونسي

فازت مع شريكها بكأس برنامج «رقص النجوم»

نايا: عند اعلان النتيجة تسارعت دقات قلبي!

بيروت ـ من زهرة مرعي:

فازت المغنية الشابة نايا وشريكها الراقص المحترف السوري عبدو دلول بكأس الموسم الأول من برنامج رقص النجوم Dancing With the stars الذي عرضته شاشة تلفزيون MTV. نايا كانت أصغر المتنافسات في البرنامج الذي ضم 11 متنافساً وعلى مدى 11 أسبوعاً.

وقد صمدت في البرنامج بفعل إتقانها الكبير للرقص، ونيلها لأعلى العلامات. وفي الحلقة الختامية بقي في المنافسة كل من الممثلة المعروفة ندى أبو فرحات، وملكة جمال لبنان قبل خمس سنوات روزاريتا الطويل. وقد أحيت الفنانة نانسي عجرم الحفل الختامي بثلاث أغنيات قدمتها ضمن استعراض جميل. وفي هذا الحفل أعادت نانسي عجرم المجد لأولى الأغنيات التي بنت شهرتها الكبرى قبل عشر سنوات «أخاصمك آه».

في الحلقة الختامية من رقص النجوم كانت ندى أبو فرحات أولى المغادرات لأنها لم تنل المعدل المطلوب من التصويت. برقي كبير ودعت أبو فرحات البرنامج مؤكدة أنها لن تنسى التجربة التي خاضتها على مدى 11 اسبوعاً. وهكذا حصرت المنافسة بين روزاريتا ونايا، وكان الفوز لنايا بنسبة 63 % من التصويت. ولدى إعلان النتيجة طارت نايا من الفرح وغطت على كتف شريكها عبدو دلول.

وفي اليوم التالي عبرت نايا للقدس العربي عن فرحتها الكبيرة بالفوز والتي جعلتها تستيقظ «باكراً لمتابعة ردود الفعل المرحبة والتي تركت قلبي يكبر بمحبة الناس الذين أمطروني بكل هذا الحب والترحيب».

■ هل كنت تتوقعين الفوز؟

■ بصراحة لم أدخل هذه المباراة بهدف الظهور الإعلامي فقط. الفوز باللقب كان نصب عيني. بذلت جهوداً جبارة من أجل اتقان كافة أنواع الرقص وأملي كان كبيراً بالفوز.

■ ماذا قال لك عدد المعجبين من نادي نايا الذين حضروا إلى استوديوهات أم تي في؟

■ هذا العدد الكبير من «الفانز» الذين ضاق بهم الأستوديو، وبقي القسم الأكبر منهم في الباحة خارجاً يتابعون الصوت دون صورة هم من قال لي حضورهم ودعمهم عبر التصويت بأن الفوز محقق لا محالة، وهم من أمدني بالحماس من أجل متابعة التحدي. وهنا أذكر الكم الكبير من الهدايا التي تلقيتها من «الفانز» وهي مؤلفة من الورود والبطاقات المكتوبة وغيرها. وهي هدايا كانت مرفقة بكلمات التشجيع والحب الذي أبكاني وأفرحني.

■ كيف تصفين مشاعرك في لحظات المثول أمام اللجنة الحكم لإعلان النتيجة؟

■ كانت لحظات حرجة للغاية. خلالها تسارعت دقات قلبي وبلغت حدها الأقصى. ورحت بين تخمين الفوز وعدمه. في تلك اللحظة كدت أفقد الثقة بالفوز. لكني عندما كنت أنظر إلى تشجيع «الفانز» في الأستوديو كنت استعيد الثقة. كانت لحظات صعبة جداً قبل اعلان النتيجة.

■ هل راقبت ردود الأفعال من المحبين عبر وسائط التواصل الاجتماعي؟

■ أفقت باكراً لأعيش مع ردود الأفعال التي انهمرت عليَ عبر الهاتف، الرسائل النصية، الفايسبوك وتويتر. «الفانز طاير عقلن» من الفرح. هم مسرورين لأن جهودهم لم تذهب سدى. وهم قدموا لي المساندة والتشجيع قبل انطلاق الحلقة الختامية عبر بطاقات مكتوبة. وأكثرهم عبر عن إيمانه بأني سوف أفوز باللقب.

■ ماذا تقولين عن المنافسة مع زميلتي الحلبة ندى أبو فرحات وروزاريتا طويل؟

■ هي منافسة في غاية الرقي. كانت منافسة رياضية بامتياز بيننا. هي منافسة قال لي كم تتحلى كل من ندى وروزاريتا بالأخلاق العالية. لقد كسبتهما صديقتين عزيزتين، إلى جانب غيرهما من الأصدقاء من المشاركين والمشاركات في هذا البرنامج.

■ هل ستختلف نايا قبل الفوز عن نايا بعده؟

■ لا شك بأني خضت هذه المباراة كي تشكل إضافة في حياتي ومسيرتي الفنية. من المؤكد أن إطلالتي المقبلة وفي أي حفل ستتميز بالاستعراض الذي يشكل امتداداً للقب الذي نلته. وستتميز مسيرتي الفنية بمزيد من الانفتاح على أماكن جديدة في العالم لم يسبق لي الحضور فيها.

■ بعد كل هذا الجهد الذي بذلته في هذا البرنامج ماذا تقولين لنايا؟

■ أقول لها برافو. فقد دخلت البرنامج بالكاد أعرف بعض خطوات رقص السلو. وها أنا بعد 11 أسبوعاً من التمارين المجهدة أفوز باللقب وأحمل الكأس.

■ كم من الأيام تحتاجين للراحة؟

■ إذا أتيحت لي الراحة يكفي «كم يوم». لكن هذا غير وارد. أعيش الآن هجوماً من الصحافة التي أشكرها جداً لدعمها لي، وأفتخر بأني أنتمي إلى وطن الصحافة اللبنانية.

يذكر أن رقص النجوم هو التجربة الأولى على شاشة عربية، وكان من انتاج جنان ملاّط، وتوقيع المخرج باسم كريستو. أما لجنة الحكم فتألفت من مدربي الرقص المحترفين مازن كيوان، ميرا سماحة، ربيع نحاس ودارن بينت.

نايا وعبدو دلول لحظة الفوز

المخرج بدر بن حرصي يدعو للاهتمام بالسيناريو وسينمائيو الإمارات كلهم مخرجون وهذا وحده لا يكفي

التقته: فاطمة عطفة

بدر بن حرصي كاتب ومخرج سينمائي من أصل يمني، ولد ونشأ في بريطانيا، وقد بدأ عمله بنجاحات عديدة في مهرجان إدنبرة فرينج السينمائي وهو في العشرينيات من عمره. قارنت الصحافة بينه وبين إدغار ألين بو وجون بول سارتر. وبعد إتمامه دراسة الإنتاج الدرامي من كلية (غولد سميث) في جامعة لندن، حول اهتمامه إلى لغة الصورة وإبداع أسلوب غير تقليدي في العمل السينمائي كفيلمه الوثائقي الأول «الشيخ الإنكليزي والشاب اليمني». كتب وأخرج أول فيلم يمني له بعنوان «يوم جديد في صنعاء القديمة» الذي لفت الانتباه إليه عالمياً، وحصل على جوائز عديدة. ومن مشاريعه المثيرة الأخرى فيلم «الحج: أعظم رحلة على وجه الأرض». أنتج بدر البرنامج ذائع الصيت «شاعر المليون» الذي حطم أرقاماً قياسياً بعدد المشاهدين، قبل أن يخرج وينتج «الروح المتحررة من الصحراء»، وهو مساعد مُنتج للفيلم العراقي «ابن بابل» الحائز على العديد من الجوائز العالمية. يعمل حالياً على فيلمه الجديد «العروس الصغيرة».

■ نبدأ من اليمن وحضارة اليمن القديمة، وأنت كمبدع من مواليد بريطانيا، كيف تنظر إلى بلاد الآباء؟ وماذا أعطتك حضارة وتراثها العريق؟

■ «صحيح أني من مولود في بريطانيا ونشأت وتربيت هناك وعشت طيلة حياتي كشخص إنكليزي، لكن في المنزل كانت الحالة مختلفة وكنت أعيش كأني في اليمن من خلال الوالد والوالدة وإخوتي، وخاصة أني الصغير المدلل من أربعة عشر ولداً، وهكذا تعرفت على اليمن وعلى العالم العربي والإسلامي من المنزل، وعندما أخرج من المنزل أكون مثل أي واحد من بريطانيا لكن عندما أعود للمنزل فأنا في اليمن. وأظن أنه لأسباب سياسية لم أستطع في البداية زيارة اليمن والعودة لها، لأن والدي عم الإمام البدر، وتركوا اليمن أيام الثورة في الستينات وعاشوا في بريطانيا. هذا هو السبب وراء عدم قدرتنا على العودة والعيش باليمن. لكن أظن أن الشخص عندما يكون بعيدا عن بلده ولا يعيش فيها ولا يعرفها، فهو يحس بشعور قوي لا يعيشه شخص يعيش هناك في اليمن. وعندما عرفت اليمن زادت محبتي وأشواقي لها، وأنا أعرف أن دمي يمني ولدي مسؤوليات تجاهها فوصلت لدرجة أني عندما كنت أقرأ شيئا عن اليمن وأسمع شيئا غير جيد عنها كنت أتأثر كثيرا. وحدثت لي بالصدفة فرصة كي أزور اليمن لأول مرة حيث كان عمري 27 عاما، في ذلك الوقت كنت أقدم مسرحية في بريطانيا في إدنبرا وفي لندن، وكنت أصور في التلفاز. لكن بعد أن زرت اليمن أحببتها أكثر مما كنت أتصور، وتعرفت على أهلي وأقربائي الذين لم ألتقيهم من قبل، كانت زيارة مهمة جدا غيرت حياتي، فشعرت أن لدي مسؤوليات كمخرج وككاتب وكشخص متعلم في بريطانيا، لدي فرصة أن أعمل الكثير من الأمور المفيدة لبلاد آبائي، فأنا أفهم العالم العربي وأعرف لغتهم فشعرت وكأني جسر ما بين اليمن وبين الغرب، وشعرت بمسؤولية أكبر لأني عندما أكون في بريطانيا وأمريكا أو في أي بلد أوروبي أستطيع أن أدافع عن اليمنيين، ولكن عندما أكون في اليمن كذلك أدافع عن البريطانيين، فعلا لدي الآن مسؤولية أن أفهم الطرفين وأحاول تحسين نظرتهما إلى بعضهما».

■ جميل هذا التعلق الإنساني بتراث الأجداد، ولكن ماذا قدمت لليمن من أعمال في مجال اختصاصك الفني؟

■ «قمت بعمل فيلم تسجيلي وكان ناجحا كثيرا، وكنت أريد أن أعمل فيلما روائيا في اليمن، لكن سمعت أنه لم يعمل أحد أي فيلم هناك من قبل، وقمت بإجراء بحث فوجدت أن كثيرين حاولوا أن يعملوا أفلاما، لكن لم ينجحوا. وعندما كانت صنعاء عاصمة الثقافة في 2004 شعرت أن هذه فرصة كبيرة كي أعمل فيلما في صنعاء القديمة فكتبت سيناريو قبلته الحكومة اليمنية وصورته في صنعاء ولكن واجهت مشاكل كثيرة، فكان هناك كثير من الناس ضد الفيلم وضد السينما هناك. لكني كنت مصمما على أن يكون دعم الفيلم كله من اليمن كي لا يكون فيلما أجنبيا. وفكرت أني إذا أحضرت النقود من الغرب فلن يكون الفيلم يمنيا. وهكذا بقيت هناك مدة طويلة وأنا أحاول أن أحصل على الدعم اللازم للفيلم، والممثلون كانوا يمنيين طبعا. هناك فن لكن ليس لديهم خبرة وممارسات سينمائية، فالسينما تختلف عن التلفاز والمسرح. وهذا التحضير استغرق وقتا طويلا، وبقيت هناك ما يقارب خمسة أشهر أدرب الممثلين وأعمل معهم. ثم قمنا بالتصوير، وكان هناك مشاكل كثيرة وقت التصوير حيث أوقفونا وقالوا إننا نصور مشاهد جنسية ووقت الأذان وداخل المساجد، وكل هذا كان ادعاء ولا أساس له من الصحة، ثم أنهينا الفيلم واسمه «يوم جديد في صنعاء القديمة». وقد اشترك في مهرجان القاهرة وفاز بجائزة أفضل فيلم عربي، وشارك في عدة مهرجانات وفاز بعدة جوائز، وكتبت الناس عنه أشياء جميلة جدا، وهذا كان في 2005».

■ بالنسبة للمسرح وأنت انطلقت من المسرح، كيف توازن بالعلاقة بين المسرح والسينما؟ وأيهما يحظى باهتمامك أكثر؟

■ «المسرح مهم، لكن السينما لغة عالمية أوسع من حيث الانتشار، وأنا أهتم أكثر شيء بالسيناريو والممثلين، هناك الكثير من المخرجين أفكارهم تكون وراء الكاميرا، أما أنا فأهتم بما يوجد أمام الكاميرا وآخذ وقتا طويلا في قراءة السيناريو والقصة وأتمعن بها جيدا. وأيضا أفكر طويلا كيف سأعمل مع الممثلين. ولدينا فيلم قادم وقريبا سنبدأ التصوير، وهو فيلم يمني لكن لن يصور في اليمن بسبب المشاكل هناك، بل سنصور بالمغرب في مدينة مراكش».

■ كمخرج كم يجب أن يكون طاقم العمل منسجما كي يكون العمل ناجحا ومتميزا؟

■ «طبعا هذا شيء مهم جدا وأظن أن دور ومسؤولية المخرج أنه يجب أن يستمع إلى الممثلين، لأن هذه هي حياتهم وهم يعلمون عن عالم التمثيل، وكذلك المصور يجب أن أستمع له فهو فنان أكثر مني في التصوير، يجب على المخرج أن يستمع للجميع، ولكن في الوقت ذاته يجب أن يكون واثقا من نفسه وأن تكون رؤيته الإخراجية واضحة، ثم يسير بالعمل من خلال رؤيته ويختار فقط ما الذي سيناسب هدف الفيلم ويخدمه كي يصل بعمله للتميز والنجاح المأمول، وإلا سيضيع العمل».

■ بعد هذه الخبرة الأوروبية والعربية، كيف ترى المهرجانات السينمائية؟ وما هو رأيك بالأفلام الإماراتية من خلال العروض التي شاهدتها؟

■ «أنا كنت في أبوظبي في البداية بأول مهرجان، وحتى قبل أول مهرجان حيث ساعدت في المشاورات كانوا يفكرون بإقامة المهرجان فأنا شاهدته خلال الست سنوات، وكان مهرجانا رائعا في منطقة الخليج كلها حيث هناك فرص كثيرة خاصة بالنسبة للإماراتيين كي يتعملوا ويروا كيف تصنع الأفلام، حيث لا يوجد مثل هذا في اليمن، لا يوجد مدارس للفنون ولا يوجد دعم ولا شجاعة للعمل ولا يوجد عمل سينمائي في اليمن، فمن الجميل أن نشاهد هذا في الخليج ليس فقط بالنسبة للإماراتيين بل بالنسبة للكويتيين والبحرينيين وللآخرين حتى يتحقق هذا الهدف. وأنا حزين قليلا لأن اليمن ليس لها علاقة بهذا الفن، لكن بصراحة أشعر أن اليمن بحاجة لدعم ومساعدة أكثر، خاصة أنهم لم يحصلوا على مساعدة ودعم من الحكومة في اليمن، فيا ليت لو أنه يوجد بالإمارات وباقي دول الخليج دعم وفرص للمخرجين اليمنيين، لأنه هناك فن في كل مكان في العالم لكن المخرجين في اليمن يشعرون بأنفسهم ضائعين لأنه لا يوجد من يدعمهم».

■ كيف ترى مهارة الشباب الإماراتي في العمل السينمائي، في الإخراج، في التصوير أو في كتابة السيناريو؟ وأين تجد التميز من خلال الأفلام القصيرة التي شاهدتها؟

■ «أفكارهم جيدة جدا وهم أذكياء، طبعا أهم شيء وأول شيء عندما يراد بناء فيلم نبحث عن الفكرة والقصة، وهم لديهم أفكار جيدة، الشيء الذي عليهم أن يهتموا به أكثر هو كتابة السيناريو، فالملاحظ أن كتابة السيناريو لديهم ضعيفة، وأنا لا حظت ذلك لأني كنت أعمل مع أبوظبي فيلم كوميشن، وكنت أعمل في أبوظبي ودبي والشارقة حيث كنت أدرب الشباب على كتابة السيناريو، ولكن أظن أن الكتاب والفنانين لا يهتمون بكتابة السيناريو، وهذا سيجعل الفيلم ضعيفا إن كان الشخص لا يركز على السيناريو، وهذا ما لاحظته في بعض الأفلام ولا حظت أيضا أن الجميع مخرجون، ولكن من غير الممكن أن تكون هناك صناعة سينما إن كان الجميع سيكونون مخرجين، يجب أن يكون هناك اختصاصات متنوعة».

بدر بن حرصي

الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو يريد أن يصور فيلما في الشيشان

موسكو – من توماس جروف:

أعلن النجم السينمائي الفرنسي جيرار دوبارديو – الذي حصل على جواز سفر روسي من الرئيس فلاديمير بوتين الشهر الماضي – انه يريد أن يصور فيلما في الشيشان بعدما تناول الطعام ورقص مع زعيم المنطقة المضطربة.

وترك دوبارديو بلده فرنسا لتجنب دفع ضريبة قدرها 75 بالمئة تعتزم الحكومة الفرنسية جمعها من المليونيرات. وانتقل إلى بلجيكا العام الماضي لكنه سافر بعد ذلك إلى روسيا حيث منحه بوتين الجنسية. وظهر الرجلان وهما يتصافحان ويتعانقان على شاشة التلفزيون الحكومي.

وبعد يوم من حصوله على إقامة في مدينة سارانسك الروسية طار بطل فيلم «سيرانو دي برجراك» وفيلم «البطاقة الخضراء» إلى العاصمة الشيشانية جروزني وظهر على شاشات التلفزيون مع الرئيس الشيشاني رمضان قديروف في مأدبة طعام.

وفرض قديروف المؤيد للكرملين سلاما هشا في الشيشان حيث لا يزال المتشددون يقاتلون لاقامة دولة إسلامية منذ أكثر من عشر سنوات بعدما استعادت روسيا السيطرة على المنطقة التي تقطنها غالبية مسلمة. وقتل في أكثر من 100 ألف شخص في حربين انفصاليتين في الشيشان.

وقال دوبارديو (64 عاما) لمحطة (إن تي في) الخاصة في تعليقات بثت يوم الاثنين «أود حقا تصوير فيلم هنا وان أوضح ان من الممكن أن نفعل ذلك هنا في جروزني... ونصور فيلما عظيما.»

واضاف قائلا في حفل استقبال «لا أستطيع أن اكشف عن كل التفاصيل الآن لكن سنعود إلى هنا وهذه مجرد بداية.»

وتتهم جماعات لحقوق الإنسان الأجهزة الأمنية في الشيشان بتنفيذ عمليات خطف وتعذيب وقتل خارج نطاق القضاء في محاولة لسحق التمرد. وينفي قديروف هذه المزاعم ويصفها بأنها محاولة لتشويه سمعته.

وجاء دوبارديو لأول مرة إلى الشيشان العام الماضي للاحتفال بميلاد قديروف. وعندما حصل دوبارديو على جواز سفره الروسي دعاه الزعيم الشيشاني للعيش في المنطقة.

ونقلت وكالة انترفاكس للأنباء عن قديروف قوله «تعارف كل منا على الاخر جيدا اثناء رحلته الأولى. ناقشنا بضعة مشروعات. أعتقد أن الزيارة الحالية ستكون مثمرة أيضا.»

وقال دوبارديو انه لم يترك فرنسا بسبب الضرائب. وفي روسيا – حيث ظهر الممثل الفرنسي في حملات اعلانية للكاتشب وفيلم تدور احداثه حول الراهب جريجوري راسبوتين– تفرض السلطات ضريبة على الدخل نسبتها 13 بالمئة.

جيرار دوبارديو

مواكبة تحليلية للتصفيات الأسيوية مع نخبة المحللين ونجوم الكرة الإماراتية اليوم على دبي الرياضية

دبي ـ «القدس العربي»:

يواصل برنامج (الجماهير) من برنامج الجماهير على قناة دبي الرياضية مع الإعلامي الإماراتي حسن حبيب، مواكبته وتغطيته المتميزة لكأس صاحب السمو رئيس الدولة، مع المباراة التي جمعت بين فريقي الشباب والشارقة وفاز فيها الشباب بهدف استمرت معه فرحة فرقة الجوارح في مواصلتها لمشوار الانتصارات، كما ترصد عدسة البرنامج حزن الفريق (الشرجاوي) بعد ضياع فرصته في اقتناص هذه البطولة الكروية الهامة.

هذا في الوقت الذي سيتابع جمهور البرنامج، وابتداء من الساعة: 20:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 16:00 بتوقيت غرينتش، ردود الأفعال حول مباريات كأس اتصالات في جولتها التاسعة مع تواصل المنافسة مع فريق الوحدة ومواصلة زحفه إلى صدارة المجموعة الأولى بعد فوزه على فريق دبي بثلاثة أهداف لهدفين، فيما شهدت هذه الجولة أيضاً ملاحقة فريق العين وتعادله مع النصر الذي خرج من منافسات الكأس، ولتزداد المنافسة بعد مباراة الجزيرة وفريق اتحاد كلباء في المجموعة الثانية، وفوزه على اتحاد كلباء برباعية أكدت تربعه على عرش المجموعة الثانية، برفقة الوصل الذي حقق بفوزه على فريق بني ياس الذي خرج بدوره من البطولة.

وكعادته في الاحتفاء بأبرز مشجعي الخليج العربي في المجال الكروي، تسلط هذه الحلقة من برنامج (الجماهير) الضوء على أحد أبرز المشجعين، أبو علي، مشجع المنتخب البحريني وفريق الرفاعة، وذلك من خلال تسليط الضوء على كواليس حياته وتفاعله الكبير مع مباريات خليجي 21 التي أقيمت مؤخراً.

وفي تجربة خاصة بالبرنامج، تبادر عدسة الجماهير، في تقديم اختبار جديد وتجربة واقعية لمجموعة من المشجعين ليقوموا بأداء دور رجال الأمن في الملاعب، وذلك كي يعايشوا صعوبة هذه المهمة من جهة ولتقريب المسافة بين رجل الأمن والمشجع الرياضي، هذا في الوقت الذي سيلاحظ الجمهور التجديد الذي طال العديد من الفقرات الأخرى التي تابعها الجمهور في المواسم السابقة ونالت النجاح الكبير، إلى جانب التجديد في الصفحة الخاصة للبرنامج والتي ستتضمن آخر أخبار البرنامج والفقرات الجديدة التي يمكن مشاهدتها عبر مواقع المؤسسة الإلكترونية.

مشوار آسيا

وبعد انتهاء حلقة برنامج (الجماهير) على الهواء مباشرة، وابتداء من الساعة: 21:30 بتوقيت الإمارات، تقدم قناة دبي الرياضية حلقة خاصة مواكبة لمباراة المنتخب الإماراتي مع منتخب فيتنام في أولى مشوار مباريات التصفيات الآسيوية، بعد خليجي 21، حيث تحمل هذه الحلقة عنوان (مشوار آسيا) تستضيف فيها مجموعة من نجوم المنتخب الإماراتي ونجوم الكرة السابقين أمثال: محمد عمر بطل المنتخب السابق وحامل كأس خليجي 18، واللاعبين عبد الرحيم وعبد السلام جمعة وغيرهما، من تقديم الإعلامي السعودي مشعل القحطاني وإعداد محمد فرادي وإخراج محمد الكتبي، إلى جانب تقارير من موقع الحدث مع الإعلامي الإماراتي جمال بو شقر الذي سيوافي الحلقة بتقارير تواكب التحضيرات التي تسبق المباراة المقررة الأربعاء (6 فبراير) والتي ستقوم القناة بنقلها على الهواء مباشرة ابتداء من الساعة: 15:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 12:00 بتوقيت غرينتش، بصوت المعلق علي حميد.

كما ستقوم القناة بنقل مباراة عمان وسوريا ابتداء من الساعة: 17:15 بتوقيت الإمارات بصوت المعلق أحمد الشحي، ومباراة إيران ولبنان بصوت المعلق أحمد الحامد في تمام الساعة: 19:30، على أن تقوم قناة دبي الرياضي وعبر طاقمها الفني بنقل مباراة العراق وأندونيسيا على القناة الثانية ابتداء من الساعة: 17:39 بتوقيت الإمارات مع المعلق عبد الله السعدي.

سودوكو

	6				3	5		
	1	9		7			2	
		4				8		
	3		9					
2		1				6		5
					4		3	
		6				3		
	9			5		1	4	
		3	4				5	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	7	1	2	8	3	5	6	9
6	2	9	4	1	5	8	7	3
5	8	3	9	6	7	2	1	4
3	6	4	7	5	9	1	8	2
9	5	8	1	2	4	7	3	6
2	1	7	6	3	8	9	4	5
7	9	5	3	4	1	6	2	8
1	4	2	8	9	6	3	5	7
8	3	6	5	7	2	4	9	1

ابـــــراج

برج الحمل:
تنظر اليوم للأمور برؤية مختلفة ومتفهمة ما يجعلك تعيد النظر في قراراتك ولم تعد تحتمل تصرفات الشريك أكثر من ذلك.

برج الثور:
لديك اليوم العديد من المواعيد ما يجعل يومك مضغوطاً ولا تجعل من الأمور المادية سبباً في خلافك مع الحبيب.

برج الجوزاء:
حاول ان تفكر دائما بما هو مفيد لك ولمصلحتك واسع خلفه لتصبح بتحسن مستمر وقد تبدأ اليوم في نقاش موضوع مهم مع مَن تحب.

برج السرطان:
ينتظرك اليوم العديد من العمل الشاق والمجهد حاول ان تعدي اليوم على خير وقد تتلقى مفاجأة من الحبيب تدخل السرور الى قلبك.

برج الأسد:
تدخل اليوم في مشكلاتك تقنية كثيرة لا تعرف كيف تخرج منها لذا عليك الحرص وحاول ان تفضي بهمومك إلى من تحب.

برج العذراء:
تشعر اليوم بالهدوء الجديد والملل فلا يوجد شيء جديد تقوم به وعليك ان تجد المزيد من الوقت لتقضيه مع من تحب.

برج الميزان:
أنت اليوم حكيم ومميز في قراراتك التي تتخذها لديك الكثير لتقوله لَمن تحب وبخاصة أن هنالك تصرفات صادرة عنه لم تعد تعجبك.

برج العقرب:
عليك ان تفكر أكثر بالنتائج المترتبة على قراراتك التي تتخذها وربما تعتذر عن موعدك مع الحبيب ولا تشعر بالرغبة للخروج معه.

برج القوس:
تتاح اليوم لك العديد من الفرص الايجابية حاول ان تستغلها بذكاء لكن للأسف الأوضاع العاطفية لا تسير كما تمنيتها اليوم.

برج الجدي:
سترى اليوم العديد من النتائج والتصرفات التي قد لا تعجبك فكن حذرا وحاول ان تظهر المزيد من الاهتمام بمشاعر من تحب.

برج الدلو:
أنت مميز اليوم بآرائك وطلتك الجذابة أمام الآخرين ولا تدع من خلاف وجهات النظر ان يكون سبباً في خلافك مع الحبيب.

برج الحوت:
الحظ يلعب دوراً هاماً في حياتك اليوم حاول ان تستغل كل الفرص وقد تقضي اليوم وقتاً ممتعاً برفقة من تحب وتتقرب منه أكثر.

اسمها يسبب لها المشاكل بالمطارات

ساندي: اسمي الحقيقي فاطمة والصدفة تحرك حياتي في البيزنس والرياضة والفن

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

الفنانة التونسية ساندي تتعرض لمشاكل تأخير دخولها بالمطارات بسبب اسمها!

ساندي ترى أن حياتها كلها تقوم على الصدفة سواء في اتجاهها لمجال بيع الملابس النسائية وهي في مدينة صفاقس التونسية وفي اتجاهها للانضمام الى المنتخب الوطني التونسي في رياضة الكرة الطائرة، أو في اتجاهها للتمثيل ثم الإقامة بالقاهرة.

بدأت ساندي أول خطواتها السينمائية مع فيلم «حمادة يلعب» وكانت أول مرة تقف أمام الكاميرات.

يبعد النجم الكوميدي محمد سعد من ساعدها لتغني في فيلم «كتكوت»، وظهرت مع المطرب بهاء سلطان في كليب «الواد قلبه بيوجعه».

نفت ساندي عملها كموديل ومن ردد ذلك كان خاطئاً.

ترفض ساندي إطلاق لقب ممثلة إغراء عليها.

تجيب بصراحتها الفنانة التونسية ساندي على هذه الأسئلة وغيرها.

■ لماذا يتسبب اسم ساندي في مشاكل لك بالمطارات؟

■ اسمي الحقيقي عفاف وليس ساندي، واتعرض لمشاكل عند تقديم جواز السفر الذي يتضمن عفاف ولابد أن أثبت أنني الفنانة ساندي.

■ من الذي أطلق عليك اسم ساندي؟

■ الذي أطلق عليَ اسم ساندي المطرب فارس عندما رشحت أمامه بفيلم «بحبك وباموت فيك» ولم أقدم الفيلم وحلت محلي الفنانة أميرة فتحي وكنت أخشى من تحمل هذه البطولة في بداياتي وكان لابد من تقديم أدوار صغيرة.

■ هل الصدفة لها مكان في حياتك؟

■ كان عندي في بلدتي صفاقس وامتلك محل للملابس ودرست التجارة ولعب رياضة الكرة الطائرة وأنا حياتي كلها صدف، ولم أكن أقرر الحياة في القاهرة والتمثيل صدفة بحتة.

■ ما أول فيلم شاركت به في القاهرة وكيف رشحتي له؟

■ أول فيلم عرض عليَ كان «حمادة يلعب» أمام أحمد رزق وهو صديقي، فوافقت لأنني صورت في بيروت وأحب السفر جدا، وقلت للمخرج سعيد حامد انني لم أقف من قبل أمام أي كاميرا فطلب أن أنفذ اللقطات بالشكل الذي يريده.

■ وكيف دخلت فيلم «ملاكي اسكندرية» الذي عرض في نفس توقيت الفيلم الأول؟

■ بعدها حضرت للقاهرة وكان يصور فيلم «ملاكي اسكندرية» وقابلت غادة عادل وكانت معي في «حمادة يلعب» وعرفتني بالمخرجة ساندرا نشأت ورشحتني للفيلم والعملين عرضا في وقت واحد.

■ ظهرت بمشهدين فقط بفيلم «كتكوت» لماذا؟

■ قدمت مشهدين بفيلم «كتكوت» وكنت أضحك جدا من افيهات محمد سعد الذي طلب مني الغناء بالفرنسية.

■ ألم تفكري في الغناء بعد فيلم كتكوت؟

■ عرض عليَ الغناء بعد أغنية «الواد قلبه بيوجعه» الذي زرت خلاله استوديو نصر محروس وهو يجهز للكليب مع المطرب بهاء سلطان وطلب مني مشاركة بهاء الكليب واتفق معي ألا يكتب اسمي أو شكر لي لأكون مفاجأة وساهم الكليب في انتشار واسع لي.

■ تردد انك تعاملت في الإعلانات وكنتي موديل؟

■ لم أعمل موديل من قبل وظنوا هذا لظهوري في كليب بهاء سلطان.

■ كيف قررت احتراف الفن؟

■ أول خطوة في الاحتراف جاء بفيلم «خيانة مشروعة» وعلمني الخرج خالد يوسف أمور كثيرة وأحضر لي متخصصون في النطق ومخارج الألفاظ والتمثيل.

جاءني ترشيح فيلم «ماتيجي نرقص» مع المخرجة إيناس الدغيدي وأسعدني العمل معها واكتسبت منها خبرات وذلك في نفس توقيت فيلم «خيانة مشروعة» وأيضا فيلم «في محطة مصر» مع كريم عبدالعزيز وأصبح عندي خبرات في الوقوف أمام الكاميرا والنطق جيد وأتحدث بالمصري بعد أن كنت أركز في التمثيل اكثر من النطق بالمصري.

■ وقوفك أمام نجوم الكوميديا مثل سمير غانم وهاني رمزي كيف ترين تجاربك الكوميدية؟

■ الفنان الكبير سمير غانم قدمت معه «الخفافيش» وتعلمت منه كيف أخذ انفعالاتي من أداءه هو وساعدني في التمثيل والإعادة في التصوير ولم يمل من الإعادة، ومشاركتي مع هاني رمزي وهو قريب في الجيل وشعرت بالسعادة مثل محمد سعد ورغم انني غير كوميديانة لكنهم ساعدوني وأعطوني فرصة التصوير ووجدت تواضع كبير منهم، وكنت أول تعارف بيني وبين هاني رمزي ولا توجد صداقة بيننا وكان عندي خوف في بداية تصوير مسلسل «ابن النظام» لأنني لم أعرف أحد من فريق العمل.

■ لك علاقات عديدة بالوسط الفني هل تكفي لوصولك للنجومية؟

■ العلاقات تساعد الفنان في التعارف لكنها ليست شرطا في استمرار الترشيح بالأعمال الفنية ولذا لا اعتمد على العلاقات في وصولي للعمل الجيد ولكن خبراتي وأدائي الأهم، فالواسطة تعطي الفرصة الأولى فقط.

■ أفلام جيلك متهمة بظهور الممثلات بملابس فاضحة ما تعليقك؟

■ في الأفلام الابيض والأسود كانت الملابس فاضحة عن هذه الأيام، والموجود حاليا هي الحياة التي نعيشها وليست مقتحمة على المجتمع.

■ لماذا تغضبين من إطلاق ممثلة إغراء على أدوارك؟

■ لا أعمل إغراء ولكن أقدم تمثيل والجميع يتولون عليَ بأدوار الإغراء بسبب دوري في فيلم «خيانة مشروعة» وكنت أتضايق من هذا، وليس هدفي أن أظهر في الإغراء أو دلوعة أو غيرها من الأشكال ويهمني أن يقال عني ممثلة جيدة، وأدهشني هذا القول لأنني لم أشارك بالتمثيل في تونس كي يحاصروني بأدوار الإغراء، وأسعى إلى اختيار شخصيات مؤثرة بالعمل الفني ولها قوة في الأداء.

■ تجربة تقديم البرامج ألم تخشين منها؟

■ شعرت بالخوف من تقديم البرامج وأقدمت على التجربة من المخرج أحمد يوسف، وكنت ما أخشاه هو غضب الفنانين مني لأن البرنامج يعتمد على المقالب، مثلا كاد المطرب شعبان عبدالرحيم أن يقطع يدي بالسكين الذي كان يحمله.

■ بعض الفنانين يخشون من تقديم البرامج على مكانتهم بالتمثيل كيف ترين هذا؟

■ هذه تجربة بعيدة عن التمثيل ولذا لم أخشى على نفسي كممثلة منها، بل استفدت ان أعيش اللحظة واندمج مع الضيف حتى لا يشعر انني أجهز له مقلباً.

■ الاعتماد على شباب في الأعمال الفنية لماذا تعتذرين عنها؟

■ عرض عليَ فيلم العام الماضي يقدم مجموعة من الشباب والمؤلف والمخرج وسمعت منها كلام جميل اعجبني وعند التنفيذ وجدت شيئاً آخر والنص غير مكتمل فاعتذرت.

■ أيهما أكثر انتشاراً لك الدراما التليفزيونية أم الأفلام السينمائية؟

■ الدراما لي فيها 3 أعمال فقط والسينما عملت لي انتشار واسع في الوطن العربي ووجدت ردود أفعال مختلفة في الدول العربية التي أسافر بها، لكن الدراما لها تأثير كبير على أعداد أكبر من جمهور السينما، وأنا يهمني تقديم الجديد.

■ من الفنان الذي تتمنين العمل معه؟

■ أتمنى العمل مع الزعيم عادل إمام.

■ متى تقدمين عملاً فنياً لبلدك تونس؟

■ أتمنى أن أقدم فيلماً أو مسلسلاً لبلدي تونس.

■ ما الجديد عندك؟

■ معروض عليَ تقديم برنامج به أبعاد سياسية وأعجبتني الفكرة.

ساندي

40.3 ملايين شخص تابعوا حفل توزيع جوائز «الأوسكار»

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) قدر عدد المشاهدين الذين تابعوا حفل توزيع جوائز «الأوسكار» في لوس أنجلس بـ40.3 ملايين شخص.

وأعلنت شبكة «آي بي سي» الأميركية ان حفل توزيع «الأوسكار» نجح هذه السنة في جذب 40.3 ملايين مشاهد في أميركا.

ولفتت إلى ان عدد متابعي الحفل في الـ2013، والذي استمر 3 ساعات ونصف، فاق عدد مشاهديه في العام 2012 يوم بلغ 39.3 ملايين شخصاً.

يشار إلى ان سيث ماكفارلاين قدم الحفل هذه السنة، وقد حصل فيلم «أرغو» على جائزة «افضل فيلم»، فيما كان لفيلم «حياة بي» حصة الأسد إذ نال 4 جوائز.

وحصلت الممثلة جنيفر لورانس جائزة أوسكار عن فئة «أفضل ممثلة» عن دورها في فيلم «Silver Linings Playbook»، فيما كانت جائزة «أفضل ممثل» من نصيب دانيال داي لويس عن دوره في فيلم «لينكولن» الذي بالرغم من ترشيحه لـ12 جائزة لم يحصل إلا على اثنتين هما «أفضل ممثل»، و«أفضل تصميم إنتاج».

إيران: فيلم «أرغو» الفائز بجائزة أوسكار ضعيف و«مناهض لإيران»

■ دبي – (رويترز) – نقلت وكالة مهر للأنباء الإيرانية عن وزير الثقافة محمد حسيني قوله الاثنين إن فيلم أرغو الفائز بجائزة أوسكار أفضل فيلم «مناهض لإيران».

ويصور الفيلم مهمة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية لإنقاذ دبلوماسيين أمريكيين من طهران عقب الثورة الإسلامية.

وأضاف الوزير الإيراني أيضا أن الفيلم رديء.

ونقلت الوكالة شبه الرسمية عن حسيني قوله «هذا فيلم مناهض لإيران يفتقر إلى أي جوانب فنية وهو فيلم ضعيف جدا من وجهة النظر الفنية ونحن لا نتوقع غير ذلك من العدو.»

واختير الفيلم الذي استوحيت قصته من واقعة حقيقية أمس الأحد للفوز بجائزة أوسكار أفضل فيلم بعد أن حصل على مجموعة أخرى من جوائز هوليوود.

وفاز الفيلم الذي يصور مأساة الرهائن الأمريكيين في إيران بجائزة أوسكار أفضل مونتاج وأفضل سيناريو مأخوذ عن نص أدبي لقصته عن مهمة وكالة المخابرات المركزية لإنقاذ ستة دبلوماسيين أمريكيين من طهران تحت غطاء تصوير فيلم سينمائي من إنتاج هوليوود بعد قليل من الثورة الإسلامية.

وجاء إعلان فوز أرغو بجائزة أفضل فيلم في مفاجأة أحيطت بأكبر قدر من السرية في تاريخ الجائزة حين ظهرت السيدة الأمريكية الأولى ميشيل أوباما في بث مباشر من البيت الأبيض لفض المظروف الذي ضم اسم الفيلم الفائز.

وذكرت بعض وكالات الأنباء الإيرانية أن قرار اختيار أرغو لجائزة أوسكار أفضل فيلم يظهر مدى انغماس هوليوود في السياسة.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تقرير «تسييس اختيار أرغو اشترك فيه البيت الأبيض وترك إعلان الفائز لميشيل أوباما قرينة الرئيس الأمريكي.»

ولم يعرض أرغو في أي من دور العرض السينمائي في إيران لكن الفيلم متاح على نطاق واسع على أقراص مدمجة في السوق السوداء في طهران.

ورغم الرقابة الصارمة وقمع بعض كبار صناع السينما الإيرانيين فاز العديد من الأفلام السينمائية الإيرانية بجوائز عالمية خلال العشرين عاما الماضية.

وفاز فيلم (انفصال) للمخرج الإيراني أصغر فرهدي بجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي العام الماضي وهو أول فيلم إيراني يحصل على أوسكار.

وقالت إيران في سبتمبر أيلول الماضي إنها ستقاطع جوائز أوسكار لعام 2013 احتجاجا على فيلم مناهض للإسلام أنتج في الولايات المتحدة وأثار موجة غضب في أنحاء العالم الإسلامي.

ناتاشا كامبوش

عرض أول لفيلم يصور مأساة ناتاشا كامبوش في النمسا

■ فيينا – (د ب أ): عرض في العاصمة النمساوية فيينا مساء الاثنين فيلم عن قضية اختطاف النمساوية ناتاشا كامبوش، ليلقي الضوء ليس فقط على قوتها على مدى ثماني سنوات قضتها لدى خاطفها ولكن أيضا على الطريقة التي سيطرت بها على حياتها منذ ذلك الوقت.

ويحمل الفيلم – وهو انتاج ألماني – عنوان 3096 يوما وهى عدد الأيام التي أمضتها الشابة النمساوية /25 عاما حاليا/ في الأسر.

واختارت المخرجة شيري هورمان أن يشمل الفيلم كافة صور المعاناة التي شهدتها كامبوش بعد اختطافها من قبل فولفجانج بريكلوبيل عندما كانت في العاشرة من عمرها واحتجزها في زنزانة صغيرة تحت منزله.

وقالت هورمان في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) : «قصتها هي قصة نجاح». وأضافت : «قوتها كانت أعظم من قوته ، وقصتها تتجاوز هذه الحالة الفردية».

وعاقب بريكلوبيل ، الذي أدى دوره داني تيور ليندهارت ، كامبوش من خلال عزلها وتهديدها. حرمها من الطعام وضربها واغتصبها. ويصور الفيلم ليس فقط الأجواء الخانقة لزنزانة كامبوش ولكن أيضا جهودها للبقاء عندما تستسلم أحيانا لبريكلوبيل عندما يتطلب الأمر ، وتطوير قدرتها علي مشاهدة نفسها من بعد ، وكأنها غادرت من جسدها.

وتلعب دور كامبوش الممثلة البريطانية أميليا بيدجيون ندما كانت فتاة و أنطونيا كامبيل هيوز كمراهقة ، حيث خسرت 18 كيلوجراما من وزنها لتستطيع تأدية الدور.

وينتهي الفيلم عندما استطاعت كامبوش الهرب في لحظة لم يلاحظها أحد عام 2006.

ولكن الشابة ومن حينها قررت السيطرة على حياتها وعلى قصتها بدلا من وسائل الإعلام. وبدأت كامبوش في القيام بلقاءات صحفية بعد أقل من شهر من هروبها ، وهي اللقاءات التي شكلت الأساس الذي بني عليه الفيلم.

وقالت في تصريحات لمجلة «دير شبيجيل»: «أن أبقى صامتة هذا سيجعلني أبدو كأنني ضحية».

ليندساي لوهان تطل في مسلسل تشارلي شين

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) يبدو ان النجمة الأميركية ليندساي لوهان تسعى لرد دين الممثل الأميركي تشارلي شين على طريقتها من خلال الإطلالة في مسلسله «Anger Management».

وأفاد موقع «إنترتينمنت ويكلي» الأميركي ان لوهان ستطل في مسلسل شين لتجسد شخصيتها.

وأضاف انها ستكون في الحلقة حبيبة الشخصية التي يلعبها شين بعدما كانت مريضته التي يعالجها.

يشار إلى ان شين ولوهان عملا مؤخراً معاً على الجزء الخامس من سلسلة أفلام «Scary Movie» الذي يبدأ عرضه في نيسان/أبريل المقبل.

ويذكر ان لوهان كانت تدين لمصلحة الضرائب بمبلغ 93 ألف دولار عن عام 2009، و140 ألفاً عن عام 2010، وقد تمكنت من سداد ديون العام 2009 بفضل مساعدة شين، الذي قدّم لها شيكاً بقيمة 100 ألف دولار.

ليندساي لوهان

فضائيات

عادل امام وغرندايزر وخمس كاميرات محطمة: يا له من شرف

حنان كامل الشيخ *

■ حسنا.. سأؤجل نهاية المقال لحين إنتاء الاعلان عن نتائج الأوسكار، والتي تبثها حصريا قناة ال fox movies ، ليس لأنني مهووسة بعروض الأزياء الرائعة و الغريبة أحيانا، و لا بمئات فلاشات التصوير التي تمنع الرؤية في كثير من الأحيان، و لا لأنني أتأثر بالفعل من كلمات يلقيها الفائزون بالجوائز، لا تبدو أنها حقيقية في كثير من الأحيان ، و لا لاستمتاعي الشديد ببرنامج « رايا « على MBCMAX، و إعجابي الكبير بشخصيتها و طريقتها في التحدث .

و لكنني لأنني أنتظر و بفارغ الصبر نتائج ترشيح أفضل فيلم وثائقي، بعد أن خاض فيلم « خمس كاميرات محطمة «، كل ذلك الجدل و النقاش الطولي و العرضي، لمجرد أنه فيلم يتحدث عن قضية فلسطينية بحتة، صورها و على مدار سنين عدة المصور و المخرج الفلسطيني عماد برنات، و بمساهمة مع مخرج إسرائيلي متضامن مع القضية الفلسطينية، غاي دافيدي .

قضية هوية

■ الفيلم الذي منع بثه في مهرجان الإسماعيلية مثلا، بسبب مشاركة المخرج الإسرائيلي، يعاني حتى لحظة كتابة هذه السطور من قضية الهوية ! قضية هوية والموضوع برمته من اللقطة الأولى إلى النهاية، مرورا بسبع سنوات من التصوير، وتحطيم خمس كاميرات توثق لولادة إبن المخرج جبريل، وارتباطها التاريخي و النضالي بمعركة بلعين المستمرة، مع الجدار العنصري الفاصل، و التي بالمناسبة عادة ما ينضم إليها متضامنون أجانب من كل البلاد، لما حققته من سمعة انتصار يفخر بها كل فلسطيني، داخل و خارج الأراضي المحتلة .

قضية هوية و الفيلم يسجل دقيقة بدقيقة ابداعات الفلسطينيين في مقاومتهم الشعبية الخلاقة في ابتكاراتها و أفكارها التي لطالما « جننت « الاحتلال الاسرائيلي في كيفية التعامل معها .

بالنسبة لي الفيلم فلسطيني بامتياز، و ليس أدل على ذلك أكثر من منع المخرج الفلسطيني و ابنه جبريل من دخول الولايات المتحدة، لحضور حفل توزيع الجوائز، و إبقائه في المطار لعدة ساعات، قبل أن تتدخل مكالمات هاتفية من رئيس أكاديمية فنون و علوم السينما التي تمنح جوائز الأوسكار .

الخوف الذي يسيطر على كواليس المكان، بسبب التغول الصهيوني المعروف على الصناعة السينمائية في أميركا، و بالتالي على نتائج المنافسات في المهرجانات الدولية، كل هذا الخوف، من نقل صورة حقيقية نقلتها بالتتابع خمس كاميرات محطمة، لقضية الفلسطينيين، المغيبة بالكامل عن الانتاج السنيمائي الدولي، لنفس السبب السابق، يجعلنا نبصم بالعشرة أن هوية الفيلم خضراء تماما، تشبه هويات فلسطيني الداخل و الذين يحملونها بجيوبهم، و هم في طريقهم إلى الحواجز و الجدار و نقاط التفتيش .

و هذا الذي حصل يوم توزيع الأوسكار وحده كفيل أن يشعرنا بالفخر و الاعتزاز، فالفيلم و صاحبه و أبطاله جميعهم، مشوا على السجادة الحمراء، و في جيوبهم بطاقاتهم الفلسطينية الخضراء، رغم أن مئات الفلاشات المانعة للنظر، لم تنتبه لذلك!

هدم قبة الصخرة، و عصابة ناجي عطالله !

■ و بالحديث عن حرب الأفلام، و التي يبدو أنها تؤتي أكلها أكثر ربما من الحروب العسكرية و السياسية و الأمنية و الإقتصادية، في إشارة واضحة لأهمية الصورة و اللغة و الإعلام في ايصال المشهد على الأرض، اهتمت قناة ال CNN بالفيلم الإسرائيلي الذي تم انتاجه مؤخرا، و يظهر فيه مشهد هدم قبة الصخرة، و إقامة الهيكل المزعوم مكانها، قال ليش ؟ اسمعوا السبب المقنع جدا : « أن الفيلم يهدف إلى تحسين صورة إسرائيل في نظر العالم « ! كيف ؟ لا أعرف ! و المضحك في تقرير ال CNN هو تعاطف المحطة إلى اضطرار منتجي الفيلم لحذف مشهد هدم قبة الصخرة، لخشيتهم « ياحرام « من ردة الفعل العربية و الإسلامية، لصعوبة اللقطة و قسوتها، التي يفترضها مخرج الفيلم ! .

و الجدير بالذكر أن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون هو نجم الفيلم، و هو المقرر أن يظهر في خلفية مشهد هدم القبة ! يعني وقاحة و صلافة و تبجح صارخ، تمارسه قوات الاحتلال بكافة أجهزتها الأمنية و العسكرية و السياسية، و الإعلامية أيضا، و هي التي تعلم تماما أن ردود الفعل في كل مرة، لا تعدو عن كونها نتائج لبالونات اختبار خبيثة و لئيمة، يشرف على صناعتها مباشرة، الكنيسيت الإسرائيلي بنفسه ! لماذا ؟ لأنهم يعرفون ماذا تصنع الصورة بالضبط، و كيف يمكنهم تمرير أحقادهم و خططهم الاستعمارية، و الهادفة هذه المرة لمسح الذاكرة الفلسطينية و العربية و الإسلامية، و لو على شكل لقطات متفرقة هنا و هناك، و لكنها مثل الزن على الأذن الذي يؤدي دوره في نهاية الأمر، بينما نحن لا زالت تقشعر أبداننا، من لقطات تافهة و غبية، تفرضها علينا انتاجات رديئة و رخيصة، تمجد لخيالات وهمية، يقوم بها أبطال عرب، مرة في اقتحام مبنى المخابرات الإسرائيلية، بهوية مزورة، في فيلم أولاد العم الذي بثته مؤخرا قناة روتانا سينما، أو بسرقة بنك إسرائيلي، بقفزة حبل ايكروباتية، شاهدناها مكررة في إعادة غير مفهومة، للمسلسل « العظيم « عصابة ناجي عطالله على MBC !.

و أنا من هذا المنبر أرفع نداء باسمي و باسم ملايين المتابعين العرب، الذين نحترم عقولنا و قراءاتنا و مفاهيمنا، إلى كل المنتجين العرب، الذين ينوون الاستمرار في هذه المهازل، أن يعفوننا منها بعد هذا العام، لأننا « هرمنا « من خيالات البطولة الكرتونية، و التي عفى عليها الزمن، و حان الوقت أن يحاكمها هذا الزمن، على جريمتها في اجترار عواطفنا و مخيلاتنا و تحويلنا إلى أبطال نشبه السندباد البحري أو غريندايزار !

أوسكار أيضا

■ ها قد انتهى الحفل المهيب.

ولم يحصل فيلمنا «خمس كاميرات محطمة» على الجائزة. وهنا لا أريد أن أدخل في دوامة نظريات المؤامرة في منافسة تحتضنها هوليود ! انما وعلى طريقة المخرج النمساوي الذي فاز فيلمه « آمور» بأفضل فيلم أجنبي، أقول : شكرا جزيلا، و ياله من شرف» ! .

وعلى طريقة الأطفال، يبرد غيظنا أن الفيلم الإسرائيلي المنافس «حراس البوابة» لم ينل جائزة أيضا، رغم أن خمسة من أعضاء في « الشين بيت « تحدثوا عبره عن أهمية تفعيل اتفاقية السلام في المنطقة، حفاظا على أمن الدولة الصهيونية. و الذي يبرد الغيظ أكثر أن الفيلم الفائز في القطاع الوثائقي هو «البحث عن شوغرمان «، و هو فيلم يبحث عن شخصية حقيقية لمطرب أمريكي قديم «سكسكتو رودريغوس»، عرف الشهرة مؤخرا، بعد أن تبنى شباب جنوب إفريقيا المقاومون للفصل العنصري «هم أيضا «، أغنية للمطرب لتكون موسيقاهم الأصلية المعتمدة للثورة . فشكرا جزيلا مرة أخرى، و يا له من شرف!

---

* كاتبة من الاردن

وارضيات

البنك المركزي الجزائري يرجع تضاعف معدل التضخم العام الماضي لفوضى السوق

■ الجزائر – يو بي اي: أرجع المدير المستشار لمحافظ بنك الجزائر المركزي، جمال بن بلقاسم، ارتفاع نسبة التضخّم إلى 8.9 % العام 2012 مقابل 4.5 % العام 2011، إلى الفوضى التي يشهدها السوق الجزائري.

وقال بن بلقاسم في حديث مع إذاعة الجزائر الحكومية امس الثلاثاء إن «ارتفاع نسبة التضخّم بالجزائر سببه ارتفاع الدخل بموازاة عدم كفاءة السوق وغياب المنافسة».

وأوضح أن «بنك الجزائر ومجلس النقد اتخذا جميع الإجراءات والتدابير لامتصاص السيولة، لكن دون تحقيق نجاح كبير لأن مثل هذه التدابير لا يمكنها لوحدها الحد من الضغط الذي يفرضه التخضّم ما لم تكن مترافقة مع جهود لتنظيم السوق».

بالمقابل توقّع بن بلقاسم انخفاض نسبة التضخّم إلى حدود 5 أو 6 % مع نهاية العام 2013 بالرغم من «عدم القدرة على كسب هذا الرهان مسبقاً لأنه في حال استمرار ارتفاع وتيرة التضخّم فإن ذلك سيضر حتماً بالاقتصاد الوطني والقدرة الشرائية للمواطنين».

وتتوقع الحكومة الجزائرية في قانون المالية 2013 (الموازنة العامة) أن تنخفض نسبة التضخّم العام الجاري إلى 4 %.

تراجع نفط برنت إلى 113 دولارا وسط مخاوف بشأن الانتخابات الإيطالية

■ نيويورك – رويترز: هبط مزيج برنت لأدنى مستوى في شهر عند 113 دولارا للبرميل امس الثلاثاء إذ أجج القلق بشأن النتائج غير الحاسمة للانتخابات الإيطالية مخاوف المستثمرين من عدم استقرار منطقة اليورو وضعف نمو الطلب على الوقود.

وأثارت نتيجة الانتخابات في إيطاليا صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو مخاوف ألا يستطيع الساسة تشكيل حكومة قوية بالقدر الكافي لتنفيذ إصلاحات فعالة.

وتابعت أسواق النفط أيضا شهادة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي بن برنانكي أمام الكونغرس في وقت سابق امس التي دافع فيها عن برنامج شراء السندات الذي يرتبط بالتعافي الاقتصادي ومن ثم الطلب على النفط.

وتراجع خام برنت لأدنى مستوى أثناء الجلسة عند 113 دولارا للبرميل مسجلا أقل مستوى منذ 28 كانون الثاني/يناير وانخفض 94 سنتا إلى 113.50 دولار. وهبط الخام الأمريكي الخفيف 38 سنتا إلى 92.73 دولار للبرميل بعدما لامس 91.92 دولار وهو مستوى منخفض لم يشهده منذ الرابع من يناير.

مجموعة ابو ظبي تلغي اتفاقا مع رجل اعمال باكستاني لاقامة مشروع عقاري عملاق بكراتشي بكلفة 45 مليار دولار اقر قبل اقل من اسبوعين

■ أبوظبي – رويترز: ألغى الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان اتفاقا مبدئيا مع رجل أعمال باكستاني لانفاق 45 مليار دولار على مشروع عقاري في كراتشي ينفذ على 15 عاما. ويأتي الغاء بعد أقل من اسبوعين من ابرام الاتفاق .

ولم يذكر بيان مجموعة أبوظبي التي يرأسها الشيخ نهيان سببا لألغاء الاتفاق. ووصفت مذكرة التفاهم – التي وقعها الشيخ نهيان مع مالك رياض حسين احد اباطرة القطاع العقاري في باكستان لبناء مشروع سكني على جزيرة – بانه أكبر استثمار اجنبي في تاريخ باكستان.

وذكر البيان الذي تسلمته رويترز ان ليس هناك اي التزامات مالية أو تعهدات للشيخ أو مجموعة أبوظبي التي يرأسها وشركة الظبي للمقاولات التي يملكها. وتابع البيان ان من المؤسف أن المفاوضات بين الجانبين لم تصل إلى نتيجة وان مذكرة التفاهم الغيت.

وتستثمر مجموعة أبوظبي في الاسواق الناشئة ولديها استثمارات ضخمة في باكستان من بينها بنك الفلاح ووارد للاتصالات والراضي للرعاية الصحية.

وزير الثروات الطبيعية في حكومة كردستان يزور بغداد لحسم موضوع العائدات النفطية

■ أربيل – د ب أ: صرح متحدث باسم حكومة إقليم كردستان العراق امس الثلاثاء بأن وزير الثروات الطبيعية في حكومة الاقليم اشتي هورامي سيبدأ قريبا زيارة الى بغداد لحسم موضوع دفع المستحقات للشركات الاجنبية العاملة في الإقليم.

قال سفين ده زي المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان لوكالة الأنباء الالمانية «سيتوجه وفد حكومي برئاسة وزير الموارد الطبيعية اشتى هورامي إلى بغداد قريبا بغرض التباحث لحسم موضوع دفع المستحقات المالية للشركات النفطية الاجنبية العاملة في الاقليم من الموازنة العامة الاتحادية لعام 2013 «.

وأضاف أنه «سيتم بحث ملفات أخرى أيضا مع الحكومة العراقية حول موضوع النفط «.

غولدمان ساكس يخفض توقعاته لأسعارالذهب في 2013 و2014

■ لندن – رويترز: خفض بنك غولدمان ساكس توقعاته لسعر الذهب في العام الجاري إلى 1600 دولار للأوقية (الأونصة) من 1810 دولارات للأوقية، وهو ما عزاه إلى انخفاض سعر المعدن في الآونة الأخيرة وزيادة أسعار الفائدة الحقيقية في الولايات المتحدة.

كما خفض البنك التوقعات لعام 2014 إلى 1450 دولارا من 1750 دولارا للأوقية. وقلص التوقعات للسعر في ثلاثة أشهر إلى 1615 دولارا من 1825 دولارا، والتوقعات خلال ستة أشهر إلى 1600 دولار من 1805 دولارات، وخلال 12 شهرا إلى 1550 دولارا من 1800 دولار.

وذكر البنك في مذكرة بتاريخ امس الاول «يواصل الذهب الهبوط الذي بدأ في تشرين الأول/اكتوبر الماضي. معظم الهبوط في الأسعار تزامن مع ارتفاع تدريجي لأسعار الفائدة الحقيقية في الولايات المتحدة مما يعكس تضافر بيانات اقتصادية امريكية أفضل من المتوقع وتفسيرا أكثر تشددا لأحدث التعليقات من مجلس الاحتياطي الاتحادي وتراجع مستوى المخاطر المالية في الولايات المتحدة والسيادية في أوروبا».

واضاف «خلاصة الامر أن تحركات أسعار الذهب والفائدة الحقيقية تشير إلى تحول في دورة الذهب كنا قد توقعنا حدوثه في النصف الثاني من عام 2013»

تأمين 1.28 مليار دولار قرضا لانجاز المرحلة الاولى من مشروع شبكة قطارات تربط الامارات بدول مجلس التعاون الخليجي

■ أبو ظبي – يو بي اي: أعلنت شركة الاتحاد للقطارات المطور والمشغل لشبكة القطارات الوطنية في الإمارات العربية المتحدة عن تأمين تمويل تبلغ قيمته 4.7 مليار درهم (1.28مليار دولار)لإتمام المرحلة الأولى من مشروع قطار الاتحاد الذي يربط الإمارات السبع ومع دول مجلس التعاون الخليجي .

وقال رئيس مجلس إدارة شركة الاتحاد للقطارات ناصر السويدي امس الثلاثاء ان فترة تسديد القرض تمتد على مدى خمس سنوات وسيتم توزيعه بين كل من بنك أبو ظبي الوطني، وبنك طوكيو ميتسوبيشي يو اف جي ليمتد، وبنك أبو ظبي التجاري، وبنك اتش اس بي سي – الشرق الأوسط، بحيث يمثل بنك أبو ظبي الوطني دور الوسيط ووكيل ضامن للقرض على حد سواء.

من ناحيته أوضح المدير التنفيذي لشركة الاتحاد للقطارات ناصر سيف المنصوري أن تأمين هذا القرض يعد مؤشراً آخر على التقدم الكبير الذي تم إحرازه في مشروع قطار الاتحاد .

وتمتد المرحلة الأولى من مشروع قطار الاتحاد على مسافة 264 كيلومترا و تربط منطقتي شاه وحبشان بميناء الرويس.

يوم اسود في اسواق المال الاوروبية وسط مخاوف بشأن ايطاليا

■ ميلانو – ا ف ب: شهدت الاسواق المالية الاوروبية امس الثلاثاء يوما اسود واخذها الهلع من فكرة ان تكون ايطاليا اصبحت دولة لا يمكن حكمها مع انتهاء الانتخابات التشريعية وان تعيد اغراق منطقة اليورو في الازمة.

والاكثر تضررا بشكل مباشر كانت بورصة ميلانو التي انهت جلسة التداول على تدهور بنسبة 4.85 بالمئة الى 15552 نقطة، فيما كانت الاسهم المصرفية الاكثر تضررا مع تراجع بنسبة 10 بالمئة للبعض منها.

وانهت البورصات الاوروبية الاخرى جلسات التداول الثلاثاء على خسارة: (2,27 بالمئة لفرانكفورت و1,34 بالمئة للندن و3,2 بالمئة لمدريد و2,67 بالمئة لباريس).

وعلق انغوس كامبل من مؤسسة كابيتال سبريدس بالقول ان «تهديد التداعيات المحتملة للانتخابات الايطالية كان يشكل امكانية على الدوام، وقد اصبح اليوم حقيقة بينما المأزق (السياسي) يترك البلد الرازح تحت مديونية مرتفعة جدا، من دون حكومة ناشطة في حين يفترض ان يضع جدولا كبيرا من الاصلاحات لتفادي اللحاق بانزلاق دول اخرى في منطقة اليورو طلبت خطط انقاذ مالية».

واضاف المحلل «حتى ولو كانت المبيعات اليوم في اسواق الاسهم لا يمكن ان توصف بانها كارثية، الا انها ذكرت بان منطقة اليورو قد تنهار من دون قيادة سياسية في الدول الرئيسية».

واعلن ايوان ريان المحلل لدى آي.اتش.اس غلوبال انسايت «في الوقت الراهن، خارطة طريق الاصلاحات في ايطاليا اصطدمت للتو بجدار. ايا يكن الشكل الذي ستتخذه الحكومة، فانه سيتعين عليها تحديد اولويات وايجاد توافق سياسي على اصلاح انتخابي ما يفتح الطريق امام انتخابات جديدة».

وهبط سعر صرف اليورو من جهته صباح الثلاثاء الى 1.3018 دولار، قبل ان يعود الى الارتفاع الى 1.3059 دولار حوالى الساعة 17,00 ت غ، بينما ارتفعت معدلات الفوائد الايطالية والاسبانية في اسواق السندات. وحوالى الساعة 14,00 بتوقيت غرينتش سجل معدل فائدة الاقتراض الايطالية لمدة عشرة اعوام ارتفاعا كبيرا الى 4.846 بالمئة (مقابل 4.490 بالمئة لدى الاقفال الاثنين). وقفز معدل فائدة الاقتراض الاسبانية الى 5.332 بالمئة مقابل 5.168 بالمئة.

ووزارة الخزانة الايطالية التي اقترضت صباحا 8.75 مليارات يورو لستة اشهر، شهدت بدورها ارتفاع المعدلات الى اعلى مستوياتها منذ تشرين الاول/اكتوبر، لكن الاختبار الحقيقي للثقة متوقع اليوم الاربعاء عندما ستعمد الوزارة الى طرح اصدار سندات تستحق بين خمسة وعشرة اعوام، وهي اكثر خطرا.

وفي اسبانيا الدولة الاخرى الضعيفة في منطقة اليورو، اقر وزير الاقتصاد لويز دو غيندوس بان خطر عدم الاستقرار السياسي الناجم من الانتخابات في ايطاليا له مفعول العدوى على الاسواق، لكنه اعرب عن امله في ان يكون هذا الخطر «قصير الامد». وقال «الامر الجيد لايطاليا جيد لاسبانيا»، مبديا «اقتناعه» بان «الارادة السياسية» لاخراج اوروبا من الازمة «ستسود».

والاسواق المالية التي كانت تأمل منذ فترة طويلة وكانت لا تزال تراهن الاثنين مع بعض الثقة على تحالف مؤيد للاصلاحات بين زعيم يسار الوسط بيير لويجي برساني ورئيس الوزراء المنتهية ولايته ماريو مونتي، خاب املها.

ليس لان مثل هذا التحالف لا يكفي لتشكيل الغالبية في مجلس الشيوخ بالنظر الى النتائج فحسب، لكن عودة ظهور عدوهما اللدود سيلفيو برلوسكوني والاختراق الكبير الذي حققه الكوميدي السابق بيبي غريلو اديا الى وضع «عاصف جدا»، كما لاحظت صحيفة اوساط الاعمال «سولي 24 اوري» بمرارة.

من هنا الضربة التي وجهت الى الاسواق المالية والتي يبدو ان من الصعب التكهن بمدتها بينما لا يلوح في الافق اي حل في الوقت الراهن. واعتبر الخبراء الاقتصاديون في كومرزبنك ان «الفاعلين في السوق سيحافظون على تيقظهم انطلاقا من ان نتيجة (الانتخابات) الايطالية افضت الى اسوأ النتائج الممكنة».

وتطرق برونو كافاليه من جهته الى «صفقة جزائية خطرة مفروضة على ايطاليا». ورأى انه «بناء على حجمها سيتوقف بشكل كبير تطور الاسواق الاوروبية».

ولاحظ زملاؤهم في بنك باركليز ان «عدم الاستقرار السياسي سيتواصل على الارجح على المدى القصير وسيبطىء تطبيق الاصلاحات الهيكلية الضرورية الا اذا تم تشكيل تحالف واسع بين الحزب الديموقراطي وحزب سيلفيو برلوسكوني والوسط بزعامة ماريو مونتي».

واضافوا ان «ايطاليا لا يمكن ان تسمح لنفسها بالوقوع في مأزق سياسي لفترة طويلة. اذا استمر الوضع واذا فشلت الاحزاب في التفاهم حول تحالف واسع، فان ارجحية ان تطلب ايطاليا خط ائتمان ستزداد».

ورأى الخبراء ان سيناريو تنظيم انتخابات جديدة سيكون اسوأ في نظر السوق بسبب طول امده والغموض الذي يكتنفه.

واضافة الى خطر تدهور درجة تصنيفها بقرار من وكالات التصنيف الائتماني وتوقف اصلاحاتها، فان ايطاليا من دون حكومة ستجازف في ترك نفسها تنزلق في مطبات مالية، بحسب خبير اخر.

ويتساءل البعض عما اذا كان بامكان ايطاليا ان تشكل خطرا على مجمل منطقة اليورو. وقال الخبراء في شركة «كابيتال سبريدس»: «ينبغي ان نتذكر لماذا تتمتع ايطاليا بهذه الاهمية بالنسبة الى استمرارية اليورو. لقد وضع سيلفيو برلوسكوني جانبا قبل عامين وحل محله التكنوقراطي ماريو مونتي الذي كان هدفه الوحيد اصلاح البلد. وهذا لم يحصل فعلا باستثناء بعض الاصلاحات الضريبية، وبالتالي فان ايطاليا مع عبء ديونها الضخمة تبقى قنبلة موقوتة في قلب منطقة اليورو».

واعتبر المحللون في بنك «يو بي اس» ان «تطبيق الاصلاحات المؤسساتية الضرورية وخصوصا الاتحاد النقدي، كان شديد الصعوبة مهما حصل. لكن التوصل الى ذلك مع حكومات ضعيفة، شاردة وتحظى بالقليل من الشرعية سيكون اكثر صعوبة ايضا. وانطلاقا من هذه الحال، فان ايطاليا ضعيفة ستشكل ثقلا اضافيا الى مشاكل اوروبا».

المازق السياسي في ايطاليا يثير قلقا كبيرا بالاتحاد الاوروبي حول خطتها للتقشف الاقتصادي

■ روما – ا ف ب: افاقت ايطاليا امس الثلاثاء على وضع فريد في تاريخها مع اغلبية في مجلس النواب مختلفة عن الاغلبية في مجلس الشيوخ ما يطرح نظريا صعوبات جمة في مستوى حكم ثالث اقتصاد في منطقة اليورو.

والنجاح الذي حققته حركة خمس نجوم بقيادة الكوميدي السابق بيبه غريلو زعزع التوازن ما جعل اليسار يفوز في مجلس النواب (29.54 % مقابل 29.18 % لتحالف اليمين لسيلفيو برلوسكوني) من دون ان يحقق الغالبية في مجلس الشيوخ.

وفي احد مقالاتها اشارت صحيفة (ال كوريري ديلا سيرا) الى ان نجاح حركة خمس نجوم التي حصلت على ربع الاصوات وتسببت بجدل سياسي في البلاد يمثل «فوزا لايطاليا المشككة باوروبا في مواجهة سياسة التقشف الاقتصادي». وكانت حكومة ماريو مونتي قادت هذه السياسة ل15 شهرا لترسيخ مصداقية ايطاليا دوليا.

والموقف نفسه عبر عنه ارنو مونتبورغ الوزير الفرنسي لتصحيح الانتاج الذي يقول ان الايطاليين رفضوا «السياسة التي تمليها الاسواق» المالية وخطط التقشف المتعاقبة منذ منتصف 2011.

وتساءل جيمس والتسون الاستاذ في العلاقات الدولية في الجامعة الاميركية في روما «ان اكثر بلد بحاجة للاستقرار في اوروبا سيكون لديه حكومة قد لا تستمر لاكثر من بضعة اشهر».

وهذا المأزق السياسي لثالث اقتصاد في منطقة اليورو – بعد المانيا وفرنسا – ساهم في تراجع الاسواق المالية. فقد خسرت بورصة ميلانو 5 % لدى بدء التداولات وكذلك باريس (–3 %) وفرانكفورت (–2 %).

واقتربت عائدات السندات الايطالية من 5 % ما انعكس سلبا على اسبانيا واعاد شبح ازمة منطقة اليورو عندما كانت المعدلات الايطالية قريبة من 7 % . وايطاليا التي تشهد انكماشا (–2,2 % من اجمالي الناتج الداخلي في 2012) مثقلة بدين ضخم يزيد عن الفي مليار يورو.

واقر وزير الاقتصاد الاسباني لويس دو غيندوس بانتقال العدوى معربا عن «قناعته» بان الارادة السياسية لاخراج اوروبا من الازمة «ستنتصر».

واعرب وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيللي عن الامل في ان تشكل «سريعا» حكومة «مستقرة» في ايطاليا لمواصلة سياسة الاصلاحات «التي تصب في مصلحة كل اوروبا».

وقال فسترفيللي خلال مؤتمر صحافي في برلين «من الضروري ومن مصلحة كل اوروبا ان تشكل ايطاليا حكومة مستقرة وعملانية (...) يعلم المسؤولون السياسون في روما ان ايطاليا تحتاج دائما الى سياسة اصلاحات وترسيخ». واضاف «تلعب ايطاليا دورا محوريا في تسوية ازمة الديون الاوروبية بنجاح. لهذا السبب نعتمد على مضي الحكومة الايطالية المقبلة في هذه السياسة».

وكان مونتي، الذي يحظى بتأييد شركائه الاوروبيين، الخاسر الاكبر في هذه الانتخابات ولم يحصل سوى على 10 % من الاصوات في البرلمان. واعرب عن ارتياحه لنتائج حزبه الوسطي كونه تأسس قبل شهرين، داعيا الى العمل على تشكيل الحكومة.

واكد مستشاروه انهم يراهنون على فرضية تشكيل «ائتلاف واسع» يضم الحزب الديموقراطي اليساري لبيير لويجي بيرساني وحزب شعب الحرية لسيلفيو برلوسكوني وحزب مونتي الوسطي. وهي فرضية اشار اليها بعض كتاب الافتتاحيات.

ويبدو ان برلوسكوني (76 سنة) الذي يقود سادس حملة انتخابية في 18 سنة، حسن موقعه بشكل ملفت مقارنة مع الوضع الكارثي لحزب شعب الحرية في استطلاعات الرأي في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال لاحدى الاذاعات «علينا القيام ببعض التضحيات. فهل نتفق مع الحزب الديموقراطي؟ علينا ان نأخذ وقتنا لدرس المسألة» مستبعدا التوصل الى اتفاق مع مونتي.

ويبدو ان مواقف المسؤولين متباينة بما ان برلوسكوني اطلق حملة شعبوية منتقدا «هيمنة المانيا» على اوروبا التي ساهمت املاءاتها التقشفية لمونتي في اغراق اقتصاد ايطاليا.

الا ان المعلومات الواردة من الحزب الديموقراطي تفيد بان اليسار قد يحاول على الاقل تشكيل حكومة.

ويعد بيرساني براغماتيا، وهو شيوعي سابق عرف بانتهاجه في ظل حكومة برودي سياسة تحرير طموحة.

وقبل الاقتراع تعهد بالالتزام بضبط الموازنة الى جانب تطبيق القليل من «الانصاف الاجتماعي» في الاقتصاد.

وقد يبدي انفتاحا حيال ناخبي غريلو وبينهم افراد اوضاعهم في سوق العمل غير مستقرة ومتقاعدون خاب امله من اليمين واليسار ومقاولون صغار اثقلتهم الضرائب.

واعتبر رئيس تحرير صحيفة «لا ستامبا» ماورو كالابريزي ان «ايطاليا الحقيقية افرغت غضبها. مع هذا التصويت، نسمع اصوات وروايات اولئك الذين لا يجدون عملا، لا يملكون ما يكفي لينفقوه حتى نهاية الشهر مع رواتبهم التقاعدية، يعتقدون ان لا مستقبل لهم ويهربون الى الخارج، واولئك الذين اغاظتهم الضرائب الجديدة التي لا تطاق».

وقال كالابريزي «لقد قللت الحكومة والاحزاب من حجم الاثر الاجتماعي لسياسات التقشف». واضاف انه حاليا «من اجل اعادة ترتيب الوضع، المطلوب الصبر، والتحلي بروح التضحية والحكمة».

ورأى انه «من الممكن ويجب ايجاد نقاط التقاء بين الاحزاب التقليدية والبرلمانيين الجدد من الخمس نجوم (حركة غريلو). يجب التعاطي معهم كعنصر ايجابي وليس كاعداء».

وفي حال العجز عن ايجاد تحالف، يمكن للرئيس جورجو نابوليتانو تشكيل حكومة جديدة حتى يتم اصلاح النظام الانتخابي الذي يقول كثيرون انه غير منصف والسبب الاساسي للمأزق الحالي.

وزير مالية مصر يتوقع إرسال خطة إصلاح الاقتصاد للبرلمان خلال يومين

■ القاهرة – رويترز: قال وزير المالية المصري المرسي السيد حجازي للصحافيين امس الثلاثاء إن الحكومة تعتزم إرسال خطة معدلة للإصلاح الاقتصادي إلى البرلمان خلال يومين ثم إلى صندوق النقد الدولي بعد ذلك مباشرة.

وحين سئل الوزير متى ستدعو مصر وفد صندوق النقد لاستئناف المحادثات بشأن قرض بقيمة 4.8 مليار دولار قال «أعتقد خلال عشرة أيام إلى أسبوعين». وقال هاني قدري مساعد الوزير «أرسلنا بالفعل جزءا من البرنامج الوطني الاقتصادي والاجتماعي للصندوق وسنرسل غدا الجزء الأخير.»

وتأثر الاقتصاد المصري سلبا جراء عامين من الاضطرابات السياسية منذ انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس المصري السابق حسني مبارك الأمر الذي أدى إلى عزوف المستثمرين الأجانب والسياح وهما من المصادر الرئيسية للعملة الصعبة اللازمة لتمويل واردات الوقود والقمح.

ويواجه البلد صعوبات في ظل تراجع العملة وتفاقم عجز الميزانية. والخطة الاقتصادية المعدلة ضرورية للحصول على قرض من صندوق النقد لدعم الاقتصاد.

كان الصندوق ومصر اتفقا على القرض من حيث المبدأ في تشرين الثاني/نوفمبر

وقال وزير المالية «لابد من تضحيات من الجميع لفترة قصيرة. يجب أن يشارك الجميع في تكلفة الاصلاح الاقتصادي».

ووحد برنامج الحكومة الاقتصادي المعدل الضريبة على الشركات عند 25 بالمئة بدلا من توزيعها على شريحتين بنسبة 20 بالمئة و25 بالمئة وفرض ضريبة دمغة على المعاملات في البورصة بنسبة واحد في الألف.

وقلص البرنامج المعدل ضرائب المبيعات لتشمل ستة سلع بدلا من 25 سلعة في الخطة السابقة بحيث تشمل الخمور والمشروبات غير الكحولية والسجائر والحديد والأسمنت والاتصالات.

وقلص البرنامج ضريبة الدمغة لتشمل ثلاث سلع بدلا من 20 سلعة ورفع حد الإعفاء في ضريبة الدخل إلى 12 ألف جنيه سنويا بدلا من تسعة آلاف جنيه. وقال قدري «60–70 بالمئة من برنامج الحكومة المعدل هو نتيجة للحوار المجتمعي».

وتواجه حكومة الرئيس محمد مرسي صعوبة في توفير الأمن والاستقرار وفرص العمل والغذاء وجذب السائحين والاستثمارات الأجنبية.

وفي رده على سؤال لرويترز بشأن موعد تطبيق منظومة إعادة ترشيد دعم الطاقة في مصر قال قدري «بدأنا في بداية فبراير برفع أسعار المازوت والغاز الطبيعي للصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة. ومع بداية يوليو سنطبق نظام البطاقات الذكية لتوزيع البنزين والسولار على المواطنين».

وأضاف «دعم الصناعات الثقيلة فقط كان يكلف الدولة 20 مليار جنيه سنويا منها 12 مليار جنيه لنحو 60 منشأة فقط. خلال ثلاث سنوات ستباع الطاقة بأسعار التكلفة دون دعم».

وتستهدف الحكومة في البرنامج الاقتصادي المعدل تحقيق نمو بنسبة ثلاثة بالمئة في العام المالي الجاري ثم 4.2 بالمئة في السنة التالية و5.4 بالمئة في 2014–2015.

وتستهدف الحكومة الوصول بمعدل التضخم إلى 7.5 بالمئة في السنة المالية الحالية و13.5 بالمئة في 2013–2014 ونحو 9.9 بالمئة في 2014–2015.

وأكدت الحكومة المصرية أن جميع توقعاتها ترتبط بتحقيق الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة. وتقول الحكومة إنه في حالة عدم تطبيق الاصلاحات الاقتصادية فإن العجز في موازنة سيصل إلى 12.3 بالمئة من الناتج المحلي خلال العام الجاري و14.9 بالمئة في السنة المالية 2013–2014.

مصر تستهدف جباية 450 مليون جنيه سنويا من دمغة ضريبة معاملات البورصة

■ القاهرة – رويترز: قال مساعد وزير المالية المصري امس الثلاثاء إن الحكومة تستهدف جمع 450 مليون جنيه (66.8 مليون دولار) سنويا من ضريبة الدمغة على معاملات البورصة.

وقال هاني قدري خلال مؤتمر عقد بالقاهرة امس «سيبدأ التطبيق فور موافقة مجلس الشورى على القوانين المتعلقة بها. مشروعات القوانين موجودة الآن في مجلس الوزراء وسيتم إرسالها لمجلس الشورى خلال يومين».

كانت الحكومة المصرية أعلنت أمس الاول أن برنامجها الاقتصادي المعدل يستهدف فرض ضريبة دمغة بنسبة واحد في الألف على معاملات البورصة للبائع والمشتري. وقال قدري «الضريبة مطبقة في بعض الدول مثل الصين وتصل بها إلى ثلاثة في الألف».

كان رئيس البورصة المصرية محمد عمران قال لرويترز يوم الاثنين إن البورصة تدرس قرار الحكومة بفرض ضريبة دمغة على معاملات البورصة مضيفا أن «غالبية الدول المجاورة لا تفرض هذا النوع من الضرائب».

وتعاني بورصة مصر من شح شديد في السيولة وعمليات بيع وسط تخوف المستثمرين من ضخ أموال جديدة في ظل حالة الضبابية السياسية والاقتصادية في البلاد. وقال قدري امس إن تقديرات الحكومة لحصيلة الضريبة تعتمد على دراسات لمعاملات البورصة في العامين الأخيرين وإنها ستزيد مع زيادة المعاملات. وبلغ متوسط حجم تداولات البورصة المصرية في العامين الماضيين نحو 400 مليون جنيه يوميا.

وانتقد متعاملون قرار فرض ضريبة الدمغة محذرين من أضرار على المستثمر الصغير وشركات السمسرة وخفض حجم المعاملات في السوق لكن وزير المالية المرسي السيد حجازي قال اليوم «لابد ان يشارك الجميع في تكلفة الإصلاح الاقتصادي».

الدولار يساوي 6.737 جنيه مصري.

كيوتل القطرية للاتصالات تعتزم تغيير العلامة التجارية لجميع أنشطتها

■ دبي – رويترز: ذكرت اتصالات قطر (كيوتل) انها ستغير علامتها التجارية إلى «ooredoo» أي (أريد) بالعربية على ان تتبنى جميع شركاتها في الشرق الاوسط وافريقيا وآسيا العلامة الجديدة خلال عامين.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن أنفقت الشركة التي تسيطر عليها الحكومة نحو 3.9 مليار دولار على زيادة حصصها في ثلاث وحدات على مدى 12 شهرا مضت. وتجري الشركة محادثات أيضا لشراء حصة فيفندي البالغة 53 بالمئة في شركة اتصالات المغرب.

وفي الوقت الراهن تستخدم الشركة التي تعمل في 16 دولة علامات تجارية مختلفة فيما يرجع بدرجة كبيرة إلى شرائها حصصا بشكل تدريجي في هذه الوحدات. لكن الشركة قالت امس الثلاثاء إن جميع العمليات التي تملك فيها حصصا مسيطرة ستحمل الآن العلامة التجارية الجديدة. وقال ناصر معرفية الرئيس التنفيذي لكيوتل ان الشركة تؤمن بأن بوسعها ان تخدم عملاءها في جميع أنحاء العالم باستغلال الاصول والموارد المجتمعة لانشطة عالمية قوية وموحدة تحت علامة تجارية واحدة. وتابع ان الشركة تؤمن ان تغيير العلامة التجارية سيساعدها على الحفاظ على الزخم في ظل حقائق جديدة تواجه الصناعة.

وقد يكون اسقاط اي إشارة لقطر من العلامة التجارية للشركة انعكاسا للإسهام الصغير نسبيا للسوق المحلية القطرية التي يأتي منها خمس إيرادات الشركة المجمعة. وبلغت الإيرادات في الأشهر التسعة حتى 30 سبتمبر أيلول الماضي 25.02 مليار ريال (6.9 مليار دولار).

وقال ماثيو ريد كبير المحللين بشركة إنفورما في دبي «الفكرة من وجود علامة تجارية موحدة هي انها ستخلق هوية متماسكة توصل ما تقوم به الشركة».

واضاف «من الناحية النظرية سيكون لذلك ميزة تجارية لأن العملاء سيفهمون بشكل افضل ما الذي تقوم به الشركة. وهذا أكثر عملية من ناحية التشغيل من وجود علامات تجارية متعددة في الأسواق المختلفة».

ولكنه يحذر من أن العلامة التجارية الواحدة تفتقر للمرونة إذ تفضل شركات الاتصالات عادة استخدام علامات تجارية منفصلة في الاسواق التي تستهدف فيها مجموعات دخل مختلفة.

وعلى مدار 12 شهرا رفعت الشركة حصتها في آسياسيل في العراق إلى 64 بالمئة، كما رفعت حصتها في الشركة الوطنية – ثاني أكبر مشغل في الكويت – إلى 92.1 بالمئة. وتمتلك الوطنية حصة 90 في المئة في تونيزيانا، وهي الشركة التي تمتلك من خلالها كيوتل حصة مسيطرة في شركة نجمة الجزائرية.

غازبروم نفت الروسية توقع اتفاقا نفطيا في كردستان

■ موسكو – رويترز:أفادت وكالة إنترفاكس للأنباء امس الثلاثاء أن غازبروم نفت خامس أكبر شركة روسية لإنتاج النفط وقعت اتفاقا للدخول في مشروع نفطي في إقليم كردستان شبه المستقل في العراق بالرغم من توترات بين السلطات المحلية والحكومة المركزية.

وقالت الوكالة إن غازبروم نفت الذراع النفطية لشركة غازبروم حصلت على 80 بالمئة في مشروع حلبجة وهو الثالث للشركة في كردستان.

ونقلت عن فاديم ياكوفليف النائب الأول للرئيس التنفيذي للشركة قوله «نحن مديرو المشروع. مهمتنا الفورية هي وضع برنامج للتنقيب والبحث. لم يتم تحديد الاستثمارات بعد. ستستمر فترة التنقيب سبع سنوات».

وقال إن احتياطيات الحقل تقدر بما بين 80 مليون طن و100 مليون.

كان مسعود البرزاني رئيس إقليم كردستان قد قال الأسبوع الماضي إن غازبروم نفت وقعت اتفاقات جديدة مع حكومة الإقليم دون الكشف عن تفاصيل.

واشترت غازبروم نفت حصصا في امتيازين كرديين في آب/أغسطس الماضي بعد أن أقدمت شركات عالمية على تطوير حقول في الإقليم المستقل مما أغضب الحكومة المركزية في بغداد.

وتمتلك الشركة الروسية أيضا عقدا لتطوير حقل بدرة النفطي الذي تسيطر عليه الحكومة المركزية.

وقال ياكوفليف إن غازبروم نفت لم تتلق أي إخطار بارتكاب مخالفة من الحكومة المركزية العراقية.

قرار فنزويلا تخفيض قيمة عملتها يكلف الشركات الاجنبية العاملة فيها مبالغ طائلة

■ كراكاس – ا ف ب: شهدت الشركات المتعددة الجنسية العاملة في فنزويلا وشركات النفط الكبرى تراجعا في نشاطها وتتوقع خسائر اثر قرار الحكومة خفض قيمة العملة الوطنية (البوليفار) باكثر من 30 بالمئة مطلع شباط/فبراير.

وتنتمي الشركات المتضررة الى اميركا الشمالية وايضا الى كولومبيا واسبانيا ودول مجموعة ميركوسور او السوق الاميركية الجنوبية المشتركة (الارجنتين، البرازيل، الاوروغواي والباراغواي) التي انضمت اليها فنزويلا اواسط العام الماضي بعد سنوات من الانتظار.

وفنزويلا، التي تسجل رسميا تضخما باكثر من 20 % سنويا، تخضع لنظام مراقبة متشدد للعملات. وقد دخل خامس تراجع لسعر العملة خلال السنوات العشر الاخيرة حيز التنفيذ في 13 شباط/فبراير، اذ انخفض سعر صرف العملة الفنزويلية من 4.30 الى 6.30 بوليفار للدولار الواحد.

ويؤكد محللون ان تبعات هذا التراجع في العملة على المستهلكين مع ما يسببه من ارتفاع في اسعار المواد المستوردة، ستظهر عند انتهاء الربع الاول من العام.

الا ان من اول هذه التبعات السلبية «الزيادة الكبيرة في اسعار المنتجات بالنسبة للمستهلك النهائي. في بادئ الامر، يؤدي ذلك الى الحد من الطلب»، وفق ما اوضحت ماغدالينا باردو مديرة غرفة التجارة الكولومبية – الفنزويلية لفرانس برس.

الى ذلك تشكل الرقابة على العملات المفروضة منذ عقد عاملا سلبيا اخر بالنسبة للشركات التي تعتبر ان «التصدير الى فنزويلا سيتطلب الحصول على اذونات باهظة جدا» وفق باردو.

وتزامنا مع اعلان تخفيض قيمة العملة في الثامن من شباط/فبراير، انهت الحكومة العمل بنظام «سيتمي» الذي يخص واردات المنتجات غير الاساسية والتي كان يتم التداول فيها بالبوليفار بسعر اعلى بقليل. ولم يعد هناك حاليا سوى لجنة ادارة العملات في البلاد التي تعنى بالتعاملات بالدولار.

وعلى فنزويلا، التي يعتمد اقتصادها بشكل اساسي على العائدات النفطية، مواجهة حالات شح متزايدة ما سيؤدي الى زيادة كبيرة في الواردات التي بلغت قيمتها 56 مليار دولار عام 2012 وفق البنك المركزي الفنزويلي. وفي المقابل، بلغت قيمة الصادرات غير النفطية 2,38 مليار دولار فقط. اما الصادرات النفطية فبلغت 122 مليار دولار عام 2011 بحسب اخر الارقام الرسمية.

واعلنت بضع شركات دولية عاملة في فنزويلا عما تعتبره كلفة تخفيض سعر العملة بالنسبة لها. وحددت شركة تلفونيكا هذه الكلفة بـ584 مليون دولار وبتراجع قدره اكثر من مليار دولار لقيمة اصولها في سائر انحاء البلاد. الا ان شركة رنتا 4 الاسبانية للسمسرة وصفت اثر هذا القرار على الشركات الاسبانية العاملة في فنزويلا بـ«المحدود».

وبذلك تسجل شركة ريبسول النفطية 11 % من انتاجها في البلاد، لكن في مجال الاستكشاف والانتاج للموارد النفطية، فان «العائدات مدولرة» وفق رنتا 4.

كذلك توقعت شركات من الولايات المتحدة، الشريك التجاري الرئيسي لفنزويلا بفعل التعاملات النفطية، تسجيل خسائر عام 2013.

وفي هذا الاطار فإن شركة كولغيت بالموليف، التي اعلنت تراجع ارباحها في الربع الاخير من عام 2012 بسبب «مشاكل اجتماعية»، توقعت خسارة قدرها 120 مليون دولار للربع الاول من العام الجاري.

وفي القطاع النفطي قدرت شركة هاليبرتون للخدمات النفطية خسائرها بـ30 مليون دولار وشركة بايكر هيوز للخدمات النفطية بـ25 مليونا السقف الاجمالي المطلوب لتعويض خسارتها في العملات.

وتحذر شركات من البرازيل، البلد الذي تزداد اهميته بالنسبة لفنزويلا خصوصا بعد انضمامها الى مجموعة ميركوسور، من التبعات على الاستثمارات الخارجية في البلاد.

ويوضح فابريزيو ساردیلي بانزيني المحلل في الاتحاد الوطني للصناعة ان «ما يقلق الصناعة البرازيلية ليس فقط تراجع قيمة العملة لكن ايضا افاق نمو الاقتصاد الفنزويلي شبه المعدومة، مدفوعة بتراجع الانتاج الصناعي والضعف في الاستثمارات».

وعام 2012 ارتفع اجمالي الناتج المحلي لفنزويلا 5.5 %، ويعول البنك المركزي الفنزويلي على زيادة بنسبة 6 % عام 2013. الا ان خبراء يعتبرون ان هذا الهدف صعب المنال بعد تخفيض قيمة العملة خصوصا بعدما بلغت نسبة التضخم 20,6 % العام الماضي، وهي النسبة الاعلى المسجلة في القارة الاميركية.

برنانكي يؤكد ان الاقتصاد الامريكي لا يزال بحاجة الى برنامج التحفيز

■ واشنطن – ا ف ب: اكد رئيس مجلس ادارة الاحتياطي الفدرالي الاميركي (البنك المركزي) بن برنانكي امس الثلاثاء ان الاقتصاد الاميركي لا يزال بحاجة الى برنامج التحفيز الذي يقدمه البنك، محذرا من ان اقتطاعات الميزانية الوشيكة يمكن ان تزيد من تباطؤ النمو.

واكد برنانكي امام لجنة في مجلس الشيوخ ان ارتفاع معدل البطالة لا يزال يمثل تحديا رئيسيا للاقتصاد. ودعا الى الاستمرار في برنامج البنك الاستثنائي لشراء السندات بقيمة 85 مليار دولار والذي يهدف الى الحفاظ على انخفاض معدلات الفائدة وتشجيع الاستثمارات.

واضاف انه تجري مراقبة مخاطر البرنامج عن كثب وانها ليست كبيرة الى درجة تعيق التحفيز. ومن بين هذه المخاطر زيادة التضخم بدرجة كبيرة، واقدام القطاع المالي على مخاطر تشكل خطرا على الاقتصاد.

وقال في تصريحات معدة مسبقا ان «تبني سياسة نقدية متساهلة يحمل في طياته العديد من المخاطر والتكاليف»، الا انه قال ان لجنة السوق المفتوح الفدرالية التي تعتبر مجلس السياسات في البنك «لا تزال واثقة من انها تملك الادوات الضرورية لتشديد السياسة المالية عندما يحين وقت ذلك».

وقال برنانكي ان برنامج التسهيل الكمي الذي قيمته 85 مليار دولار شهريا، «يوفر دعما مهما للانتعاش» الاقتصادي كما يحول دون حدوث تضخم. وقد عزز البرنامج قطاع الاسكان والانتاج وبيع السيارات وغيرها من السلع المعمرة، كما حفز سوق العمل، بحسب برنانكي.

ولكن مع استمرار معدل البطالة في البلاد عند نسبة 7,9%، قال برنانكي ان «سوق العمل لا يزال ضعيفا بشكل عام، حيث ان معدل البطالة لا يزال فوق مستواه الطبيعي».

وقال ان «ارتفاع معدل البطالة له تكاليفه الكبيرة بما في ذلك المعاناة التي تواجهها عائلات العاطلين عن العمل، ولكن كذلك الضرر العائد على حيوية وانتاجية اقتصادنا بشكل عام».

واكد ان هذا الضرر يشمل انخفاض عائدات الحكومة وارتفاع الانفاق ما يزيد من العجز والديون التي تعاني منها البلاد.

مشرعون امريكيون يحثون اوروبا على سد ثغرة بنظام عمل البنك المركزي قد تستفيد منها إيران

■ واشنطن – رويترز: حث أعضاء بمجلس الشيوخ الأمريكي زعماء الاتحاد الأوروبي على بذل المزيد لمنع الحكومة الإيرانية من استغلال البنك المركزي الأوروبي قائلين إن نظام الدفع بالبنك ربما يكون يساعد إيران بغير قصد على تمويل برنامجها النووي.

وقال المشرعون في رسالة لزعامة الاتحاد الأوروبي إن إيران ربما تكون تتحايل على العقوبات الأمريكية والأوروبية من خلال استغلال البنك المركزي الأوروبي في تحويل مبالغ باليورو إلى العملة المحلية وإتمام صفقات تجارية.

وجاء في الرسالة الموجهة إلى هيرمان فان رومبوي رئيس المجلس الأوروبي «نشعر بالقلق من أن تحويلات اليورو هذه ربما تحرر بدورها مبالغ كبيرة يمكن استخدامها في تمويل الواردات الإيرانية واستقرار الميزانية الإيرانية الشهرية والسماح للنظام بمواصلة أنشطة محظورة يعاقب عليها».

ونجح المشرعون الأمريكيون في دفع إدارة الرئيس باراك أوباما لتشديد العقوبات على إيران، كما لعبوا دورا حيويا في قيام نظام سويفت للدفع الإلكتروني ومقره بلجيكا بعرقلة صفقات إيرانية.

وحمل خطاب المشرعين تصديق السناتور الديمقراطية جين شاهين والسناتور الجمهوري مارك كيرك إلى جانب توقيع 34 مشرعا آخر لهم اهتمام بالعقوبات الإيرانية والعلاقات مع الاتحاد الأوروبي. وأرسلت نسخة منه لرئيس المجلس المركزي الأوروبي ماريو دراغي.

ويعمل عدد من المشرعين على صياغة مشروع قانون يفرض عقوبات اقتصادية على الكيانات التي تستغل البنك المركزي الأوروبي لإبرام صفقات مع الحكومة الإيرانية. ويركز مشروع القانون على نظام البنك المركزي الأوروبي للدفع عبر الحدود والمعروف باسم (تارغت2) والذي يتعامل مع حوالي 350 ألف أمر دفع يوميا.

ولا يعرف متى سيطرح المشرعون مشروع القانون وهل ستفرض إدارة أوباما مجموعة أخرى من العقوبات على إيران.

وجاء في الرسالة «نحن نحثكم بقوة على اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتعرقلوا فورا قدرة إيران على استخدام أموالها باليورو في الخارج من خلال منع... استخدام خدمات تارجت 2 عن طريق حسابات تستخدمها أو تسيطر عليها حكومة إيران أو الهيئات التابعة لها».

إيران تستخدم ناقلات نفط أجنبية قديمة للتغلب على العقوبات

■ لندن – رويترز: قال مسؤولون يشاركون في تطبيق العقوبات المفروضة على إيران إن الجمهورية الإسلامية تستخدم ناقلات قديمة – أنقذها وسطاء أجانب من ترسانات تخريد السفن – لنقل النفط إلى الصين بوسائل تلتف حول العقوبات الغربية.

وقال المسؤولون – وهم من دول تشارك في فرض عقوبات لإجبار إيران على كبح برنامجها النووي – إن الناقلات التي تساوي أكثر بقليل من قيمتها كخردة تمثل وسيلة جديدة لإيران للمحافظة على تدفق صادرات النفط عن طريق استغلال الحدود القانونية لقدرات القوى الغربية على تطبيق العقوبات في أنحاء العالم.

وأطلع المسؤولون رويترز على وثائق شحن تؤيد زعمهم بتحميل ثماني سفن – تستطيع كل منها حمل مقدار صادرات يوم واحد من الشحنات الإيرانية قبل العقوبات – بالنفط الإيراني في عرض البحر. وتتسق بيانات متاحة لتتبع حركة السفن وبيانات أخرى مع تلك الوثائق والمزاعم.

وقال مسؤول «جرى استخدام الناقلات من أجل النفط الإيراني ... إنها جزء من استراتيجية إيران للتغلب على العقوبات».

ونفى ديميتريس كامبيس – رجل الأعمال اليوناني الذي اشترى تلك الناقلات الثمانية العملاقة لنقل النفط من الشرق الأوسط إلى آسيا – التعامل مع طهران أو إدارة شحنات سرية من النفط الإيراني إلى الصين.

وقال كامبيس إنه لم يكن يعمل في الشحن سابقا لكنه اشترى الناقلات في إطار شركة جديدة يقوم بإدارتها من الإمارات العربية المتحدة. ونفى التعامل مع إيران بالرغم من أن له اتصالات هناك من عمله السابق في قطاع النفط.

ونفى تحميل سفنه بنفط إيراني حين كانت راسية في الخليج. ويصعب تعقب عمليات نقل النفط من سفينة إلى سفينة إذ أن الطاقم يستطيع إطفاء أضواء السفينة أو الإحجام عن تحديث موقعها المسجل لفترات من الوقت لإخفاء اقترابها من سفينة أخرى.

ورفض المسؤولون كلام كامبيس وأظهروا وثائق تتضمن تفاصيل عن عدة عمليات لتحميل النفط من سفينة إلى سفينة. وقالوا إن السفن الثمانية كلها تعمل في التجارة الإيرانية.

وأظهرت وثائق الشحن التي أطلع المسؤولون رويترز عليها أنه في إحدى العمليات التي جرت في أوائل كانون الأول/ديسمبر قامت ناقلة تابعة لشركة الناقلات الوطنية الإيرانية تحمل اسم «ماريغولد» بتحميل الخام الإيراني إلى الناقلة ليكوثيا إحدى ناقلات كامبيس الثمانية حين كانت الناقلتان راسيتين قبالة إمارة الشارقة. وأظهرت بيانات لتتبع حركة السفن أن ناقلة كامبيس أجرت اتصالا بعد نحو شهر من ذلك بمرفأ تشانجيانغ النفطي في الصين.

فرنسا تحافظ على صدارتها كأهم شريك تجاري لألمانيا

■ فيسبادن (ألمانيا) – د ب أ: حافظت فرنسا على صدارتها كأهم شريك تجاري لألمانيا. فقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مقره بمدينة فيسبادن امس الثلاثاء أن حجم التبادل التجاري بين ألمانيا وفرنسا ارتفع العام الماضي إلى 169 مليار يورو ، بزيادة قدرها 1.1 % مقارنة بعام 2011 .

وفي المقابل أشار المكتب إلى أن تلك الزيادة في التبادل التجاري بين البلدين أقل من الزيادة التي شهدتها الصادرات والواردات الألمانية مع أهم عشرة شركاء تجاريين ، والتي بلغ متوسطها حوالي 2.2 % .

ووفقا لبيانات المكتب ، احتلت هولندا المرتبة الثانية كأهم شريك تجاري لألمانيا بحجم معاملات بلغ 157.5 مليار يورو (بزيادة 4.2 %) ، وجاءت الصين في المرتبة الثالثة بحجم معاملات بلغ 144 مليار يورو (بزيادة 0.3 %).

تجدر الإشارة إلى أن فرنسا تعتبر أهم شريك تجاري لألمانيا منذ عام 1975. وتشكل فرنسا 9.5 % من إجمالي الصادرات الألمانية.

وبلغت الصادرات الألمانية لفرنسا العام الماضي 104.5 مليار يورو ، بزيادة قدرها 3 % مقارنة بعام 2011 .

وفي المقابل انخفضت الواردات الألمانية من فرنسا بنسبة 1.8 % لتصل إلى 64.8 مليار يورو.

وتحل فرنسا في المرتبة الثالثة في أهم الدول الموردة لألمانيا بعد هولندا التي بلغ حجم وارداتها إلى ألمانيا العام الماضي 86.6 مليار يورو بزيادة قدرها 5.9 % ، والصين 77.3 مليار يورو بتراجع قدره 2.8 % .

وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة الثانية لأهم الدول المستقبلة للصادرات الألمانية، حيث بلغت الصادرات الألمانية إلى هناك العام الماضي 86.8 مليار يورو بزيادة قدرها 17.7 % مقارنة بعام 2011 .

واحتلت المرتبة الثالثة المملكة المتحدة بعد أن بلغت وارداتها من ألمانيا 72.2 مليار يورو بزيادة قدرها 10.1 % مقارنة بعام 2011 .

وبوجه عام ارتفعت الصادرات الألمانية العام الماضي بنسبة 3.4 % لتصل إلى 1.097 تريليون يورو.

منظمة التجارة العالمية: فرض رسوم صينية على ماسحات ضوئية أوروبية غير قانوني

■ بروكسل – د ب أ: أعلنت منظمة التجارة العالمية امس الثلاثاء عدم قانونية رسوم الإغراق التي فرضتها الصين على الماسحات الضوئية التي تعمل بأشعة إكس الواردة من الاتحاد الأوروبي. جاء ذلك في أحدث حلقة من مسلسل النزاعات التجارية بين الصين والاتحاد الأوروبي.

وقالت المنظمة إن الصين لم تقيم بصورة صحيحة تأثير وارداتها من ماسحات التفتيش الضوئية الأوروبية بصورة صحيحة على سوقها وصناعتها المحلية وما إذا كانت تسبب أي ضرر بهذه الصناعة قبل فرض رسوم الإغراق عليها.

وأضافت المنظمة إنها «اكتشفت أن الصين تصرفت بصورة غير متاشية مع بنود معينة في اتفاقية مكافحة الإغراق. ونحن نوصي الصين بجعل إجرائها يتماشى مع التزاماتها وفقا لهذه الاتفاقية».

يذكر أنه أمام الصين 60 يوما لاستئناف القرار وفقا للاتحاد الأوروبي الذي اعتبر هذا القرار «انتصارا واضحا». وهذه هي المرة الأولى التي يعترض فيها الاتحاد على إجراء تجاري صيني أمام إحدى لجان منظمة التجارة العالمية.

في الوقت نفسه فإن لجنة منظمة التجارة العالمية لم تؤيد كل شكاوى الاتحاد الأوروبي.

ورحب المفوض التجاري الأوروبي كارل دي جوشت بتقرير منظمة التجارة العالمية مشيرا إلى أنه يؤكد أن هناك دولا تستخدم الإجراءات الدفاعية التجارية كي تتلاعب بالقواعد.

ازدهار الاستثمارات في افريقيا وتطلعها لما وراء الصراعات الدائرة

■ لندن – رويترز: اضطرابات في تونس .. صراع في مالي .. وانتخابات محفوفة بالمخاطر في كينيا .. لكن الاستثمار في أفريقيا مزدهر بصرف النظر عن كل هذا.

فقد نمت قيمة صناديق الاستثمار الافريقية بما يقرب من خمسة أمثالها في السنوات الست الأخيرة وبدأت تجذب أشكالا جديدة من رأس المال من استثمارات معاشات التقاعد المحلية إلى صناديق الثروات السيادية.

ومازالت الصراعات تتصدر عناوين الاخبار والفساد مصدر قلق. ومما يزيد الشعور بعدم الارتياح كذلك انتخابات في كينيا الشهر المقبل وكذلك انتخابات محتملة في زيمبابوي في تموز/يوليو.

لكن المستثمرين توصلوا إلى أن الاقتصادات والأسواق تختلف بدرجة كبيرة في هذه القارة الضخمة والأعمال يمكن أن تستمر في ظل الاوقات الصعبة سياسيا. وتتجاوز تطلعاتهم الموارد الطبيعية بالقارة.

فالاستثمارات المفضلة هذه الأيام تشمل أسهم البنوك خاصة في نيجيريا حيث توجد شواهد على الاقبال على أسهم المؤسسات المالية من أفراد الطبقة المتوسطة المتنامية. وهناك طلب أيضا على شركات الاتصالات والأدوية ومصانع الجعة. ومازالت أسهم شركات التعدين مغرية لكنها في أغلب الاحيان ما تكون مدرجة في بورصات خارج افريقيا.

واصبح المستثمرون أكثر دراية بافريقيا ويركزون بدرجة اكبر على كيفية توجيه أموالهم وليس على ما إذا كانوا سيوجهونها للقارة.

وقال سفين ريشتر رئيس الأسواق الناشئة الجديدة في رينيسانس أسيت مندجمنت «عندما كنت في أوروبا قبل بضعة اسابيع لاحظت أن الناس لا يسألون أسئلة كثيرة عن افريقيا كما كانوا يفعلون من قبل بل يسألون أكثر عنا». واضاف «لقد ادركوا أن افريقيا ليست بلدا واحدا – فإذا سمعت أن هناك مشكلة في سلوفينيا هل ستقلق على استثمارات في فرنسا».

وتفيد بيانات مؤسسة ليبر أن صناديق الاستثمار التي تسمي نفسها افريقيا أو افريقية كانت تمتلك أصولا تقل قيمتها عن مليار دولار في 2006. وارتفع ذلك الرقم متجاوزا ثلاثة مليارات بحلول نهاية 2011 وإلى نحو خمسة مليارات بحلول نهاية العام الماضي.

وهذا رقم ضئيل بالمقارن مع ما يزيد على 38 مليار دولار في صناديق تحمل اسم أمريكا اللاتينية في نهاية عام ،2012 لكن بمعدل نمو أكبر بكثير. فالزيادة أكثر من خمس مرات في ست سنوات في الصناديق الافريقية بالمقارنة مع نمو بنسبة 40 بالمئة في صناديق أمريكا اللاتينية.

وتشمل صناديق الاستثمار في الأسهم في افريقيا أسماء كبيرة مثل تمبلتون ومورغان ستانلي، فضلا عن الصناديق المتخصصة في افريقيا مثل اينفستيك ورنيسانس.

ويضم ذلك الصناديق التي تركز على شمال افريقيا والشرق الأوسط أو تركز على الشمال أو الجنوب، لكنه يستبعد تلك التي تستثمر في جنوب افريقيا الأكثر تقدما كما تضم المكون الافريقي في العديد من صناديق الاستثمار في الاسواق الناشئة الجديدة.

والاقتصادات في افريقيا –افقر قارات العالم– هي بين الأسرع نموا لكنها لا تمثل سوى نسبة ضئلة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

والتغيير تقوده شعوب شابة تشهد تحسنا في معدلات الوفيات ونموا للطبقة المتوسطة وتعززه الصادرات للدول الغنية.

ويشير المحللون إلى إصلاحات اقتصادية في العديد من الدول حتى وإن لم يترافق ذلك مع إصلاح ديمقراطي.

وقال غاس مكفارلين مدير مؤسسة مابلكروفت لاستشارات المخاطر السياسية «الدول بدأت في الدخول في الجولة الثانية من الانتخابات الحرة النزيهة لكن رسم صورة لأفريقيا كلها باعتبارها سويسرا أمر مبالغ فيه». واضاف أن الفساد لم يتراجع بدرجة كبيرة في الأعوام القليلة الماضية.

ومع ذلك فإن الإصلاحات الاقتصادية مكنت صناديق معاشات التقاعد المحلية من الدخول وزادت كذلك التعاملات الاقليمية. وتقبل صناديق إدارة الثروات السيادية خاصة من الشرق الأوسط بشكل متزايد على العائدات المرتفعة للاسواق التي تنطوي على مخاطر في افريقيا أكثر من اقبال العالم المتقدم عليها.

وقد تكون الاسهم الافريقية متذبذبة فقد انخفضت 30 بالمئة في 2011. لكن أداءها تجاوز أداء مؤشرات الأسواق الناشئة الجديدة والأسواق الناشئة منذ ذلك الحين فارتفعت بنسبة 38 بالمئة في 2012 وأكثر من تسعة بالمئة حتى الآن هذا العام.

وكان من أفضل الأسهم أداء العام الماضي أسهم البنوك النيجيرية مثل غارانتي تراست وزينيث ويرى المستثمرون إن الطلب على شركات الخدمات المالية سيلحق بالطلب المتنامي على شركات خدمة الهاتف المحمول والعلامات التجارية الاستهلاكية. وتنجذب شركات الأدوية الكبرى كذلك بفرص لعلاج الأمراض المزمنة التي تصيب الطبقة المتوسطة وليس فقط لمكافحة العدوى.

واجتذبت صفقات شراء الأسهم في افريقيا بيوت تجارة تقليدية مثل كارليل التي اقامت مكاتب العام الماضي في جوهانسبرغ ولاغوس واستثمرت في تجارة الكاجو في تنزانيا.

واستثمر بنك ستاندارد تشارترد في زيمبابوي العام الماضي، وقال هذا الشهر إنه يتطلع لصفقات هناك في حين تجري كذلك مراقبة أسواق السندات في القارة إلى جانب سندات بالعملات الأجنبية بمليارات الدولارات.

سينوك الصينية للنفط تضع اللمسات الأخيرة على صفقة استحواذ بقيمة 15 مليار دولار

■ بكين – د ب أ: قالت شركة الصين الوطنية للنفط البحري المحدودة «سينوك» امس الثلاثاء إنها وضعت اللمسات الأخيرة على صفقة استحواذها على شركة نيكسين الكندية مقابل نحو 15.1 مليار دولار.

وأضافت الشركة أن نيكسين ستعمل كوحدة تابعة بالكامل تحت قيادة مديرها التنفيذي الحالي ومجلس إدارة جديد يرأسه المدير التنفيذي لسينوك لي فانرونج.

وقال لي إن «نيكسين شركة قوية ومتنوعة تتمتع بإمكانيات نمو جذابة وقاعدة كبيرة للموارد والاحتياطيات وآفاق عالية لاستكشافات محتملة وموظفين موهوبين على أعلى مستوى لديهم قدرة على استخلاص قيمة تلك الأصول». واضاف «سنستغل تماما المنصة التي تقدمها لزيادة نشاطنا في الخارج».

وقال رئيس مجلس إدارة سينوك وانج يلين إن صفقة الاستحواذ ستمنح الشركة الصينية «منصة دولية رائدة». واضاف «نعتقد بشدة أن صفقة الاستحواذ ملائمة ماما استراتيجيا بالنسبة لنا وستوفر قيمة على المدى الطويل بالنسبة لمساهمينا».

وكان أكبر منتج للنفط والغاز في الصين أعلن عن اتفاق مع نيكسين في تموز/ يوليو فيما ينتظر موافقة الهيئات الرقابية.

ولدى نيكسين حقول بحرية للنفط والغاز ورمال نفطية ونشاطات في الغاز الصخري في الولايات المتحدة وغرب أفريقيا وبريطانيا وغرب كندا.

بورصة دبي تتكبد أكبر خسارة يومية بثلاثة أسابيع تحت ضغط تراجع سهم إعمار

■ دبي – رويترز: سجلت بورصة دبي أكبر خسارة يومية في ثلاثة أسابيع امس الثلاثاء مع هبوط اسهم إعمار العقارية بعد إعلان الشركة توزيعات أرباح أقل من المتوقع. وتراجعت أيضا معظم أسواق الأسهم الأخرى في المنطقة.

وهبط سهم إعمار 2.8 في المئة إلى 5.14 درهم منخفضا من أعلى مستوى في 51 شهرا الذي سجله الجلسة الماضية. واقترحت الشركة توزيع عشرة فلوس للسهم عن 2012 دون تغيير عن العامين السابقين. كان السهم ارتفع في الأسابيع القليلة الماضية على أمل توزيعات نقدية أعلى.

وقال نبيل الرنتيسي العضو المنتدب لشركة ميناكورب في أبوظبي «من الناحية الفنية لدينا كل النقاط السلبية التي تدفعنا للشك في تحرك السهم من مستواه الحالي. لا توجد نماذج ارتداد حتى الآن ولكن 5.35 هدف رئيسي. من منظور العوامل الأساسية نحن قرب القيمة العادلة لإعمار».

وأوقد تراجع سهم إعمار شرارة بيع في أسهم أخرى. وهبط سهم الشركة الوطنية للتبريد المركزي (تبريد) 3.1 في المئة وسهم أرابتك القابضة 2.3 في المئة وسهم سوق دبي المالي 1.6 في المئة. وانخفض مؤشر سوق دبي واحدا بالمئة مسجلا أكبر خسارة يومية منذ الثالث من شباط/ فبراير.

ودفعت أسهم قيادية بورصة أبوظبي للهبوط وخسر المؤشر واحدا بالمئة أيضا متراجعا من أعلى مستوى في 39 شهرا الذي سجله أمس الإثنين.

وهبط سهم بنك الخليج الأول 1.5 في المئة وسهم بنك أبوظبي التجاري 2.5 في المئة وسهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) واحدا بالمئة. وفي السعودية قادت أسهم البتروكيماويات الانخفاضات في البورصة مع تراجع أسعار النفط بفعل مخاوف بشأن نمو الطلب بعد نتائج غير حاسمة للانتخابات في إيطاليا. ويخشى المستثمرون من عودة أزمة ديون منطقة اليورو إلى مسرح الأحداث مجددا. وتتبع أسهم شركات البتروكيماويات السعودية أسعار النفط التي تؤثر على صافي أرباحها. وانخفض سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) أكبر شركة كيماويات في العالم 1.4 في المئة وسهم ينبع الوطنية للبتروكيماويات (ينساب) 1.5 في المئة وسهم كيان السعودية للبتروكيماويات 0.9 في المئة.

وهبطت أيضا معظم القطاعات الأخرى مع تراجع مؤشر قطاع البنوك 0.7 في المئة. وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.7 في المئة مسجلا أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع. وفي قطر منيت البورصة بخسائر حادة للجلسة الرابعة على التوالي وانخفض مؤشرها 0.9 في المئة مع تفاعل المستثمرين مع توزيعات الأرباح. وهبط سهم الكهرباء والماءالقطرية 6.1 في المئة بعدما أصبح متداولا بدون الحق في التوزيعات النقدية. وهوى سهم الخليج للخدمات الدولية 8.7 في المئة. واعلنت الشركة ارتفاع الأرباح في 2012 بنسبة 64 في المئة وتوزيعات أرباح نقدية بواقع 1.5 ريال للسهم. وقال سمسار في الدوحة طلب عدم نشر اسمه «النتائج طيبة جدا ولكن المستثمرين غير راضين عن التوزيعات النقدية .. الكل يريد المزيد». وتراجع سهم بنك الدوحة 4.2 في المئة مواصلا خسائره لليوم الثالث بعد انقضاء فترة توزيعات الأرباح.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي تراجع المؤشر واحدا في المئة إلى 1925 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي واحدا في المئة إلى 3005 نقاط.

وانخفض المؤشر السعودي 0.8 في المئة إلى 6988 نقطة. كما انخفض المؤشر القطري 0.9 في المئة إلى 8572 نقطة. ايضا انخفض المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1096 نقطة.

فقط مؤشر سلطنة عمان ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 5960 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 0.03 في المئة إلى 5546 نقطة.

فضيحة «البيض العضوي المزيف» تمتد إلى ثماني ولايات ألمانية

■ برلين – د ب أ: امتدت فضيحة بيع بيض عادي قادم من مزارع دواجن تعيش في أقفاص مكدسة باعتباره بيضا عضويا وضعته دجاجات تجول في مراعي حرة إلى ثماني من أصل 16 ولاية في ألمانيا. وأثار الكشف عن هذا التضليل حالة من الغضب بين المستهلكين وأضر بصورة المنتجات «الحيوية» التي تباع بأنها طبيعية وخالية من المواد الكيماوية الصناعية ومنتجة في ظل اعتقاد بوجود رعاية للدواجن.

قال إيكهارد نيمان المتحدث باسم اتحاد المزارعين «أيه بي إل» لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إن «خوفنا هو أن الناس الآن ستقول إنه لا يمكن الوثوق في المنتجات الحيوية أيضا».

كانت وسائل إعلامية نشرت صورا تظهر مجموعة من الدواجن مكدسة في أقفاص حديدية ضيقة والكثير منها فقد ريشه تكسوه الجروح والقروح في مزرعة تبيع بيضا تروج له بأنه عضوي.

ويركز ممثلو ادعاء ألمان على أكثر من 100 مزرعة في ولاية ساكسونيا السفلى بشمال ألمانيا غير أنهم يبحثون الآن في مزارع مشتبه فيها في سبع ولايات أخرى من بينها ولاية شمال الراين فيستفاليا. ودعا النائب المسؤول عن حماية المستهلكين هانز ميشائيل جولدمان إلى تشديد الرقابة على كل المنتجات الغذائية المنتجة والمباعة في ألمانيا.

وقال الاتحاد الوطني للمفتشين إن نحو 2400 مفتش أغذية يعملون في البلاد التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 80 مليون شخص.

وقال رئيس الاتحاد مارتين مولر في تعليقات لصحيفة (فيلت) إن مسؤولية كل مفتش تتعلق بإجراء تفتيش على ما يصل إلى 1200 نشاط. وطالب بزيادة عدد المفتشين ليصل إلى 4 آلاف مفتش على الأقل من أجل تحسين ضوابط السلامة الغذائية.

تيريز الإيراني يقهر الجزيرة الإماراتي بثلاثية في دوري أبطال آسيا

■ طهران ـ د ب أ: تغلب فريق تيريز الإيراني على ضيفه الجزيرة الإماراتي بثلاثة أهداف مقابل هدف الثلاثاء في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الأولى لدوري أبطال آسيا لكرة القدم.

وتقدم صالحي بهدف لتيريز في الدقيقة 37 ثم أضاف كاظميان الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 60.

ورد علي مبخوت بهدف للجزيرة في الدقيقة 80 ولكن ابراهي مزاده تكفل بتسجيل ثالث أهداف الفريق الإيراني في الدقيقة 82.

وجاءت المباراة هجومية مثيرة منذ الدقائق الأولى حيث سعى كل فريق لبسط سيطرته منذ البداية.

وبعد مرور الدقائق العشرة الأولى فرض تيريز سيطرته على مجريات اللعب ولكنه افتقد إلى المهاجم القادر على الوصول إلى الشباك.

وعلى الجانب الأخر بدأ الجزيرة يتخلى عن حذره الدفاعي شيئا فشيئا وبدأ في مجاراة أصحاب الأرض الهجمات.

وكاد البرازيلي لويز فرنانديني أن يتقدم بهدف للجزيرة في الدقيقة 30 عبر تسديدة بعيدة المدى ولكن حارس تيريز تصدى له بتألق.

وشهدت الدقيقة 37 هدف السبق لفريق تيريز عن طريق صالحي.

وأهدر ريكاردو أوليفيرا فرصة إدراك التعادل للفريق الإمارات قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول بعدما انفرد تماما بمرمى تيريز، ولكنه سدد في أحضان الحارس.

وبدأت أحداث الشوط الثاني بفاعلية هجومية من جانب الجزيرة وكاد عبد الله قاسم أن يسجل هدفا في الدقيقة 48 بعدما انفرد تماما بالمرمى ولكن حارس تيريز واصل تألقه وأنقذ مرماه من هدف محقق.

واستغل تيريز الاندفاع الهجومي في صفوف الجزيرة وتمكن من تسجيل هدف ثاني في الدقيقة 65.

ورد علي مبخوت بهدف للجزيرة في الدقيقة 80 بعدما انفرد تماما بالمرمى ووضع الكرة بكل هدوء إلى داخل الشباك.

ولكن تيريز بعد دقيقتين فقط تمكن من تسجيل الهدف الثالث عن طريق ابراهي مزاده من ضربة رأسية.

غرامة لانترناسيونالي بسبب تعليقات عنصرية ضد بالوتيلي

■ رويترز : قالت رابطة دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم في بيان الثلاثاء انها عاقبت نادي انترناسيونالي بغرامة مالية قدرها 50 الف يورو (55100 دولار) بسبب التعليقات العنصرية التي صدرت من مشجعيه ضد ماريو بالوتيلي لاعب ميلانو خلال مباراة الفريقين في الدوري المحلي الاحد الماضي.

كا عوقب بالوتيلي نفسه بغرامة مالية قيمتها عشرة الاف يورو بسبب «اشارة مهينة» وجهها الى جماهير انترناسيونالي خلال المباراة التي انتهت بالتعادل 1–1.

وتعرضت السلطات الايطالية مرارا لانتقادات من جانب جهات مناوئة للعنصرية بدعوى عدم اتخاذها ما يكفي من الخطوات للتصدي للعنصرية في البلاد.

وتعرض الغاني سولي مونتاري لاعب ميلانو لاساءات عنصرية من جانب جماهير انترناسيونالي التي رفعت لافتات مسيئة ايضا الى جانب توجيه اضواء الليزر الى اللاعبين.

وفشل ادينسون كافاني متصدر قائمة هدافي دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم في التسجيل للمباراة الرابعة على التوالي ليتعادل نابولي بدون اهداف مع مضيفه اودينيزي ويستمر في الابتعاد عن يوفنتوس حامل اللقب وصاحب الصدارة.

وتقدم لاتسيو الى المركز الثالث بعد فوزه 2–صفر على بيسكارا المتواضع بفضل هدفين من تسديدتين من مدى بعيد.

وافتتح الروماني ستيفان رادو التسجيل في الدقيقة 29 بتسديدة مباشرة ليحرز هدفه الأول بدوري الاضواء الايطالي في اربع سنوات ونصف السنة مع لاتسيو.

وبعد ست دقائق ضاعف البوسني سيناد لوليتش تقدم لاتسيو بتسديدة مماثلة من 30 مترا.

وتعادل نابولي للمرة الثالثة على التوالي ليبتعد بفارق ست نقاط عن يوفنتوس الذي سحق سيينا 3–صفر.

وأحرز نابولي تحت قيادة المدرب والتر ماتساري هدفا واحد في ثلاث مباريات رغم ان كافاني مهاجم اوروجواي يتصدر قائمة هدافي الدوري برصيد 18 هدفا.

ويملك نابولي صاحب المركز الثاني 52 نقطة من 26 مباراة قبل استضافة يوفنتوس يوم الجمعة المقبل.

ورفع لاتسيو رصيده الى 47 نقطة متقدما بنقطتين على ميلانو صاحب المركز الرابع.

وأهدر كافاني فرصة في وقت مبكر عندما فشل في التعامل مع تمريرة عرضية من جياندومنيكو ميستو كما أضاع ماريك هامسيك أخطر فرص الشوط الاول بضربة رأس ذهبت في اتجاه حارس اودينيزي مباشرة.

وأتيحت لكافاني أفضل فرصة في الشوط الثاني عندما حول كرة خارج المرمى من مسافة ستة امتار بعد انطلاقة من بابلو ارميرو ناحية اليسار.

وقال ماتساري للصحفيين «أشعر بالغضب عندما تسوء الامور لكن اليوم قدمت التهنئة للاعبين لانهم لعبوا جيدا.»

واضاف «صنعنا الكثير من الفرص. لعب كافاني جيدا اليوم لكن توجد اوقات لا تسير فيها الامور جيدا مع المرء.»

ثنائية بيل تقود توتنهام لإسقاط ويستهام واستعادة المركز الثالث بالدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: فشل ويستهام في الحفاظ على تقدمه ومنح ضيفه توتنهام فرصة ذهبية لاستعادة المركز الثالث في جدول الدوري الإنكليزي لكرة القدم بفوز توتنهام 2/3 في وقت متأخر من مباراتهما في ختام مباريات المرحلة السابعة والعشرين من المسابقة.

وخسر ويستهام للمرة الثانية أمام توتنهام في الموسم الحالي بعد هزيمته 3/1 أمام توتنهام في الدور الأول كما تجمد رصيده عند 30 نقطة في المركز الرابع عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي.

ورفع توتنهام رصيده إلى 51 نقطة لينتزع المركز الثالث بفارق نقطتين أمام تشيلسي بعدما حافظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الحادية عشر على التوالي واستفادة من هزيمة تشيلسي أمام مانشستر سيتي في نفس المرحلة.

ويدين توتنهام بالفضل الكبير في هذا الفوز الثمين إلى لاعبه جاريث بيل الذي سجل هدفين وقاد الفريق للفوز في نهاية اللقاء.

وبادر توتنهام بالتسجيل عن طريق جاريث بيل في الدقيقة 13 وتعادل أندي كارول لويستهام بهدف من ضربة جزاء في الدقيقة 25 لينتهي الشوط الأول بالتعادل.

وفي الشوط الثاني ، سجل كارلتون كول هدف التقدم لويستهام في الدقيقة 58 قبل أن يرد توتنهام بهدفين سجلهما جيلفي سيجردسون وجاريث بيل في الدقيقتين 76 و90 .

جاريث بيل

المانيا تواجه تشيلي في مباراة ودية العام المقبل

■ برلين ـ رويترز: قال مسؤول في منتخب المانيا لكرة القدم اليوم الاثنين إن الفريق سيواجه تشيلي وديا في مارس اذار 2014 في اطار الاستعدادات لنهائيات كأس العالم التي ستقام في البرازيل العام المقبل.

وستستضيف المانيا المباراة أمام تشيلي في مدينة لم يتم تحديدها بعد. وستلعب المانيا مع باراجواي وديا أيضا في اغسطس اب المقبل.

وقال اوليفر بيرهوف مدير المنتخب الالماني في بيان «رغم اننا لم نضمن التأهل بعد الا اننا نركز في خططنا على اختيار الفرق التي سنواجهها وديا للاستعداد لكأس العالم.»

وأضاف «جزء من هذه الاستعدادات هو الترتيب لخوض مباريات ودية أمام فرق تلعب نوعية كرة القدم التي نتوقع أن نواجهها في كأس العالم.»

وتتصدر المانيا المجموعة الثالثة في التصفيات الاوروبية المؤهلة لكأس العالم 2014 برصيد عشر نقاط من اربع مباريات وتليها السويد برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات.

السويسري فيدرر يفلت من كمين منافسه التونسي الجزيري ويلحق بيوجني وسيبي في الدور الثاني ببطولة دبي للتنس

■ دبي ـ د ب أ: أفلت لاتعب التنس السويسري روجيه فيدرر المصنف الأول على العالم سابقا من كمين منافسه التونسي مالك الجزيري ليشق طريقه إلى الدور الثاني في بطولة دبي المفتوحة للتنس.

ونجح فيدرر المصنف الثاني عالميا في تحويل هزيمته في المجموعة الأولى من المباراة إلى فوز ثمين 7/5 و6/صفر و2/6 في بداية رحلة الدفاع عن لقبه بالبطولة.

ويشارك فيدرر في البطولة للمرة السادسة في مسيرته الرياضية ولكنه واجه اختبارا صعبا أمام الجزيري المصنف الأول في تونس و128 عالميا والذي يشارك في البطولة ببطاقة دعوة (وايلد كارد) .

وتغلب الجزيري على فيدرر في المجموعة الأولى من المباراة والتي استغرقت 41 دقيقة ولكن النجم السويسري المصنف الثاني للبطولة الحالية والفائز بألقاب 17 من بطولات «جراند سلام» الأربع الكبرى أفاق في المجموعة الثانية وحقق الفوز قبل أن يحسم اللقاء لصالحه عبر المجموعة الثالثة الفاصلة.

وقال فيدرر «الفروق كانت ضئيلة.. قدم الجزيري أداء رائعا في المجموعة الأولى. عانيت من الرياح. كما أنها مباراة الدور الأول».

وأضاف «أشعر بالسعادة لعودتي في وسط المباراة. إنها سعادة كبيرة بالنسبة لي. وأشعر بالنشوة لأنني حصلت على فرصة أخرى للتقدم إلى الأمام».

وحقق فيدرر الفوز الثامن له في عشر مباريات خاضها في الموسم الحالي.

وأوضح فيدرر «واجهت بدايات صعبة في هذه البطولة عبر الأعوام الماضية. لم نقدم أداء جيدا في بداية المباراة حيث أهدر كل منا بعض الإرسالات».

واستهل الروسي ميخائيل يوجني مشاركته الثانية عشر في البطولة بفوز مثير وثمين 6/1 و1/6 و3/6 على السلوفيني بلاز كافشيتش في الدور الأول للبطولة.

وبدأ يوجني المباراة بهدوء على الملعب الذي يعرفه جيدا حيث سبق له المشاركة في البطولة 11 مرة ووصل للمباراة النهائية في اثنتين من هذه المشاركات العديدة.

وقال يوجني «كانت بداية سيئة لي. في النصف ساعة الأول من المباراة ، ارتكبت العديد من الأخطاء في المجموعة الأولى من المباراة». وأضاف «لعب المنافس بشكل عادي ولكنني ارتكبت العديد من الأخطاء. وساعدني كافشيتش بالفعل قليلا في بداية المجموعة الثانية من المباراة حيث ارتكب خطأين مزدوجين في الشوط الأول من هذه المجموعة».

وخسر يوجني ، المصنف الثامن للبطولة ، المباراة النهائية للبطولة في عامي 2007 و2010 أمام السويسري روجيه فيدرر والصربي نوفاك ديوكوفيتش على الترتيب.

ولحق الإيطالي أندرياس سيبي بيوجني في الدور الثاني للبطولة بالفوز على الفرنسي بول هنري ماتيو 3/6 و5/7 في مباراة أخرى بالدور الأول للبطولة.

وتلقى سيبي العلاج بعدما جرح إصبع يده لدى خروجه من غرفة تغيير الملابس وأكد أنها إصابة طفيفة غير مؤثرة.

وتخلص سيبي من «النحس» الذي لازمه في خمس مشاركات سابقة بالبطولة خرج فيها جميعا من الدور الأول حيث حقق اليوم فوزا ثمينا وتأهل للدور الثاني.

وما زال هنري ماتيو في مرحلة البحث عن الفوز الأول له في عام 2013 بعدما غاب عن الملاعب لأكثر من عام بسبب الإصابة في الركبة.

وقال سيبي «لا أرى أن مباراة اليوم كانت جيدة.. خضنا المباراة في طقس صعب حيث كانت الرياح قوية. حاولت اليوم فقط أن ألعب بشكل أكثر قوية قليلا أو أن أبقي على الكرة في المنتصف بقدر المستطاع وألا ألعبها كثيرا في الزوايا».

وأضاف «اجتهدت كثيرا للفوز باللقاء. كان الفوز الأول لي في بطولة دبي ولذلك كان جيدا للغاية بالنسبة لي».

وفي باقي المباريات بالدور الأول للبطولة ، فاز التشيكي لوكاس روسول على الإيطالي ماتيو فيولا 3/6 و5/7 والألماني دانيال براندز على الفرنسي فلوران سيرا 6/7 (7/9) و4/6 والأسباني روبرتو باوتيستا أجوت على البلجيكي ديفيد جوفين 2/6 و5/7 والهندي سوموديف ديفارمان على الروسي إيجور كونيتسن 1/6 و4/6 .

الإصابة تمنع أبو تريكة من مواجهة الفيصلي السعودي

■ دبي ـ د ب أ: قال خالد الجنيبي مدير الإعلام بنادي بني ياس الإماراتي إن «الإصابة التي يعاني منها المصري محمد أبو تريكة منعته من خوض مباراة فريقه بني ياس امس أمام الفيصلي السعودي ضمن تصفيات البطولة الثامنة والعشرين لأندية مجلس التعاون الخليجية لكرة القدم».

وأضاف الجنيبي أن الجهاز الفني طلب من أبو تريكة المشاركة في المباراة ثم تراجع عن الفكرة وطلب من اللاعب الراحة حتى يتعافى من إصابته تماما.

ووصلت بعثة نادي بني ياس للعاصمة السعودية الرياض صباح الاثنين واستقبلتها جماهير سعودية أمام الفندق الذي يقيم في الفريق بالورود.

وقال جوزيف تشوفانيتش المدير الفني لبني ياس «هذه المبارة مهمة بالنسبة لنا حيث نسعى لكسب النقاط الثلاث من أجل تصدر المجموعة. نملك عناصر ممتازة وقادرة على صنع الفارق في أي وقت من عمر المباراة. أعرف جيدا فريق الفيصلي وتابعته في المباريات الماضية».

وأضاف «أدرك عناصر القوة والضعف في الفريق المنافس وعملت على إيجاد الحلول الفنية ونأمل أن نعود بالنقاط الثلاث».

ويحتل بني ياس المركز الثاني في المجموعة الرابعة برصيد نقطة واحدة بعد الفيصلي السعودي الذي فاز على البسيتين 1/صفر ورصيده الحالي ثلاث نقاط في المركز الأول ويتواجد البسيتين البحريني في المركز الأخير بالمجموعة برصيد نقطة واحدة بعد تعادل وخسارة في مباراتين خاضهما حتى الآن.

وعانى أبو تريكة من آلام في عضلة القدم اليمنى ما منعه من المشاركة في مباراة فريقه أمام فريق نادي الشعب يوم الجمعة الماضي بدوري المحترفين الإماراتي.

الزمالك يحقق الانتصار الخامس على التوالي في الدوري المصري

■ القاهرة ـ رويترز: حقق الزمالك انتصاره الخامس على التوالي في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بعد أن حول تأخره بهدف الى فوز 2–1 على المقاولون العرب.

وتقدم المقاولون بهدف محمد فاروق الذي سدد الكرة من خارج منطقة الجزاء علي يسار الحارس عبد الواحد السيد في الدقيقة 42.

وادرك أحمد سمير التعادل للزمالك مستغلا كرة عرضية من محمود فتح الله ليحولها الى شباك الحارس محمد العقباوي في الدقيقة 61.

وأضاف محمد عبد الشافي الهدف الثاني للزمالك من ضربة رأس رائعة لكرة عرضية ارسلها حازم امام في الدقيقة 69.

وقال جورفان فييرا مدرب الزمالك عقب اللقاء «اعتقد اننا اليوم كنا محظوظين. لعبنا في الشوط الأول بشكل سيء وواجهنا صعوبات واستغل المقاولون المساحات الخالية جيدا.»

وأضاف المدرب البرازيلي قوله «سيطرنا على الكرة في الشوط الأول لكننا لم نستغل ذلك. هذه هي الكرة.. احيانا لا تلعب جيدا وتكسب. المهم اننا سنتدراك السلبيات في أول تدريب.»

وبهذه النتيجة رفع الزمالك الذي لم يفز باللقب منذ 2004 رصيده الى 15 نقطة من خمس مباريات منفردا بصدارة المجموعة الثانية فيما بقي المقاولون في ذيل الترتيب بنقطة واحدة.

وفي وقت سابق تعادل سموحة مع الجونة بدون أهداف في المجموعة الأولى.

وأصبح رصيد سموحة – الذي أنزل بالأهلي حامل اللقب خسارته الوحيدة هذا الموسم – ست نقاط في المركز الرابع من خمس مباريات بينما ارتفع رصيد الجونة إلى ثلاث نقاط وما زال بدون أي فوز حتى الآن.

وأنهى سموحة – الذي لم يحقق أي فوز سوى على الأهلي – المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مهاجمه الغاني ارنست بابا اركو في الدقيقة 60.

ويتصدر الأهلي المجموعة برصيد تسع نقاط متقدما بنقطة واحدة على إنبي ونقطتين على حرس الحدود وسموحة.

ويقام الدوري بنظام المجموعتين بشكل استثنائي هذا العام في ظل عودة المسابقة إلى الحياة في مطلع الشهر الجاري بعد توقف لمدة عام واحد.

ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني في كل مجموعة إلى دورة رباعية لتحديد المتوج باللقب.

الأهلي يوافق على انضمام لاعبيه للمنتخب المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن الجهاز الفني للمنتخب المصري لكرة القدم بقيادة الأمريكي بوب برادلي المدير الفني للفريق أن الجهاز الفني لفريق النادي الأهلي وافق على مشاركة لاعبيه الذين سيتم اختيارهم لمباراة قطر الودية المقررة في السابع من آذار/مارس المقبل.

وقال ضياء السيد المدرب العام للمنتخب المصري إنه تم التوصل لاتفاق نهائي بشأن انضمام لاعبي الأهلي لقائمة المنتخب (أحفاد الفراعنة) خلال الفترة المقبلة موضحا أنه وجد تفهما كبيرا من قبل مسئولي الأهلي لتنتهي الأزمة التي تفاقمت في الفترة الماضية.

وأضاف أن قائمة اللاعبين المختارين لمعسكر المنتخب استعدادا لهذه المباراة ستعلن غدا الخميس مؤكدا أنه من الصعب الكشف عن هوية اللاعبين في الوقت الحالي لأن الجهاز الفني حريص على متابعة جميع اللاعبين والوقوف على مستواهم الفني والبدني من خلال مباريات الدوري المصري لاختيار الأفضل خلال الفترة المقبلة.

وأشار إلى أن الجهاز الفني يبحث عن مباراة ودية أخرى قبل مواجهة زيمبابوي في الجولة الثالثة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2014 بالبرازيل.

عقوبات بحق 24 لاعب كرة في لبنان بقضية المراهنات والتلاعب بنتائج مباريات

■ بيروت ـ يو بي اي: أوقف الاتحاد اللبناني لكرة القدم 24 لاعبا فترات تتراوح ما بين حرمانهم من اللعب مدى الحياة وبين موسم كروي واحد وتغريمهم مبالغ مالية، و ذلك في قضية المراهنات والتلاعب في نتائج مباريات كرة القدم التي تفجرت منذ فترة.

وقال الأمين العام لاتحاد غرب آسيا لكرة القدم فادي زريقات الذي ترأس لجنة تحقيق في التلاعب بنتائج الدوري اللبناني استمرت 63 يوما ان اللجنة أوصت الاتحاد اللبناني بسلسلة عقوبات بحق من ثبت تورطهم بالتلاعب وإجراء مراهنات .

وأضاف في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء ان اللجنة أوصت بتوقيف لاعبين عن اللعب مدى الحياة وتغريمها 15 ألف دولار، إضافة الى حرمان لاعبين من اللعب ثلاثة مواسم كروية وتغريمهما 7000 دولار .

كما أوقفت 20 لاعبا عن اللعب لمدة موسم واحد وتغريمهم 2000 دولار .

وقررت حرمان إداري –مترجم أحد النوادي من دخوله الملاعب مدى الحياة .

انتفاضة الأسرى

■ استشهد عرفات جرادات نتيجة التعذيب وانتهاك آدمية الإنسان الفلسطيني في السجون الإسرائيلية، استشهد عرفات وهناك أسرى مضربين عن الطعام وما زالت المؤسسات الحقوقية الدولية والإقليمية ترصد أعداد دون تقديم الاحتلال لمحاكمات دولية، استشهد عرفات وننتظر استثمار القرار الأممي الأخير ورفع الرئيس محمود عباس قضايا أمام محكمة الجنايات الدولية، وإلا لماذا احتفلنا بهذا القرار؟ هل ننتظر استشهاد سامر العيساوي وزملائه المضربين عن الطعام.

هذا وغيره يضعنا أمام سيناريو اندلاع انتفاضة ثالثة ضد إسرائيل، ولهذا السيناريو ما يؤكده وما ينفيه...

سيناريو اندلاع انتفاضة ثالثة ضد إسرائيل (انتفاضة الأسرى)

هذا السيناريو يتم تداوله كثيرا خلال الإعلام لدرجة أن أصبح الأكثر احتمالاً في نظر كونه أصبح خياراً قوياً جداً، ولكن بعد استشهاد الأسير عرفات جرادات فإن هذا الخيار أصبح استراتيجياً للرد على الإهمال الصهيوني للأسرى.

أ. المؤشرات التي تدعمه

1. جريمة استشهاد الأسير جرادات، والحالة الصحية المتردية للأسرى المضربين عن الطعام.

2. توقعات إسرائيلية سابقة أشارت إليها الصحافة الإسرائيلية توقعت أن تحصل انتفاضة ثالثة وتحديدا بسبب الأزمة المالية التي تمر بها السلطة الفلسطينية.

3. تصريحات فلسطينية وتحديدا من حركة حماس كتصريح موسى أبو مرزوق الذي توقع في تصريح له على الفيس بوك احتمال حدوث انتفاضة ثالثة أمر غير مستبعد وقد يحدث.

4. تهديدات الرئيس محمود عباس بتسليم مفاتيح السلطة الفلسطينية لإسرائيل قد يُفهم على أنه تشجيع للفلسطينيين بالثورة ضد إسرائيل والسير نحو انتفاضة ثالثة لوصول عملية السلام لطريق مسدود، فهناك حالة من اليأس وصلت لها قيادة السلطة الفلسطينية وحركة فتح لعدم وجود خيارات كثيرة أمامها في ظل تعنت إسرائيل عن تقديم أي تنازلات لصالحهم، إضافة إلى ما تتعرض له الضفة الغربية من استيطان وجدار فصل عنصري ابتلعا أكثر من نصف أراضيها، وحواجز عسكرية تفصل بين مدنها وقراها، وأوضاع اقتصادية سيئة، واعتقالات ومداهمات، واعتداءات متواصلة من قبل مليشيات المستوطنين ضد البشر والحجر والشجر، وأفق سياسي مغلق، وغلاء أسعار سببه اتفاقية باريس الاقتصادية، وهي اتفاقية سياسية وقعت بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل يتم بموجبها ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي، كل ما سبق هي أسباب ومقومات كافية لانفجار الضفة الغربية في وجه الاحتلال وقطعان مستوطنيه، وانطلاق شرارة الانتفاضة الثالثة.

5. حالة اليأس بسبب الأزمة المالية مرشحة بالازدياد إذا ما وصل لها الفلسطينيين قد تتطور لانتفاضة ثالثة، لأن الفلسطينيين قد يتوقع أن يصبوا جام غضبهم على الاحتلال وليس فقط على السلطة.

6. مراهنة عدد من الفلسطينيين على أن عودة القضية الفلسطينية لمكانها كما كانت لن يكون إلا بانتفاضة ثالثة.

7. هناك رغبة قوية لدى فصائل المقاومة باندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية يكون من شأنها تخفيف قبضة الأجهزة الأمنية الفلسطينية على كوادر المقاومة وأيضاً الضغط على الاحتلال الصهيوني، ووقف تمدده الاستيطاني بالضفة الغربية.

8. استمرار عدم دفع السلطة للرواتب رغم وجود مؤشرات يعرفها أوساط العامة والموظفون وعبر عنها بسام زكارنة نقيب الموظفين العموميين بوجود أموال بحوزة السلطة الفلسطينية يمكنها دفع الرواتب إلا أنها ترفض فعل ذلك. وهذا قد يتطور ويؤدي إلى انتفاضة ضد السلطة وضد إسرائيل معا. حيث أصبح العامل الاقتصادي والمعيشي عامل مهم لدفعهم نحو الثورة ضد الاحتلال.

ب – المؤشرات التي تنفيه

1 – تصريحات من بعض قادة الجيش الإسرائيلي الذين استبعدوا حدوث انتفاضة ثالثة في الوقت الراهن. فعلى ما يبدو بأن إسرائيل في ظل تواصل الانقسام الفلسطيني باتت مطمئنة وموقنة بصعوبة تحقيق ذلك.

2 – دعوات وتصريحات فلسطينية كتصريح غسان الخطيب على «وجود توافق رسمي وشعبي فلسطيني على المقاومة الشعبية السلمية، مشددا على عدم الانجرار وراء أشكال المواجهة المسلحة التي تريد إسرائيل جر الفلسطينيين إليه.

3 – ضعف وانقسام القيادة الفلسطينية يسهمان في تعزيز الفكرة التي تستبعد اندلاع انتفاضة ثالثة. فالفرق بين ما كان (في الانتفاضتين السابقتين) وبين ما هو اليوم أن اللحمة الفلسطينية كانت أقوى في الانتفاضتين، والمرجعية موحدة نوعا ما وإن كانت أقوى في الانتفاضة الأولى من الثانية، إلا أنها منعدمة في الثالثة، ولم تعد المطالب واضحة للعيان كما كانت أيام الانتفاضتين الأولى والثانية ولم يعد الهدف واضحا منها.

حسام الدجني

ليبيا كلها في العزل!

■ ان المقصودين بالعزل السياسي في ليبيا الفبرايرية – وعلينا ان نضع أكثر من خط خط تحت السياسين المتنفذين والمنتفعين في العهد السابق – كما يردده المؤتمر الفبرايري الموقر. ولو فسرنا كما فهمه الكثيرون من ذلك، فهذا يعني حتى الغفير الذي كان يحرث مزرعة الراحل معمر القذافي في مصراتة ينطبق عليه العزل السياسي.. الشيء الذي لفت انتباهي وانتباه كل الليبيين في هذا الموضوع أنكم دائما ومنذ بداية «ثورتكم»، وانتم تقومون بأفعال وتصرفات تزيد من حقد الناس عليكم كل يوم بل كل ساعة، وكل ولحظة بعد عامين من سلبكم للشعب الليبي سيادته وحريته. ليجعل حقيقتكم تتكشف أمام الشعب الليبي شرقا وغربا وجنوبا، فحماقاتكم سيناريو مستمر لا ينتهي ولن ينتهي.

فمنذ بداية ثورتكم الهوجاء التي جعلت من ليبيا خرابا ودمارا وفتنا ما زالت نيرانها تأكل كل القيم التي تميز بها شعبنا الليبي. وصدقتم أنفسكم أنكم قمتم بثورة لتحققوا على حد تعبيركم الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية وإنصاف لحقوق الإنسان، إلا ان هذا كان كذبا ورياء على عقول الليبيين الذين خدعوا وانساقوا وراء أكذوبتكم فجعلتم من ليبيا دولة الأحقاد والفتن والفوضى.

فهل بعد هذا التهجير لليبيين الذين تجاوز عددهم المليونا ويزيد خارج ليبيا، والدراسة التي اكدت اعتقد ان الكثيرين اطلع عليها والتي تقول ان ما يقارب 90 ألفا من كوادرنا العلمية والثقافية التي تملك الخبرة تمت مغادرتها ليبيا .. والآن يتم العزل السياسي لما يقارب مليونا ويزيد لخبرات وكوادر اشتغلت في المؤسسات المختلفة العلمية والسياسية والثقافية والاجتماعيه وشرائح الشعب المسلح وغيرها التي تمثل شريحة كبيرة من شعبنا.

فهل على شعبنا الليبي تصديقكم يا اهل ثورة فبراير التي جاءت تحت غطاء الناتو اللعين وقتلتم بمشاركته اهلكم وإخوانكم ومعكم الطالبانيون وحفنة من ليبيي أوروبا الذين خرجوا من ليبيا منذ سنوات طوال فاختلطت عليهم ملامح ليبيا بل نسوها فصار المرزق ميناء وشاطئا، وأصبحت جبال اكاوكس في الجفرة والجبل الأخضر في سبها وبحيرة قبرعون في كاباو وشلال الجبل في بنغازي ووو من انتم يا من ضاعت هوية الوطن لديكم فصار الوطن غريبا عليكم ويرفضكم.. من انتم لتعزلوا أناسا عاشوا في ليبيا كبروا فيها اخلصوا لها أحبوها كما هي .. وسعوا بكل ما لديهم لرفعتها وبنائها؟!

من انتم يا من جلبتم الناتو ليدمر ليبيا جيشا وشعبا وبنية تحتية كانت قوية وتسير كسرعة البرق لتجعل من ليبيا دولة رائدة متقدمة وبحكمة قيادة جعلت ليبيا دولة ليس عليها ديون خارجية وتملك أقوى احتياطي نقدي ونفطي واكتشافات اخرى للغاز وللمعادن الثمينة، من انتم لتعزلوا أناسا هم أصلا لا يشرفهم أبدا العمل معكم يا من بعتم ضمائركم والوطن للغرب وجعلتم من ليبيا مسلسلا مستمرا من الدم. في النهاية هذه السياسات تؤذن بسقوطكم الذي بات وشيكا أمام غضب شعبنا. فليبيا لكل الليبيين.

ياسمين الشيباني

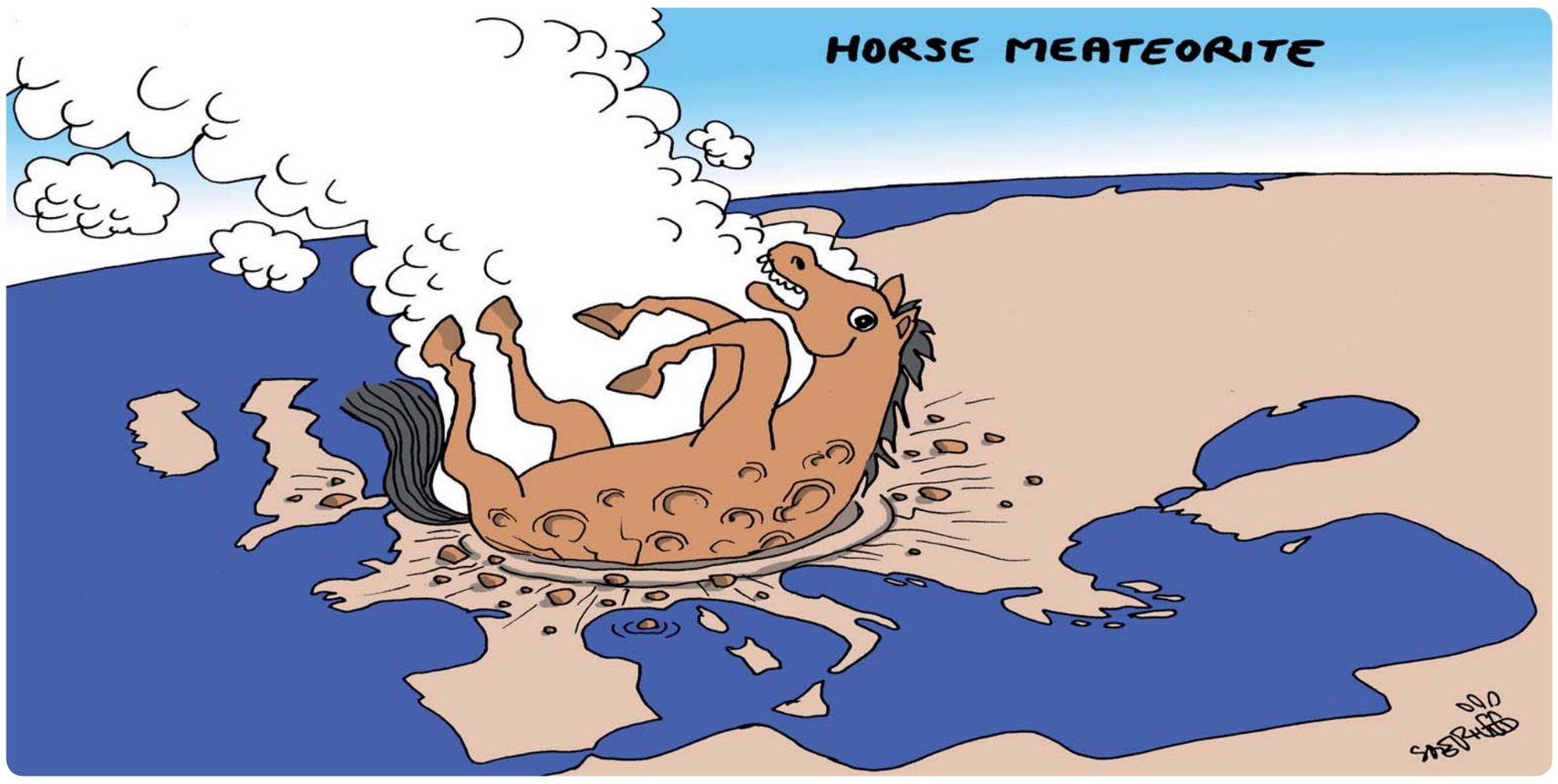

وظيفه شاغره: مطلوب زعيم وطني مخلص وبدون أجندة خارجية

■ ستستمر الصراعات وتتفاقم الأزمات في الوطن العربي وليس الشرق الأوسط كما يقال لأن إسرائيل بنفوذها العسكري متربعة على العرش بلا منازع، وتركيا ستصبح من الأوائل العشرة في إقتصاديات العالم، أما إيران، ورغم الحصار الإقتصادي فهي ما زالت شامخة تصارع لبسط نفوذها في أماكن عدة لتكون قوة مؤثرة في المنطقة! أما العروبة النابضة فماتت بعد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

فما زال العرب عربانا مجزئين كعاداتهم لأن العقلية العربية القبلية حتى الان غير مؤهلة للديمقراطية اولا، وثانيا لو تذكرنا حرب العراق والكويت وتذكرنا أن الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وكيف وقع فريسة في فخ السفيرة الأمريكية عندما أقنعته في حالة إحتلاله للكويت فلن تتدخل الولايات المتحدة لأنها تعتبر ذلك شأنا داخليا بين الإخوة العرب، وأكدت له أن الولايات المتحدة ليس بينها أي إتفاق دفاع مشترك مع الكويت، ولكنه عندما غزا الكويت ووقع في المصيدة مثله مثل باقي حكام العرب وفي مواقف مختلفة هنا تأمرت الولايات المتحدة و 3 دولة وإستغلت الوضع لتحقيق سياساتها التوسعية المرسومة مسبقا وسحقت صدام حسين من الوجود والتاريخ وبمساعدة وتواطؤ تام من معظم الدول العربية وخاصة الخليجية منها والتحرير كان واجبا بلا شك، ولكن المهم من تحرير الكويت لأنه توافق مع المصالح الغربية، فلماذا مثلا لم تتدخل الولايات المتحده لغزو إسرائيل للأراضي العربية لطردها من إحتلالها للضفة الغربية وغزة بفلسطين وجنوب لبنان والجولان وسيناء منذ عام 1967 أليس هذا إحتلالا، كما إحتل صدام الكويت؟

ولكن بعد إحتلال العراق من الولايات المتحده قسم العراق وقتل وهجر الملايين من أهل العراق الكرام وخلف شعارات كاذبة ورنانه لمنع إنتشار الأسلحه النوويه التي لم تكن موجودة أصلا ولتدعيم مسار الديمقراطية ليكون مثلا يقتدى به والعبارات المزركشة الاخرى، وكل ذالك كان إستجابة لشارون وطلبا من اسرائيل لعدم إزدياد قوة ما غيرها، ونفوذ صدام حسين في المنطقه حتى لا يكون خطرا على إسرائيل ولإستمرار تدفق البترول العربي للغرب، فالعرب ليسوا إلا محطة بنزين مؤقتة يتبادل بها البترول بسلاح فاسد ولتبقى العروبة سوقا وممرا حرا للمنتجات المستوردة أما باقي المليارادات من الدولارات فتخزن للحكام العرب في البنوك الغربية، فالعرب غير مؤهلين للديمقراطية لا على مستوى أفراد ولا حكومات، كما يحدث في تونس ومصر وليبيا واليمن، وذلك بسبب موروثنا الثقافي والفكري المتميز بالعشائرية والعصبية القبلية والأمية الكاسحة والجهل والتعصب الديني والتعصب الذكوري الفردي السلطوي المقيت على العائلة والمرأة، وببراهين ومزاعم متخلفة وواهنة، كما ومع الأسف الشديد معظم المثقفين ليسوا إلا تبعية ومرتزقة للنظام ليكونوا أذرعا متشعبة للسلطة لتمرير مصالحهم المرتبطة بمصالحهم الذاتية،

نحن بحاجة إلى زعيم وطني مخلص مثقف متحضر له شخصية مستقلة مثل رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد أو الزعيم نيلسون مانديلا في جنوب أفريقيا او غاندي في الهند والذين عملوا بصدق وامانة لتطوير الوطن من دولة فقيرة معدمة متخلفة في كل المجالات إلى خلق ثورة ثقافية وصناعات متعددة لتأهيل الشعب للديمقراطية وتطوير الوطن حسب إمكانياته وثرواته المتوفرة، ليكن بلدا منتجا ومصدرا، ولديه الإكتفاء الذاتي وسياسته المستقلة لتأمين الرفاهية والحياة الكريمة لمواطنيه .

جمعة عبد العال – علوم سياسية الدانمارك

في مصر لا مفر من الصبر!

■ كان الله في عون مصر وفي عون الفقراء الغلابى من أبناء شعبها الصابر على محنتها وأزمتها، فالحالة التي وصلت إليها الأوضاع ينطبق عليها قول الخليفة علي –كرم الله وجهه – وهو يخاطب الصبر إذ يقول: «سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري، وأصبر حتى يحكم الله في أمري، وأصبر حتى يعلم الصبر أني صبرت على شيء أمَر من الصبر».

نقول ذلك ونحن ندرك تماما مقدار الصعوبات والتحديات التي تعصف بربيع مصر وبثورة ميادينها من ناحية، وما أنتجه ذلك من تداخل مؤلم بات يسيطر ويفرض نفسه على العلاقات القائمة بين مختلف قوى نسيجها السياسي والوطني، وعلى الأخص بين تلك القوى التي لا يستطيع أحد أن يشكك في إنتمائها لمصر وحرصها عليها وعلى أمنها ومستقبلها من ناحية أخرى.

لسنا بحاجة إلى المزيد من التحاليل والأقوال، فالحالة المصرية التي تلت ثورتها وما حققته من تغيير لا تزال تحاول أن تتلمس طريقها نحو المستقبل الأفضل والواعد، وهذا يحتاج إلى أفعال وإنجازات على أرض الواقع وبحيث تنعكس إيجابا على مختلف الشرائح المسحوقة من شعبها الذي عانى وصبر على ما هو أكثر مرارة من العلقم والحنظل، صحيح أن المسافة المقطوعة لا تزال دون المأمول، وصحيح أيضا أن التلكؤ والتباطؤ يسيطران على المشهد العام، ولكن الأهم يكمن في دوام بقاء البوصلة، مشيرة نحو الشمال المصري، هذا هو التحدي التكتيكي والإستراتيجي المطلوب للمحافظة على الثورة، وهذا ما يجب أن يصبر لأجله شعب مصر.

في الرسالة الأسبوعية للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر السيد محمد بديع نجد أنه لا يزال يتهم الأيدي الخفية بالتخطيط لهدم الدولة المصرية، وبمحاولة اجهاض الثورة، وإتلاف ثمارها وتشويه صورتها، وبما يدفع الناس إلى الكفر بها والندم عليها، ولتحقيق ذلك فالمرشد يؤكد أن أموالاً تُدفع، ومؤامرات تُدبر، وخطط خبيثة يتم التخطيط لها لعودة الأمور مرة أخرى إلى عصر الظلم والفساد، ويتهم المرشد سدنة النظام البائد والمنتفعين منه بالمسؤولية المباشرة عن تنفيذ ذلك، وأن أعداد الخارج والدخلاء منهم الذين يكرهون عزة وقوة مصر هم الذين يساندونهم على القيام بهذه الأفعال الإجرامية، بهدف تقويض الداخل المصري وهدمه وحرمانه من الإستقرار المطلوب للمضي قدما بأهداف الثورة الفعلية في العيش والحرية والعدالة الإجتماعية والكرامة الإنسانية.

السيد عبد الحليم قنديل وهو المنسق العام للحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية «ذات الإتجاه القومي، له رؤية أخرى عبر عنها في مقاله الأخير الذي نشرته صحيفة «القدس العربي» تحت عنوان «إدانة الثورة» حيث يقول: «تتوالى هذه الأيام عمليات إخلاء سبيل لعدد كبير من أعوان الرئيس المخلوع مبارك أمثال فتحي سرور وصفوت الشريف وزكريا عزمي وبقرارات قضائية، وربما يجري الإفراج عن حسني مبارك نفسه، وهذه القرارات يتم أخذها بموجب قوانين وتشريعات وضعها النظام المخلوع لحماية سياساته، ثم جاءت الثورة ولم تتغير القوانين، وعليه فمن الطبيعي أن تنتهي المحاكمات ببراءة الجميع من جرائم المال أو الدم، وفي ذلك إدانة للثورة التي سيصبح شهداؤها مجرمين وخارجين على القانون، بينما يتحصن القاتلون بموجب قوانين نظام يفترض نظريا أنه سقط.

ويضيف السيد قنديل أن ذلك سيجعل من الثورة وكأنها قصة عبث في عبث، وسوف يساهم في ذلك من رفض المحاكمات الثورية، ورفض المصادرة الفورية للأموال المنهوبة، وهنا يتهم السيد قنديل مجلس طنطاوي وعنان الذي استلم الحكم من مبارك ويتهم كذلك جماعة الإخوان التي استلمت الحكم من المجلس العسكري، وهذا ما عبر عنه بالخروج الآمن لجماعة المجلس، والدخول الآمن لجماعة الإخوان، وبموجب تعهدات ضمنية ستنتهي إلى إخراج جماعة مبارك من السجون في أقرب وقت، وعلى قواعد «تصالح المصالح» مع رجال الأعمال من رموز النظام المخلوع والتي تتم وتجر عبر مساومات الكواليس.

وهذا إذا ما كان صحيحا فسوف ينتهي إلى سحق ودهس مصالح ومطامح أفقر شعب في المنطقة، فسواد المصريين لا يزالون وبعد عامين من خلع مبارك تحت خطوط الفقر والبطالة والعنوسة والجهل والمرض، وهذا إذا ما كان صحيحا فسيعني أيضا إبقاء مصر من جهة في وضع المستعمرة الأمريكية بإمتياز وبإبقاء الإقتصاد تحت الوصاية الدولية وسيطرة رأسمالية المحاسيب.

إذا ما غصنا في التفاصيل التي تختفي وراء الأقوال، فسنجد أن المسافة لا تزال بعيدة بين طرح المرشد بديع والمنسق قنديل، فكيف يمكن قطعها لمصلحة مصر وشعبها؟ وكيف يمكن تجاوز الألغام المزروعة على جنباتها؟ وكيف يمكن توحيد طاقات وإمكانيات كل القوى الغيورة والحريصة والمنتمية للثورة وأهدافها؟ الأسئلة كثيرة، ولكن، أين يمكن العثورعلى الإجابات التي يريدها شعب مصر والتي يمكن أن تنقذ الثورة مما يحاك لها في عتم الليل الحالك؟

وهل يتحقق ذلك بمواصلة الإعتصامات في الميادين؟ أو بإعلان العصيان في هذه المحافظة أو تلك، لا أعتقد، فمائدة الحوار المشترك من قبل كل الوطنيين المصريين، وعلى قواعد المشاركة والتكاتف والعمل الوحدوي، قد تكون هي المخرج الآمن الذي سيدفع بالثورة إلى الأمام وينقذها من كل المؤامرات الداخلية والخارجية، وبغض النظر عن كل التصريحات، فالمؤكد أن قرار مواصلة الثورة سيبقى في يد شعب مصر والذي لا مفر له الآن من ضرورة الصبر على الألم والوجع، فجمع الثمار التي بشرت بها الثورة لا يزال بعيدا بعض الشيء.

د. امديرس القادري

الحوار اليمني: عندما يقرر الشمال مصير الجنوب

■ في البداية احب ان اوضح ان استخدام كلمة «شمال» و «جنوب» هو من باب التنازل لدعاة الحوار. لنفترض ان جماعتين، الجماعة «ش» والجماعة «ج»، لهما قطعتا ارض زراعية، اتفقا على جعلها قطعة واحدة مشتركة. وبغض النظر عن وجود طغيان من «ش» على «ج» واجحاف بحقهم. ولنفترض ان الجماعة «ج» وجدوا ان الوضع ليس في صالحهم، ورفضوا هذه الشراكة وارادوا فضها والعودة الى وضعهم السابق. فدعت الجماعة «ش» الى طاولة حوار تحل فيه كافة الاشكاليات، وتكون الطاولة بالمناصفة بين الطرفين، وما تقرره الطاولة يكون هو الحل النهائي.

ماذا يعني هذا؟ يعني ان الجماعة «ج» وضعت امرها بيد الجماعة «ش». ويصبح مصير الجماعة «ج» معلق على طاولة الحوار وما تقرره، وليس لهم من الامر شيء. هذه الطاولة بهذا الشكل هي تنازل من اصحاب الحق «ج» عن حقهم وحدهم في البت في مصيرهم لصالح الطرف «ش» الذي ليس له حق التصرف اساسا في مصيرهم. اذا وافق ممثل «ش» على ما يطلبه ممثل «ج» سوف يعطي للجماعة «ج» حقها، وان لم فما عليهم سوى الاستمرار في وضع الارتباط هذا رغما عنهم. فما بالك اذا كان هناك في ممثلي «ج» من يتوافق مع «ش» ولا يريد فض الشراكة. هل سيكون هناك فض للشراكة؟ لا ابدا، ولو طلعت الشمس من مغربها.

والحل بسيط جدا، لكن «ش» يرواغ ويهرب منه. والحل هو ان يوضع الحق بيد اصحاب الحق. وبهذه الطريقة سوف تحل المشكلة من كافة جوانبها. حيث يحسم الاستفتاء المسألة بين الجماعة «ج» (اذا كان هناك خلاف فعلي بينهم) ويحسمها ايضا مع الجماعة «ش». لكن هذا اللف والدوران من الجماعة «ش» ومن يوافقها من الجماعة «ج» هو للالتفاف على ان يكون الحق بيد اصحابه جميعا وهم الذين يحسمون امرهم. فيحصرونه اولا في مجموعة من الافراد من «ج» جزء منهم ليس مع طرح جماعته، وثانيا بجعل ممثلي «ش» لهم حق البت في المسألة. ولو طلعت النجوم في الظهر لن يكون الا ما تريده «ش» ومن يوافقها من «ج»، والتي اعطيت حجما اكبر من حجمها بكثير عندما تم حصر الحق في افراد من الجماعة «ج» وليس للجماعة كلها. اظن ان الصورة اتضحت. فما بالك اذا كان التصويت على اي حل لا بد ان يحظى بنسبة تزيد على 50 % من الاصوات (اكثر من 75 %، لا اعلم الية حسم الخلافات بالضبط).

بمعنى آخر لو ضمنوا واحدا في المائة (حوالي 9 اشخاص) من الجنوبيين المشتركين في الحوار لصالح الوحدة لن يحدث اي تقرير مصير ابدا، ويعلق مصير شعب برمته على 10 اشخاص فقط، اذا كانت نسبة الحسم هي 50 % من المتحاورين (وكان الجنوبيون فعلا يمثلون النصف في طاولة الحوار)، اما اذا كانت النسبة اكبر من ذلك، فقد اعطيت الطرف الاخر مطلق الحق في تقرير مصيرك.

المسألة يا سادة ليست في حل المشاكل بين الشركاء في قطعة الارض، المسألة ان «ج» لا يريد الشراكة من اساسها، فيجب ان يكون الحديث عن الشراكة وليس عن مشاكل «ش». فكما لا يجب اعتبار طغيان «ش» مشكلة من مشاكله واعطائه مفتاح حها ووضعها بيده ليحلها هو مع من طغى عليهم، بل المشكلة ان الطغيان والنهب والقتل قوض الشراكة التي يجب ان تنتهى بطريقة سلمية، تكون افضل للجميع، لانها ليست الا سطوا مسلحا.

انور سلطان

الصراعات بالوكالة

■ عندما لا يتفق فريقان او اكثر على بعض الامور الجوهرية في الحياة يقال عن هذه الحالة ان الفرقاء في حالة اختلاف (Disagreement) في الرؤى والمواقف. وعندما يتركان في هذه الحالة ويبدأ العمل والسعي لتطبيق الرؤى والثبات على المواقف تعم حالة اخرى لها مسمى اخر وهو الخلاف (Differences). وعندما ينزع الفرقاء الى الدفاع عن معتقداتهم الجديدة يكونوا في حالة نزاع (Disputes) وعندما تكون اهدافهم الهيمنة والسيادة يكونوا في حالة صراع. والصراع (Struggles) نوعان: صراع مسلح عن طريق استخدام القوة لهيمنة على طرف او عن طريق السبل والنشطات غير المسلحة كالمظاهرات والمؤتمرات والاعلام والنشطات الثقافية المتعددة. وينمو ويتطور الصراع وفق المفهوم اعلاه نتيجة الاستقطاب والتجاذب بين الفرقاء.

الصراعات التي يشهدها العالم اليوم بشقيها المسلح وغير المسلح هي في واقع الحال تجسيد مصغر لصرعات قوى اكبر. وتسمى بعض صور الصراعات المسلحة المجسدة للصراعات الاكبر بالحروب بالوكالة (Wars By Proxy). وتسمى الدول التي تتبع القوى الكبرى دول تابعة تدور في فلك الدول الكبرى (Satellite States) سواء اكانت اقليمية او دولية.

الصراعات التاريخية والدينية بشقيها هي في واقع الحال هي امتدادات لصراعات تغور في اعماق التاريخ بين تجمعات اكبر مؤمنة بمبادىء وافكار متضاربة ومتعاكسة تماما ومستقطبة لمجموعات بشرية كبيرة.

الم يكن الصراع في ايرلندا الشمالية بين الجمهوريين (Republicans) الذين يسعون للانضمام الى جمهورية ايرلندا في الجنوب والملكين (Unionists) الذين يسعون للانضمام للمملكة المتحدة صراع مصغر بين الطائفتين الكاثولكية والبروتستناتية؟ .الم يكن الصراع في الكورتين صراعا مصغرا بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الغربي.

ورب سائل يسأل وما الجديد في هذا؟ وكلما قلته معروف للقاصي والداني. الجديد هو تطور شراسة الصراع بتطور بتطور الزمن و هوية من يدير الحكم ويدبر الشؤون وبتطور التكنولوجيا. ولو نظرنا الى اشكال الصراع في سالف القرون كانت الجماعات تتعايش في معظم الاحيان سليما وتغلب العقل والحكمة ويقودها رجال احيانا حكماء وكان القول الفصل النافذ لرئيس القبيلة الذي يتوارث الرئاسة اب عن جد وقلما يتدخل رجل الدين وتحل النزاعات والصراعات باشكال متفقة عليها . فكان الغلبة لمبدأ التعايش السلمي والحكمة.

بعد ظهور الكولونيالية (Colonialism) وبعد ظهور الامبريالية (Imperialism) بدأت انظمة جديدة في الحكم وتنوعت الاشكال والشخصيا ت في قيادتها وبعد ان ضعفت الدول الامبريالية الكبرى تركت مستعمراتها ونصبت اشكال من الحكم على الدول والكيانات يتربع على هده الاشكال شخصيات بارزة ومعروفة من صفوة المجتمع. وبتطور الزمن والتكنولوجيا والاعلام خاصة اطيح بهذه النظم الحاكمة وجاء العسكر. بطبيعة الحال الدول الامبريالية كان لايهمها الا مصالحها ما دامت مضمونة فكل شيء على ما يرام. فكأن الامر لايهما وتركت الامور على حالها الجديد ولم تبال بالتغيير واهملت حركات المعارضة التي تقع في صميم نظمها الديمقراطية و التي كانت في غالبيتها دينية التوجه. ونتيجة لاضطهاد الحكام واهمال القوى الامبريالية واستمرار التطور التكنلوجي قوي عود هذه المعارضات الدينية واخير وبفضل التكنولوجيا الحديثة تمكنت من ركوب الموجة والوصول الى سدة الحكم.

وما الجديد في في كل هذا؟ هذه القوى التي اصبحت حاكمة بدات تقوي الصراعات وتحييها لان المعروفة عنها انها تغلب التطرف والمعروف عن معظمها انها لا تتوخى الوسطية والحكمة.

الجديد الجديد هو ان هذه الصراعات التي الان تقودها التيارات الدينية ستزداد قوة وعددا وتاتي للامم بما لايحمد عقباه ويعم الخراب والدمار في هذه الامم. وهذا قد ياتي لفائدة الدول الرسمالية لتبرر اسباب عدم اهتمامها واهمالها للمعارضات الدينية ايام الديكتاتوريات العسكرية ولتبرر اضطرار وقوفها مع النظم الديكتاتورية السابقة ومواقفها الراهنة في الشأن السوري افضل دليل على ذلك.

د. عبدالله الدهردوري

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7369 الاربعاء 27 شباط (فبراير) 2013 ـ 17 ربيع الثاني 1434هـ

في انتظار الجيش...

د. يحيى مصطفى كامل*

■ تعيش مصر لحظةً شديدة الجنون بكل ما تحمله الكلمة من معان، فالاستقطاب على أشده، والأعصاب مشدودةٌ متوترة... تظاهراتٌ واعتصاماتٌ في كل مكانٍ وعصيان مدني يتسع ... وتيرة التصعيد لا تعرف هوادةً أو بطئًا و يبدو كلا الفريقين ماضياً في طريقه نحو أفق مسدود تماماً لا تلوح فيه بارقة تفاهم ولا يشتركان سوى في الشك المتبادل والتربص...أما الجمهور فيحبس أنفاسه مراقباً ذلك الصراع...يراقبه بمزيج من اليأس والغضب على حراك ثوري عظيم لم يُترجم إلى مكاسبَ مادية يشعر بها ولم يحصد الكثيرون سوى وقف الأحوال والانفلات الامني وارتفاع الأسعار.

غير أن أكثر ما يثير الدهشة هو قرارات د مرسي وحكومته وتصريحاتهما وسلوكهما، إذ عبثاً يجهد المرء نفسه في محاولة التماس المبررات أو العثور على نمط أو آليات لإتخاذ القرارات تساعده على الفهم فلا يجد، اللهم إلا إذا عددنا العشوائية والصدامية والحماقة نمطاً، وحتى إذا وضعنا بعين الاعتبار مشروع «التمكين»، ذلك السر العلني الأشهر الذي صار ممجوجاً من كثرة ما رددته الألسنة وابتذلته الأقلام، فإن ذلك ليس كافيا لتفسير ما نراه من تخبط، فأنا قد أفهم أن تسعى جماعةٌ هذه أفكارها وبنيتها التنظيمية وهذا تاريخها للانفراد بالسلطة وتنفيذ مشروعها (ذلك الذي لم أفلح رغم كل ما قرأت في التوصل إليه...)، لكنني لا أفهم انعدام الكياسة وتعمد تجاهل الواقع والإصرار على المراوغة تفادياً لتقديم أية تنازلات...لا أفهم التصريحات المنفلتة والاستفزازية والجهولة التي تصدر يميناً ويساراً من قياديين بارزين في الجماعة ذات التنظيم الحديدي الصارم والتي سرعان ما ينفيها متحدثٌ باسمها مستنكراً تمثيلها «للخط الرسمي»، كما أنني لا أعرف بمَ أصف القرارت التي تتخذ ليتم التراجع عنها بعد بضعة ساعات و قرار حظر التجول في مدن القناة ولا أستطيع أن أصدق أنه في خضم كل هذا أن يمضي قدماً بالانتخابات ثم يتم تحديد موعدها لتصادف أعياد الإخوة المسيحين...أليس لدى الرئاسة ومؤسسات الدولة رزنامة مسجلٌ بها الأعياد والمناسبات الرسمية؟! ثم يعدهم الرئيس بحديث فيخرج عليهم بعد تأخير ست ساعات دون أن يكلف أحدٌ نفسه بتقديم اعتذار.

في رأيي أن ذلك التجاهل للواقع بمعارضته ومشاكله والتعالي عليه بالإضافة إلى ما بات أكيداً من فقدان الرؤية والكوادر القادرة على إدارة دولة كمصر هما أس البلاء، إذ إن المشاكل لن تحل نفسها فضلاً عن كونها لن تتبخر كما أن إشاحة البصر عن الصورة القبيحة لن يلغي وجودها.

محصلة كل ما سبق أن مصر تعيش أزمةً حقيقيةً أخذت بالفعل في تمزيق البلد لمدنٍ محاصرة وأخرى لم تحسم رأيها أتنضم أم لا، وما كان يصعب بل يستحيل تصوره سوى من قبيل التهريج صار واقعاً معاشاً كأن يعلن حيٌ مثل حي «شبرا» استقلاله، وفي غياب أي خطوات حقيقية ملموسة حتى الآن بهدف التوافق البناء أو الحوار الذي يقرِّب الفرقاء، وفي ظل حالة الإرهاق وفراغ الصبر المستشرية بين قطاعات متعاظمة من الشعب تعود المؤسسة العسكرية لتطل على الساحة مرةً اخرى... هي في حقيقة الأمر لم تختف أبداً وإنما كانت قد تورات مفسحة المجال للحكومة «المنتخبة»....

إلا أنها تعود هذه المرة باستدعاء شعبي واسع...تعود كمخلص منتظر...فما من يوم يمر الآن إلا ونقرأ أو نسمع عن أمجادها ودورها في الحفاظ على لحمة الوطن وتماسك نسيجه الاجتماعي وعن الصراع المكتوم حيناً والمعلن حيناً آخر بين الجماعة والقوات المسلحة، الأمر الذي يؤكد عليه ويفاقم من حدته تصريحاتٌ استفزازية متسرعة من قبل بعض 'الإخوة' البارزين وما تجره من ردودٍ حادة بدأت تأخذ صيغة التهديد من قبل بعض قيادات الجيش... و إني لأزعم أن تساؤل: «هل سينقلب الجيش؟!» بات هاجساً متسلطاً على أذهان كل المصريين فهم مسكونون به حتى ليقضي كثيرٌ من الناس جل وقته في طرح الحجج وتفنيدها وضرب أخماس في أسداس والتخمين والتنبؤ بميعاد ذلك الانقلاب الذي بات البعض ينام ويصحو في انتظار هلاله واستحضاراً لفرجه.

في يقيني الشخصي أن العلاقة بين الطرفين تشهد توتراً، وربما يكون حاداً، إلا أن الرهان على مسار معين للأحداث أمرٌ بالغ الصعوبة نظراً للتعقيد الشديد للواقع ولوجود عوامل وضغوط عديدة على كلا الطرفين، فمصر ليست دولة هامشية وإنما أكبر وأهم دولة في قلب العالمين العربي والإسلامي، كما أن الخط الذي يفصل بين واقع ذلك الخلاف وتمنيات كارهي ورافضي حكم الإخوان ليس واضحاً تماماً.

الأهم من كل ذلك والأخطر هو ما يفضحه ذلك الجدل وما يبرهن عليه ذلك الاستدعاء من حالة اليأس والرغبة في الخلاص الجاثمة على صدور الناس...نفس اولئك الذين هتفوا: «يسقط يسقط حكم العسكر» يستغيثون بالقوات المسلحة لإنقاذهم...كأنهم لم يتهموهم بالتواطؤ مع الإخوان والبلطجية بالأمس ولم يحملوهم عيون ودماء شهداء سقطوا في ماسبير وشارع محمد محمود وما إلى غير ذلك من المعارك والمواجهات، ولعلي لا أبالغ حين أقول أن أولئك الذين لن يصرحوا بترحيبهم بانقلابٍ إذا ما حدث سيكتفون بالصمت الموافق المتواطئ.

يأسٌ محزن وحصادٌ بائس ذلك الذي يضعنا أمام تلك الخيارات الصعبة...أنواصل صراعاً لا تبدو فيه بادرة انفراج أم نعود تحت الوصاية التي ثرنا عليها؟! .

و المشكلة أن ذلك لن يكون آخر تلك الخيارات، فالثورة من حيث كونها كسراً للنمط السائد تفرض علينا الخيارات بين احتمالات عديدة، نحن أبناء الشعوب التي اعتادت على من يتخذ كلَ القرارات المصيرية بالنيابة عنها.

لقد دعا د مرسي القوى الوطنية إلى حوار إلا أنه فعل ذلك في حديث جاء متأخراً عن موعده بست ساعات أُذيع بعد منتصف الليل يدعو إلى حوار باكراً، ولا نعلم أي يوم يقصد ...هكذا بلا جدول أعمال ولا اتفاقٍ على أطر يتم الحوار من خلالها على عادة جلسات المصاطب والصُلح الوديّة ...يتعين على الرئيس والجماعة محاولة التقارب واحتضان معارضيهم وتقديم تنازلاتٍ وضمانات موضوعية تؤكد صدق وجدية نواياهم إذا كان حقاً يريد الخيرَ لمصر ويريد عبور الأزمة، وإني لأتمنى حقاً أن يجتمعوا ويصلوا لأية صيغة توافقية (على الرغم من قناعتي بأن الجماعة ليست لديها قابلية حقيقية للحوار الجاد وتقديم تنازلات) أملاً في تفادي دائرة الانقلابات المفرغة.

* كاتب مصري زميل الكلية الملكية لأطباء التخدير

الربيع الإسلامي

د. فوزي الأسمر*

■ تحول، في نظر بعض المحللين الإسرائيليين، ما سمي «الربيع العربي»، إلى «ربيع إسلامي». (معاريف 13/2/2013) ولم يأت هذا التحول من فراغ، فكل من يراقب التطورات الأخيرة في الوطن العربي يستطيع أن يبرره بعد مضي سنتين على إنتصار الشعب التونسي والمصري بإسقاط النظامين الفاسدين، وسيطرة الأخوان المسلمين على الحكم في الدولتين، ومحاولتهم السيطرة على سورية والأردن، وما واكبها من حملات غسل دماغ هدفها تثبيت أرجل الإخوان في الحكم أو إيصالهم إليه.

وكان الهدف الرئيسي من هذه الثورات، بعد التخلص من الأنظمة الفاسدة، هو إقامة نظام ديمقراطي، وتحقيق العدالة والمساواة ومحاربة الفساد بجميع أنواعه وأشكاله. ولكن شيئًا من هذا القبيل لم يحدث مما أدى إلى أن تفقد هذه الثورات بريقها، وتعثرت خطواتها بعد أن سيطرت بعض القوى الداخلية المنظمة، وبمساعدة قوى خارجية، عليها. وأدى هذا التعثر إلى تغيير أهداف الثورة. وبالتالي يكون التحرك الديمقراطي قد فتح الطريق لتصل أحزاب الإسلام السياسي إلى سدة الحكم في البلاد، وتبين أنها أشد شراسة من الأنظمة الديكتاتورية التي سبقتها.

ورأت إسرائيل بوصول الإخوان المسلمين إلى الحكم، وإقامة دولة مسلمة، تحكم على أسس الشريعة الإسلامية، إنتصارا كبيرا لها في عدة مجالات: هناك نوع من التلاقي الأيديولوجي بين الجانبين. فالعدو الأول لإسرائيل هي «القومية العربية» التي تدعو إلى الوحدة الوطنية، وتعبئة الجماهير من أجل التخلص من الفساد القائم في الدول العربية وتسلم الشعب زمام الحكم والتخلص من السيطرة والهيمنة الأجنبية.

وهناك الأسس التي قامت عليها الحركة الصهيونية، وهي إقامة دولة يهودية ودمج الدين بالقومية. وقد نجحت إلى حد كبير في هذا المجال فأصبحت اليهودية دين وقومية. ووجدت إسرائيل في الإخوان ضالتها، فهم أيضا يحملون شعارات تدعم هذا التفكير على غرار: «الإسلام هو الحل»، وفي نفس الوقت يحاربون المظاهر القومية.

وحاولت إسرائيل إثبات نظريتها حول دمج الدين بالقومية، تبريرا لفلسفتها، فجعلت من الدرزية قومية، وأصبح تجنيد الشباب الدرزي للخدمة في الجيش الإسرائيلي إلزاميا . وحاولت إقناع حزب الكتائب اللبناني إقامة الدولة المارونية، والأقباط في مصر إقامة الدولة القبطية . ولكن جهودها باءت بالفشل.

ويمكن الإطلاع على الكثير من أدبيات الإخوان المسلمين التي تعبر عن مواقفهم من القومية العربية. فمن جملة ما نشر كان كتاب «سر المعبد»، والذي ألفه ثروت الخرباوي، والذي وصل إلى أعلى منصب في جماعة الأخوان في مصر قبل أن يتركهم . ويكشف الكتاب عن تفاصيل دقيقة في الخلافات بين تيار سيد قطب المتعصب وتيار حسن البنا الليبرالي إلى حد ما.

وينقل الكاتب بعض الإتهامات التي وصف الإخوان فيها القوميين والتي تظهر حقدهم عليهم، فقد إتهمتهم الجماعة: «بكل أنواع الخزي والعار والإنحراف وجعل (هذا التيار) من نفسه هو الصالح الوحيد» (مقال في وكالة معا الإخبارية 17/2/2013). وظهر هذا جليا في تصرفاتهم خصوصا ما فعله الرئيس أحمد مرسي مع ضريح الزعيم جمال عبد الناصر .

فإسرائيل إذن ترى بقيام الدولة الإسلامية إنتصارا لها. فبالإضافة إلى التفهم بالنسبة للبعد القومي، هناك البُعد الأمني. فبسبب التقارب القائم بين الولايات المتحدة والإخوان، تشعر إسرائيل أن حدودها، خصوصا الجنوبية، أكثر أمنا لدرجة أنه قدم أكثر من مشروع للكنيست، بتقليص الميزانية العسكرية: «فقد توصلت اللجنة (التي تناقش الميزانية) إلى قرار بتخفيض 3 مليارات شيكل كل سنة من ميزانية عامي 2013 و2014. السبب هو أن مصر وسورية لم تعدا تشكلان تهديدا أمنيا مباشرا على إسرائيل. التهديد الوحيد يأتي من جانب إيران». (الملحق الإقتصادي لصحيفة هآرتس، ذا ماركر، 13/1/2013).

والتنسيق الأمني بين نظام مرسي وإسرائيل يسير على نفس النهج الذي إتبعه الرئيس المخلوع، حسني مبارك. فقد بثت «شبكة سوار الإخبارية» في نشرتها يوم 18/2/2013 تقول أن وفدا أمنيا مصريا سيتوجه قريبا بزيارة هامة إلى إسرائيل، في الوقت الذي وصل فيه وفد أمني إسرائيلي يوم الأحد (17/2/2013) إلى القاهرة. طبعا لم يكشف النقاب عما سيدور في هذه اللقاءات، ولكن بعض الأخبار التي تسربت تقول أن الحوار سيدور حول مستقبل غزة وحركة حماس.

وعندما تتحدث وسائل الإعلام الإسرائيلية عن «الربيع الإسلامي»، فإنها تعني الربيع الإسلامي السني. في حين تكن العداء للطائفة الشيعية، لأسباب متعددة في مقدمتها هزيمتها أمام المقاومة اللبنانية التي قادها حزب الله، والنتائج التي أسفرت عنها حرب تموز/يوليو 2006. والتنسيق القائم بينها وبين إيران.

إضافة إلى أن إسرائيل تجد دعما لها في مواقف الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة ومعظم الدول الأوروبية، وطبعا بعض الأنظمة العربية التي ترى أن الطائفة الشيعية تشكل خطرا على وجودها. فهذه النظرية هي إحدى الأسباب الرئيسية للحرب الدائرة في سورية، ولهذا ترى دولا عربية تقوم بتمويل الحرب، ماديا وعسكريا، وتقدم الدعم السياسي والدبلوماسي للمعارضة.

ونفس هذا الموقف ينطبق على ما يحدث في البحرين. فبدلا من تفهم مطالب المعارضة البحرانية بالحرية الفكرية والتعديلات السياسية، توجه إليها التهم بأن ما تقوم به هو محاولة سيطرة الشيعة على الدولة، وأنها تخدم إيران.

والأردن بمسيرته الحالية لا يشكل خطرا أمنيا على إسرائيل، فالصراع الاساسي هو صراع تتبناه جماعة الإخوان المسلمين، والتي ستكون مثل غيرها، في مصر وتونس ،إذا ما استطاعت الوصول إلى الحكم. أما النظام القائم فهو مرتبط بإتفاقية سلام مع إسرائيل، والمعروفة بإسم «إتفاقية وادي عربة» والتي وقعّت يوم 26/10/1994.

ثم هناك الصراع الدامي في العراق والذي يشهد مسلسل قتل يومي، مبني على أساس طائفي. وهو الأسلوب الذي يخدم أهداف الولايات المتحدة وبالتالي إسرائيل .إن إستمرار هذه الصراعات الطائفية لن تؤدي إلى جلب التغييرات التي تطالب فيها شعوب المنطقة.

ولعل المقال الذي نشره الدكتور موشه إلعاد قبل عدة أشهر (هآرتص 25/12/2012) يسلط بعض الضوء على ما نقول. يقول إلعاد أن الربيع العربي لا يشكل بالضرورة ظاهرة سلبية لإسرائيل، بل يعتقد أن هناك إيجابيات كثيرة.

ويضيف الكاتب: «إن ما يجري في سورية اليوم هو أفضل دليل على ما نقول، وذلك كون أن سورية، وهي عدوتنا منذ عقود، تنزف دما وتتفكك وتفقد قوتها العسكرية، كل هذا يحدث من دون أن تضطر إسرائيل إطلاق رصاصة واحدة. إن إنهيار الجبهة الشرقية المعادية لإسرائيل بدأ بسقوط العراق عام 2003 ووصل اليوم إلى سورية. إن التهديد الإستراتيجي السوري المباشر سيزول لفترة طويلة. ومن أجل القضاء على الجبه الشرقية كلها فإن المطلوب اليوم القيام بعملية أمريكية أو دولية ضدّ إيران».

* كاتب فلسطيني

متلازمة الحوار والارهاب في الحالة السورية

باسل أبو حمدة*

■ مع بدء تفشي مقولة « لا غالب ولا مغلوب» في مشهد الصراع السياسي الدامي على السلطة في سوريا الجريحة على خلفية الادعاء بوجود حالة من التوازن بين طرفي النزاع وعجزهما عن حسم المعركة لصالح أي منهما ،والتي باتت تشكل العنوان الرئيسي لهذه المرحلة منه، وفي ظل إغفال متعمد من جانب وقلة الخبرة من جانب آخر لقانون الارتقاء والتطور في الحراك الاجتماعي السياسي، وربما هبوط منسوب الايمان بحتمية التغيير الثوري وبعد بروز ملامح الاحباط واليأس، يتراءى نوع خطير من الاختراق الاستراتيجي في منظومة ذلك التغيير المنشود والذي دفع الشعب السوري ولا يزال ثمن تجسيده على الأرض غاليا.

بعد أن تمكن النظام الاستبدادي الحاكم في دمشق بقبضة فولاذية منذ أربعة عقود من الزمن ونيف من جر قوى المعارضة والحراك الثوري إلى حمل السلاح وخوض معارك ضارية ضده في محاولة بائسة منه للظهور بجلد الحمل الوديع الذي يحتاج إلى الحماية من شراسة وحش مفترس يريد الانقضاض عليه وعلى البلد معا، ها هو يخوض غمار محاولة مستميتة لوضع الحالة السورية على سكتين متوازيتين المراد منها تثبيت مقولة أخرى لطالما حاول الترويج لها ولا قت، للأسف، آذانا صاغة بلهاء أو مغرضة من قبل العديد من الجهات القريبة والبعيدة عن بؤرة الصراع توحي بأن سوريا برمتها هي المستهدفة بالخراب والتدمير.

سكتان يجري العمل على تثبيتهما في المشهد السياسي السوري المتحرك والملغم على قدم وساق وباتتا تشكلان البوصلة التي يعتقد النظام أنها ستوصله إلى بر الأمان وستبقيه في الحكم إلى اشعار آخر بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الانهيار أمام حراك جماهيري ومسلح بلغ مداه نقطة اللاعودة، السكة الأولى تقوم على التبجح بحل سياسي للصراع يقوم على الحوار من جهة، بينما تقوم السكة الثانية ليس على شيطنة قوى المعارضة فحسب، وإنما على تفعيل فزاعة الارهاب في نفوس السوريين والعالم، وليس المقصود هنا فزاعة تتراءى من بعيد وإنما فزاعة لها وقعها وضحاياها على الأرض.

ليس من باب الصدفة أن تشهد منطقة اسمها المزرعة في دمشق عملية ارهابية دموية مدانة بكل المقاييس، لا من ناحية الأسلوب والنتائج الكارثية ولا من ناحية قربها من منطقة الأزبكية التي شهدت تفجيرا مماثلا مطلع ثمانينيات القرن الماضي إبان الصراع الدموي أيضا بين النظام نفسه والقوى المناهضة له آنذاك وحينها تبين أن النظام نفسه هو من نفذ تلك العملية الجبانة وغيرها من العمليات الارهابية التي طالت ربوع سوريا وروعت سكانها، ما يضعنا أمام أسلوب رخيص قديم جديد ومحروق يشهد التاريخ أن القوى الظلامية على مختلف مشاربها وجغرافياتها لم تتوان في اللجوء إليه كلما اقتضت الحاجة لذلك بغض النظر عن هوية الضحية.

تفجير المزرعة ليس الأول ولن يكون الأخير طالما أنه يساهم في تعزيز رواية النظام ومن يواليه حول طبيعة الصراع وطالما أنه يزيد من منسوب تمييع الموقف وخلط الأوراق وصولا إلى إيجاد لغة مشتركة بين النظام والمعارضة قوامها قناعة بأن المخرج يكمن في حلول وسطية مائعة تبقي الحال على حاله مع بعض الاصلاحات الشكلية الطفيفية تمهد الطريق أمام تخفيض سقف التغيير وتمد النظام بجرعات إضافية من الأوكسجين تعينه على البقاء في الحياة السياسية لأطول فترة ممكنة.

في الأثناء، باتت غنية عن التعريف تلك المروحة من العوامل الاقليمية والدولية التي من شأنها تمكين النظام من المضي قدما في محاولة حرف الصراع عن محوره الرئيسي المتمثل في ضرورة إحداث تغيير جذري في منظومة العمل السياسي في سوريا بدءا بالعامل الإيراني الذي لن يتخلى بسهولة عما يعتبره مناطق نفوذ اقليمية له يشكل مثلث بغداد دمشق الضاحية الجنوبية في بيروت رأس حربته، ومرورا بالعامل الاسرائيلي الذي يرفع الشعار نفسه الذي يرفعه النظام وهو الأسد أو يحرق البلد، وليس انتهاء بالعامل العربي بسقفه الواطئ الذي تحده الخشية من انتقال عدوى التغيير إلى بلدان عربية أخرى في مشهد فريد من نوعه يطغى فيه فعل الخارج على فاعلية الداخل ويجعله رهينة له لا سيما في ظل غياب أي حراك شعبي محيط لمؤازرة الشعب السوري في ثورته ومحنته.

على المقلب الآخر من المعادلة، لم يختلف المشهد كثيرا، فقوى المعارضة السياسية السورية منذ نشأتها في كنف مؤتمرات لا تعد ولا تحصى في عواصم ومدن كلها غير سورية وهي تنطلق في خطابها السياسي من منظور الاستجابة لميزان القوى الاقليمي الدولي ضابطة ذلك الخطاب على ايقاع زئبقي عزفت عليه ولا تزال مختلف القوى والدول التي قاربت الموضوع السوري كل من خرم ابرته، وها هي تتماهى في منهجها هذا عندما تغوص في وحل التفاصيل متنازلة عن الشعار الناظم لحراكها الثوري الواضح والمشروع متمثلا في اسقاط النظام متحدثة عن امكانية الحوار معه رغم الشروط الثمانية التي خرج بها الإجتماع الأخير لائتلاف قوى المعارضة والثورة السورية في القاهرة.

ليس من باب التشدد الدعوة إلى المحافظة على الشعار الناظم فهو ينطوي على مطالبة مشروعة قانونيا وسياسيا وانسانيا، فحتى كلمة حوار لا ترقى إلى مستوى القراءة السليمة للجريمة التي يرتكبها النظام السوري بحق الشعب السوري كي لا نقول شعبه وهي مغالطة أخرى لم يلحظها أحد والجميع يستخدمها على مدار الساعة، فلا الشعب السوري هو شعب هذا النظام القاتل ولا الحوار هي الكلمة التي تعكس طبيعة اي اتصال مستقبلي بين نظام بائد وقوى معارضة تنشد التغيير سمعناها في أوقات سابقة تركز على الفارق الهائل بين الحوار من جهة والتفاوض من جهة أخرى، مدركة حينها أن الحوار يجري بين أطراف تنتمي للبيئة نفسها لكنها تختلف في وجهات النظر وأساليب المعالجة، بينما التفاوض يتم عادة بين طرفين أو أطراف العلاقة بينها مقطوعة وتحكمها قاعدة التناقض والتناقض فقط.

ليس من باب الفذلكة الكلامية، ولكن من باب تثبيت الحقائق، فمن بوسعه، على سبيل المثال، التعامل مع الشرط الذي وضعه الائتلاف للحوار مع النظام والمتمثل، الذي يدعو إلى الحوار مع أشخاص من النظام لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين الأبرياء؟ ومن يستطيع أن يقول أن أيدي شخصية مثل شخصية فاروق الشرع، تعد الثانية في الهرم السياسي للنظام، ليست ملطخة بتلك الدماء؟ ثم هل عجزت أرض سوريا الطيبة عن انجاب شخصيات قادرة على حمل راية قيادة هذا البلد إلى بر الأمان خارج كنف سلطة نكلت ولا تزال بهذا الشعب المغلوب على أمره؟ حتى عندما تدين قوى المعارضة السورية عمليات ارهابية تحصد أرواح سوريين وتعيق حركة آخرين وتدمر ممتلكات غيرهم وتزرع الرعب في قلوب الجميع، فإن مثل هكذا إدانة يجب أن تكون واضحة المعالم لا لبس فيها ولا مكان فيها للتلاعب أو التجيير بحيث يجب أن ترتبط بإدانة الحاضنة الوحيدة لهذا النوع من الارهاب والمقصود بها، طبعا، النظام نفسه وليس غيره، مثلما لا يجوز ترك الباب مواربا عند الاشارة باصبع الاتهام للجهة الفاعلة، فكل المقدمات وكذلك الاستنتاجات وجميع النتائج في هذا ألسلوب الاجرامي تذهب باتجاه واحد وحيد هو تعزيز رواية النظام استغلالا منه لرواية القوى الدولية الفاعلة التي تتحدث عن قوى متشددة تقاتل على أرض سوريا ومن بينها أو على رأسها تنظيم القاعدة صنيعة الولايات المتحدة أصلا ورأس حربها المزيفة ضد الارهاب التي دمرت من خلالها واقع ومستقبل العديد من الدول حول العالم.

* كاتب فلسطيني

محمد محرز وخيوط الحرير

هاني بشر*

■ كخيوط الحرير، تمتد مسارات الوصل بين مصر والشام. هذان التوأمان اللذان نحتت الجغرافيا جوارهما وصاغ التاريخ قدرهما المشترك، نصرا وهزيمة. قبور شهداء مصر على ثرى الشام ونضال علماء الشام في ربوع مصر. ثمة مغناطيس يشد هذه لتلك. فنشأت مصاهرات وتجارة وتوثقت عرى الإنسان بأخيه الإنسان. حتى إن القاهرة ودمشق ذهبتا لتجربة القومية العربية معا، ليتشاركا في نفس الأحلام والعذابات وشرف دعم المقاومة مع اختلاف التوقيت..«ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه ... أني بما أنا باكٍ منه محسودُ.»

ومن المعلوم من التاريخ بالضرورة أن البشر ينتقلون بين البلدين بنظرية الأواني المستطرقة، خاصة في أوقات الأزمات، وهو انتقال كان مألوفا قبل أن نعطي اليوم هذا لقب لاجيء وذاك لقب نازح. فكان طبيعيا أن يأتي لمصر العز بن عبد السلام ورشيد رضا ويقتل السوري سليمان الحلبي القائد بالحملة الفرنسية كليبر في مصر، ويذهب إلى سوريا بعد ذلك محمد محرز المصري مناصرا لثورتها في الوقت الذي يأتي فيه السوريون لمصر فرارا من العذاب المبين. إنه المسار الطبيعي ذو الاتجاهين للمصري والسوري. وهو المسار ذاته الذي خاضه الراهب المصري هيبا في رواية عزازيل حين ولى وجهه شطر الشام في القرن الخامس الميلادي فبدأ بالقدس ثم زحف رويدا حتى انتهى به المطاف إلى تخوم حلب الشهباء. كان القلق المعرفي بوصلته يوجهه حيث يشاء. يسأل وفي بطن كل إجابة سؤال جديد، فيستزيد علما حتى إذا قارب حد اليقين ألقت به الحياة في أتون عطش جديد ليلهث مرة أخرى للارتواء. ظن أنه جمع بين الحسنيين حين حضر دروس الرياضيات والفلسفة لهيباتيا في الاسكندرية قبل أن يُقبل في كنيسة المدينة ليكتشف أن زيت الكنيسة وماء دروس هيباتيا لا يمتزجان ولتفقد هيباتيا حياتها تحت أيادي المسيحيين الغاضبين مدفوعين بتحريض أسقف الأسكندرية. حينها قرر أن يتحرك نحو مركز البركة في القدس وليقابل الأسقف نسطور ليشع لديه أمل جديد في إجابة الأسئلة التي لا تنتهي. فإذا بنسطور يطير ويرتفع وكما طار وقع صريعا للخلاف الديني الذي، إذا اشتعل، لا يرحم الإنسان. على ذات الخط المرسوم سلفا يسير محمد محرز..على نفس شريط القضبان الواصل بين القاهرة لدمشق مرورا بغزة... رغم زوال القطار وتدمير القضبان منذ نحو قرن من الزمان. متزودا بمخزون هائل من الأسئلة وقلق معرفي لا حدود له من جيل ما بعد الإيدلوجيا الملبي لنداء الروح التي تقوده على بساط من نور إلى أرض الرباط في غزة ومن بعدها أرض الثورة في سوريا. وبين هذه وتلك تجري في النهر مياه كثيرة ويمر بمحطات عدة. بعضها عند مجموعة المدونين، هؤلاء الذين بدأوا توثيق أفكار جيلهم متجاوزين تجاهل الإعلام وتناسي النظام البائد الذي أفاق على ثورة جيلهم ف«الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا». ومحطة أخرى عند جيل الثورة القابض على جمر الواقع في انتظار التغيير. وثالثة عند الساعين نحو صياغة منهج جديد لتلقي العلوم والمعارف في مبادرة «رواق المعرفة».

من أين تبدأ يا محمد رحلتك؟ من مصادر تراثك الأصلية من القرآن والسنة أم من تفاسيرهما أم من أفكار مناضلي القرن العشرين؟ لفت نظري في قائمة الكتب التي قرأها مؤلفات علي شريعتي وماركيز والمسيري وفيكتور هوجو وعلي عزت بيجوفيتش. كان محمد يرى أن رحلة بيجوفيتش النضالية أكثر ثراء من رحلة مانديلا لكن أحدا لم يكتشف الرجل إلى الآن. وهي نفس مقولة صديق لي من أب فلسطيني وأم بوسنوية. وكان يرى في عودة البرادعي نورا ساطعا لإنهاء نظام مبارك، أتذكر صورته والعرق يبلل كل جسمه أثناء مشاركته في تنظيم استقبال عودة البرادعي إلى مصر في مطار القاهرة قبل الثورة.

سقط مبارك وتفجرت ينابيع السياسة في مصر وتفرق شمل حملة البرادعي الأولى بين التيارات والأحزاب، وتاهت القضية السورية في زحام تفاصيل المتغيرات المصرية وأخبار اللاجئين السوريين وزواجهم وحياتهم ومشاهد العنف اليومي الذي ألفه مشاهدو حروب العراق وفلسطين وبورما في الأخبار يوميا. ومظاهرات هنا وهناك لا يطل فيه عَلم سوريا الثورة إلا لماما. تطورت الأزمة السورية في ذهن محمد كلما ازدادت اشتعالا والتحمت برحلته للبحث عن اليقين. فبدأ بمساعدة اللاجئين وانتهى مهاجرا إلى وطنهم الأصلى مناصرا لهم بعد أن أعد لكل شيء عدته. وربما لم يدر أن استشهاده سيثير كل هذا الصخب، فقد سافر في تجربة إنسانية غير معلنة إلا للدائرة المقربة قائلا عبارته المشهورة «رايحين نجيب بس بشار في شوال وراجعين.»

لم يستشهد محمد في أحداث شارع محمد محمود بالقاهرة والتي كان أحد أبطالها لكن انتهت رحلته بسوريا شهيدا على تخوم حلب بجوار نفس المكان الذي انتهت فيه رحلة الراهب هيبا في الرواية حيث دفن اللفائف التي تدون حياته والمكتوبة باللغة السريانية. لن نحتاج لأن نفتش عن مدونات محمد محرز في ذات المكان بعد عدة قرون لأنها بين أيدينا الآن. ومنها هذا الواقع الذي يقول لو أن هناك تنظيما للتطوع للقتال في سوريا وسماحا بتسليح الثوار لتدفقت كتائب المصريين تترى كما حدث في حرب فلسطين عام 1948. لكن بما أن منافذ السياسة مغلقة لحل هذه الأزمة والوضع الميداني يغلي على الأرض في سوريا فإن محمد محرز مؤشر خطير على أن الثورة السورية بدأت تدق بعنف باب الجيل العشريني الوسطي الذي فجر الثورة المصرية وصاغ فلسفتها ورؤيتها في ميدان التحرير. ليس هذا وحسب بل تدق أيضا باب الإخوان لكون الشهيد، رغم كونه غير منتم لأي حركة، هو الأخ غير الشقيق للمتحدث الإعلامي باسم الجماعة. وهو مؤشر أيضا على أن تدويل الثورة السورية لن يقف عند الحدود الدبلوماسية ونظرية مقاتلي القاعدة وأزمة اللاجئين، بل يمتد في عمق الوجدان الشعبي العربي والمسلم لمدى لا يعلم مداه إلا الله. ولطالما عاتب كثير من السوريين إخوانهم المصريين قائلين، ألا تستحق ثورتنا وشهداؤنا مليونية واحدة على الأقل في ميدان التحرير؟

* صحفي مصري

ثورة الانبار بين ارهاب السلطة وارهاب القاعدة!

جمال محمد تقي*

■ ماذا كان ينتظر اصحاب السلطة في المنطقة الخضراء من ابناء العراق الاحرار الذين يعانون الامرين من نظام حكم فاشل بكل معاني الفشل، غير الرفض والثورة؟.

الرفض لا ينحصر في مناطق غرب العراق كما هو ظاهر للعيان، والتي تشهد حاليا حركة احتجاجية منظمة وقادرة على حماية نفسها، وانما هو شامل لأغلب مناطق العراق ومدنه، فأهل البصرة وواسط وذي قار وبابل ناهيك عن بغداد ليسوا بحالة افضل من اخوانهم في غرب العراق، بدلالة الاحتجاجات المتتالية التي قام بها اهالي هذه المناطق لتغيير الاوضاع المزرية التي يعيشونها في مناطقهم كشحة الكهرباء والماء الصالح للشرب واستشراء الفساد والمحسوبية والبطالة والفوضى الامنية وفقدان الامل بالاصلاح، وما الهدوء الحالي في مدن الجنوب الا من النوع الذي يسبق العاصفة، والتي لا بد ان تكون وطنية بمحتواها ومطالبها وقرينة لما يهب من عواصف احتجاجية في المدن الغربية، وكذا في بغداد القلب النابض بالرفض لكل ما هو فاسد وظالم ومستقوي بالاجنبي ان كان من دول الجوار او دول الاستكبار.

فلاحو البصرة وصيادوها وحتى تجارها يرفضون السياسة الطائفية للنظام القائم والتي جعلت من البضائع الايرانية سيدة لأسواقها ومن دون رقيب او حسيب، حتى صار البصراوي لا يجد من يشتري منتوجه، التمر ايراني، الفواكه والخضار ايرانية، السيارات ايرانية، السمك ايراني، حتى البنزين ايراني، بل وحتى الكهرباء صارت تستورد من ايران، ايران تطارد الصيادين العراقيين وتمنعهم من الصيد في مياه شط العرب، والفلاح الزبيري يعجز عن منافسة الخضروات الايرانية المعروضة بأسعار منافسة بسبب الاعفاء الضريبي الذي تتمتع به، وصار التعامل بالتومان الايراني امر فوق العادي، اما عن تدخلات ممثلي القنصلية الايرانية بشؤون المحافظة فحدث ولا حرج، حتى كتب المناهج الدراسية تطبع في ايران، بدلا من ان تطور المطابع الحكومية او تشجيع مطابع القطاع الخاص، لاسيما وان نسبة البطالة الفعلية في البصرة التي تعتبر العاصمة الاقتصادية للعراق قد تجاوزت 30 بالمئة، كل هذه الهموم تشكل وحدة واحدة عندما نذكر بواقعة تغيير مجرى الانهار الصابة بدجلة من جهة ايران، كألوند والكرخة وكارون، وكيف جعلتها ايران مجاري لتصريف مياه البزل لتزيد من ملوحة الارض العراقية وملوحة شط العرب، وايضا عندما نذكر بواقعة التجاوزات الايرانية على الابار النفطية العراقية المتاخمة للحدود الايرانية.

يحاول نظام الحكم القائم في العراق، وتحديدا حزب الدعوة الذي يقود السلطة فيه، ألباس حركة الاحتجاجات الجارية في العراق ثوبا طائفيا، يحاصر من خلاله وشائجها الوطنية، في مسعى حثيث منه للنيل منها ومن مطالبها المشروعة، فتارة يتهمها بالاجندات الاجنبية، وتارة يتهمها بالبعثية والارهاب، وراح بسلوك استباقي خبيث يروج لخطاب اعلامي يصنف الاحتجاجات الى اربعة اصناف واحدة شيعية عادلة تطالب بالخدمات وبالقصاص من الارهابيين والفاسدين، واخرى سنية معتدلة تطالب بالخدمات وبالعدالة في تطبيق القوانين، كالمساءلة والعدالة والارهاب، واخرى شيعية متطرفة تطالب بالتعامل مع السنة كحاضنة طبيعية للبعث والارهاب، وعليها تحسب جماعة عصائب اهل الحق وحزب الله العراقي، الذي اعلن زعيمه، واثق البطاط، مؤخرا عن تشكيل جيش المختار، لتصفية البعثيين والانتقام من الداعين لإلغاء قانون الاجتثاث، وصنف سني اخر مرتبط باجندات البعث والقاعدة، هذا الخطاب الاعلامي المغالط يفترض ان هناك اجندات اجنبية طائفية تحرك الصنف السني المتشدد لكنه لا يفترض نفس المعنى للصنف الشيعي المتشدد، وذلك لأنه ذاته منخرط فيه وهو يخفي انخراطه هذا بخطاب فضفاض يمارس من خلاله السطوة الطائفية، وليس الحكم على اسس وطنية عابرة للمحاصصات الطائفية والاثنية، ثم ان المحتجين يدعون وبوضوح للعدل والانصاف ومحاربة الفساد وتغيير الدستور الذي يبيح تقسيم العراق الى فدراليات اثنية وطائفية ومناطقية، الى دستور يخدم بقاء العراق موحدا بدولة لا استبداد فيها، لا من قبل حزب البعث اوحزب الدعوة او اي حزب اخر.

ان من عجل بطفح الكيل، سياسة التسويف التي يتبعها المالكي نفسه فهو في العلن يدعو للمصالحة الوطنية وفي السر يعجل من استعداء حتى المتحاصصين معه، وهو لا يجهل تبعات افعاله، لكنه يريد بها الاستباق وبدعم استخباري ايراني لحسم موضوعة ولايته الثالثة في الحكم، وهذه لا يمكن لها ان تمر من دون المراهنة على تاجيج الا ستقطاب الطائفي باستفزاز الطائفيين من السنة والشيعة، والا ما معنى اثارته لزوبعة حماية العيساوي، وقضية طارق الهاشمي مازالت حية وتبتز من اطراف داخلية وخارجية؟.

المالكي يعتمد على ايران في تهيئة التحالف الشيعي لقبول فكرة توليه الولاية الثالثة، حتى ان بعض اطراف هذا التحالف اخذت وبشكل مبطن تستنجد بتدخل امريكي لإعادة التوازن بين التجاذبين الايراني والامريكي في العراق، فهذا بيان جبر صولاغ رئيس الكتلة البرلمانية للمجلس الاسلامي الاعلى يشكو من عدم التواصل مع صانع القرار الامريكي كما كان الامر ايام بوش الابن.

المالكي يدرك بأن اي تغيير لمعادلة الحكم في سوريا لا يصب بمصلحة ايران وبالتالي يضعف من شوكته، وعليه فإن انخراطه كليا في تبني الموقف الايراني ازاء سوريا يستدعي منه اختبارا مبكرا لردود فعل المتحاصصين معه من السنة وهو في هذه الحالة ضامن للموقف الايراني بكفالة دوره بدعم النظام في سوريا، لكنه لم يحسب حسابا دقيقا ردة فعل الاهالي المتضررين من النظام بكل متحاصصيه السنة والشيعة والكرد، لأن احوالهم العامة تسير من السيء الى الاسوأ، فثورة الاحتجاجات الحالية تجاوزتهم جميعا وبمسافات قد لا يستوعبها المالكي ولا مسؤولي الملف العراقي في ايران او امريكا التي عادت من وراء الكواليس للعزف على وتر مشروع بايدن.

ثورة الاحتجاجات الحالية تقاوم وببسالة نادرة قمع ودسائس الاستبداديين والطائفيين من كل شكل ولون، فهي تقاوم القاعدة وضغوطها الداعية لتفجير الموقف، عملا بمبدأ، علي وعلى اعدائي، وتقاوم فبركات وتحرشات المليشيات الحكومية، وتجار السياسة من المتحاصصين السنة، انها وبرغم كونها بين مطرقة السلطة وسندان القاعدة، لكنها صامدة ومتفوقة لأن افرادها يدركون بانهم لا يملكون شيئا يخسروه في هذا الصراع غير قيودهم.

بيانات القاعدة تحث المحتجين في الانبار والفلوجة وغيرها من مدن المناطق الغربية على حمل السلاح بوجه السلطة المتخبطة بفشلها، وهي لا تبخل عليهم بكرم التحريض والتهديد والتجييش الطائفي، معتبرة اذلال اهل السنة هو الهدف النهائي لحكم المالكي، وعملية اخضاعهم بالقوة هي جوهر عقيدة الجيش الذي يقوده، وهي وسيلته لجعل الحكم في بغداد حكرا على اهل الشيعة.

القاعدة ومن يسايرها من بعض الفعاليات في العراق يعتبرون الصحوات عدوهم الاول بعد قوات حكومة بغداد ومن يحالفها من ابناء المناطق الغربية، ويذكرنا اغتيال الشيخ عبد الستار ابو ريشة، بالحرب الفعلية التي كانت ومازالت ذيولها قائمة بين اهم عشائر الانبار وصحواتها المسلحة وبين خلايا القاعدة وتشكيلات دولة العراق الاسلامية، وكانت فصائل المقاومة العراقية المسلحة التي تكافح المحتلين ترفض محاولات القاعدة لفرض نموذجها عليها، وهذا ما سهل مهمة الصحوات في تضييق الخناق على تنظيماتها، والآن تنظر الحكومة للصحوات كعبء يجب التخلص منه، حتى لو تطلب الامر جعلها مكشوفة الظهر امام هجمات القاعدة التي تريدها الحكومة فزاعة لتغلغلها الطائفي في المناطق الغربية.

بعد ان اتم المحتلون انسحابهم من العراق، توقع اصحاب النوايا الطيبة من المتابعين للشأن العراقي ان يتلمس المستخلفون على حكمه الاعذار لأنفسهم من شعبهم، وذلك من خلال سعيهم لازالة اثار الاحتلال ومعالجة الشروخ العميقة التي خلفها، كبراءة ذمة من شراكتهم له وسيرهم وراء اهدافه، وان يعملوا على استرضاء المقاومة العراقية من خلال تبني مشروع حقيقي ومتكامل للمصالحة الوطنية، وتهيئة مايلزم لانجاز ذلك ميدانيا وتشريعيا، كأحياء لجنة متوازنة لتعديل الدستور ومعالجة كل بنوده المتناقضة والتي لا تتعامل مع ابناء العراق كمواطنين بهوية جامعة نسغها الاول الذات الثقافية العربية الاسلامية ذات الخصوصية العراقية المتشبعة بتعددية المنحدرات، وبنفس هذا المنطلق اعتبار بغداد بثقافتها العربية الاسلامية عاصمة للملايين من السنة والشيعة والكرد والتركمان والمسيحيين وليست مجرد عاصمة سياسية لأمصار لا جامع بينها، وايضا الغاء قوانين الاجتثاث والمخبر السري، وكل الاجراءات الاقتصادية التي جعلت من العراق مكبا للمستوردات واسهمت في تهميش القطاع العام وتدمير البنى التحتية للصناعة والزراعة وعودة شركات النفط الاحتكارية للعبث بثروات البلاد.

ان الدعوة لالغاء سياسة الانتقام من منتسبي البعث لا تعني عدم مقاضاة مرتكبي الجرائم وقت النظام السابق بل يجب ان تفعل المقاضاة بحقهم كي تكون اساسا عرفيا وقانونيا لملاحقة منتسبي النظام الحالي الذين يرتكبون ابشع الجرائم السياسية والانسانية والجنائية المزدوجة، والذين استباحوا فيها كرامة وثروة ومستقبل الشعب العراقي.

اذا كان اصحاب السلطة اليوم يعيبون على النظام السابق تعامله القاسي مع معارضيه واسرافه وبذخه في بناء القصور، فإن اتباع النظام الحالي يسرقون المليارات ويهربوها خارج البلاد، والمعتقلات والاعدامات وفنون التعذيب في زمنهم فاقت ما كانت قائمة في زمنه، وفضائع اجهزة الامن التي تضخمت اعدادها، تفوقت عما كان موجودا، وهذه المقارنة لا تعني المفاضلة بقدر ما هي ردود منطقية على ادعاءات القائمين على الحكم اليوم، على اعتبار ان الشعب العراقي يستحق ما هو افضل مما كان عليه ايام النظام السابق، والنظام الحالي الذي يهدم ولا يبني ويبيع للاجنبي مقدرات البلاد ويسرق دون حساب، والشعب في زمنه لم يجن سوى العذاب.

* كاتب عراقي

رأي القدس

قاعدة فرنسية في ليبيا؟

■ المشكلة الاكبر التي تواجه اي كاتب يتناول الاوضاع في «ليبيا الجديدة» اتهامه بالدفاع عن النظام السابق ومعارضة «الثورة» ومحاولة التقليل من انجازها الكبير في الاطاحة بهذا النظام الديكتاتوري الفاسد، ولهذا نجد الكتابات الانتقادية في الاعلام العربي بوسائطه كافة للشأن الليبي الحالي قليلة ان لم تكن معدومة. والاستثناء الوحيد هو في بعض الصحف ومحطات التلفزة الليبية المحلية.

بالامس كسر ضابط مخابرات ليبي يدعى محمد بوخليل حاجز الصمت، وقرع الجرس منبها ومحذرا عندما اتهم في لقاء مع اذاعة «الجوهرة» الليبية فرنسا بصورة مباشرة بالقيام بدور مشبوه في المناطق الجنوبية، وكشف عن وجود قوات اجنبية فيها، فرنسية على الارجح.

اهم ما قاله الضابط بوخليل الذي يتمتع بحس وطني عال، وحرص اكيد على سيادة ارض بلاده «ان فرنسا والدول الغربية لم تقدم مساعدتها لليبيين من اجل سواد عيونهم» مضيفا «هذه الدول استعمارية تسعى لفرض السيطرة والهيمنة على الدول».

النظام السابق ارتكب آثاما وخطايا عديدة يصعب حصرها، لكنه طهر الاراضي الليبية من القواعد الاجنبية، وفرض الامن في ربوع البلاد، ومنع النعرات الانفصالية، وحافظ على وحدة التراب الليبي، وكان من المأمول ان يحافظ النظام الذي حل مكانه على هذه الانجازات جميعها، وان يزيد عليها بتحقيق الامن والمساواة والرخاء الاقتصادي والمصالحة الوطنية، ولكن هذا لم يحدث ولا توحي المقدمات التي نراها حاليا ان هذه الطموحات ستتحقق قريبا.

نتفق مع الضابط بوخليل بان فرنسا والدول الغربية الاخرى التي تدخلت عسكريا في ليبيا للاطاحة بالنظام السابق لم تقدم مساعداتها لليبيين من اجل سواد عيونهم، وانما من اجل سواد نفطهم، ومن اجل بسط نفوذها على جنوب ليبيا الذي يضم اهم واكثر الثروات الطبيعية الليبية.

فرنسا عندما ارسلت قواتها للتدخل عسكريا في مالي لم تضع في حساباتها انقاذ الشعب المالي، فلم تحدث ثورة في هذا البلد من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان، وانما من اجل مصالحها الاقتصادية على وجه الخصوص المتمثلة في اليورانيوم والذهب ومعادن ثمينة اخرى.

جنوب ليبيا خارج عن سيطرة الحكومة المركزية في طرابلس بالكامل، ومدينة الكفرة تشهد عمليات قتل وخطف وانفلاتا امنيا وتسيطر عليها، والمنطقة باسرها عصابات مسلحة لدرجة ان الحكومة اعلنتها منطقة عسكرية مغلقة في محاولة يائسة لحفظ الامن.

فرنسا تخطط، ان لم تكن قد بدأت فعلا، لاقامة قاعدة عسكرية لها في جنوب ليبيا، وامريكا تريد بناء قاعدة لانطلاق الطائرات بدون طيار لمحاربة وتصفية الجماعات الاسلامية الجهادية المتشددة، هذا اذا لم تكن قد اقامت هذه القاعدة فعلا، فقد احتاجنا الامر للانتظار حولا كاملا حتى علمنا من خلال صحف امريكية عن اقامة قاعدة لهذا النوع من الطائرات التي قتلت 4700 انسان مسلم في افغانستان وحدودها مع باكستان، في مكان مجهول في المملكة العربية السعودية.

لعل وطنية وشهامة هذا الضابط الليبي محمد بوخليل تفتح عيون الاشقاء الليبيين على حملة التضليل الاعلامي التي اعمت عيونهم عن رؤية الحقيقة والمخططات المرسومة لابتلاع ثروات بلادهم ومصادرة سيادتها على ترابها الوطني.

ارهاب السلطة «المشروع» وعنف معارضيها «الممنوع»

د. سعيد الشهابي*

■ ما المشروع وما الممنوع من اعمال العنف؟ وهل هناك معايير دولية ثابتة لتحديد ذلك؟ والنقاش هنا لا ينفصل عن السجال التاريخي حول مفاهيم «الجهاد» في الاسلام و«الحرب العادلة» في المفاهيم المسيحية. ثم ما حدود «الكفاح المسلح» لاسترداد الارض عندما تكون تحت احتلال اجنبي؟

متى يكون استخدام القوة ضد الحاكم مشروعا ومتى يكون ممنوعا؟ الامر المؤكد ان طرح هذه القضايا للنقاش العام لا يوصل الى نتيجة، كما انه لا يخضع للمنطق الاستدلالي، فضلا عن المعادلات الرياضية المبرمة. وهناك مستويات عديدة لمناقشة هذه الامور. فهناك الطرح الديني الذي يساهم رجال الدين، على اختلاف انتماءاتهم في توضيح بعض جوانبه، وهنا تطرح مفاهيم «الحلال» و«الحرام» و«المباح» و«المستحب» و«المكروه». وهناك الطرح السياسي الذي لا ينفصل عن المشاعر الانسانية لدى من يساهم فيه. كما ان هناك نقاشا «قطريا» تهيمن عليه مصالح «الدولة» سواء كانت عصرية متطورة ام فئوية متحجرة، وهو نقاش يبتعد عادة عن الموضوعية ويخضع لمنطق «المصلحة» و«المفسدة» النسبيتين والمؤطرتين بالزمان والمكان.

وهناك النقاش الدولي الذي يفترض انه قد تطور واصبح اقل خضوعا للمنطق الخاص بالدولة واكثر ارتباطا بالقيم والمصالح الانسانية. وتمثل الامم المتحدة ومؤسساتها وتفرعاتها منبرا أكثر تحررا من السجالات المحلية، وأقل خضوعا لمنطق الدولة والفئة، ولكل من هذه المنابر خصوصياتها ومنطقها واساليب استدلالها. وربما الاقرب للمنطق الانساني ما يطرحه «المنظرون» الذين يتعاطون مع هذه المفاهيم من منطلق الايديولوجية التي ينتمون اليها. ويفترض ان تكون الاديان هي الاكثر تحررا عندما تتصدى للمفاهيم السياسية باخضاعها للقيم الدينية المتصلة بالله والغيب. ولكن ايا من السجالات وما ينجم عنها لا يحظى باجماع عام بل يظل محصورا بدوائره الخاصة، وقد لا يجد طريقه الى التنفيذ او التزام الآخرين به نظرا لعدم امتلاك اصحابه السلطة المادية التي تخولها بذلك. وتظل الدولة هي الاقوى في مجال التنفيذ، مع انها الاقل موضوعية والاكثر التزاما بما تمليه «مصالح الدولة» التي تتدخل حتى في تحديد القيم والمعايير. ولا تقتصر الدولة في ممارساتها العنفية على شن الحرب، بل ان قواتها الامنية وشرطتها واجهزتها الاستخباراتية تمارس العنف ضد الافراد. وما اكثر الذين يقتلون في الاحتجاجات السلمية او تحت التعذيب في السجون وغرف التحقيق.

يمكن القول ان الاديان هي الاقل جنوحا للعنف، لانها محكومة بمفاهيم «الرحمة الالهية»، ولكنها لا تحظى بقبول عام خصوصا في الدولة الحديثة التي اصبحت اكثر خضوعا لقيم ما بعد الحداثة وهي قيم تأسست على استبعاد الدين وقيمه من الحياة العامة، وترى في الانتماء الديني معوقا عن التطور القيمي الانساني. بل ان هذه الاديان تتعرض لتدخلات سياسية واسعة، وكثيرا ما استغلت من قبل السياسيين لخدمة مصالحهم، فتم تحييد الكنيسة او استغلالها، كما تم استغلال المسجد وعالم الدين اما للصمت على انحرافات الدولة او مسايرتها او اصدار الفتاوى لدعم ممارساتها. الاديان في جوهرها لا تتبنى العنف، ولكنها تقره كوسيلة للدفاع عن النفس او تحرير الارض او الذود عن حقوق البشر او التصدي للجريمة. ومع ان هذه الاهداف ليست موضع خلاف جوهري من قبل الجهات الاخرى، فان المشكلة تكمن عادة في تطبيقات المعايير وعدم الالتزام بالقيم. ونقاش العنف ليس جديدا بل انه متجذر في التاريخ الانساني. فقبل حوالي 3000 عام ناقش الهنود مسألة العنف في منظومة «مهاباراتا». وفيها يسأل احد الحكام الخمسة الاخوة ما اذا كان بالامكان تبرير المعاناة التي تنجم عن الحرب. فيحتدم النقاش بين الاخوة الخمسة ليتوصلوا الى عدد من المعايير التي تجعل الحرب مبررة: ان يكون هناك تناسب بين المتحاربين (فلا يحق للفرسان المسلحين مهاجمة الفرسان الذين لا يحملون سلاحا، ولا يجوز مهاجمة الافراد المفجوعين)، وان تكون الوسيلة عادلة (فلا يجوز استخدام السهام المسمومة)، وان يكون الهدف نبيلا ومشروعا (فلا يجوز الهجوم بسبب الغضب)، وان تكون معاملة الاسرى والجرحى عادلة. وفي العالم المسيحي بدأ السجال حول الحرب العادلة من قبل القديس اوغستين وتوماس اكويناس. وقد طرح اوغستين ان بامكان الشخص المسيحي ان يكون جنديا ويخدم الله والبلاد بكرامة. ومع انه يقول ان على الافراد ان لا يلجأوا للعنف كخيار اول، الا ان الله اعطى السيف للحكومة لهدف نبيل. فعندما يكون المسيحيون في الحكم فعليهم ان لا يخجلوا من حماية الامن ومعاقبة النذالة. وبعد 900 عام طرح توماس اكويناس مفهومه للحرب العادلة مشترطا ان تكون من اجل هدف نبيل وليس لمكاسب شخصية، وان تكون الحرب من سلطة قائمة بشكل مشروع كالدولة، وان يكون البحث عن السلام محوريا حتى وسط العنف.

وفي عالم اليوم ترددت كثيرا مصطلحات «السلم» و«اللاعنف»، واصبحت القوى الكبرى تطرحها في الخطاب السياسي والفكري. وحظيت مقولات السلام بقبول واسع خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية عندما اتضح للشعوب مخاطر الحرب. وبعد ان استخدمت الولايات المتحدة السلاح الذري ضد اليابان في 1945 تنامى الوعي الجماهيري ضد الحرب المستقبلية التي ستكون اكثر عنفا، فتشكلت المجموعات المناهضة للحرب، وتكونت المنظمات التي تستهدف الاسلحة النووية بشكل خاص. ففي بريطانيا مثلا اشتهرت منظمة «الحملة من اجل نزع السلاح النووي، سي ان دي» التي استهدفت الصواريخ النووية الامريكية عندما كانت تنصب بقاعدة «غرينهام كومون». ثم اصبح هناك منظمة «التحالف المناهض للحرب» التي ما تزال تناضل لمنع الحرب، وتنظم الاحتجاجات عندما تعتزم الدول الغربية شن حرب ضد بلد آخر كما جرى في العراق. المفارقة هنا ان حكومات الدول الغربية، خصوصا الامريكية والبريطانية ما فتئتا تتحدثان عن السلام وتتظاهران بانهما ضد العنف. واصبحت لديهما سياسة محاصرة المجموعات او الافراد الذين يمارسون العنف او يروجون له. ولكن دعواتهم تلك فقدت بريقها بمرور الوقت لاسباب عديدة: اولها جنوح تلك الدول للعنف بشكل متكرر، حتى اصبحت تستعد للحرب بموازناتها الضخمة اكثر من استعداداتها للسلام. ثانيها: انها اصبحت تمارس العنف كسياسة ثابتة ولا تتردد في استخدامه ضد مناوئيها. فعلى مدى العشرين عاما الاخيرة خاضت امريكا وبريطانيا حروبا عديدة ابتداء بالحرب ضد العراق في 1991 ثم استهداف السودان وافغانستان، فالعراق. وما يزال هذان البلدان متورطين في حرب دموية في افغانستان. ولا يقتصر العنف الذي يمارسه الغربيون على الحرب الرسمية المنظمة، بل اصبح يمارس باشكال مختلفة من بينها استهداف عناصر تنظيم القاعدة بطائرات «درون» التي تشغل بدون طيار وتحصد ارواح المستهدفين والابرياء في افغانستان واليمن على نطاق واسع. وتروج كل من واشنطن ولندن مقولة ان هذا الاستهداف عنف مقبول لانه يستهدف عناصر تخطط لعنف اعمى لا يميز بين المذنب والبريء. هذه الاعتداءات هي الاخرى لا تميز بين الابرياء والمذنبين. وقد احدثت ازمة سياسية كبيرة بين الولايات المتحدة وباكستان بعد ان ضج الباكستانيون من استخدام هذه الوسيلة المدمرة. بل ان الرئيس الامريكي الاسبق، جيمي كارتر، اعتبر استخدام طائرات «درون» لاستهداف المناوئين انتهاكا لحقوق الانسان لانه «قتل خارج اطار القانون».

وثمة مفهوم مختزن في اذهان الساسة الغربيين وحلفائهم المحليين بان العنف من جانب الدولة مبرر ايا كان شكله، ولا يمكن الاعتراض عليه خصوصا اذا صدر عن دولة حليفة للغرب. وهذه مشكلة قيمية كبيرة وخروج عن جوهر السجال الفكري حول شرعية ممارسة العنف من اي طرف. فهذا الطرح يستبطن معنى آخر تشاهد مصاديقه يوميا في الساحات العربية. يقول هذا الطرح ان من حق الدول الصديقة استخدام ما تشاء من اشكال العنف ضد معارضيها، ولن يكون هناك اعتراض على ذلك. اما المعارضون فليس من حقهم ممارسة العنف وان كان حقا مشروعا للدفاع عن النفس او مواجهة الاحتلال او التصدي للانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان، او مصادرة الحريات العامة ومنها حقوق التظاهر والاحتجاج السلمي والتعبير عن الرأي والانتماء والتجمع. الدول الغربية لا ترى قداسة لتلك الحقوق، وان اية قداسة لها تسقط عندما يتصدى المواطنون لما يتعرضون له من عنف رسمي مقنن لا يمكن تصنيفه الا ضمن «ارهاب الدولة». فمع ان مبدأ استخدام العنف مرفوض بشكل عام ولكن تقنين ما يعتبر ضمن «الحرب العادلة» او «العنف الرادع عن الجريمة» انحصرت نتائجه بما يفيد انظمة الحكم الاستبدادية في عالمنا العربي والاسلامي. اما الجماهير فما تزال ضحية عنف السلطات المدعومة من قبل «القوى الديمقراطية»، ويندر ان يعاقب اي منها على ما يقترفه شرطتها او جنودها او محققوها ضد المواطنين. العنف هنا اصبح مقننا وثابتا تخصص له موازنات ضخمة، وتسخر وسائل الاعلام للترويج له والتصدي للمعترضين عليه. وشيئا فشيئا تتضاءل قيمة «الدولة الديمقراطية الحديثة» التي انشئت في الغرب ولكنها تراجعت في قيمها ومبادئها كثيرا، خصوصا بعد ان اصبحت هذه الدول في وضع اقتصادي صعب. وقد شاهد المواطن العربي بعينيه مصاديق «عنف الدولة» الذي استهدف مناوئيها بوحشية في اغلب الاحيان. كما لوحظ ان الاهتمام الغربي بمجموعات التأزيم والعنف المرتبطة بالسلطة، لم يكن اهتماما ايجابيا، لانه التزم الصمت وفضل الابقاء على خطوط التواصل مع تلك الدول وان كان ذلك على حساب المواطنين والمعارضين.

الموقف الغربي المتأرجح ازاء العنف ساهم كثيرا في اضعاف مصداقية الدعوة للتخلي عن العنف. هذا الموقف جعل التمييز بين العنف المشروع والارهاب المرفوض صعبا جدا. فالتفجير الذي حدث في الهند الاسبوع الماضي يعتبر عملا ارهابيا مرفوضا، وهذا امر لا خلاف عليه، ولكن ماذا عن التفجيرات في المناطق الباكستانية مثل كويتا التي تستهدف المدنيين؟ لماذا لا يكون هناك عمل دولي لمواجهة هذا العنف ضد الابرياء الذي ليس له ذوق او طعم، بل انه عمل عبثي مشين؟ واين هو الموقف الغربي من اعمال الاغتيال التي يمارسها «الموساد» الاسرائيلي خارج حدود فلسطين؟ لماذا لم يصدر شجب واضح ضد قيام جهاز الموساد باغتيال الفلسطيني محمود المبحوح في احد فنادق دبي، بينما انقلبت الدنيا عندما انطلق بضعة صواريخ من قطاع غزة باتجاه الاراضي المحتلة؟ الطيران الاسرائيلي يقصف مواقع في لبنان بشكل متكرر واخرى في السودان، وينتهك بذلك سيادة تلك البلدان، ولا ينطلق صوت غربي واحد لشجبه، بينما تعمق في اذهان الغربيين صورة الفلسطيني بانه «ارهابي» و«متطرف». وعندما اغتيل قبل عامين اللبناني عماد مغنية، لم يصدر شجب غربي واحد، ولكن عندما استهدف باص في بلغاريا ينقل سياحا اسرائيليين، اثيرت ضجة كبرى ضد «حزب الله» واصبح مستهدفا من قبل القضاء الدولي. وحين تستخدم طائرات «درون» لاغتيال مقاتلي «القاعدة» في افغانستان واليمن يعامل ذلك انه جزء من الحرب ضد الارهاب، برغم ان القتل هنا يتم بدون اعتقال او محاكمة، بينما تعتبر اعمال العنف التي يمارسها هؤلاء ضد قاتلي جماعاتهم «ارهابا»، ألا يبعث ذلك على الاشمئزاز من سياسات الكيل بمكيالين؟ وحين تتصدى قوات الانظمة القمعية للمتظاهرين العزل في البحرين يتحدث الغربيون عن «تصدي قوات الامن للحفاظ على الامن»، بينما يشترط الامريكيون والبريطانيون على الجمعيات السياسية «شجب عنف المتظاهرين» لان بعضهم استخدم المولوتوف ضد جيوش جرارة. فثمة صمت غربي واضح ازاء عنف السلطات في العالم العربي ضد معارضيهم، ولكن هذا الصمت يتحول الى صخب واسع عندما يرتكب مواطن عملا عنيفا ضد مؤسسات الدولة الظالمة او اشخاصها. فما المشروع هنا وما المرفوض؟

وهكذا سيظل السجال حول استخدام العنف متواصلا، ولكن في غياب ارادة دولية لتحديد المفهوم وضوابطه وشروطه، لا يتوقع التوصل الى توافق بشأن المصطلحات والمفاهيم والقيم التي تحكم ذلك. فما دام منطق القهر والغلبة والهيمنة هو الاقوى في تأطير المفاهيم الثقافية والسياسية، فلن يكون للعقل مجال مهم في ذلك. ولذلك يتساقط ضحايا العنف السلطوي بدون توقف، ويستمر التعذيب والقتل خارج اطار القانون والعقاب الجماعي، بدون خشية من ردود فعل دولية رادعة، لان الكبار في هذا العالم يواصلون سياسة الهيمنة المؤسسة على قوة السلاح، وليست المنطلقة من قوة الفكر والمنطق والبرهان. واذا تحول العالم الى مضمار للتسابق نحو الشر، فسيظل مصيره معلقا ومرتبطا بمصالح الدول الكبرى التي اصبحت الجهة الاكثر عداء لما هو منطقي وانساني وديني وقيمي. انها ازمة مركبة بين تراجع دور الفكر والمنطق، وغلبة منطق القهر بالسلاح والاعلام. فما يزال قارون حاكما بماله وسلطانه وجيشه، ودعاة الخير والاصلاح مغيبين في طوامير السجون بفكرهم وانسانيتهم وسلميتهم. فمن هو صاحب العنف ومن هو الارهابي؟

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الجزائر: متى تعود «دولة سونطراك» إلى سيادة دولة الشعب؟

د. رشيد زياني شريف*

■ ما يحز في النفس ويدمي القلب أن الجزائر التي كانت رمزا للشموخ والبطولة، حيث علق بالذاكرة الجماعية العربية، صورة بلد المليون ونصف المليون شهيد، أو ما اصطلح عليه، فيتنام العرب، أصبحت منذ عقدين عنوانا لكل ما يوحي أو يشير إلى الفساد والفاسدين، واندثار أثرها ليس على المستوى العالمي فحسب، بل الإقليمي وحتى المغاربي، إذ لا يكاد يذكر اسم الجزائر إلا وتبعه تلقائيا خبر ذي صلة بفساد أو فشل أو رعب، يرتبط بالفضائح المتتالية التي لا تكاد تنتهي، وهو ما أكده المدير السابق لسونطراك، الشركة الوطنية للمحروقات، حسين مالطي، في رسالته الموجهة قبل أيام إلى الجنرال التوفيق، رئيس جهاز المخابرات منذ 1991، التي قال فيها السيد مالطي أن أوساط المال والأعمال في كافة أرجاء العالم عند ذكرهم الجزائر، يشيرون إلى ثلاث صفات: فساد الذمة، عدم الكفاءة والجريمة المنظمة، ولا عجب إذن أن تحتل جزائر العقدين الآخرين المرتبة 117 من أصل 183 دولة في ترتيب الفساد.

الفساد المستشري أضحى الميزة الملازمة للبلاد، إذ عمّ كافة قطاعات الدولة ولاسيما منذ تولي عبد العزيز بوتفليقة رئاسة البلاد في 1999، بما جعل البعض يقول أن الصناعة الوحيدة التي ازدهرت في عهده هي صناعة الفساد، وكلنا يتذكر فضيحة «مشروع القرن»، أي الطريق السريع شرق ـ غرب، الذي لا يكاد ينتهي، رغم قفز تكلفته إلى ضعف التكلفة المحددة، قبل حتى أن ينتهي إنجازه بشكل تام، دون أن ننسى زلزال إمبراطورية عبد المؤمن خليفة التي ابتلعت مليارات الدولارات من ثروات البلاد، وعندما افتضح أمر هذه الاختلاسات المهولة، تم التضحية بصغار الحيتان، ككبش فداء، والالقاء بهم في غياهب السجون، لتستمر الحيتان الكبيرة حرة طليقة تواصل نهبها، وما إلى ذلك من قضايا الفساد التي تزكم الأنوف، وما كان ليقع كل ذلك لولا اطمئنان الفاسدين النافذين وتأكدهم من الإفلات من المتابعة، في جو لم يضمن لهم ذلك فقط بل شجعهم على التباهي بما نهبوه أمام الكاميرات مثلما شهدناه في حفلات البذخ لعبد المومن خليفة على سبيل المثال في ليالي باريس الحمراء محفوفا بنجوم السينما والغناء العالميين، وصرف مئات الملايين من الدولارات عليهم، لحضور تلك الحفلات المترفة المقتطعة من أموال الشعب المنهوب.

وفي هذا السياق تندرج الفضيحة التي فجرها مؤخرا القضاء الإيطالي، وأخطر ما في الأمر ليس حجم الضرر الناجم عنها، الذي اعتدنا عليه، ولا في «سطوة» أسماء المتورطين فيها، بل في أن مفجر وكاشف الفضيحة هيئات أجنبية، مما يعني أن التكتم عليها، هو سلوك معتمد من طرف المكلفين قانونا بتسيير الشأن العام، نظرا لعدم استقلالية القضاء وهيمنة السلطة التنفيذية عليه وعلى كل السلطات الأخرى، ولولا أن القضاء الإيطالي كشف عن ذلك خلال تحقيقه مع مسؤولي شركتي سيبام وإني، لظلت هذه القضايا طي الكتمان، ولظل المسؤولون الجزائريون الذين تقاضوا تلك الرشاوى، قريري العين، إدراكا منهم أن القضاء في الجزائر لن تمتد يداه إليهم، مكتفيا بالزج بالسمكات الصغيرة، فضلا عن اطمئنان كبار المرتشين، أن وسائل الإعلام لن تتطرق إلى فضائحهم إلا بعد الحصول على موافقة فخامته أو جهاز المخابرات صاحبي الكلمة، ومن هذا المنطلق فقراءة المتتبع للشأن الجزائري يفسر كل ما تنقله هذه الصحف، بعد شيوع الفضائح، وتدرجه ضمن «أمر بفتح تحقيق معمق في القضية»، لا يعدو كونه ذررماد في العيون، وامتصاصا للغضب، ليس إلا. المعادلة في الجزائر جد بسيطة: الفاسدون فوق القانون، وفوق كل شيء.

لقد كشف القضاء الإيطالي أن مسؤولي شركة إيني الإيطالية قدموا لمسؤولين جزائريين عن طريق وسطاء وشبكات دولية وحسابات مصرفية في الخارج رشاوى وعمولات بـ197 مليون أورو، لقاء الظفر بصفقات في مجال النفط والطاقة تناهز قيمتها الأحد عشر مليار دولار، مع الملاحظة أن حتى هذه العمولات التي يدفعها الجانب الإيطالي إلى المسؤولين الجزائريين، لن تكلفهم مليما، لأنها تضاف إلى القيمة الإجمالية للصفقة. ويرى عدد من العارفين بخبايا هذه القضية أن النائب العام لدى مجلس قضاء الجزائر قد تحرك بناء على أوامر من الحكام الفعليين للجزائر عقب فضح الصحافة والقضاء الإيطاليين لتفاصيلها كما يرى هؤلاء أن النظام الجزائري قد دخل في سباق مع الساعة لإحتواء هذه القضية والوصول إلى إعتقال شكيب خليل ومحاكمته ولو بطريقة شكلية وصورية قبل أن يصدر القضاء الإيطالي مذكرة إعتقال دولية له ومحاكمته على الأراضي الإيطالية وهو ما قد يجعل شكيب خليل في هذه الحالة يطلق للسانه العنان ويورط شخصيات سياسية وعسكرية من العيار الثقيل داخل النظام الحاكم في الجزائر.

حتى الآن، لا جديد في عالم الفساد، لكن السؤال المؤرق المطروح، لماذا رغم تفشي ظاهرة الفساد وتكشف تفاصيله وحجمه وسعة نطاقه والمتورطين فيه، يظل مع ذلك يتفاقم أمام أعين المواطنين باستفزاز، في حين تتعامل معه الجهات المسؤولة المعنية، وكأنه أمر تقني عابر؟. الجواب بصراحة، أن النظام القائم صاحب القرار، يقع في لب الفقاعة، ويتحمل المسؤولية الرئيسية في تفشي الظاهرة، ولذا نراه يعمل جهاد على إظهار هذه الفضائح وكأنها أمور معزولة، لا تخص إلا بعض ألافراد، أي أمور تقنية اقتصادية بسيطة، وذلك للتستر على عمق هذه الظاهرة وأسسها الدالة على الفساد السياسي والمؤسسي، الذي ينخر كافة الأصعدة والمستويات، وهو ما يفسر طريقة «معالجته» السطحية والمجزأة التي سرعان ما يلفها النسيان ويلقى بها جانبا إلى أن تأتي قضية عظمى أخرى لتذكر بسابقاتها، وطالما استمر التعامل مع هذه الآفة السرطانية على هذا النحو، في تدليس حقيقة الأمر، ومحاولة تضليل فئات الشعب المختلفة، سيظل الفساد سيد الوضع دون عقاب ودون أمل في حله، لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بنظام الحكم وبإدارة الشأن العام.

وبما أن هذه القضية تشمل إيطاليا والجزائر، من المفيد تقديم مقارنة بسيطة تفسر لنا البون الشاسع بين الطرفين في تعاملهما مع القضية، ففي حين يتم استدعاء المدير العام السابق لفرع سايبام الإيطالي في الجزائر، توليو أورسي، من قبل النيابة العامة بميلانو، ويتعاون معها تعاونا كاملا مثلما كشفت عنه صحيفة إيل موندو لبحث تفاصيل قضية الرشاوى التي قدمت لوسطاء جزائريين، لم نسمع يوما استدعاء مسؤول من هذا الوزن أو مدير عام أو سفير أو وزير للتحقيق معه بخصوص قضايا الفساد رغم سعة نطاقها وجسامة جرائمها، هذا رغم أن رئيس الجمهورية نفسه كان قد دعا في بداية عهدته الثالثة، الصحافة إلى محاربة الفساد والرشوة والمحسوبية، اعترافا منه بأن هذه الظواهر أصبحت مفضوحة، يتجاوز حجمها كل الحدود وتتسبب في تدمير مؤسسات الدولة، ولا نراه اليوم ينبس ببنت شفاه رغم شيوع هذه الظاهرة بل ويذهب إلى حد اتهام كل من يتحدث عن هذا الفساد المستشري.

ولفرط استفحال الوضع، واستحكام اليأس بنفوس المواطنين، اتهم رئيس الجمعية الجزائرية لمكافحة الفساد جيلالي حجاج، السلطات بمحاربة المنددين بالفساد أكثر من محاربتها الفساد نفسه، وحملها مسؤولية ما يجري كونها بدل ردع كل متورط في الفساد، تعمد على محاربة المنظمات والمناضلين المنددين بالفساد، على غرار ما حدث للجمركي رشيد عونين، الذي تم فصله عن عمله بعد تبليغه عن فضيحة تصدير الغاز إلى تونس، في عهد نظام بن علي الهارب، دون مراقبة من الجهات المخولة، ومتابعته قضائيا.

في الختام ليس سرا أن استمرار الوضع على حاله ناجم بالأساس عن التعتيم عن بعد وحقيقة الظاهرة وعدم جدية معالجتها لأن محاربة الفساد، محاربة جادة وفاعلة، يقتضي في جملة أمور:

ـ معالجة سياسية، لأن مصدر الفساد سياسي، وعندما تصبح إرادة الشعب هي مصدر السلطات في الدولة، يمكن عندئذ القضاء عليه قضاء مبرما.

ـ تكريس الشفافية والمراقبة، لأن محاربة الفساد تمر بالضرورة عبر محاسبة المسؤول الفاسد والفاشل، مع إخضاعه للمساءلة وفقا لمتطلبات العهدة التي انتخب من أجلها، لتليها المساءلة الشعبية بمعاقبته انتخابيا.

ـ مشاركة المواطنين في مراقبة الفاسدين وإشاعة ثقافة الشعور بالمسؤولية، في نفوس المواطنين، دون استثناء.

ـ تكريس الحريات وانفتاح السلطات على المجتمع.

ـ وضع حد للاحتكار السياسي، والإقرار بحق المجتمع، بكل أطيافه، في التغيير السلمي.

ـ الفصل بين السلطات، وإنهاء هيمنة السلطة التنفيذية على التشريعية، من خلال إصدارها قوانين عن طريق المراسيم الرئاسية، وعن طريق الثلث الرئاسي بمجلس الأمة، ومعروف في كل المجتمعات الديمقراطية أن التوازن بين السلطات ضروري لمنع هيمنة جهة معينة،

ـ وبالنسبة للقضاء، رغم الزعم بأنه سلطة مستقلة بموجب الدستور، فإنه في الواقع يبقى تحت سلطة وتصرف رئيس الجمهورية، مع غياب تام للمجلس الأعلى للقضاء في هذا الجانب، ومع العلم أن النيابة تتبع لسلطة تنفيذية تتعامل مع ملفات الفساد حسب الظروف وحجم الأشخاص.

هل هي مجرد صدفة، أن تنكشف الفضيحة الأخيرة «لدولة سونطراك» على بعد أيام قليلة من الاحتفال بالذكرى 42 لتأميم المحروقات، أم أن فضائح الفساد لم تعد بحاجة إلى مناسبات لتستفز المواطن، إلى درجة أصبح المواطن يطالب، بحتمية تأميم المحروقات من جديد، لكن هذه المرة ليس من القوى الاستعمارية وإنما من العصابات «الوطنية» الفاسدة في أعلى هرم الدولة التي استنزفت طاقات البلاد وسخرتها لمصالحها على حساب الشعب الذي يعيش فقرا مدقعا في بلد ثري، مثلما سبق وأن عبر المواطن، بعد حسرة وإحباط دام خمسين سنة، عن خيبة أمله من حكام بلاده، واكتشافه مصادرة استقلال بلاده، معبرا عن ذلك بضرورة استعادة سيادة البلاد من المحتل الداخلي بعد استعادته من المستعمر الفرنسي، أي استكمال عملية التحرر من قبضة المستبد الفاشل المحلي.

* عضو المجلس الوطني لحركة رشاد في الجزائر

الشهيد جرادات يخيف الجميع

محمد كريشان

■ فجأة وضع الكل يده على قلبه خشية تدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة في أعقاب حادثة الشهيد عرفات جرادات في السجون الإسرائيلية: منسق الأمم المتحدة للشرق الأوسط روبرت سيري يحذر من احتمال اندلاع موجات عنف جديدة هناك، واشنطن تدعو على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها الى «الهدوء وضبط النفس»، موسكو كما قال وزيرخارجيتها سيرغي لافروف تحث إسرائيل وفلسطين على بدء حوار مباشر بأسرع ما يمكن داعيا إلى اجتماع عاجل للرباعية الخاصة بالشرق الأوسط (الأمم المتحدة، روسيا، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي). إسرائيل هي الأخرى بدت متوترة فقد اعتبر وزير الأمن السابق بنيامين بن إليعزر أن المنطقة على أبواب انتفاضة ثالثة «ستكون أكثر دموية» داعيا رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى سرعة القيام بـ«عملية سياسية» قبل أن يتم فرض عملية كهذه عليه غير أن نتنياهو لم يفعل أكثر من إرسال إسحاق مولخو مبعوثه الشخصي لنقل رسالة إلى السلطة الفلسطينية مفادها «مطالبة «بشكل لا يقبل التأويل بالعمل على تهدئة الخواطر في المناطق الفلسطينية» كما قالت الإذاعة الإسرائيلية.

الكل تقريبا يعرب عن مخاوف أمنية خالية من أي دسم سياسي حقيقي وخالية بالخصوص من أي تحميل إسرائيل لمسؤولية ما آلت إليه الأمور من انسداد كبير في الآفاق وإحباط فلسطيني شبه كامل، فيما لا ترى تقديرات أجهزة الأمن الإسرائيلية حرجا في الزعم بأن المواجهات والتصعيد في الأيام الأخيرة في الضفة الغربية جاءت بمبادرة من السلطة الفلسطينية غايتها وضع الموضوع الفلسطيني على أجندة الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال زيارته لإسرائيل الشهر المقبل!!

الكل يتحدث عن الموضوع كمسألة أمنية بحتة بمفردات من نوع الهدوء والتصعيد والمواجهات وكأنها تتعلق باضطرابات داخلية في بلاد ما ولا علاقة لها إطلاقا بشيء إسمه استمرار احتلال أراض وقهر شعب على الأقل منذ عام 1967 إذا اعتمدنا «التقويم الدولي» لهذه المسألة، بل ولا علاقة لها بما جرى في أيلول/ سبتمبر من العام الماضي في الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي يفترض أن يجعل ما جرى في سياق مختلف: مواطن في الدولة الفلسطينية العضو المراقب في الأمم المتحدة والواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي يموت تحت التعذيب في سجن الدولة المحتلة.

قليلة جدا الأصوات الإسرائيلية التي وضعت قضية الشهيد جرادات في سياق أكبر وأخطر، من ذلك ما قالته صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها من أن «نشوب انتفاضة فلسطينية في الضفة مسألة وقت وانتظار الفرصة الملائمة» معتبرة الإضراب عن الطعام الذي أعلنه عدد من الأسرى الفلسطينيين وموت جرادات قد يشكلان «عود الكبريت الذي يشعل النار». ورأت الصحيفة أن ما يجري الآن من مواجهات في مدن الضفة الغربية «يجب ألا يفاجىء أحدا بعد أعوام من الجمود السياسي وبعد معركة انتخابية إسرائيلية تجاهلت إلى حد بعيد موضوع الاحتلال».

القيادة الإسرائيلية لم تكتف بمواصلة غرس رأسها في الرمال متجاهلة أنها لا يمكن أن تدير احتلالها لشعب كامل إلى ما لا نهاية بل إنها تمادت في التعامل مع السلطة الفلسطينية على أنها وكيلة للإحتلال وتريدها أن تحتوي الموقف ولا تسمح للاحتجاجات أن تتواصل وتتصاعد وكأن الأمور تندلع وتهدأ بمجرد الضغط على الأزرار كما قال ياسر عبد ربه. وإذا كانت مثل هذا الموقف منتظرا من دولة احتلال فهو غريب من قوى دولية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

لقد بدأ عهد باراك أوباما بآمال كبيرة تعتقد أنه آن أوان وصول رئيس أمريكي يتحلى بالشجاعة الشخصية والسياسية التي تتيح له الإشراف على تسوية سياسية تحترم قرارات الشرعية الدولية التي هي في النهاية حلول وسط بين تصورين متناقضين للقضية. قد يكون استشهاد جرادات وما أعقبه فرصة جديدة للإدارة الأمريكية حتى تتحرك من جديد بعد كسل مريب ولكن للأسف لا شيء يوحي بذلك. وعندما تنفجر الأمور نهائيا لن يعود بمقدور أي كان أن يفعل شيئا، لا واشنطن ولا غيرها.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7369 الاربعاء 27 شباط (فبراير) 2013 ـ 17 ربيع الثاني 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7369 Wednesday 27 February 2013

هواء طلق

الأسرى: الموت.. أو الحريّة

رشاد أبو شاور

لم تشر اتفاقات (أوسلو) إلى حقوق الأسرى الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال، فالمفاوض الفلسطيني رضي بتأجيل كل القضايا الرئيسة: الدولة، الحدود، القدس، حق العودة، وتجاهل تحرير الأسرى، اعتمادا على حسن نوايا شريك السلام، أو، ربما، لأن (حريتهم) لا تعني شيئا للمفاوضين، وهي أصغر من أن يتم التنبه لها، والتوقف عندها!

الاحتلال تعامل دائما مع الثوار الفلسطينيين، سواء أحملوا السلاح، أم ناضلوا سلميا، على إنهم (إرهابيون) يحق له أن يزج بهم في السجون، ويخضعهم لصنوف من التعذيب لا يمكن تخيلها، ويحتجزهم لمدد يقررها بحسب ما يرى، مستخدما كل أساليب ووسائل التعذيب التي تمكنه من انتزاع الاعترافات التي يردها.

انتظر الأسرى، وصبروا على (قيادتهم) المشغولة جدا في المفاوضات التي لا تنتهي، والتي تمضي بطيئة وبلا جدوى، في حين يمضي الاستيطان سريعا في نهب الأرض الفلسطينية، وتبديد وهم الدولة الفلسطينية، ويتواصل الصراع بين السلطتين.

آخر شهداء الحركة الأسيرة هو الأسير عرفات جرادات من بلدة سعير قضاء الخليل، الذي فقد حياته تحت التعذيب بعد أيام قليلة من اختطافه من بين أفراد أسرته، والذي دفن يوم الاثنين، ليتصاعد غضب الشعب الفلسطيني في الضفة الفلسطينية، والقطاع، والشتات.

الاحتلال ادعى أن عرفات (مات) بجلطة قلبية، في حين افتضح الأمر بآثار التعذيب على بدنه، كما روى والده، وفي تقرير أحد المعاهد الصهيونية الصحية الذي شرح الجسد، والذي قرر بان جرادات لم يمت بالجلطة، وأنه تعرض للتعذيب.

لم يكن ذوو الشهيد جرادات بحاجة للتأكد من معهد صهيوني، بأن ابنهم قتل تحت التعذيب، فابنهم شاب، لا يعاني من الأمراض، وقد اختطفه جيش الاحتلال وهو بتمام عافيته.

استشهاد عرفات جرادات يطرح قضية الأسرى من جديد، الذين خُذلوا، والذين فقدوا الأمل بنيل حريتهم بالمناشدات، والمفاوضات، وبالرهان على قيادات متصارعة، تضيع الوقت بالحديث عن (المصالحة) في حين تتبدد سني أعمارهم باستهتار من الاحتلال، وانعدام الجدية من قيادات السلطتين.

في كل المرات التي أُفرج فيها عن ألوف الأسرى، تم ذلك بعمليات تبادل للأسرى بجنود الاحتلال الذين أسرتهم المقاومة ميدانيا، أو اختطفتهم، أي بالقوة، وبوضع الاحتلال أمام خيار يستحيل أن يتهرب منه، وهذا ما فعله حزب الله، ومن قبل فعلته الجبهة الشعبية القيادة العامة في عملية (النورس) التي حررت أكثر من ألف أسير، كانوا خميرة الانتفاضة الكبرى الأولى، وفعلته فتح، ومن بعد فعلته حركة حماس.

لا يمكن أن يرهن الأسرى حياتهم للمصادفات، فليس هناك مخطط فاعل لتحريرهم، لذا اعتمدوا على أنفسهم، فاختاروا سلاح الإضراب عن الطعام، ووضعوا حياتهم وحريتهم في الميزان، ولسان حالهم يقول: الموت..أو الحرية.

انتزع بعض الأسرى حريتهم بالإضراب عن الطعام، حين بلغوا حافة الخطر، فاضطر الاحتلال أن يفتح لهم أبواب السجن، وأن (يرحلهم) إلى قطاع غزة، وهو ما فعله مع الأسير خضر عدنان، والأسيرة هناء شلبي.

تطرح قضية حرية الأسرى بدم الشهيد عرفات جرار، بينما الأسير سامر العيساوي يواصل إضرابه عن الطعام، والذي دخل اليوم ال221، وهو إضراب غير مسبوق للسجناء في العالم، وبحسب محاميه فقد انهارت صحة البطل سامر، وتدنى وزنه إلى 45 كغم!

هناك حاليا عدد من الأسرى يضربون عن الطعام، وهم ينطلقون من فلسفة بسيطة: نحن لسنا رهائن لدى الاحتلال، وحريتنا نحققها بأجسادنا التي نقاوم بها، وكما أنشد عبد الرحيم محمود:

فإما حياة تسر الصديق
وإمّا ممات يغيظ العدا

هؤلاء الأسرى يوجهون رسالة واضحة للشعب الفلسطيني كله: هذا التناسي لنا لا نسمح بأن يستمر، فنحن نختار الموت بكرامة، أو ننتزع الحرية بأجسادنا.

وهذا ما دفع كثيرين في جنازة الشهيد جرادات: نحن مسئولون عمّا جرى لجرادات، وعن كل ما يعانيه الأسرى...

هؤلاء الذين صرحوا للفضائيات التي نقلت مشهد الجنازة الحاشد المهيب، هم من الشباب، والكهول، والفتيان، والنساء، يعني يجمعهم الغضب، والغضب الفلسطيني الهادر آت آت آت.

والد الشهيد ردد عبارة حاسمة ردا على كذب حكومة نتينياهو، وادعائها أن عرفات مات بالجلطة: الظالم كذاب. هل هناك ابلغ من هذه العبارة في وصف الظالم الصهيوني؟ الاحتلال كذاب. السجان الصهيوني كذاب. الإعلام الصهيوني الخادم للاحتلال والعنصرية كذاب.

من قبل قال المثل الشعبي الفلسطيني: القوي عايب، يعني: عائب.. والاحتلال الصهيوني قوي بضعف الحكام العرب التابعين، وقوي بأمريكا، وقوي بالغرب الاستعماري البغيض العنصري الذي لا يهزه موت فلسطيني تحت التعذيب، ولا خروج الكيان الصهيوني على كل الشرائع والقوانين، وقرارات ما يسمى بالشرعية الدولية، هذا الغرب الذي تجند قادته (لتحرير) الجندي شاليط، غير معني بألوف الأسرى الفلسطينيين..غرب النفاق (الديمقراطي) الكاذب!.

الكيان الصهيوني، وحكومة نتينياهو قلقة من أن ينفجر الوضع الفلسطيني ويتصاعد إلى انتفاضة تعيد خلط الأوراق، وتضع قضية فلسطين من جديد أمام العالم، بعد أن تم تناسيها، بسبب الخلاف الفلسطينيين وانشغال العرب ب(الربيع العربي)، وبالصراع في البلدان التي سرقت (ثوراتها)، وبضعف الوضع الفلسطيني المنهك داخليا!.

حكومة نتينياهو العنصرية ردت على الجريمة بمحاولة امتصاص للغضب الفلسطيني، بتحويل مستحقات الفلسطينيين عن شهر كانون ثاني، والتي كانت تحتجزها، وطلبت من السلطة أن تمتص الغضب الشعبي بهذه (المكرمة) الصهيونية!

هذا التصرف الصهيوني الوقح يوضح إلى أي حد يستهتر هؤلاء العنصريون بشعبنا، وكرامته، وثقافته، وانتمائه، وتراثه الثوري، فهم يحسبون أنهم روضوه، وانه سيتبعهم كيفما شاءوا له، بعد أن جوعوه، وامتهنوا كرامته على المعابر، وفي السجون...

هم طمعوا (فينا) من الهمالة التي لمسوها من المتعاملين معهم، ومن الصراعات العبثية بين السلطتين، ومن نظم الحكم العربية التي تحاصر شعبنا ماليا خدمة لمخططات الاحتلال، وللأوامر الأمريكية.

لكن جذوة النار تتأجج تحت الرماد، وغضب الفلسطيني الذي لا يعيش ليأكل، ولكنه يعيش ليثور، ويحرر وطنه، ويعود إلى قراه ومدنه، ويترك المخيمات وراءه رمزا لعار البشرية في القرنين العشرين والحادي والعشرين، ورمزا لعظمة شعب لم يقو الاحتلال، والتشرد، والمذابح، على تغييب هويته، ومسخ أهدافه، وتنسيته دوره الذي اختارته له الأقدار.

الحركة الأسيرة كانت خميرة ودينمو الانتفاضة الكبرى، والحركة الأسيرة توقظ النار التي لا تخمد من جديد، فنار فلسطين لا ولن تخمد أبدا.

ترك عرفات جرادات زوجته حاملا، وترك طفلا وطفلة، وخلف وراءه حالة غضب أحسب أنها لن تنطفئ، ولعل البطل سامر العيساوي الواقف على الحد بين الحياة والموت، ينادي ويهيب بنا من جسده الذاوي أن نهب تلبية لنداء أخوتنا الأسرى.

ختاما أقول لكل الفلسطينيين، على اختلاف مشاربهم: لو أننا دفعنا الاحتلال ثمن دم الرئيس السموم عرفات، لما تجرّا المحتلون الصهاينة على اغتيال عرفات جرادات!

فضيحة «البيض المزيف» تمتد إلى نصف ولايات ألمانيا

لحم حمير في منتجات غذائية بجنوب أفريقيا

■ جوهانسبورغ ـ يو بي اي: بعد فضيحة لحوم الخيل التي هزّت الأسواق الغذائية في أوروبا، أظهرت دراسة جديدة وجود لحوم حمير وجواميس ماء وماعز في عيّنات من منتجات لحوم تباع في أسواق جنوب أفريقيا.

وذكرت صحيفة (مايل أند غارديان) الثلاثاء، أن دراسة أجرتها جامعة «ستيلينبوش» أظهرت وجود مواد عدّة غير معلنة بينها «الصويا ولحم الحمير والماعز وجواميس الماء في 68 % من أصل 139 عينة من اللحم المفروم والهمبرغر والنقانق واللحم المجفف واللحم البارد، التي تم فحصها».

وقال الباحث لو هوفمان، في الدراسة التي نشرت في دورية (مراقبة الطعام)، إن «الدراسة تأكد أن وضع إعلانات خاطئة للحم المصنّع هو عمل شائع في جنوب أفريقيا»، ولا ينتهك الأنظمة فقط بل له أثار اقتصادية ودينية وأخلاقية وصحية أيضاً.

وكانت فضيحة لحوم الخيل في أوروبا بدأت بعد العثور على عينات من حمض نووي للخيل في منتجات تباع على أنها لحم بقر. وفي الوقت الذي هزّت فضيحة لحوم الخيول أوروبا، وجد باحثون في جنوب أفريقيا أن وضع بطاقات تعريفية مضللة على منتجات لحوم البقر، هي الأكثر شيوعا في بلدهم.

وخلص فريق من الباحثين من جامعة ستيلينبوش بالقرب من كيب تاون، إلى أن الاختبارات المعتمدة على الحمض النووي وجدت أن لحوم حيوانات أخرى في 68 في المئة من المنتجات الغذائية يوضع عليها بطاقات تعريفية على أنها لحم بقري.

واكتشفت أن البدائل الأكثر شيوعا للحوم البقر في منتجات مثل النقانق والبرجر، هي لحوم الدجاج والخنزير، ولكن تم العثور على أنواع أكثر غرابة مثل لحوم الحمير والماعز وجاموس الماء في معظم الـ139 منتجا الذين خضعوا للاختبار.

وقال لوو هوفمان، الأستاذ في قسم علوم الحيوان في الجامعة: «تؤكد دراستنا أن وضع بطاقات تعريف خاطئة على اللحوم المصنعة هو شيء شائع في جنوب أفريقيا ولا ينتهك فقط قواعد بطاقات تعريف الغذاء ولكن له أيضا آثار دينية واقتصادية وأخلاقية وصحية».

وفي برلين امتدت فضيحة بيع بيض عادي قادم من بطاريات دواجن تعيش في أقفاص مكدسة باعتباره بيض عضوي من مراعي حرة إلى ثماني من أصل 16 ولاية في ألمانيا.

وأثار الكشف عن هذا التضليل حالة من الغضب بين المستهلكين وأضر بصورة المنتجات «الحيوية» التي تباع بأنها طبيعية وخالية من المواد الكيماوية الصناعية ومنتجة في ظل اعتقاد بوجود رعاية للدواجن.

قال إيكهارد نيمان المتحدث باسم اتحاد المزارعين «أيه بي إل» إن «خوفنا هو أن الناس الآن ستقول إنه لا يمكن الوثوق في المنتجات الحيوية أيضا».

كانت وسائل إعلامية نشرت صورا تظهر مجموعة من الدواجن مكدسة في أقفاص حديدية ضيقة والكثير منها فقد ريشه تكسوه الجروح والقروح في مزرعة تبيع بيضا تروج له بأنه عضوي.

ويركز ممثلو ادعاء ألمان على أكثر من 100 مزرعة في ولاية ساكسونيا السفلى بشمال ألمانيا غير أنهم يبحثون الآن في مزارع مشتبه فيها في سبع ولايات أخرى من بينها ولاية شمال الراين فيستفاليا.

ودعا النائب المسؤول عن حماية المستهلكين هانز ميشائيل جولدمان إلى تشديد الرقابة على كل المنتجات الغذائية المنتجة والمباعة في ألمانيا.

وقال الاتحاد الوطني للمفتشين إن نحو 2400 مفتش أغذية يعملون في البلاد التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 80 مليون شخص.

وقال رئيس الاتحاد مارتين مولر في تعليقات لصحيفة فيلت إن مسؤولية كل مفتش تتعلق بإجراء تفتيش على ما يصل إلى 1200 نشاط.

موظفون بريطانيون يتناولون وجبات الطعام الثلاث خلال العمل

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة الثلاثاء أن ما يصل إلى 10 % من الموظفين البريطانيين يتناولون وجبات الطعام الثلاث خلال العمل، ويخاطرون بزيادة أوزانهم عدة كيلوغرامات جراء ذلك.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة «دايلي مايل»، أن 50 % من الموظفين البريطانيين يتناولون الآن وجبتي الفطور والغداء على مقاعد مكاتبهم أثناء العمل، ويتناولون الوجبة الأولى عند حوالي الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي.

وقالت إن 20 % من الموظفين البريطانيين يترددون بانتظام على آلات بيع المأكولات الجاهزة في العمل بسبب الساعات الطويلة التي يقضونها في المكاتب وتجبرهم على تناول الوجبات الرئيسية الثلاث فيها.

وأضافت الدراسة أن الاندفاع الجنوني إلى العمل في الصباح الباكر يجبر الكثير من الموظفين البريطانيين على انتزاع أي شيء من الثلاجة وأخذه معهم لتناوله عند الوصول إلى أماكن عملهم، أو الخروج من الشركات لشراء طعام الغداء من المتاجر القريبة والعودة بسرعة لتناوله في مكاتبهم لكي لا يفوتهم أي شيء من المسؤوليات الملقاة على عاتقهم.

وأشارت إلى أن أكثر من نصف الموظفين البريطانيين يتناولون الفطور والغداء في مكاتبهم، في حين يتناول واحد من كل عشرة منهم جميع الوجبات الثلاث أثناء متابعة عمله على جهاز الكمبيوتر.

وقالت الدراسة إن مسؤوليات العمل الثقيلة تجعل أربعة من كل عشرة موظفين بريطانيين يتناولون وجبة واحدة غير صحية من المأكولات السريعة على الأقل في مكاتبهم، واعترف 50 % منهم بأنهم يقبلون على هذه الوجبات لزيادة طاقتهم، و 5 % لرفع روحهم المعنوية أثناء العمل.

وأضافت أن الموظف البريطاني العادي يقضي ما لا يقل عن 6 ساعات دون توقف في مكتبه من ساعات العمل بسبب الضغوط وتزايد المسؤوليات، والتي جعلت 45 % من الموظفين عرضة لزيادة الوزن بسبب تناول الطعام في مكاتبهم نتيجة متطلبات عملهم.

ثمرة «أفوكادو» في اليوم تبعد عنك الطبيب

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن تناول الأفوكادو قد يحسّن نوعية الغذاء وله منافع صحيّة مهمّة بينها خفض الوزن.

وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكي أن باحثين ضمن برنامج المسح الوطني لفحص الصحة والغذاء في الولايات المتحدة وجدوا أن تناول الأفوكادو يرتبط بنوعية أفضل للنظام الغذائي وارتفاع في مستوى الكولسترول «الجيّد»، وتراجع في خطر الإصابة بالمتلازمة الأيضية.

كما لاحظ العلماء ارتباط الأفوكادو بانخفاض الوزن ومؤشر كتلة الجسم وصغر محيط الخصر.

وتشتمل المتلازمة الأيضية على أعراض ترفع من خطر إصابة الشخص بأمراض القلب، وهذه الأعراض تشمل ارتفاع ضغط الدم وارتفاع سريع لمستوى السكر في الدم، وزيادة في محيط الخصر، وانخفاض في مستوى الكولسترول «الجيّد».

وحلل العلماء نوعية الغذاء لـ17567 شخصاً في عمر لا يقل عن 19 عاماً تناول 347 منهم (2 %) الأفوكادو حيث كانوا يأكلون نصف ثمرة متوسطة الحجم. وقيّم الباحثون بشكل متواصل الحالة الصحية والغذائية لهؤلاء، ووجدوا أن الأشخاص الذين يتناولون الأفوكادو يتناولون بشكل ملحوظ الفاكهة والخضار بشكل عام، ويقللون من تناول السكر المضاف. وظهر أن هؤلاء يقل وزنهم قرابة 3.6 كيلوغرامات عن الأشخاص الذين لا يتناولون الأفوكادو.

كما أن هؤلاء قد سجل لديهم مؤشر كتلة جسم أقل، 26.7 مقابل 28.4، ومحيط خصر أصغر بخمس سنتيمترات.

اصالة.. «شخصية عنيدة»

نجمة الغناء السورية المقيمة في مصر «أصالة» وصلت إلى العاصمة البريطانية لندن، لقضاء فترة استجمام، بعد الجهد الكبير الذي بذلته خلال الأيام الماضية بتصوير كليبين دفعة واحدة، وستعود في منتصف الأسبوع المقبل.

كما انتهت مؤخرا من تصوير كليبها الثاني الذي يحمل عنوان «شخصية عنيدة» وهو اسم ألبومها الجديد، من كلمات أحمد الجندي وألحان مدين وتوزيع أحمد إبراهيم، وتولى إخراج الكليب زوجها طارق العريان.

حاميها.. حراميها

■ نوكسفيل ـ يو بي اي: في حادثة غريبة من نوعها، أقدم سائق حافلة بولاية تينيسي الأمريكية على سرقة إحدى حافلات المدرسة وبيعها لقاء مبلغ زهيد لا يتعدى الألف و200 دولار.

ونقلت دورية «نوكسفيل نيوز سانتينل» الأمريكية عن قسم شرطة نوكسفيل، أن هيلمان غرينلي (61 عاماً)، من مدينة نوكسفيل بتينيسي، ألقي القبض عليه بتهمة سرقة الحافلة رقم 117 من موقف المدرسة وبيعها بألف و200 دولار.

وأوضح القسم أنه تم العثور في وقت لاحق على الحافلة.

زيت السمك.. للوقاية من سرطان الجلد

■ لندن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن تناول زيت السمك قد يحمي من خطر الإصابة بسرطان الجلد.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن الباحثين في جامعة «مانشستر» اكتشفوا أن أحماض الأوميغا ـ3 الموجودة في زيت السمك تعزز جهاز المناعة وتؤثر على قدرة الجسم على مكافحة سرطان الجلد والعدوى الجلدية.

وقال الباحثون إن الزيوت التي تحتوي على الأحماض المذكورة وخاصة زيت السمك تخفف من تأثير الشمس على جهاز المناعة إلى النصف.

ومن المعروف أن التعرض لكثير من الأشعة فوق البنفسجية الآتية من الشمس يمكن أن يكبح جهاز المناعة، ما قد يؤثر على قدرة الجسم على مكافحة سرطان الجلد.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة ليسلي روديس إن النتائج «مثيرة جداً.. وقد استغرق التوصل إليها عدة سنوات».

ولفتت إلى أنها الدراسة الأولى من هذا النوع التي تجري على البشر، وتجرب عليهم عيادياً.

وقد طلب من 79 شخصاً تناول 4 غرامات من الأوميغا ـ3، أي حصة ونصف حصة غذائية من السمك الدسم، يومياً، قبل التعرض إلى 8 أو 15 و30 دقيقة من الشمس.

وأخذت مجموعة أخرى من الأشخاص دواء وهمياً، قبل التعرّض لأشعة الشمس.

وتبيّن أن كبح الجهاز المناعي كان أقل بنسبة 50 % لدى الأشخاص الذين تناولوا متممات الأوميغا ـ3 وتعرضوا للشمس لمدة تتراوح بين 8 و15 دقيقة، مقارنة بالمجموعة الأخرى التي لم تتناول المتممات.

وظهر تأثير بسيط على الذين تعرضوا للشمس مدة 30 دقيقة.

اكتشاف لوحة جديدة يحتمل أن تكون لبيكاسو

■ برشلونة ـ د ب أ: قال ممثل لمتحف بيكاسو في برشلونة إنه تم اكتشاف لوحة مجهولة يحتمل أن تكون أحد أعمال بابلو بيكاسو (1881ـ1973).

وكانت اللوحة، التي اطلق عليها اسم «الصبي والغليون»، ملصقة بالجزء الخلفي للوحة بيكاسو التي يطلق عليها «صورة والدة الفنان» والتي تعود إلى 1896. تم اكتشاف اللوحة عندما تم ترميمها.

وقد رسمت تلك اللوحة «الصبي والغليون»، التي يبدو أنها تستوحي بعض سمات النقش الفلمنكي الذي يرجع إلى القرن الثامن عشر، قبل لوحة «صورة والدة الفنان». وقال مدير المتحف برناردو لانيادو ـ روميرو إنها قد تشكل جزءا من التدريب الفني لبيكاسو.

وقد تبرع بيكاسو بلوحة «صورة والدة الفنان» للمتحف في عام 1970.

وتبرز اللوحة أوجه تشابه مع لوحة أخرى يرجع تاريخها إلى فترة شباب ونضج بيكاسو. ويعمل خبراء في المتحف على التأكد مما إذا كانت تلك اللوحة قد رسمها الفنان حقا.

جائزة «نوبل».. للبيع

■ نيويورك ـ يو بي اي: تعرض جائزة «نوبل» التي فاز بها الفيزيائي وعالم الكيمياء البريطاني فرانسيس كريك تكريما له على اكتشافه الحمض النووي في العام 1962 في مزاد علني يقام في مدينة نيويورك.

وأعلنت دار «هيريتاج للمزادات» إن ميدالية «نوبل للطب» التي حصل عليها كريك في العام 1962، اعترافاً بالإنجاز الذي حققه بعد اكتشاف الحمض النووي «DNA»، ستكون أول ميدالية من نوعها تباع في مزاد علني.

وأوضحت ان أحداً لم يسبق أن باع ميدالية نوبل منذ 70 سنة، مشيرة إلى انها ستطرح للبيع بسعر أولي هو 250 ألف دولار.

يشار إلى ان الميدالية بقيت في خزنة بكاليفورنيا منذ توفيت أرملة كريك بالعام 2007/ وقد قرر ورثته بيعها الآن.

وذكرت عائلة كريك ان جزءاً من إيرادات بيع الميدالية سيخصص لـ«معهد فرنسيس كريك لأبحاث الأمراض»، الذي يفترض أن يفتتح في لندن بالعام 2015.

وتباع في المزاد أيضاً الشهادة التي منحت لكريك يوم فاز بالجائزة.

التطوّع مفيد.. للقلب أيضاً

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن التطوّع ليس جيداً للروح فحسب بل أيضاً لصحة القلب.

وذكر موقع «ساينس دايلي» الأمريكي أن باحثين في جامعة «كولومبيا البريطانية» وجدوا أن التطوّع جيّد لصحة القلب حتى في سن مبكرة.

ونظر الباحثون في كيفية تأثير التطوّع على الصحة البدنية بين المراهقين، وقالت المسؤولة عن الدراسة هانا سكريير «كان مشجعاً رؤية كيف أن التدخل الاجتماعي لدعم أفراد المجتمع يحسّن أيضاً صحة المراهقين».

وقسّم العلماء 106 طلاب في الصف العاشر إلى مجموعتين، الأولى تطوّعت بشكل منتظم لمدة 10 أسابيع، والأخرى بقيت على لائحة الانتظار للمتطوعين.

وقاس العلماء مؤشر كتلة الجسم للمشاركين، ومستويات الالتهاب والكولسترول عندهم قبل الدراسة وبعدها، كما قيّموا الثقة بالنفس والصحة العقلية والمزاج والتعاطف.

وأمضى المتطوعون في المجموعة الأولى ساعة كل أسبوع يعملون مع تلامذة في المدرسة الابتدائية في برامج ما بعد المدرسة في محيطهم.

وبعد 10 أسابيع تبين انخفاض في مستوى الالتهاب والكولسترول ومؤشر كتلة الجسم عند هذه المجموعة مقارنة بالمجموعة الأخرى على لائحة الانتظار. وقالت الباحثة إن المتطوعين الذين سجّلوا أعلى ارتفاع في التعاطف والسلوك الغيري هم الذين شهدوا أيضاً أعلى تحسّن في صحتهم القلبية.

● اتحاد المحامين العرب سينظم يوم الاثنين القادم في مقره الرئيسي بالقاهرة ندوة عن «تفعيل التحركات القانونية على المستوى الدولي من اجل تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف».

● الأمير **طلال بن عبد العزيز** رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية البشرية «أجفند» ترأس في العاصمة الفلبينية مانيلا امس أعمال الاجتماع الرابع عشر للجنة جائزة «أجفند» الدولية لمشاريع التنمية البشرية الريادية.

وحضرت الاجتماع رئيسة منظمة «الجميع من أجل أوروجواي» **مرسيدس منافرا دي باتلي** ممثلة لقارتي أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية، وعضو البرلمان الأوروبي البريطانية **إيما نكلسون أوف ونتربورن** ممثلة لقارة أوروبا ورئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية **أحمد محمد علي**، والمدير الإداري لبنك جرامين في بنجلاديش **محمد يونس** ممثلا لقارة آسيا، والمدير العام السابق لصندوق أوبك للتنمية الدولية **يوسف سيد عبد الله** ممثلا لقارة أفريقيا.

● اليوم الاربعاء ستنشر جريدة «الوطن» المصرية اليومية المستقلة حديثا مع الفريق **ضاحي خلفان** قائد شرطة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة عن تفاصيل صفقة امريكا مع الاخوان المسلمين وعلاقة **خيرت الشاطر** النائب الأول للمرشد العام للاخوان المسلمين بخلية الاخوان التي القي القبض عليها في الامارات، كما سيتحدث عن تسليم **احمد شفيق** الى الحكومة المصرية.

● يوم السبت القادم سيقوم مفتي مصر الدكتور الشيخ **علي جمعة** باستقبال المفتي الجديد الدكتور الشيخ **شوقي عبد الكريم** بمناسبة استلام عمله في مقر ادارة الفتوى.

● الأب **رفيق جريس** المتحدث الاعلامي باسم الكنيسة الكاثوليكية في مصر وممثلها في جلسات الحوار الوطني اعلن ان الكنائس الثلاث الارثوذكسية والكاثوليكية والانجيلية لن تحضر جلسات الحوار الجديدة التي دعا اليها الرئيس **محمد مرسي**.